



\*\*\* شكر وتقدير \*\*\*

كما تفتح البذرة وتنمو ، ثم تتوسع نبتة خضراء ، كذلك نمت فكرة  
هذه الرسالة ، بعد أن مكثت مطمحاً في الضمير زمناً طويلاً . وكانت مواصلة  
الانطلاق العلي أملاً حلوا ، حالت دون عبات . . . شاء الله أن تذلل . . .  
وأن تهبأ الظروف العواتية للسير في الطريق .  
وفي الحق أن للأستاذ الدكتور أسعد علي الفضل الأكبر في تذليل  
ما اعترض من صعاب ، وتيسير ما ظهر من عقبات . . . كما كان له الفضل في  
رعاية هذه الرسالة والإشراف عليها ، وإبداء التوجيه والإرشاد . . .  
فله جزيل الشكر والتقدير .  
وأخص بالشكر والتشأ أخي وصديقي الدكتور محمود السيد الذي  
قدم لي الكثير من عونه ، والسديد الفنى من آرائه وخبراته .  
وعنائك مجموعة من الاصدقاء تعاونوا معي تعاوناً محموداً سـواء  
في تحرير مجلة العربي نفسها ، أم في قلم الاعارة من المكتبات  
العامة . . . أم في طباعة الرسالة . . .  
جزاهم الله عني خيراً . . .  
ومنه تعالى نستمد السداد والتوفيق . . .

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

\*\*\*

٧٧	٨- مقالات عن القصة والملاحم
٨٠	٩- مقالات عن الامثال والاساطير
٨٠	١٠- مقالات عن ظاهرات اخرى
٨٢	ثالثا : دراسات عن الادباء :

### الفهرس

ص	شكر وتقدير
	محتويات الرسالة : أ ب ج هـ
	القديمه : هـ - ك
	الفصل الاول : تاريخ اشخاص
١	اولا : التمهيد
	ثانيا : تراجم الشعراء
٢	١- العصر الجاهلي
٣	٢- العصر الاسلامي
٦	٣- العصر العباسي
١٢	٤- عصر الدول المتتابعة
١٣	٥- شعراء الاندلس
١٤	٦- شعراء العصر الحديث : آ - المشاركة
١٩	ب - المهجريون
	ثالثا : تراجم الكتاب
١٩	١- كاتب وكتاب : آ- قداما
٢٧	ب- محدثون
٣٤	٢- كتاب مفاصرون
٣٤	٣- شخصيات رعت الادب والادباء فخلدت
٤٠-٤٧	رابعا : تمقييات
٤٨	خامسا : الخلاصه
	الفصل الثاني : الدراسات والنقد
٥٠	المخطط :
٥١	أولاً : التمهيد
	ثانيا : دراسات تناولت ظاهره ما :
٥١	١- ثقافه الاديب ورسالته في المجتمع ( الالتزام )
٥٥	٢- مقالات عن الشعر
٦٢	٣- مقالات عن النقد
٦٨	٤- مقالات عن الجمال
٧٠	٥- مقالات عن اللهو والفكاهه والفناء
٧٢	٦- مقالات عن أدب الكديه والأدب الشعبي
٧٤	٧- مقالات عن شعر الزوجيه

١٦٨	٣- السريه والسالطه
١٦٩	٤- العربيه والصوماليه
	ثانيا : قضايا لغويه :
١٧٠	أ- الفصحى والعاميه
١٧١	ب- الكتابه
١٧٣	ج- المحافظه والتجديس
١٧٥	د- القواعده
١٧٨	ثالثا : من مظاهر التراث اللغوى
١٧٨	أ- تاريخ لغويين
١٧٨	ب- المعجمات
١٨٠	ج- الامثال
١٨٠	رابعا : المجامع اللغويه
١٨٤ ١٨٥	خامسا : التوقيعات
١٩٥	سادسا : الخلاصه
١٩٦	الفصل الخامس الشعر فى المجله
١٩٦	المخطط.
١٩٦	اولا : التمهيد
١٩٦	ثانيا : الشعر المعاصر واغراضه :
١٩٦	١- الشعر الوجدانى
٢٠١	٢- الشعر الوطنى والقومى
٢٠٣	٣- الشعر الدينى
٢٠٤	٤- الشعر الاجتماعى
٢٠٤	٥- الشعر القصصى
٢٠٥	٦- الشعر الوصفى
٢٠٦	ثالثا : الشعر القديم فى المجله
٢٠٨	رابعا : التعليقات
٢١٧	خامسا : الخلاصه
٢١٨	الفصل السادس : القصه العربيه
٢١٨	اولا : التمهيد والنماذج
٢٢٠	ثانيا : التوقيعات
٢٢٣	ثالثا : الخلاصه
٢٢٤	الفصل السابع : موضوعات متنوعه
٢٢٤	١- التمهيد والمخطط
٢٢٤	٢- النوادر والطرف
٢٢٥	٣- ندوات لها تاريخ

٢٥٦

٤ - مواقف رجسـال

٢٥٧

٥ - مقالات عامـة

٢٥٧

٦ - الخط القومي للمجلسـة

٢٥٩

٧ - التعقيـبات

٢٦٢

٨ - الخلاصـة

الخاتمة

٢٦٥

الملحق

٢٦١

المصادر والمراجع

٢٦٤



أسباب اختيار " مجلة العربي " ميدانا للدراسة

أولاً :

\* عند أعمال الفكر بحثنا عن موضوع مناسب للدراسة ، بغية الحصول على ما جدير بالدراسات العليا ، طافت بالخيال صفوف من الأبحاث بعضها - بل أكثرها - يتخذ من الأدب القديم محورا ومركزا وتقليل منها يتجه نحو الأدب الحديث . . .  
وتم اعلم الاستاذ المشرف الدكتور أسعد علسي بذلك ، وعرضت امامه بعض تلك الاجتهادات وما لبثت - على الرغم من اعباءها للجسام ، وأنشطته الجملة - أن يبادر الى الرد على التطلعات والتساؤلات ولئن لم يرفضها ، فانه وجه الانتباه - مشكورا - الى مجلة العربي ، والى ابوابها الاسبوية للخاصة . . .  
وبعد الموازنة والمناقشة ، وتغليب الفكرة على جرائنها ، ظهرت قيمة البحث جديرة بالاختيار لماذا ؟ . . .

( أ ) لأن هذا الاتجاه من الدراسات - دراسة باب معين من مجلة ، او ابواب منها - طريف قلما حظي باهتمامات الدارسين ، وارتداد العوامل الجديدة فيه اغراء وتشويق ، وفيه شيء من مضامير قد لا ينجو سالكها من زلل ، لكن فيه - مع هذا - محاولة للانارة لا تخلو من نفع . . .  
( ب ) واذا كان مثل هذا الموضوع طريفا ومهما في المجالات الطليعية بعامة ، فانه في مجلة العربي اكثر أهمية واخرى بالدراسة ، والبحث والتقييم لانها : -

( أ ) من اوسع المجالات السريعة انتشارا ، وعلى مستوى الوطن العربي كله ( ١ ) ولذا كان دورها التوجيهي جليلا بل خطيرا وهذا وحده يشكل مادة جديرة بالدراسة والكشف . . .  
( ب ) صورة المجلة تبد ومشرقة ، سواء في الوطن العربي ، أم خارجه ، حيث يتواجد القراء العرب ، لأن متتبع بريد القراء ، لا يكاد يمشي الا على التناء ، والتقرير لها ، والشكوى من نفاذ الاعداد بسرعنة ومن الطبيعي ان يعبر هذا عن عواطف القراء واعجابهم بالمجلة . . .  
( ج ) لأن الكتاب فيها من اقطار الوطن العربي : قاصيها والداني فلعل هذا يلقي بعض ضوء على الحركة الفكرية والادبية في وطننا العربي . . .

( د ) ارادت المجلة - فيما رمت اليه - ان تشر الوحي القومي ، وتبث الفكرة القومية ، وتقوى اواصر القربى والتعاون بين العرب ، وهذا الخط كبير الأهمية ، فلعل البحث يستطيع ان يبين مدى ما احرزته من نجاح في مسعاها . . .

( ٣ ) لهذه الصفات مجتمعة ، أقدمت على السير في هذه الطريق ، وهناك سبب شخصي ايضا : حيث تعلقت بالمجلة منذ فجر نشأتها ، وتتبعته اعدادها منذ صدورها ، واعدادها كاملة - مترافرة في مكان علي ، والرجوع اليها امر يسير ، سواء في مكتبة المجلة أم المكتبات العامة . . .

ثانياً : كيف تم اختيار العنوان ( الادب في مجلة العربي )

\* مرعنوان البحث بادوار متعددة ، وعدل أكثر من مرة ، قبل ان يتركز الاختيار على الصيغة الحالية " الادب في مجلة العربي " . . .

والادب كلمة تثير مفهومها على مدى العصور " فلقد عرف العرب الادب أولاً بمعنى الخلق الكريم . . . ثم استخدم بمعنى الثقافة والعلم في اول الاسلام . . . وشمل في العصر الحباسي الثقافة العربية كلها حيناً بل شمل حيناً آخر الثقافة الاجنبية ، والفنون والصناعات ، ثم عاد الى الضيق فوقف عند حد ودعلم العربية وحدها . . . ثم اقتصر على الشعر والنثر ، وما يتصل بهما من الاخبار والانساب كما كان في العصر الاموي . . . وهو المعنى الذي نعرفه في عصرنا الحاضر . . . " ( ١ ) .

\* غريب من هذا ما ذهب اليه الدكتور طه حسين ( ٢ ) حيث قال : " كان الأدب بمعناه الصحيح ما يؤثر من الشعر والنثر ، وما يتصل بهما لتفسيرهما ، والدلالة على مواضع الجمال الفني فيهما وكان هذا الذي يتصل بالشعر والنثر لغة حيناً ، ونحواً حيناً ، ونسباً واخباراً حيناً ثالثاً ، ونفسياً فنياً خالصاً ، في بعض الأحيان " . . .

\* للادب اذا مفهومان احدهما شامل متسع ، والاخر ضيق محدود ، ( ٣ ) غير ان العصر الحاضر شهد اضافات جديدة لم تدخل في التعريفين السابقين دخولاً صريحاً ، من امثال : القصص المجلات الاجتماعية ، والانسانية ، والمسرحيات . . .

\* ولعل ما يشجع على التوسع في هذا المدلول للادب ، ما جاء به الاستاذ سيد قطب ( ٤ ) في حديثه عن العمل الادبي ، اذ عرفه بقوله : " انه " التعبير عن تجربة شعورية في صورة موحية ، . . . بل يعطي قدماً ويقول : " بعضهم يميل الى اعتبار كل تعبير جميل - ولو عن حقائق العلم البرحة - داخل في باب الادب " ( ٥ ) . . .

\* هذا هو المعنى الراسخ الذي لا يريد البحث ان يعطي بعيداً معه . . . بل المبراد من الادب التي انبجلة ، ما ينشر فيها من شعر وقصة ، ومقالات وجدلانية واجتماعية وانسانية ، . . . . . كما يشمل النوادر والاطرف ، والدراسات الادبية سواء تلك التي تلب عليها الطابع النقدي ، ام تلك التي نحت نحوها تاريخياً ، ركزت فيه الحديث على حياة الاديب ، . . . ويلحق بها الأبحاث التي تناولت اللغة : تاريخاً وخصائصاً . . . ومصنفات . . . وعلى هذا فان العنوان يشمل ما تعارف القدماء على تسميته بالادب . . .

\* قبل هذا العنوان - الادب في المجلة - مر بالخطر ان يكون عنوان البحث " الحركة الادبية في مجلة العربي " . . .

\* الحركة تقتضي حياة وتطوراً ونمو ، تهدف جميعها الى شئ ما ، مخطط له . وتسمى المجلة بحيوية ودأب كي تحقق - متعاونة مع كتابها - الرسالة التي ترمي اليها ، وتصل الى المقصد الذي رصدت له الامكانات وهيأت له أذهان الكتاب والقراء . . . وأغلب الظن ان مجلة العربي لم ترسم لنفسها سياسة ادبية معينة ، ولا خططت للوصول بقراءها ، ولا بالادب الذي ينشر على صفحاتها الى ضاية معينة ، او الى اتجاه مستقر ، جاءت المجلة بغية السير اليه . . . ثم ان طبيعة المقالات الادبية ، ومستواها في الاعداد الاولى شبيه بطبيعتها في المقالات الاخيرة . . . اما لأن الكتاب هم علم واما لأن مستوى الكتاب متقارب . . .

- (١) د . احمد بدوي اسماوالتقدالادبي عندالعربصفحة ٢٢
- (٢) د . طه حسين من تاريخ الادب العربي المجلد الاول صفحة ٢٨ .
- (٣) د . محمد السيد من حديث اذاعي بثته اذاعة الكويت بتاريخ ٨ / ١ / ١٧٢٢ م
- (٤) الاستاذ سيد قطب النقدالادبي صفحة ٥٦ (٥) المرجع نفسه والصفحة نفسها . . .





\* ومثال ثالث : ماجرى بين الدكتور خديجة الحدوشي ، والدكتور عبد المجيد المحتسب

ول مقال كتبه د . عبد المجيد عن ابي حيان النحوي \* وادعت الدكتورة انه مسروق عن رسالتها الدكتورية  
د هو بان موضوع رسالته للدكتوراه كان "أبو حيان الأندلسي ، نحوي عصره ومفسره" ( ١ ) ورابع ( ٢ )

فامس . هذه الظاهرة وان كان لها وجه سلبي ، فان لها وجهًا إيجابيًا آخرًا إذ تعين على كشف الزيف  
فيانا ، وتفتح اذهان الكتاب والقراء ، وتشعرهم بالمتابعة وندفة المراقبة ، فتعين بذلك على توثيق  
موضوعية ومكانة هذه المحاولات السلبية ، وتضع حداً للسرقات الأدبية . . .

\* والصعوبة الثالثة : وقوع بعض الأخطاء : اغلبها مطبعي . . . ولكن بعضها يغير المعنى  
والوزن الشعري ، والمصدر مجهول لذا يصعب التصحيح والتثبيته . . .

\* والرابعة : البعد عن الاستاذ المشرف ، ولا سيما خلال المحنة اللبنانية ، التي  
متت فدة من الزمن غير قصيرة . ويحد فتلك أبرز الصعوبات المادية المحسوسة ، التي يعانيها الباحث

اعطت فيما سبق ، ذكر المعاناة النفسية ، والرياضة الروحية التي يتجشمها عند العودة إلى الدرس ،  
البحث العلمي من قطع عنهما زوايا التدريس ، ومكابدة اعباء الحياة . . . ولكنها رياضة عذب معها  
لعم العمل العلمي وسلس قياد النفس بعد جفاً وشي من شماس . . .

\* كيف تم تذليل تلك الصعاب والتغلب على متاعب البحث ؟ . . .  
أ ) بالرجوع الى المصادر ودراستها ، وأعاد تال نظر فيما تشابه او اختلف منها : . . .

المصدر الرئيسي للبحث اعداد المجلة نفسها ، وما هي بالشيء القليل . . . لقد امتدت الدراسة  
تشمل مائتي عدد منها ، أي منذ صدورهما حتى العدد المائتين . . . فاذا حسبنا محتوى كل منهما

من قصة وشعر ولغة ودراسات وتاريخ ادب ومقالات وغيرها ، . . . اذا حسبنا ذلك كله بدا كما ضخ الحجم  
كثيراً للتشعب ، يتخلخل في الماضي الى اعمق اعماق المأثور من تاريخ الادب العربي . . . وتمتد فروعه  
لتغطي أرضي العروبة الراسعة من محيطها الى الخليج . . . بل انها تتجاوز ذلك حتى تضم الى  
بلاد العرب اقصاها شتى من عوام كانت يوماً ما مغمورة باشعاع الفكر العربي الاسلامي ، مستنيرة بضياء  
هدية وفنه . . .

\* المجلة اذا مصدر الدراسة ومادتها الاولية ، وهي ينبوع الذي استقيت منه مادة البحث  
وحول موضوعاتها يدور . . .

\* ومن الطبيعي ان الاعداد غير متساوية في أهمية الموضوعات الأدبية ، التي ضمتها بين  
ذقاتها . . . بل هناك تفاوت في الكم ، وتفاوت في الكيف ، : بعض الاعداد خلقت من الشعر ( ٣ ) او  
من القصة ( ٤ ) وبعضها خلقت من الدراسات او كانت . . . شبه خالية نظراً لضحالة افكارها ما كتب فيها :

اولاً ان الكاتب لم يأخذ بجد يد . . . وبالمقابل هناك موضوعات اتسمت بالعمق والابتكار . . . وفي كسلا  
الحالين لا بد من موقف المتأمل المستبصر ، بنحية النقاد الى ما وراء السطور ، للتوفيق بين المتباعدات  
ولم الإنكار المتجانسة بعضها الى بعض . . .

\* بالاطانة الى المصدر الرئيسي كان لا بد من الاطلاع على مجموعة من المراجع ، ومن محاولة  
تحقيق بعض التواريخ او النصوص ، او الاخبار ، والتثبت منها كما سيظهر ذلك في أثناء البحث . . .

\* ويعد في طليعة المراجع التي افاد البحث عنها ، مؤلفات الدكتور أسعد علي ، بعامة  
وكثرة : المنتجب العاني ، المكزون السنجاري ، الانسان والتاريخ في شعرابي تمام ، تهذيب المقدمة  
اللفوية ، صناعة الكتابة وفن الحياة ، فن الكتابة خاصة . . .

١) اعداد ٧٩ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ١٠٢ ، ١٤٨ ، ليس فيها شعر . . .  
٢) اعداد ٥٥ ، ٥٣ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٧٨ ، ليس فيها قصص عربية . . .  
٣) جريد القراء العربي ج ١٢٨  
٤) جريد القراء ج ١٤٥

\* استقى منها قبل غيرها ، : المنهجية في البحث ، والهيكل الاساسي في تشييد بناها رسالة ، واتامة اركانها ، والاهتمام بالكشف عن المعنى اللغوي للكلمات ، وربطها بالمصطلح الشائع استشفاف ما وراء الحروف للوصول الى جوهر التعريفات ، وتحديد المعنى المراد بعثه ، كما ان محاولة استخدام علامات الترقيم استخداما ملائما لمواضيعها الصحيحة ، كان من مظاهر التأثر ايضا ، . . .

\* والمراجع الاخرى ومنها كتاب الدكتور محمد غنيمي هلال عن الادب المقارن ، واسر النقد ادبي عند العرب ، للدكتور احمد احمد بدوي ، والنقد الادبي اصوله ومناهجه لسيد قطب ، واثار العرب العظيمة الاوروبية للنفاد ، . . . وغيرها مما سيشار اليه خلال البحث ، . . . هذه المراجع اعانست في الكشف عن مفهوم ما او توضيح فكرة ، كان عرضها في المجلة بحاجة الى توضيح ، او الى مناقشة ونقد ساهمت في تفتيح جوانب لم تفتح في المقالات واعانت على الربط بين معان بدت للوهلة الاولى باعادة ، وامكثت الدراسة بافكار جديدة اتخذ بعضها منطلقا ، لدفع رأى كاتب ما او مناقشته . . .

\* والخلاصة : ان الكتب المقروءة كانت هامة جدا ، لانارة الافكار ، وانما المعلومات ، ورسم نهج البحث . . . وكان دورها ايجابيا وكبيرا في التغلب على الصعوبات التي اعترضت الطريق ،

( ٢ ) بالتصميم والمنهج اللذين بنيت الرسالة عليهما ، ان تشكلت من مقدمة وسبعة فصول وخاتمة فصل الاول ، خصص لتراجم الادباء في المجلة من شعراء وكتاب ، والثاني ما كتب عن هؤلاء الادباء من دراسات ونقد ، واما ما ورد في الفصل الثالث : فهو عما كتب في المجلة من دراسات تتعلق بالآداب العالمية ، وفي الرابع : الموضوعات اللغوية في المجلة ، وذلك في اطار اللغة العربية وحسب ، وخص شعر المنشور في المجلة بالفصل الخامس ، والقصة العربية بالفصل السادس ، وهناك موضوعات متنوعة لها الطرائف ، ومنها مقالات عامة تناولت قضايا اجتماعية ، وانسانية ، وقومية ، . . . وما الى ذلك هذه الموضوعات جميعها وردت في الفصل السابع ، واخيرا هناك ملحوظة ، ورد فيها تعريف بمجلة العربي سأتها وابوابها وخطها العام .

بما : قيمة البحث : من الطبيعي ان يسأل المرء نفسه : وهو يهيم بعمل ما ، ما جدوى يقدم عليه ؟ وهل يستحق ان يبذل في سبيله جهد ، ؟ وما مداه ؟ ومن الطبيعي ايضا ان تظلم لاجابة ناقصة او غير دقيقة ، الى ان يتكامل العمل وتوضح معالمه . . . كان الاقتناع بأهمية البحث بموضوع دراسة ، يزداد وينمو مع استمرار المضي في العمل ، من غير انراط في التفاهل بأن هناك كشافا جديا رقبنا لفاهيم معينة ، او ما الى ذلك . . . فمن المعروف ان المجلة تثقيفية لمستوى من هم دون متخصصين ، ( ١ ) . . . واذا فلن يفتش المرء بين صفحاتها عن الحق البعيد في البحث ، ولا الفصوص متأن في تقرير الحقائق ، واكتشف عن المعلومات ، ولكن الا تقروها نيات واسعة من المجتمع ؟ . . . لا تقدم لهؤلاء القراء . . . وكثيرون منهم من غير المتخصصين . . . معلومات جديدة ، تنمي عقولهم ، وتوسع دواكيرهم ؟ بل لحاها المصدر الرئيسي لاداد هؤلاء بقدر ما من الثقافة ، وهذا وحده سبب وجيهه جراء مثل هذه الدراسة .

\* ان تسليط الانوار على المجلة ، وما فيها من موضوعات ادبية ، امر مفيد ، لأن فيه تقييما جهد كبير مبذول ، وتقديرا لمدى تناسب هذا الجهد مع النفع العام ، الذي من أجله كان وبه يرتبط . . . ومن المفروض ان هناك أهدافا بعيدة ، تضعها كل مجلة نصب أعين محرريها ، وقد مر طرف من أهداف المجلة سابقا وأمثال هذه الدراسة مرآة يستطيع منها التعرف الى حد ما على مدى ما تم لهمم حقيقته ، وما قدروا على انجازه . . .

\* ويتعير آخر : هل خالف التوفيق مسيرة المجلة ، ام اعتورها التعثر والفضل ؟ هذه الدراسة اذا محاولة تقيمية ، تتجمع اثناءها أطراف مبعثرة من جهود شتى ، استمرت ما يقارب سبع عشرة سنة أي منذ صدورهما حتى العدد المائتين وهو عمر طويدي يمكن معه الكشف والإثارة ، . . .

(٢) \* لما كانت الموضوعات الأدبية ، باقلام كتاب من معظم الأقطاب العربية ، فان الدراسة تمينة بمحاولة الكشف عن اتجاهات ادباءنا العرب ، وطرائقهم في تناول القضايا الأدبية . . . مع مراعاة التحفظ الاتف الذكر ، وهو ان ما يكتب في المجلة ، يلامس القضايا ملامسة رشيقة ، لا يهجم موجسه الى مستوى ثقافي معين . . . ولعله يبين ملامح الحياة الأدبية على مستوى العالم العربي . . . فان تم تحقيق ذلك كان التوفيق كبيراً . . .

٣٥ \* ان دور المجلات التثقيفية كبيراً لأهميته ، بالنسبة الى المواطن العادي ، بل والمثقف أيضاً . . . انها لما تضمنه صفحاتها من تنوع وجاذبية ، واللوان من المعرفة شتى بأنواعها العلمية والفنية ، انها بذلك قادرة على التوجيه ، وعلى التأثير في القلوب وفي العقول ، . . . ومصاد التوجيه هذه حرية بالتقويم ، والكشف عن تأثيرها . . .

\* ومن المعروف ان كثيرين يستقون جل معرفتهم من الصحف ومن المجلات ، . . . انها محببة لقصر موضوعاتها ، وبساطة تناولها ورشاقة عرضها ، ولأن القراء - مهما اختلفت ميولهم ، وتوسعت مشاربهم - يجدون فيها المواد التي اليها يسعون ، وفي قراءتها يرغبون ،

\* ويبدو ان بعض الموضوعات اكثر التصاقاً ، بالمجلات والصحف ، من موضوعات اخرى ، مما قد نسح الدكتور محمد غنيمي هلال ( ١ ) الى القول عند الحديث عن الادب المقارن ، : " ما لاغنى عن دراسته في هذا الباب كتب النقد ، والصحف التي تتحدث عن الكتاب والمشعراء الأجانب : . . . " وقال في مقال آخر : " بدون استيهاب كتب النقد والمجلات والصحف لا يمكن ان يكمل بحث ما في صلات الآداب بعضها ببعض . . . " ( ٢ ) . . . ومن هنا يبدو وجانب من جوانب اهمية العربية وبالتالي قيمة الدراسة المنوطة بها ، . . .

(٤) \* تنهج المجلة نهجاً معتدلاً فيما يكتب فيها . وتجهد لتتأى عن التطرف في اتخاذ المواقف وعن الإثارة الصحفية . . . والمهم لديها ان يتسم ما تنشره بالروح العلمية ، والموضوعية ، والطرافة ( وهذا ما يضيف على البحث مزيداً من الأهمية ، النابعة من اهمية المجلة نفسها ، . . .

(٥) \* هذا اتجاه من الدراسات قلما سبقت الى امثاله اقلام الدارسين ، والمشتغلين بالعلم . . . لأن هؤلاء الدارسين يهتمون - غالباً - بظواهر أدبية معينة : شعر الحرب في حقبة ما ، أو شعور الطبيعة ، أو شخصية أدبية مثل ، بشار بن برد ، أو السياب . . . وقلما يهتموا بوجوههم شطر المجلات لتصنيف محتوياتها ، ودراستها . . . وان فعل احد ذلك فانما يقف عند مقالة واحدة مقالات معلقاً او ناقداً . . . أي انها مواقف مجزأة يتم التعليق في كل منها ، على موضوع او عدة موضوعات ، وحسب اما هنا فالمحاولة تنف موقفاً متكاملًا من كل ما ينشر في المجلة من أدب . . . وتضع اطم القراء نتائج تقيمية فاحصة . . . وبذلك تضيف الى المكتبة العربية جانباً لعلم يحظ - فيما سبق - بالاهتمام المنشود . . .

(٦) \* كشف بعض الدارسين عن شخصيات ادبية كانت مغمورة في بطون الكتب مهملة في زوايا النسيان ، والدراسة هنا تعيد التذكير بهم "لأن الذين عاشوا في غفلة من الزمان ، وترشد الباحثين الى مواطن وجودهم في المجلة ، تمهيداً لمزيد من الدراسات والكشف عنهم ومن هو "لأ" : ( جعفران المرسوس ) ( ١ ) والحمامي والسراج ، والوراق ( ٥ ) والعباس شيخ شعراء السودان ( ٦ ) . . . وآخرون . . .

١) الدكتور محمد غنيمي هلال الآداب المقارن صفحة ٥٨ . (٦) العباس شيخ شعراء  
 (٢) المصدر نفسه صفحة ٧٦ .  
 (٣) المقال الافتتاحي العربي العدد ٥٠ والعدد ٤٦ صفحة ٥٣ . السودان بقلم / عبد الله محط  
 (٤) جعفران المرسوس بقلم حسن الأمين ع ٨٦ .  
 (٥) شعراء شعبيون بقلم حسن الأمين ع ١٤٩ .  
 احمد عوض ع ٢ .

(٧) \* وهناك نواحٍ أخرى أُثيرت في المجلة ، ولكن لم تترانارة كافية ، مثلاً الأدب المقارن : معناه ، شروطه ، أهميته ، إبان الموضوعات التي كتبت في هذا المجال ، لم توضع تحت عناوين الأدب المقارن ، أو ما يفترع منه ، بل اتخذت اشكالاً اجزائية ومتفرقة . . . وكانت كتب الدكتور محمد فنيهي هلال وغيره من المتخصصين خير عون . على ذلك .

(٨) \* قطعت المجلة على نفسها عهداً أن تكون للعرب كل العرب ، وان تعمل على انماء الشعور القومي ( ١ ) . . . والأدب العربي ، والقومية العربية كل لا يتجزأ ، يكمل أحدهما الآخر . . . والذين حركوا المشاعر القومية هم أدباء مطلع عصر النهضة ، وما زال الأدباء وسيظلون مراكز إشعاع قومي وإنارة وتوجيه . . . فلعل هذه الدراسة تستطيع ان توضح دور الأدباء ، كتاب المجلة في التوعية القومية ولعلها تستطيع ان تبين أيضاً ، المدى الذي قطعت المجلة في هذا المضمار . . .

(٩) \* المستفيدون من هذا البحث ، هم أولئك الذين يتتبعون المجالات الثقافية ، ويخصون مادتها واتجاهها باهتمامهم . . . سواء الذين يتتبعون النهضة الفكرية ، والأدبية جزئياً منها — في قطر — ما ، أو أولئك الذين يريدون ان يعرفوا ليدراسات مستقلة ، عن جوانب اثيرت في المقالات التي تنشرها المجلة ولم تترانارة كافية ، وظلت مطروحة امام الراغبين ، لتكون منطلقاً لأبحاث خاصة مستقلة . . . ويفيد منها أولئك الذين يتعذر عليهم الاطلاع على المادة الأدبية المنشورة في المجلة ، منذ صدورها لأنهم سيجدون الكثير والهام من هذه المعلومات متوافراً لديهم ، مجعاً امامهم ، مصنفاً ومدروساً . . . ولعل ممن يفيدون منها أيضاً القارئ بالعمل في المجالات الثقافية المشابهة ، لأن البحث محاولة تقويمية لعمل متكامل ، استمر سنين طويلة . . . وما هذا التقييم بالامر اليسير السهل التمساول هذا بالإضافة الى أولئك الذين يرغبون في نصيب من التثقيف الأدبي واللغوي ، لا يرقسون الى مستوى المتخصصين ، أو الدارسين المتعمقين . . .

(١) المقال الافتتاحي بقلم رئيس التحرير ١٣ . . .

## الفصل الأول : تاريخ أشخاص :

### مخطط الفصل

أولاً : التمهيد :

ثانياً : تراجم الشعراء :

- |       |                                    |
|-------|------------------------------------|
| ٣-٢   | (١) العصر الجاهلي .                |
| ٦-٣   | (٢) العصر الاسلامي .               |
| ١٢-٦  | (٣) العصر العباسي .                |
| ١٢    | (٤) عصر الدول المتتابعة .          |
| ١٤-١٣ | (٥) شعراء الاندلس                  |
| ١٨-١٤ | (٦) شعراء العصر الحديث آ- المشاركة |
| ١٦    | ب- المهجريون                       |

ثانيا :

===

### تراجم الكتاب

- |       |                                 |
|-------|---------------------------------|
| ٢٦-١٦ | (١) كتاب وكتاب : آ- قدامه       |
| ٢٣-٢٧ | ب- محدثون                       |
| ٢٤    | ٤٢ - مقالات عن كتاب معاصرين     |
| ٢٥-٢٤ | (٣) - شخصيات رعت الأدب والأدباء |

رابعا :

===

٤٧-٤٠

### تعقيبات

خامساً :

=====

أولا : التمهيد :

=====

تحتل المقالات التي تتناول تاريخ حياة الأدباء ، وتدرس آثارهم ، منزلة مرموقة بيّسن ألوان المعرفة التي تعرضها المحلة ، إذ لا يكاد يخلو عدد من مقالة أو أكثر تتحدث عن اديب : شاعر أو كاتب ، أو تبحث في قضية ادبية ، وقد صنفت المجلة تلك المقالات في قسمين اثنين ، أحدهما : يتناول تراجم الادباء والمفكرين ، مع المامات سريعة جدا بخصائصهم الفكرية والاسلوبية أحيانا .

والثاني : تغلب عليه الدراسات الادبية ، والجديد عن السمات الشخصية والمزايا الاسلوبية والتفاعل بينهما وبين نتاج الادباء .

وتيسيرا للبحث فانه تمشى مع تقسيم المجلة لهذه المقالات ، فأفرد فصلا لتراجم الادباء ، واخر للدراسات الادبية ، لكن تجب الاشارة الى ما بين الفصلين من اتصال ، بحيث يكمل احدهما الاخر ، ويتم المعلومات التي وردت فيه ، وربما وجد القارى بعض المواد يتكرر ذكرها في الفصلين ولكن يتم تناولها في كل منهما من زاوية مختلفة عن الزاوية الاخرى ، ونطقة اخرى ينبغي ان يشار اليها ، وهي ان التقسيم الذي سارت عليه المجلة لم يكن ملزما كل الالزام ، فخرج البحث عليه حيناً ، إذ تحدث عن اديب في قسم الدراسات مثلا ، بينما صنفته المجلة في قسم التراجم . العنوان الذي اختارته المجلة لباب من ابوابها هو ( تاريخ اشخاص ) شمل الحديث عن حياة اعلام في الاديب ، وعظما في التاريخ ، ومفكرين ، وفلاسفة ، وعلما ، وغيرهم من ذوى المواهب والكفاءات ، وكان انتقاء العنوان هنا متقشبا مع الدلالة التي ارادتها المجلة ، اى اعطاء القراء نبذة عن اديب موضوع الدراسة : حياته والمؤثرات التي اثرت فيه : اجتماعيا وحضاريا وفكريا . . . . . عن الناحية او النواحي التي امتاز بها ، وابدع فيها وحيانا عن قيمته الانسانية ، واخيرا من اثاره الباقية .

ان الدلالة السابقة لتسجم مع ما هو مألوف لدى دارسي الادب ، والمشتغلين به عندما يقولون ، تراجم الادباء ، اذا ما خصصنا ، ذلك ان تراجم الادباء جزء من تاريخ الاشخاص ، الذى سيقصر البحث عليه هنا هو تراجم الادباء وحسب ، والادباء يشملون من تعاطى الادب بفهمه العام ، شعرا ، وكتابا ولغويين . . .

ان التقسيم السابق ليس بالامر المذلل الدقيق ، لان الكثيرين من الادباء تعاطوا الشعر كما تعاطوا النثر ، وكثيرين من اللغويين ، او الفقهاء شعرا ايضا ، ابن زيدون مثلا شاعر كاتب ابواسحاق الصابي شاعر كاتب ، جمال الدين الصوصى فقيه اكثر منه شاعرا ، غير ان صفة ما غلبت على اديب ، وبها اشتهر او خصها كاتب المقالة بالحديث . . . . . فكان تصنيفه شاعرا او كاتباً . . . . . تبعا لذلك .

ونظرا للتدخل بين هذا القسم وقسم الدراسات والنقد ، قسمت الموضوعات الى تراجم ودراسات اذا ان الدراسة تشتمل على موجز من حياة اديب ، لكن الناحية التاريخية غالبية في الاولى والفنية غالبية في الثانية ، اما اللغويون فلقد وردت تراجمهم في فصل اللغة . . .

في المجلة نيف وخمسون ترجمة من تراجم الشعراء ، ينتسبون الى عصور التاريخ المختلفة منذ الجاهلية حتى الان ، وقد تجا وز كتاب المجلة الحدود السياسية ، فكتبوا عن شعراء نهضوا في المشرق وفي المغرب وفي الاندلس ، في سوريا والمراق او مصر وغيرها من اقطار العالم العربي ، ولعل

\* الزمني لحياتهم ( \* مع ملاحظة الاهتمام بإيراد ما كان فيه جديد أو ابداع ، اهتماما خاصا أو كان فيه مجال لمناقشة المعلومات الواردة .

ثانيا - تراجم الشعراء - الشعراء الجاهليون :

نصيب الجاهليين اربعة شعراء فقط : اثنان مخموران ، او شهرتهما قليلة هما عسرة بن الورد وبشر بن ابي خانم ، والآخران من اصحاب المعلقات وهما امرؤ القيس والنابغة الذبياني .

\* الحديث عن النابغة ، انصب على زاوية مضائة مظلمة معا ، هي صلتها بالنعمان والمتجردة ، قصيدة النابغة في وصف المتجردة ذائعة الصيت مشتهرة ، ولا سيما المقطع الذي يبدأ بقوله :

سقط النصف ولم ترد اسقاطه      فتناولته واتقتنا باليسد

ولكن النقاد يرفنون نسبتها الى النابغة - كما يقول صاحب المقالة - لانه كان صديق النعمان

فمن غير المعقول ان يصف زوجته بمثل هذا القول .

الدكتور الدش ( ١ ) الكاتب يوافق على الجزء الأخير من الرأي ، لكنه يرى ان القصيدة للنابغة وان الوصف يمكن ان يصدر في ظروف اخرى ، في مجلس من مجالس لهؤلاء الشباب ، ويمكن تصور الموقف كما يلي : كانت المتجردة تحب والد النعمان . . ويطلب النعمان من النابغة وصفها ، ثم يصيح الناس يتذكرون هذه الأبيات ، فيضطم قلب النخل اليشكري ، الذي كان يحبها ، ويغفر صدر النعمان غده فيهرب . . ولما مات المنذر تزوج النعمان المتجردة ، وعندما تولى الملك تذكر النابغة ، وكان في بلاط الخساسة - وارسل في طلبه ويقول : ان الجفوات بين النابغة والنعمان تكررت ولكن الاعتذار يات معهما قيل في صلبها ، فالواضح ان قصة المتجردة تشكل جوهرها هذه الزاوية هي التي كانت تركيز البحث عليها ، هي مضائة لان الناس يعرفون ما قاله النابغة في المتجردة ومظلمة لانها لم تحقق تحقيقا علميا ، وهذا الموقف يثير اسئلة ونقاشا موضعها آخر الفصل . .

هـ - من بلاط النعمان نتعرف شاعرا آخر : انه بشر بن ابي خانم الذي هجا ، اوس بن حارثة الطائي صديق النعمان بن المنذر - بتحريض من اعداء اوس ، فلما امسك به هم يقتله لكن امه سعدى نصحته بأن يتركه ويشيه ، فاقسم بشر ان لا يمدح في حياة اوس غيره . .

\* - ومن لطيف شعره رقاؤه لنفسه ، وقد رماه غلام يسهم اصاب صدره :

اسئلة عميرة عن ابيها	خلال الجيش تعترف الركابي
توأم ان أووب لها ينهب	ولم تعلم بأن السهم صاي
فان اباك قد لاقى غلاما	من الابناء يلتهب التهايا
رهين يلى وكل فتى سبيلي	فأذرى الدمع وانتحي انتحاي

\* - اكثر المؤرخين يقسمون التاريخ الأدبي اقساما متوافقة مع العصر السياسية في تاريخ الاسلام على النحو التالي : العصر الجاهلي - الاسلامي - العباسي - العصر الأندلسي ، عصر الدول المتتابعة العصر الحديث ( د طه حسين ، حنا الفاخوري ) اما الدكتور عمر فروخ في كتابه تاريخ الادب العربي فله تقسيم آخر ( ١ ) الأدب القديم ، ويمتد الى آخر العصر الأموي .

ب - الأدب المحدث : من سقوط الدولة الاموية الى مطلع القرن التاسع عشر

ج - الأدب الحديث من مطلع القرن التاسع عشر الى اليوم ، والتقسيم الذي ستسير عليها لدراسه هو الأول من نوعه .

■ وقد عرف هذا الشاعر بشاعر الشعر العذب بقوله .

ليالي تستبيك بذي غروب  
كان نطافة شبيت بمسك  
يشبه ظلمه خضل الاقحسي  
هدوءاً في ثاياتها بسراج

وقد صنفه الجمحي في الطبقة الثانية من شعرائه ( ١ )

■ والثالث من الجاهليين ، الشاعر الصعلوك ، عروة بن الورد ، الذي وصفه عبد الملك بن مروان بأنه اسبح من حاتم ، وقد ذاع شعره الذي يصور بمجود قوشجاعته ، وعفته . وقد اورد كاتب المقالة مختارات من شعره يفخر فيها بالصفات الانفة ومنها :

وقد علمت سليبي ان رأيي  
واني لايريني البخل رأي  
ورأى البخيل مختلف شتيت  
سواء ان عطشت وان رويت ( ■ )  
ومن شعره :  
=====

واني امرؤ عاني انائي شركة  
اتهمز مني ان سمست وان ترى  
وانت امرؤها في انائك واحد  
بجسمي شحوب الحق ، والحق جاهد  
اقسم جسمي في جسم كثيرة  
واحسوقراح الماء والماء بارد ( ■ )  
ولا يكاد المقال يتجاوز التعليقات السريعة القليلة ، المرتبطة بالشاهد الذي يقدمه ، وما فيه من اراء القدماء . . . ( ٢ )

اما امرؤ القيس ، الملك الضليل ، فكتب عنص محمد فريد ابو حديد ، ( ٣ ) مقاله تتناول بعض المواقف الهامة في حياته ولا سيما رحلته الى بلاد الهمم . . . ويرى فيه شاعرا مرهف الحس ، رائع التصوير .

٢- العصر الاسلامي : شعراء صدر الاسلام ، والدولتالاموية .

■ اما شعراء العصر الاسلامي فهم تسعة : وهؤلاء جميعا لم يدركوا الدولة العباسية بينما عاش آخرون في ايام بني امية ، ولكن امتد العمر بهم حتى ادركوا العباسيين ، ومنهم من ادرك الرشيد وهو هؤلاء سيرد ذكرهم من شعراء بني العباس .

اقدم الشعراء التسعة ابو طالب عم الرسول ( ص ) وقد عرفه المسلمون محاميا عن رسولهم ، مدافعا عنه ، لكنهم قلما فطنوا الى انه شاعر مجيد .

■ يقول حسين الحمداني ( ٤ ) صاحبالمقالة ، ان شعره كثير متفرق في بطون الكتب . . . ويعجب لان ابن رشيقي قال : فأما ابو طالب ومن شاكله فلم اذكر لهم شيئا ثم يورد مجموعة ابيات من اشعاره اخذها من سيرة ابن هلشام ، ومن ابرزها قصيدة طويلة في الدفاع عن النبي مطلعها .

(١) بشر بن ابي خازم ، شاعر الشعر العذب ، د . د . حسين نصار ع ٦١

■ يلاحظ انه استعمل سوا منوعا والعطف . . . يدل ام وقد اجاز المجمع اللغوي ذلك بدل وصفة بالندرة

■ لا تختفي الدلالة الواضحة على مذهب الصعاليك ، الذي يقوم على الاخذ من الغني واعطاء الفقير

هذا بالاضافة الى جمال التعبير في البيت .

(٢) عروة بن الورد ، منذر الشعار ع ٣٥ ٣ (٣) امرؤ القيس ، الملك الضليل ، محمد فريد ابو حديد ع ١٧

(٤) ابو طالب شاعر دافع عن الاسلام بمنزلته وشعره ، حسين الحمداني ع ( ١٦٧ )



ولما رأيت القم لاود فههم  
ومن طرف شعره ماحمله جعفر بن ابي طالب عندما هاجر الى الحبشة ، وهي رسالة شعرية موجزة : منها :

ليعلم خيار الناس ان محمدا  
وانك ماتأتيك منا عصابة  
نظير لموسى والسيح بن مريم  
بفضلك الا ارجعوا بالتكسر

وكتب الدكتور حسين عطوان (١) مقالة عن مالك بن الربيع ، يقول عنه : انه واحد من اولئك الشعراء القلائل الذين ربطوا حياتهم بحياة جمهور الناس ، وعبروا عن مشاكلهم والامهم وامالهم وطلبوا الولاية بالعدل .

ويقسم حياته الى قسمين ، قسم النشأة والتصعلك ، وفيها تعرض لمطاردة السلطة وفيها اخذ ينتقد الخلفاء الامويين ( ) وولائم وسعادتهم نقدا دقيقا ، والفترة الثانية فتسرة التوبة والجهاد ، عندما مر به سعيد بن عثمان بن عفان ، وهو في طريقه الى خراسان واليا عليها وبعد ما تتضا رب الروايات ، . . . وكلها تلتقي عند نهاية في رحلته تلك ، تلك النهاية التي خلدها بقصيدته المشهورة في رثاء نفسه :

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة  
بجنب الغضي ازجي القلاص النواجيا  
وهي طويلة تقارب الستين بيتا ، الا ان معمرا بن المتى بين ان القصيدة تتألف من ثلاثة عشرة بيتا وان الباقي مخول ( ) . . . .

ذو الرمة ، صاحب مية شاعر مشهور ، والمقالة تتناول عنه ناحيتين اثنتين ، صلاته بمية ، وسقوطه في معركة الهجاء التي نشبت بين الفرزدق وجريير ، واشترك فيها عشرات الشعراء الثانويين ، اما حبه فلازمه حتى مات ١١٢ هـ :

اما انت عن ذكراك مية مقهور  
تهم بها ما تستفيق ، ودونها  
ولا انت ناسي العهد فيها فتذكر  
حجاب وابواب وستر مستتر

ولم يحتو المقال الا نماذج جدا من شعره ، ويختتمه بقوله : في شعره تفاوت بين القوة والضعف وان خلا بعامه من اثار التعقيد ، والعمق ، مع وضوح في المعاني ، (٢) .

وليل الاخيلية ، شاعرة مشهورة في العصر الاموي ، نسبت للاخيل احد اجدادها ومدحت ، لكن شهرتها جاءت من حبها لتوبة بن الحمير ، حبا عذريا ، يعبر عنه البيتان الاتيين وقد طلب منها في احدى زياراته لها ، بعد زواجها ان يقبل يدها فشكت في امره وقالت :

وذى حاجة وقلنا له لاتج بها  
لنا صا حب لا ينبغي ان تخونه  
فليس اليها ، ماحييت ، سسبيل  
وانت لاخرى صا حب وحلييل  
وعند ما مات توبة رثته بقولها :

لتبك العذارى من خفاجة كلها  
على ناشي ، نال المكام كلها  
شتاء وصيفا دائبات ومرمعا  
فما انفك حتى احرز السجد اجمعا

جاء في تاريخ الادب العربي لبروكلمان : روى ديوان منسوب لابي طالب ، والغالب ان اكثره منقول من صنع العلويين .

والخنساء ودريد بن الصمة موضوع مقالة تناولت اخبار حبه لها ، وانه عرض عليها ان تتزوج منه  
فرفضت . . . وتتحدث عبادار بعد ذلك ( ١ )

والشاعر الاسلامي المغمور الذي كتب عنه في السجدة " طهمان بن عمرو بن سلمة " قتل رجلا  
من بني غني ، وقطع الطريق حتى شفع رجل له عند امير المدينة ، ودفعت الدية فعفا عنه ، قاتل  
الى جانب الزبيرين ضد السلطة حتى انتهى امرهم . . . وحاول الخوارج جذبه اليهم بعد ذلك  
فرفض فقطعوا يده التي كانت لا تخطي في الرمي ثم تقرب من الامويين بعد ذلك . . . واخباره متضاربة  
له ديوان شعر ، من غزله الجميل الذي اختلط بغزل جميل بثينة قوله :

ونبئت ليلي بالعراق مريضة

فماذا الذي تغني وانت صديق ٢٠

شفى الله مرضى بالعراق فاني

على كل مرضى بالعراق شفيق ( ٢ )

ووردت ايضا قصة شاعر اسمه / هديبة بن خشم العظامي العذري ، الذي اختلف مع آخر  
من بني رقاش اسمه زيادة ، فقتل هديبة زيادة ، فشكوه الى معاوية ، فسجن ولم يقبل قومه بدفع  
الدية ، فقتل ، وكانت في خلال ذلك اشعار يورد نماذج منها لكنه يقول ، ولعلها مختلفة ، وهو لم يذكر  
مصادره . . .

لما كان هديبة في السجن ، وقرر الخليفة دفعه الى من اعتدى عليهم ليقتلوه ، جاءت زوجته  
لتزوره في السجن . فقال :

وأدنيته حتى اذا ماجعلتني

لدى الخصر والوادني ، استقلك راجف

فان شئت والله انتهيت وانني

لان لا تريني اخرا لدهر خائف ( ٣ )

ليست جميلة مغنية الحجاز ، شاعرة ولكن كان لها اثر في الشعر وفي الغناء عتيق ، مدحها

عبد الرحمن بن اربعة فقال :

وتلك جميلة زين النساء

اذا هي تزد ان للمخرج

اذا جئتها بذلت ودها

بوجه مضي لها ابلج

كانت ذواقمة نقادة ، ولطالما اجتمع عندها كبار المغنين ، والمغنيات وحكمت لهم وحكموا لها  
قال فيها ابن ابي ربيعة ، لله درك يا جميلة ماذا اعطيت ، انت اول الغناء وآخره ، وعبد الله بن جعفر  
قال بعد حفل اقامته له ، ما طننت ان مثل هذا قد يكون وانه لما يفتن القلوب . . . ( ٤ )

ومن شعراء العصر الاموي ، وضاح اليماني ، اسمه عبد الرحمن بن اسماعيل ، احد شعراء الغزل

المعدودين في عصره ، من اصل عربي يمني ، خلافا لمن زعم انه من الفرس لقب بوضاح اليماني الجمال

انصب اهتمام كاتب المقالة على القصة المشهورة عنه ، وهي غرامه بأم البنين زوج الوليد بن عبد الملك

وانها كانت مغرمة به ، وكان يزورها في السر ، حتى قتل ولده الوليد عندما علم بوجوده عند زوجته

وبأنها اخبأته في صندوق فدفته حيا ، هذا هو المعروف الشائع من القصة ( ) اما كاتب المقالة

فلم رأى اخر يقول : والذي نراه ان أم البنين هي التي قتلت الوضاح ، وان الذي رفعها الى هذا القتل

هو غرامها الشديد به وحبها القوي له ، وان نار الغيرة ، والاثرة الشديدة ، التي ركبت في فرسة

المرأة هي التي حثتها على ان تقوم بهذا الفعل .

- 
- (١) - بين شاعرة وشاعر  
د . احمد احمد بدوي ع ٦٢
- (٢) - طهمان بن عمرو بن سلمه  
د . حسين نصار ع ٨١
- (٣) - هدية الشاعر الذي اصبحت قصته مأساة اقرب الى الاساطير . د . حسين نصار ع ٥٢  
والى هدية نسب صاحب الاعلام البيت المشهور : عيسى الكرب الذي اسميت فيه ، يكون  
وراه فرج قريب .
- (٤) - جميلة مغنية الحجاز  
بقلم خليل هنداي ع ٦٢

ويقول في مكان آخر، حقيقة نحن نرى في القصة مواطن ضعف، ومواطن للشك وخاصة حينما تؤكد انه كانت بين الواضح وزوجة الخليفة علاقة مشبوهة \* وفي مكان ثالث يؤكد انها كانت مغرمة به غراما شديدا . . . . . وانها كانت تلتصق بالانظر الى جماله الباهر، والاستماع الى شعره فيها، ولكن هي غير اداية او اثاره شبهتوانها حجت بعد ذلك فكانت متحجبة، ولم تكلم احدا (١) . . .

### ٣- شعراء العصر العباسي :

عدد الشعراء الذين ترجم لهم من العصر العباسي يقارب العشرين، وانتشروا على مدى العصر من اوله حتى سقوط بغداد على يد التتار في منتصف القرن السابع الهجري، وسوف يراعى في التحدث تسلسل حياتهم الزمني .  
\* ابن هرمة :

\* واسمه ابراهيم من قبيلة قريش، واحد منهم يرجع ان تكون حياته بين تسعين ومائة وخمسين للهجرة، تردد على مجالس اللهو والغناء . . . . . وعكف على شعر الشعراء الجاهليين حتى اتى الفرزدق وجريروا على موهبته، تقلب في ولاءه، مدح الامويين ومدح العباسيين، كما مدح العلويين، ولكن سقوه لم ترج، كان مزوج الشخصية، يمدح الشخص ويهجوه، ويدعى الكرم وهو بخيل، والسبب حياته القاسية، وانه لا يرضى من بذهب سياسي، فاذا مدح عاملا، وقصر هذا في اعطائه هجاء، غير ان مركزه كان عاليا عند علماء البصرة، وكانوا يستشهدون بشعره، وذلك لسببين، اولهما ان من قريش افضح القبائل العربية، والثاني ان كان يبني قصائده، بناه اعرابيا (٢) شاعر آخر كان يلتزم ببناء القصيدة الجاهلية من اطلال ونزل في اكثر الاحيان هو : اشجع السلمي \* واحيانا كان يسير على نهج ابي نواس في السخرية من الوقوف على الاطلال، فيقول :

مالي وللريح والرسم	هن طريق الى الهمس
للحظ طرف، وغمزكف	وخمرة من بنان رسم
احسن من خيمتوريسح	تجرفة الريح بالنسيم

تقرب كسابقة، من الامويين، ففشل، ومدح العباسيين ففشل في الوصول الى ما يبتغي من الخليفة فانقطع الى مدح، جعفر البرمكي، واصله هذا الي الرشيد، وبعد الرشيد تنقطع اخباره، لم يبق من شعره الا ما حفظه الصولي، في كتابه، الاوراق، حيث رتبته على حروف الهجاء، وليس له ديوان معروف مخطوط ولا مطبوع، له شعر ذاتي حار العاطفية، من ذلك رثاؤه لاخته :

لقد افسد الديننا علي فراقه	وكدر مني كل ما كان صا فينا
وخلصت الايام لادرارهنا	خيال ابن امي احمد من حبالنا

ومن المجموعة شاعران عرفا بركة الدين، احدهما، ابن المدينة، كان غريب، الاطوار، قطع

الطريق، وابتسم بالشراسة، وقتل زوجته وابنته، . . . . . وكان رقيق الشعر تغزل بكثوات ومن رقيق شعره ونزله يخلق عبد الله الجبوري، في بريد القراء العدد ٧٠ بقوله، اذاع هذه القصة الأستاذ احمد حسن زيات سنة ١٩٣٠-١٩٣٢ في بغداد وتكررت على لسان خليل هند اوى في مجلة المعرفة السورية العدد الخامس ورد عليهما محمد بهجت الاثرى .

الا يا صبا نجد متى هجبت من نجد      لقد رأدتني مسراك وجدا على وجد  
 وما يستخرب ان في شعره عيوباً في الوزن والقافية ، بل اخطأ في النحو ، وعلى العموم فان  
 الظروف التي تحيط بان المدينة عبد الله بن عبيد الله الخشمي ، غامضة والارجح ان موطنه  
 شمال اليمن وان وفاته حوالي سنة ١٨٠ هـ ( ١ )

والاخر ، سلم الخاسر ، واسمه سلم بن عمرو بن حماد بن عطاء بن ياسر ، عرف بالخاسر  
 لانه باع مصحفاً ليشتري ظنبورا ٠٠٠ لكنه كان مقتنعا بما عمل ، ولذلك قال في آخر ايامه ٠٠ لقد  
 استرددت ما أنفقت في سبيل الادب ، ثم ربحت الادب : فأنسلم الراجح لاسلم الخاسر  
 هو من الموالي ، وكانت جازته اسنى من غيره من الشعراء لحسن مظهره وقدرته على اكتساب  
 الصداقات ، حتى لقد حسده الحساد ، ولا سيما ابو العتاهية الزاهد وتهاجيا ٠٠٠٠ وكان  
 البادي ابو العتاهية ، ومن رد سلم عليه :

ما أقيح التزهيد من واعظ      يزهّد الناس ولا يزهّد  
 لو كان في تزهد صادقاً      أضحي وأمسى بيته المسجد  
 ورفض الدنيا ، ولم يلقها      ولم يكن يسعى ويسترفد

توفي في خلافة الرشيد ، وكان شعره مطبوعاً ، يمتاز ببساطة المعنى وصدق التعبير وسهولته (٢)  
 من الفترة نفسها شاعر فكه هو زند بن الجون : ( المعروف بأبي دلالة ، هو ايضاً مولسي  
 فاسد الدين ، اصله من الحبشة ، اسود اللون ، يقول :

ونحن مشتهروا بالوان اوجهننا      سود قباج وفي لمائنا شنع

كان صاحب طرفة وفكاهة ، مضحكا للملك ، والمقال يركز على هذا الجانب مع نماذج من ظفره  
 توفي سنة ١٦١ هـ (٣)

وباعوف بن محم الخزاعي ( ) . ابو المنهال ، بيعيد عما اتصف به سابقوه فلقد كان ظريفاً  
 صاحب لهو وخلاعة ، ولكن لم تكن حياته عبثاً كلها ، وكان مغموراً ، مع ان ابن المعتز يقول عن شعره  
 ( كله مختار ليس فيه بيت ساقط ولا ناقص ) ولعل خمول ذكره راجع الى عصبية الرواة الشعبية ، والمقال  
 عرض لصلة الشاعر بطاهر بن الحسين وابنه عبد الله ومصاحبتة له مبتعداً عن اهله ، ولم يسمح له بمخادرتة  
 الا بعد وقت طويل من الالاح ، وقيل انه مات ، في طريق العودة ، وما قاله في ذلك قصيدة لطيفة  
 اولها :

أني كل يوم غرسة ونزوح      اما للنوى من ونيستقترح ؟

( ١ ) - عبد الله بن المدينة احمد الجندی (١) ( يعمده بروكلمان من شعراء العصر الاموي ، ونسي  
 الاعلام انه توفي سنة ١٣٠ هـ

( ٢ ) - سلم الخاسر بقلم محمد الخولي ع ٥٥٥  
 ابودلالة كنية عجيبة تطلق على جبل بمكة ، كانت قريش تئذ فيها البنات في الجاهلية .

( ٣ ) - ابودلالة محمد مصطفي هدارة ع ١٠٠  
 جاء في معجم الاعلام للزركلي انه من موالي بني امية او بني شيان ، انتقل الى العراق فاحتضنه  
 طاهر بن الحسين لنادمته ثلاثين سنة ٠٠٠ ثم انه عبد الله بعده ٠٠٠ حسن الى اهله ففارق الحياة

ومن مدحة لابن الحسين وفيه رقة :

عجبت لعراقته ابن الحسين كيف تسير ولا تنفـرق .

وبحران من تحتها واحد واخر من فوقها مطبق

واعجب من ذاك عيدانها وقد مسها كيف لاتسـرق ( ١ )

شاعران عرفا بخفة الأحلام والوسوسة : اولهما ابو حية النميري ( ~~XXXX~~ )

من الشعراء الذين نسبوا الى الجنون ، موسوس مخلط ، ولكنه شاعر مجود ، قال عنه الجاحظ ، " انه اشعر الناس " وبمثل ذلك وصفه الببرد ، وقد عاش في القرن الهجري الثاني ، اكثر ما روى لسه في الغزل ، كان ضحكة ، ويزعم تهافت الغيد عليه ، وحديثه هنا يشبه حديث ابن ابي ربيعة لكن يخالفه في الاغراق والبالغة ، والتناقض والافراط في الاعتداء بالنفس ، يشير الى ذلك قوله :

وان دما ، لو تعلمين ، جنيتمت على الحي جاني مثله غير سالم

اما انه لو كان غيرك ارقلت اليه القنا بالرافعات اللها ذم

ولكن لعمر اللعاطل مسلمـا كفر الثايا واضحات الملاغم

ومن تناقضه : انه كان جباناً يدعي الشجاعة ، فيسمى سيفه لعاب المنية ، وهو يخاف من كل كلب اما عوامل جنونه : فترات من خفة الاحلام ، اشتهر به بنوعامر ، ووهن في الاعصاب ، واشتهر بالحب وشعور بالضعف والنقص ، بالاضافة الى هجاء جرير لهم . والحق ان شعره يمثل صورة من صور التشوق الى المثل الاعلى في الحياة الاجتماعية . ( ٢ )

والشاعر المجنون الآخر ، جعفر بن علي المعروف بالموسوس ، ولد ببغداد وأدرك الامامين

موسى الكاظم ( ١٢٨ - ١٨٢ هـ ) وعلي الرضا ( ١٥٣ - ٢٠٣ ) هـ يقول :

رايت الناس تدعوني بمجنون على حال

وما بي اليم من جن ولا وسواس بلبسـال

ولكن قولهم هذا لافلاسي واقلالسي

ولو كنت آخا وفر رخيا ناعم البسـال

راوني حسن العقل اهل المنزل العالسي

كان حاضر البديهة ذكيا صاحب نكتة ، انشد وهو يدور في صحن داره طول آخر الليل ما يلي :

طاف به طيف من الوسواس نفر عنه لذة النعاس

فما يرى يأنس بالاناسي ولا يلذعشرة الجلاس

فهو غريب بين هذي الناس

تري اكانت غرته هذه غربة العاقل بين السجانين ، ام غربة الجنون بين العاقل ( ٣ )

ومن شعراء القرن الثاني ، الشاعر البارد ، هلال بن الاسعر ، الذي عاش في الهادية امام

الامويين ، وادرك العباسيين ، كان اكولا ، طويل القامة جدا ، قويا جدا . وسبب شهرته ان ابراهيم

الموصلي لحن له بيتين ، وغناها مخارق امام الرشيد ، ولولا هذان البيتان لغفل عنه التاريخ

والبيتان هما : يا رب علمي لقد هيجت لي طريا زدت الفؤاد على علته وصبا

روح تبدل ممن كان يسكنه عفر الظباء وظلما نابه عصبا

عوف بن محلم الخزاعي د . مصطفى محمد مصطفى هداره ٦٥٤

لم يذكر الكاتب سنة ولادته او فاته ، وجاء في معجم الاعلام للزركلي ان متوفى سنة ١٨٣ هـ

( ٢ ) ابو حية النميري ، فونكيشوت عربي ، قيل زميله الاسباني بسبعة قرون ، د . احمد عبدالستار

( ٣ ) جعفر بن الموسوس حسن الامين ٨٦٤

ويستمر المقال في عرض اخباره ، ويسرد لبعض اشعاره ، كما وردت في كتاب الاغاني ( ١ ) وهناك ايضا كلثوم بن عمرو العتابي ، ينتهي نسبة الى عمرو بن كلثوم . عاش حياته الاولى بدويا لا يهتم بهندام ، وصار وظيفد الصلج البرامكة ، ثم بالرشيدي على الرغم من جفوة جرت بينهما ، جند لها العتابي كل ما يملك لازالتها ، وما قاله معتذرا .

جعلت رجاء العفوة عذرا وشبته  
وكنت اذا ما خفت حادث نبوته  
بهيبتا ما غفا فراو معاتب  
جعلتك حصنا من حذار النوايب .

ثم اتصل بالأميون ، واعتبره الجاحظ من الشعراء الذين اتخذوا من البديع مذهبا لهم ويتضح انه سلك ضمن شعراء الصنعة / والتجديد في العباسيين ، ولذلك قد بيدوا على شعره مسحة من التكلف ، او تعدد التعميق ، وقد وصف شعره بأنه كثر ثقيل ، وشبهوه بشعر العلماء ، ولم يصل منه الا القليل ( ٢ )

وفي القرن الثاني ، عاش ديك الجن ، عبد السلام بن رغبان ، ولد في حمص سنة ١٦١ هـ وعاش نحو من سبعين عاما ، لم يبيح فيها نواهي الشام ، ولم يتكسب بشعره ، بل اقتصر على الغزل والرتاء ، . . . احب جاريا قاسما وردة ، ودعاها الى الاسلام ليتزوجها وعاشا سعيدين الى ان دبر ابن عمصو امرة خبيثة لتدنيس سمعتها ، عندما كان زوجها في " سلمية " فعاد وقتلها ، وندم كثيرا عندما علم الحقيقة ، وبكاها ورثاها ، كان استاذا لابي تمام . . . وزاره ابو نواس ، وهو في طريقه الى مصر . ( ٣ )

من شعراء القرن الثالث تجرجم لشاعر هجري واحد هو ، ابو عبد الرحمن بكر بن حماد بن سمك بن اسماعيل الزناتي التاهري ( ٢٠٠ - ٢١٦ هـ )

رجل الى المشرق وتلقى العلم هناك ، وتفتحت مواهبة الشعرية ، مدح المعتصم ، وتنازع مع دعبيل ( ) هذا شعبي متعصب ، وذاك سني متعصب ، وتدخل ابو تمام بينهما :  
ايهجو امير المؤمنين ورهطه  
وعاتبني في حبيب وقال لي  
واني ، وان صرفت في الشعر منطقي  
ثم عاد الى المغرب خبيرا بأساليب التكسب . . . وانصرف بأخرة من عمره الى الزهد والنواظ ، اتسم شعره بالصدق مع بساطة التعبير ، والبعد عن التكلف . . . . كان محدثا لغويا فقيها ، وهذه تركت اثارها في شعره ( ٤ )

ومن شعراء القرن الرابع الهجري كتب مقالة عن الصابي ، ابي اسحق ابراهيم بن هلال الحراني الذي اشتهر بعلومه في القراءة والانشاء ، تدرج في ديوان الرسائل لبني بوية . . . ترك ديوان شعر لم يصل اليه ، وقيمت نتف من اشعاره في بطون الكتب ، كان مولعا بالتصوير والتجريد :

( ١ ) - الشاعر المارد . د . حسين نصار ع ٤٨ .

( ٢ ) - العتابي د . محمد زغلول سلام ع ٤٨ ( يذكر بروكلمان ان وفاته كانت سنة ٢٠٨ هـ )

( ٣ ) - ديك الجن د . محمد محمود الدش ع ٦٣ .

( ٤ ) - التاهرتي ، شاعر المغرب العربي في القرن الثالث الهجري د . محمود علي مكي ع ٥٣ .  
- عاش دعبيل بين ( ٢٤٦ - ٤٨ ) هـ كما خلص الى ذلك د . عبد الكريم الاشر . . . .

الى الله اشكو ما لقيت من الهوى  
بجاري تاسى بها القلب يلهج  
اذا امتزجت انفاسنا بالتزامنا  
توهمت ان الروح بالروح تنزع  
وكانت صلته وثيقة بالشريف الرضى ، وكان وصافا باعرا ، واسلوبه هادى ، حتى في هجائه  
يا جامعا لخلال  
نقصت من كل فضل  
لو ان للجهل شخصا  
ومن القرن الخامس والسادس والنصف الاول ، من القرن السابع كتب في المجلة ، تراجم مجموعة من  
الشعراء منهم :

جمال الملك ، ابو القاسم علي بن افلح العبسي ، الحلبي البغدادي ( ٤٤٣ - ٥٥٢ هـ ) .  
لانعرف شيئا عن نشأته . ثم استقر في بغداد وفيها التقى بالحريري وهجاه قائلا :  
شيخ لنا من ربيعة الفرس  
ينتف عشونته من الهشوش  
انطقه اللبالمشان كما  
رماه وسط الديوان بالخرس  
اتصل بالخليفة المسترشد بالله ، فأعذق عليه الاموال وبني قصرا رائعا ، ولكنه اتهم بالتجسس  
فهرب ، ثم عفا عنه بعد ذلك ، من هجائه للوزير ضياء الملك بن نظام الملك .  
سكرت بوابك اذ ردي  
لانه قلدي منـــــــــــــــــه  
اغادني من قبح ملقاك لي  
فعدت ان اضرع خلدى لمن  
وقال في آخره :  
لولا السواد وذقته  
كزريق دجلة كله  
ويرى بعض الباحثين ، ان السبب فيما جرى له : هجاؤه للناس وطلب اعراضهم والوقعة بهم  
حتى اوجب له مقتا من الناس ( ٢ )

وهناك ترجمة لشميم مذهب الدين ، ابي الحسن علي بن الحسن بن عنترة ، بن ثابت الحلبي  
الذي توفي سنة ٦٠١ هـ وكان من عقلاء المجانيسين ، وسرجنونه ، اعجابه بنفسه كان العامة لا يفهمونـــــــــــــــــه  
وكذلك بعض الخاصة ، وقد طعن في عقيدته لكنه كان يصلي ويظيل العبادة .  
ذكر ياقوت ان لصا يزيد على اربعين مؤلفا ، فهل هو مجنون ( ٣ ) .  
ثلاثة شعراء مصريين جد مهم الكاتب في مقالة واحدة ، كانوا في عصرهم صورة للشعب المصري  
ظرفا وادبا وثورة ، وهم : الجزار ، والحمامي ، والوراق ، عاشوا في القرن السابع وكانت بينهم مساجلات  
شعرية طريفة ، يمثلون فيها امالهم وما يلقون من متاعب الحياة وبأسائها .

(١) - ابو اسحق الصابي د . محمد محمود الدش ع ٤٤

(١٤٨ - ٢٤٦ هـ ) كما خلاص الى ذلك د . عبد الكريم الاشر .

٢- العبسي . جواد علوش ع ٥٧١ .

٣- شميم الحلبي جواد علوش ٥٦٩ .



قال الحماني :

منذ لزمتم الحمام صرت بخلا يدارى من لا يدارى

اعرف حر الاسى وبارده واخذ الماء من مجارية

اما هموم الجزار فهي الفقرة ، اصبحت لحاما وفي البيت لا يعرف مرائحة اللحم .  
ومن لطيف شعره :

لا تلمني ياسيدى شرف الدين اذ مارأيتني قصابا

كيف لا اشكر الجزارة ما عشت زمانا واهجر الادابا

فيها صارت الكلاب ترجيني وبالشعر كنت ارجو الكلابا

ومن شعر السراج الوراق ، ( كان يكتب لوالي مصر ) :

وقلت ياسراج علال شيب فدع لجديده خلع العذار

فقلت لها نهارا بعد ليل فما يدعوك انتالي النفار

فقلت قد صدقت وما سمعنا بأضيع من سراج في نهـار

وكتب عمر الاسعد ( ٢ ) مقالة عن ابن النبية المصري ، علي بن محمد بدأها بالمقدمة التالية :

فكرة خاطئة ، ان عصر الدول المتتابعة ، ( \* ) عصر انحطاط ، فقيه ادباء وشعراء بارزون منهم

ابن سناء الملك ، والبهاء زهير ، وشاعرنا الذي توفي سنة ٦١٩ هـ ومعظم حياته قضاها في مصر

ديوانه ثلاثة اقسام ، الخلفيات ، نسبالي الخليفة العباسي الناصر لدين الله ، العادليات

مدح فيها الملك العادل ، آخا صلاح الدين ، الاشرفيات : في مدح الاشرف .

شارك البهـاء في رقة شعره ٠٠٠ ونظم في المرشحات قبله ، ورمى شعره كسابقه بقلة الرونـه

وبالعقم ، وبادخال المصطلحات العلمية والدنيية ، ومن تضمناته :

تمت ليل الصدود الا قليلا ثم رتلت ذكره ترتيلا

ووصلت السهاد فتح وصلا وهجرت الرقاد هجرا جميلا

مسمع كل عن كلام عاولي حين القي اليه قولا ثقيلا

وقد قصير شعره على المدح ، ماعدا مرثاة واحدة مشهورة .

الناس للموت كخيـل الطراد فالسابق السابق منها الجواد

والموت نقاد على كفهـه جواهر يختار منها الجياد ( )

وهناك مقالة عن حيا قالها لور جمال الدين الصوصوى ، اسم قرينه التي نسب اليها وهي قرب

بغداد ، توفي سنة ٦٥٦ هـ انه فقيه اكثر منه اشاعرا ، بل ان شعره له غلب عليه هذا النفس ، قال

يصف اهل عصره .

فرطوا في الصلاة حتى اضعوا وقتها والزكاة في كل عام

وفشا فيهم الفسوق وشرب الخمر بعد الريا وكسب الحرام

شعره بعمامة ، غير رفيع المستوى ، غلبت عليه لغة الفقهاء ، وقد حرارة التعبير وجمال الصور ( ٣ )

■ شاعر آخر هو ابن المقرب ، اسمه علي بن مقرب بن منصور ، من الشعراء المجهولين عاش في النصف الثاني من القرن السادس الهجري ، ولد في الاحساء ، وكانت أسرته قد استبدت بالحكم ، واستقلت به عن بغداد والبحرين وغيرها ، وتوفي في بغداد سنة ٦٢٩ هـ

■ كان شعره صورة صادقة من حياته ، ونفسه الكبيرة ، وتعلقه بالقبيلة وشوقه الى الوطن ، وغزله ايضا يحمل الملامح السابقة من شعره .

■ سأحمل حق أبائي وحقي ولو من بين انياب الافاعي .

ولم يذكر اما اصابه علي يد عشيرته .

■ وان وطن ساءت اخلاق اهله دفن مدعه فما يضي على الضيم ماجد .

ان في ديوانه ماد تقزيرة تعين دارس جغرافية الخليج ( ١ )

( ٤ ) شعراء عصر الدول المتتابعة :

=====

■ اصطلح اكرم مؤرخي الادب على ان عصر الدول المتتابعة ، او الانحطاط ، يبدأ من العام الذي سقطت فيه بغداد بأيدي التتار سنة ٦٥٦ هـ ( \* ) وبذا يكون الشعراء الذين نطالغ ترجماتهم من هذا العصر ثلاثة هم : صفى الدين الحلبي ، وابن زاكور والشيخ جعفر الخطي .

( وصفى الدين الحلبي ٦٧٧-٧٥٠ هـ )

=====

■ ولد في السحلة ، وارتحل الى مازدين ، وهناك انتج ديوانا اسمه ( درر النحور ) في مدائح المنصور وهو المنصور الارتقي " وارتحل " ومدح غيره ، وهو صاحب البيت المشهور .

بيض صناعتنا ، سود وقائعنا ، خضر مراتنا ، حمر مواضعنا

وعلى الرغم من انه شاعر يمتلك طاقة فنية قوية ، الا انه كثيرا ما يقف وقفات طويلة عند المسلمات

اللفظية ( ٢ )

■ ومن شعراء الخليج في القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين :

الشيخ جعفر الخطي ( ١٠٢٨ هـ )

=====

عاش بين القطيف والبحرين ، ثم سافر الى الصفهان ، ومات في ايران ، واجمل شعره ما كان في الحنين الى القطيف والى البحرين ( ٣ )

ومن اقصى المشرق الى اقصى المغرب ، الشاعر المغربي هو :

■ ابن زاكوس ( ١٦٧٢-١٧٢٦ م )

=====

■ قاسي المولد ، ترك ستفشر كتابا ورسالة اكثرها لم ينشر بعد ، واكثر هذه الكتب هي في الواقع تعليقاته وشروحه ، وتفسيراته لبعض ما درس ، ومحاضراته ، وفيما عدا هذا كان يكتب بعد ان يحس ويشعره فتبدو عباراته وكأنها جوارحه تسيل على الورق ، وان كان يلجأ الى النسخ غالبا فسجعه رقيق ، وقد عارض موشحة ابن سهل فقال :

■ من علم الغزلان الفتك بالليث الجسري  
وسلطا العيسان على قلوب البشر ( ٤ )

( ١ ) ابن المقرب شاعر مجهول بقلم درويش المقدادي ع ١٧

( ١ ) الشاعر المناضل ابن المقرب ، غسان فواز الهنيدى ع ١٩٨

■ بطرس الهستاني في ادبنا العرب وحنا الفاخوري في تاريخ الادب العربي وغيرها

( ٣ ) الشيخ جعفر الخطي شاعر السحلة

\* شعراء الاندلس --- سي :

=====

\* من شعراء الاندلس كتبت تراجم ستة فقط منهم المشهورون ومنهم المغمورون ابن زيدون وولاده ولا يجهل امرها قارى اطلع على الادب الاندلسي لما المقال عن ابن زيدون فهو سجل لحياته وما فيها من حب ومغامرات ما يعرفه اكثر المطلعين على الادب العربي ولا يكاد يحوى جديدا ( ١ ) اما مقاله عن ولاده ففيها مخالقات عما عرف عنها ، تقول مقاله ان ولادة تنزع الى والد لم تعرف له امويه الاندلس مثيلا في شناعة جهله ، وبشاعة فجوره وضعه نفسه وسقم سره وعلانية . . . وعند ما يبيع بالخلاف ظن رهين صفاته تلك . . .

\* وبالمقابل كانت ابنة ولاده ، باركة الحسن مثقفة اشاعت في قرطبة صفحة جديدة ادبيه تضاف الى امجاد بني اميه . . .

\* كان سلوكها متناقضا والسر هو ما حل باهلها وما شهدته من فواجع ونكبات ويقال انها احبت ابن زيدون وابن عدوس ، وما لها قلب يصلح للحب بعد كل الذي شهدت وكيف تحب ابن زيدون ، وهومن اقطاب الثور التي اطاحت بعرش آبائها ؟ كيف تحب ابن عدوس وسامر قرطبة تتندر بقولها له وكان بجوار بركة قدرة انت الخصيب وهذمه مصر

فقدقا فكلالهما بحر

\* وكتب الاستاذ ، محمد عبدالله عنان ( ٣ ) مقال عن ابي بكرين عمار الذي ولد سنة ٤٢٢ هـ في اسره متواضعة ، وطلب العلم فنبغ . . ثم اتصل بالمتصد والمتمدد ووزر له ، لكنه تأمر عليه . . ثم القى القبر عليه ففقل . . وفيما يلي عدة ابيات من القصيده التي كانت سببا في نكته ، وهي في هجاء الرميكيه جاريتة :-

رميكيه ما تساوى عقلا	* تخيرتها من بنات الهجين
لثيم النجارين عسا وخالا	فجات بكل فصير العذار
اقامـ وعليها قرونا طوالا	قصار القدود ولكنهم

ثم يشير الى ايام شبابه نع المعتمد :-

واهتك سترك حالا فحالا	* ساكشف عرضك شيئا فشيئا
-----------------------	-------------------------

وهكذا كان ابن عمار مكيه فيلبا لاثبات له على هده ، اما مواهبه الادبيه والشعرية فانها المع

ما في خاله ، وقد كان من اعظم شعراء الاندلس في عصره .

من المشهورين ابر البقاء الرندي صالح بن يزيد ( ٦٠١ - ٦٨٤ هـ ) الذي ارتبطت شهرته بقصيدته في رثاء الاندلس . .

فلا يسر بطيب العيش انسان ( ٤ )	* لكل شـيء اذا ماتم نقصان
--------------------------------	---------------------------

\* شاعران شهرتهما اقل من السابقين ، ونصيبهما من العنايه دون انصبتهم ، اولهما محمد بن يوسف بن محمد الصديحي المعروف ( بابن زمرك ٧٣٣ - ٧٩٧ هـ ) وهو عالم واديب وسياسي وكاتب وشاعر خطيب قره بنو الاحمر ، ولما طالت ايامه في الحكم وانقلبت صفاته الى ضدها تغلب عليه خصومه البوا السلطان عليه فقتله ومن شعره :-

ولكنه بيري* العليل	* نسيم غرناطه عليل
ورشفة ينقع الفليل	وروضها زهرة بلبل

=====

( ١ ) ابن زيدون بقلم محمد رجا حنفي عيد المتجلي ١٥٦٤

( ٢ ) غاده قرطبه بقلم الدكتور بنت الشاطي ١٦٤

( ٣ ) امبوكر عملا ر ، شاعر وسياسي ومغامر بقلم محمد عبدالله عنان ، وقد نشر مرتين في العددين ١٤٠ و ١٢٠

( ٤ ) الرندي صاحب المراثي الاندلسيه الشهيره ، بقلم محمد عبدالله عنان ع ١٧٥

■ سقى بنجد ربي المصلى      مياكرا روضها الفممام  
فجفنة كلما استهـلا      تبسم الزهر في الكمام

شعره فصا في الديباجة ، نقي الالفاظ ، ولموشحات كثيرة ( ١ )

والثاني عبد الكريم بن محمد القيسي الفرناطي ، كتب شعره على جدار الحمراء ، كان شاعرا من الطبقة المتوسطة ، يكافح في سبيل العيش ، وعلينا الانقسام في الحكم عليه ، لانميتي الى عصر تد هور وانحطاط لافي الاندلس وحدها ، بل في سائر انحاء العالم العربي ، لانه شاعر شعبي ، صادق الاحساس ، واضح التعبير ( ٢ )

٦- شعراء العصر الحديث :

=====

■ شعراء العصر الحديث هنا فئتان ، : المشاركة ، والمهجريين . .

( ١ ) المشاركة ■■■ وهم منتخبون من سبعة اقطار عربية هي : الاردن ، العراق ، فلسطين ، الكويت سوريا ، مصر ، والسودان ، ولعل من العسير تفصيل القول في ترجمكل من هؤلاء الادباء ، ولماذا يكتبني ، لضيق المجال ، بالاشارة العابرة الى بعضهم ، وربما كان في التوقف قليلا عند من هم اقرب شمسهم فائدة ما :

■ من العراق ، ابو المهنر السيد محمد الحسيني القزويني ( ١٨٤٥ - ١٩١٧ ) الذي ولد في مدينة الحلة ، وقصد النجف الاشرف طلبا للعلم ، ثم عاد . . له مواقف دينية واجتماعية وانسانية . . ومن شعره :

■ نحن بني العرب ليوث الوض      دين الهدى فينا قوي عزيز

لابدان نرحف في جحفل      نبيد فيه جحفل الانجليز

وقد ابرق بهما الى الحوي السيد محمد سعيد ، الذي ينتهي نسبه الى الحسين بن علي ، ولد بالنجف الاشرف ( ١٢٦٦ - ١٣٢٣ هـ ) ■■■ رفع لواء الجهاد ، واعلنها حربا شعواء امام جيوش الانجليز وكان قائد معركة معروفة في الشعبية ، ومن شعره في الغزل :

■ لح كوكلبا وامشى غصدا والتفت ربا      فان عدك اسمها لم تعدك السيمبا

وجه قمر وجيد زانه جيــــــــــــد      وقامت خجل الخطي تقويمــــــــــــبا

في وجهه رسمت آيات مصحفه      تتلى ولم يخشى قاريهن تأثيما ( ١ )

ومن شعراء العراق ايضا ، الشيخ محمد رضا الشيبيني ( ١٨٩٢ - ١٩٦٥ م ) ( ٢ )

والشيخ محمد باقر الشيبيني ( ٣ ) ت ١٩٦٠ وكلاهما اشتركا في مقاومة احتلال البريطاني وقد اصدر الشيخ محمد باقر جريدة ( الفرات ) واستقلت البلاد ، ولكن ظاهرا فقال في احتفال اقيم للمستكرراين ١٩٢٩ م

■ قالوا استقلت في العراق حكومة      فضحكت ان قالوا ولم يتأكدوا

احكومة والاششارة ربا ٢٠٠٠٠٠      احكومة فيها المشاور يعبيد

المستشار هو الذي شرب الطلا      فعلام يا هذا الوزير تعريد

■ في المجلة وردت اشهلا ، ومن الواضح انه خطأ مطبعي ، وفي الابيات اثار عصر الانحطاط في الزخرفة

( ١ ) الرئيس بن زمرك بقلم ابراهيم قطان ٤٦

( ٢ ) عبد الكريم بن محمد القيس الفرناطي اخر شعراء الاندلس بقلم محمود علي مكي ع ١٠٧

■ المراد بالمشاركة هنا الشعراء الذين عاشوا في الوطن العربي ولم يهاجروا الى الامريكيتين .

( ٣ ) ابو المهنر السيد محمد الحسيني القزويني اخر رعاة الحركة العربية في العراق بقلم عبد الرزاق الهلالي ٧٣ ■■■ بدأت المقالة بحادثة فيها خطأ تاريخي يقول الكاتب ان الشاعر ذهب الى مصر سنة ١٩٢٦ واستمع

ديوان حليقالطراز ، وديوانها الفارسي التركي ، وكتابا في القصص ، واخر في النقد وشعرها  
تقليدي لا ابتكار فيه لكن فيه احساسا صادقا ( ١ )

وعن الشاعر خليل مطران مقاله تواريخ الحياة ، وتذكر اهم اثاره : وهي ديوان من اربعة

اجزاء - سبع مسرحيات ، مجموعة مقالات في السياسة والاقتصاد ، ترجمة لكتاب الموجز الاقتصاد  
بالاشتراك مع حافظ ابراهيم ( ٢ )

وثالث من شعراء مصر هو محمد بييم التونسي ( ١٨٩٢ - ١٩٦١ ) شاعت شهرته عندما

نظم قصيدة المجلس البلدي :

■ يا بائع الفجل بالملم واحدة كم للعيال وكم للمجلس البلدي ؟

عرف اكثر ما عرف بالشعر الشعبي الذي كتبه ، ولو قد أثر الاتجا ، الى الكتابة بالفصحى لجا ،

ادبه شعبيا ايضا ان يمكن اعتبار الادب شعبيا اذا تحدثت عن قضايا الشعب وعالجها وطب لها

وان لم يكتب لغة الشعب العامة ( ٣ )

ورابع من شعراء مصر مشهور هو اسماعيل صبرى ، وبعد ان ترد حياته في المقالة يذكر له

الكاتب بيتين قالهما في ندوة ( مي ) الادبية .

■ روحي على دور بعض الحي حاتمة كظامي الطير تواقا الى الماء

ان لم لمتع " بي " ناظري غدا انكرت صبحك يا يوم الثلاثاء

■ وفي التعليق على شعره جاءت العبارة الاتية : يذكرنا في اماكن مختلقة منه بشعر الشريف

الرضي في عفتوسماحته ، والبهاء زهير في خفة روحه وسهولته ، وابن الفارض في صفائه وصدقته وشفافيته

والبحتري في ايقاعة الموسيقى ، وجمالة ورقته ، وذهب بعضهم الى أنه تأثر ، بلا مرتين ٠٠ ( ٤ )

■ ومن شعراء وادى النيل هناك ترجمة للشاعر السوداني محمد سعيد العباسي ( ١٨٩٩ )

( ١٩٦٣ م ) ( ٥ ) ولد بالنيل الابيض ودخل الازهر ثم التحق بالكلية العسكرية بمصر ، وكان قلبه

متعلقا بمصر ، شعره تقليدي ، من حيث الشكل ، لكن نظم في موضوعات قوميقوطنية ومن شعره

الوطني والاجتماعي :

■ جهل وفقر واحزاب تعيث به هدت قوى الصبر ارعادا و ابراقا

ان التحزب سم فاجعلوا ابدا يا قوم منكم لهذا السم ترياقا

■ شاعران من الكويت ، ترجم لهما في المجلة ايضا :

عائشة التيمورية رائدة الادب النسوي في القرن التاسع عشر محمود تيمور ع ٢٣٥

عائشة التيمورية د ٠ محمد محمود الدش ١٠٦

خليل مطران بقلم خميس سلمونه ع ١٧١

محمود بييم التونسي بقلم طاهر ابوفان ع ١٥٥

اسماعيل صبرى شيخ الشعراء بقلم د ٠ محمد محمود الدش ع ١٠٠

العباس شيخ شعراء السودان بقلم عبد الله محمد احمد عوض ع ٥٢

العباسي شاعر البدو والحضر بقلم محمد عبدالمطلب صالح ع ١٧٦

صقر الشبيبا ( ١٨٩٤ - ١٩٦٣ ) حرم من نعمة البصر ، ارسل الى الاحساء ثم عاد  
انهم بالزندقة فدافع عن نفسه ، كان مكثرا لا يدع مجالا الا وصال فيه ، وكان مطيلا في اغلب  
قصائده . . . ( ١ ) .

خالد الفرج ( ١٨٩٨ - ١٩٥٤ ) نشأ في بيت موفور النعمة ، ثم زار الهند ، وانشا

=====

المطبعة العمومية وعاد فأقام في البحرين ، كتب عدة مقالات ، يفضح بها اعمال الانجليز هناك تطلق  
عليه لقب ، شاعر الخليج ومن شعره في وصف الكويت :

• فرندا •

تصور فرندا لاشي فيه  
ولاما الذي الرمضاء الا  
ورشجر لذي الصحراء الا  
فذاك هو الكويت وساكنوه

سوى رمل به وطء السباع

عليه الرمل ناف بألف سباع

هشيم جاء من اقصى البقاع

اذا دهبوا بيبم (+) غير ساع ( ٢ )

• من فلسطين والاردن نتوقف امام عدة شعراء ، اشهرهم ابراهيم طوقان من نابلس . . .  
يعرض كاتب المقالة حياته عرضا موجزا ويتحدث عن ديوانه الذي يقسم الى الغزليات والموضوعات  
والوطنيات ، والمراسي . . . اما شعره فيمتاز بالرقة والسلاسة والقوة وهو صدى لكل ما يدور في  
صدره ( ٣ )

ومن المشاهير ايضا عبد الرحيم محمود ، الذي كان الاستعمار وقام اليهود حتى استشهد  
عام ١٩٤٨ نظم في الانسانيات ( رثاء جمال ) وفي التأمل ، ولكن اكثر شعره وطني ( ٤ )  
ومن شعراء فلسطين خليل السكاكيني ( ت ١٩٥٠ ) ويركز المقال على رثائه لزوجته  
سلطانة \* حيث ألف في ذلك ديوانا سماه \* الذاكرة \* ومنه :

ودعا كل عزاء

• اسعفاني بالبكاء

حين يشتد البلاء

لاتقولا الشبر يجدى

تجدى عظام الحكماء

ان يجمل الخطب . . . . . لا

سلطانتى زين النساء ( ٥ )

آه واشواقى السى

• وفي ما قلنا واحدة ادرج الكاتب اسما اربعة شعراء من فلسطين / بكوها وادرك ثلاثة  
منهم نهاية الأساة وهم : الشيخ يوسف التبهاني ، وسعي الدين الحاج عيسى ، والشيخ سليمان  
التاجي الفاروتي ، والشيخ ابراهيم الدباغ ( ٦ )

( ١ ) شاعر الكويت صقر الشبيبا بقلم عبد الستار فراج ع ١١٣

+ اليبم نوع من السفن التي تنقل الماء .  
( ٢ ) شاعر الخليج خالد الفرج بقلم خالد سعود الزيد ع ٠٧٤ ، والذي أطلق عليه هذا اللقب هو محمد

علي الظاهر صاحب جريدة " الشورى الفلسطينية " .

• لم يوضح الكاتب المراد بالموضوعيات . لكنه يورد قصيدتين معروفتين تحت هذا العنوان هما

المعلم والشهيد ، والواقع ان الاولى تدرج مع الشعر الاجتماعي والثانية مع الوطنيات .

( ٣ ) - ال ابراهيم طوقان شعره صورة كفاحة بقلم خليل ابراهيم نعمة ع ٠٤٧ .

( ٤ ) الشاعر الشهيد عبد الرحيم محمود . عيسى الناعوري ع ٠٣٢ .

( ٥ ) خليل السكاكيني في رثاء زوجته سلطنة \* اكرم زعيتري ع ١٠٥ .

( ٦ ) من فلسطين شعراء اربعة بكوها . . بقلم محمد سليم رشدان ع ١٨٥ .

من الاردن شاعر مغمور هو مصطفى وهي التل ، من طراز فذ ، تغلب في وظائف عالية متعددة  
وتغلب في المناقي والسجون ، لانه عارض الحكم الاجنبي لبلاده ، اشتهر بحبه العميق لهبلاده  
واحب النور وكان الصعاليك (الفقراء) اصدقاءه ، وكانت الوظيفة عنده وسيلة لخدمتهم ، . . . كما  
انصرف الى شرب الخمر وجاها ربا ووصفها في اشعاره ومن شعره في احدى النوريات :

يا بنت يا من شأنها لما تعاوجت استقام لولا الرغيف وقرأه لك واحتياجك للطعام  
هل كنت ترضين القيام ذليلة هذا المقام؟ وقال يخاطب المرايين:  
فبسطوا البحر غيظا من معاملتي وبالجحيم ان استطعتم فزوهوني  
فما انا راجع عن كيد طفعتكم حفظا لحق الطقاري والساكين ( ١ )

وكتب الاستاذ عيسى الناعوري عن فدوى طوقان : جزءا من مقالة تحدث فيها عن حياتها  
اذ ولدت في نابلس وكان شقيقها ابراهيم يرعاهها الى ان توفي فرثته مراشي عميقة . ومن رثائها  
لاخيها :

« اين مني اخي ؟ لي الله ، ما خلاه عني ؟ ما عاقبة من جوابي ؟

ليت شعري اخي ، لفقديك اشجى ، ام لطفليك ، ام لحظي الكاسي ؟

ياخذ عليها انها تأثرت بموضع الشعر الحديث ، الى حد لا يرضاه لها عشاق شعرها  
الجميل . ويقول ، وليست ترى اهو الخجل ان يحسبها الناشئون متخلفة عن الموضة ؟ ( ٢ )  
اما من شعراء القطر السوري فهناك ترجمة للشاعر عبد المسيح الانطاكي ( ١٨٢٥ - ١٩٢٢ )

الذي يمت بنسبه الى الاغريق . . . . . مال الى الاسلام والمسلمين ، واشاد بأجدادهم واحب آل البيت  
ونظم قصيدة في سيدنا علي " سماها " الملحمة العلوية " وعدد ابياتها ٥٥٩٥ بيتا . . . تتلمذ  
على الكواكبي وارتحل الى مصر واصدر عدة صحف . ثم الى جزيرة العرب ، وكتب (الرياض الزهرة بين  
الكويت والحمة) ( ٣ )

ومقاله اخرى عن خير الدين الزركلي ، صاحب معجم " الاعلام " كان شاعرا وطنيا هاجم الاستعمار  
الفرنسي فحكوا عليه بالاعداء من شعره في الحنين الى الوطن :

لا ساكنا ألفت ولا سكا

الا ترى نوما ولا وسنا

« العين بعد فراقها الوطن

ريانة بالدموع اقلتها

وله في نكبة دمشق :

« الاهل اهلي والديار ديارى

ما كان من الم بجلق نازل

وشعار وادى النيريين شعارى  
وارى الزناد فزنده لي وارى  
وينتقد كاتب المقالة اهتمام الشاعر بتأليف معجم " الاعلام " لان الاولى لو انصرف الى الفن

الشعري ( ٤ )

( ١ ) عرار او مصطفى وهي التل ويلاحظ استخدام الاساليب البسيطة الدارجة مما يقرنها من لغة الشعب اليومية .  
( ٢ ) ثلاث ادبيات من الاردن بقلم عيسى الناعوري ع ٢٢ وسيأتي حديث عن الاخرين .  
( ٣ ) - ادباء منسيون عبد المسيح الانطاكي بقلم سامي الكيالي ع ١٠٣  
( ٤ ) - شعراء سوريا في القرن العشرين : الزركلي بقلم احمد الجندي ع ١٠٤

- ومن شعراء سوريا خليل مردم بك ( ١ ) ( ١٨٦٦ - ١٩٥٩ ) أسس " الرابطة الادبية " على غرار الرابطة القلمية في المهجر ، واصبح عضوا في المجامع اللغوية ، كما ترك مجموعة من الدراسات موجزة ولكنها رائدة ، ويعرض له لونين من الشعر : احدهما في وصف الجمال والحياة المترفة .
- حيثك باسمه ثغور الزنبق  
مفترعة عن طيب متألق
- والثاني شعره الوطني ، وثورته ضد الاستعمار ، ومنه يخاطب يوسف العظمة .
- فدى لك بل لنملك كل " تاج "      تصرفه الطغاة على هواها
- وهو يشحبه ابن المعتز ، وله ديباجة البحثى ( ٢ )
- والرابع شفيق جبرى ، الذى تتلمذ على نفسه . . . . . واصبح عميدا لكلية الاداب .
- وله مؤلفات عديدة ، يمتاز شعره بصفاء الديباجة ، وحسن السبك ( ٣ )

---

( ١ ) شعراء سوريا في القرن العشرين خليل مردم بك بقلم احمد الجندي ع ١١ .

( ٢ ) - شعراء سوريا في القرن العشرين ، شفيق جبرى بقلم احمد الجندي ع ١٢ .

( ٣ ) يعرض بالشيخ " تاج " رئيس الجمهورية . . . . . وهذه ثورية .



ب) الشعراء المهجريون :

=====

■ شعراء المهجر الذين ترجم لهم خمسة ، أربعة من المهجر الجنوبي ، وخامس من الولايات المتحدة ، هونسيب عريضة ، حمصي الاصل ، استقر في نيويورك ، ولقب بدائرة المعارف العربية ، حتى اثنى عليه ميخائيل نعيمة ثنا "عريضا" ، ٠٠٠ ومن شعره في الحنين الى الوطن .  
ياد هر قد طال البعاد عن الوطن  
هل عود ترجى وقد فان الطعن ؟  
عد بي الى حمص ، ولو حشو الكفن  
واهتف ، أتيت بعاشر مرود  
واجعل ضويحي من حجار ســـــود ( ١ )

ومنهم فوزي المعلوف ، الذي ولد في زحلة ، وتلقى دروسه فيها واصبح كاتبها لأسرار المعهد الطبي بدمشق ، ثم ارتحل الى البرازيل ، ٠٠٠ وهناك توفي ، واقم لفني زحلة شمال من البرونز ومن وطنياته .

■ تجافيت في شعري السياسة عدة  
وتندى شئون لو اردت بيانها  
علمي بما يرق به قائل الصدق  
لكان نصيبي ان اساق الى الشنق  
الى حيث لا تلقى سوى البؤس والسحق  
ارى امتي تمشي بكل غباوة  
وهو صا حب ملحمة " بسا ط الريح " ■ ( ٢ )

ومن شعراء المهجر الجنوبي الياس فرحات ، بدأ كفاحه ييم هاجر الى البرازيل باحثا عن لقمة العيش وهو لم يدر من حوا ، ولم يدخل مدرسة بل مدرسته الكون ، تغلب في مهن عدة ، ووصف حياة المهجر بقصيدة جميلقنها :

■ ونشرب ما تشرب الخيل تارة  
ونظم في الشعر الوطني ، وفي الاجتماعي ، والانساني :  
وطورا تعاف الخيل مانحن نشرب  
■ كن كالحسام وقل ما انت معتقد  
للمستبد ، ولا ترهب اذا احتدما  
ان الجياد تلوك اللحم مزدة  
غيظا ، ولكنها لا تبلع اللجما

ومن لبنان ايضا الياس طعمة ، وهو قريب امين الريحاني ، وزميل مارون عبود ، هاجر الى افريقيا الجنوبية وترك عدة كتب ، واصر صحيفة ، نظم الكثير في القومية العربية ، وتغنى بجمال العربية وآدابها ودعا الى تأخي المسلمين والنصارى ، ومفهومه للوطنية ، انها لا تقم بغير العروبة ، ولا عروبة الابا لاسلام وله قصائد تعبر عن رأيه هذا منها " المشرفية " والجهادية " وله مسرحيات وترجمات ( ٤ )

ثالثا : تراجم الكتاب :

=====

الكتاب الذين وردت في المجلة اطراف من اخبارهم ، وموجز عن حياة كل منهم موزعون على احقصاب التاريخ العربي منذ القرن الثالث للهجرة ( ٥ ) وقد كان من المفيد تقسيمهم كما يلي

- ( ١ ) - نسيب عريضة شاعر حمص المهجري بقلم عدنان الداوق ١٦٥  
( ٢ ) - فوزي المعلوف بقلم البدوي الملمع ٠٩٦  
■ قال عنها انيس المقدسي " الفكرة لاساسية خيالية وهي ان موطن الشاعر الحقيقي ليس على الارض فهو يتوق ابدا الى الانعتاق من عبودية الماد فليتمتع بحرية الحياة العليا المتعة الفنية فسي الشعر ع ٠٩٥  
( ٣ ) الياس فرحات شاعر المهجر بقلم خليل هند اوى ع ٠٢٢  
( ٤ ) الياس طعمة او ابو الفضل للوليد بقلم د . اسحق موسى الحسيني ع ٠٣٦  
ابو الفضل الوليد الياس عبد الله طعمة شاعر الوجدان العربي الاصيل بقلم محمد اديب غالب ع ١٨٢

- ١- كاتب وكتاب .
- ٢- شخصيات رعت الادب والادباء فخلدت .

١- كاتب وكتاب .

=====

دأبت المجلة على ان تعرف قراءها كتباً ذات اهمية خاصة في تاريخ الفكر العربي ، وقد كان ذلك في زاوية كتاب الشهر ، حينها ، وفي زاوية صفحة في اللغة حيناً آخر ليس المهم ان يكون عرض الكتاب في زاوية واخرى ، انما المهم ان تقيم المجلة ، صلقتابين قراءها وبين التراث اوبينهم وبين الحركة الادبية المعاصرة ، في اكثر الاحيان يتناول كتابا المقالات ، تراجم الادباء وكتبهم على النحول التالي : يعرضون نبذة عن حياة الكاتب ، واهم اثاره قبل ان تعرض محتويات الكتاب واحيانا يكتفى بذكر الاديب واهم اثاره من غير وقفة عند كتاب معين ، كما هو الحال في الحديث عن ابي حيان التوحيدي في العدد الثلاثين .

■ يقسم هؤلاء الادباء الى قداماء ومحدثين ■■ وسوف يتم عرض الادباء القدامى تبعا للتسلسل الزمني مع ملاحظة ان هذا العرض لن يشمل الكتب كلها لضيق المجال ، ذلك ان بعضها مثل الاغاني وعيون الاخبار مشتهرة بين قراء الادب ، ولذا يكتفى بالاشارة اليها وحسب وذلك وفقا للجدول التالي ، وسوف يراعى في التقسيم تاريخ وفاة الاديب ، حيث ينسب الى القرن الذي توفي فيه اذا عاش في ذلك القرن اكثر من عشر سنوات . . . .

آ- الكتاب القدامى :

=====

وفيا يلي كشف بأسائهم :

---

■ لم يرد بين هذه المؤلفات ما يعود الى القرنين الاول والثاني ، ولعلنا نجد تعليلا شافيا لذلك في مقالة الاستاذ عبدالستار فراج عن ابن قتيبة في العدد ١٠٤٥ حيث يقول ، كان لنا تترجم من المؤلفات الفارسية ، والهندية واليونانية ، اثر في التأليف العربي ظهرت سماته في القرن الثالث الهجري ، ومن المعروف ان الترجمة ازدهرت منذ مطلع القرن الثالث للهجرة . . . .

■ يراد بالقداماء الذين عاشوا في العصور التي سبقت العصر الحديث الذي يبدأ منذ مطلع القرن التاسع عشر في اصطلاح اكثر مؤرخي الادب . . . .

اسم الاديب	اسم الكتاب	كاتب المقالة
الثالث	عبد الله بن مسلم بن قتيبة	عبد الستار فراج
=	عبد الله بن المعتز	د . محمود السمرة
الرابع	ابن عبد ربه	عبد الستار فراج
=	ابو علي القاسي	=
=	ابو الفرج الاصفهاني	د . نبيه عاقل
=	ابو الفرج الاصفهاني	عبد الستار فراج
=	ابو حيان التوحيدى	ابراهيم قطان
الخامس	ابو اسحق ابراهيم بن علي العصري	عبد الستار فراج
=	ابن شرف القيرواني	د . طه الحاجرى
=	ابن رشيق القيرواني	=
=	ابن حزم الاندلسي	يوسف الشاروني
=	القاضي الجرجاني	يوسف الشاروني
=	=	=
=	صاعد البغدادي	د . محمود السمرة
=	ابن السيد البطلبيوسي	جواد احمد علوش
السادس	ابو الحسن علي بن بسام	د . محمد الامين محمد
=	اسامة بن منقذ	محمد عبد الله عنان
=	ابن ظافر الازدي المصري	يوسف الشاروني
السابع	احمد بن محمد بن خلكان	د . مصطفى الحويني
=	كمال الدين بن العديم	عبد الستار فراج
=	=	سامي الكيالي
=	ابو الحسن جمال الدين القفطي	الانصاف والتحرى في دفع الظلم والتجرى عن ابي علاء المعري .
=	=	انباء الرواة على اخبار النجاة .
=	النويرى	نهاية الارب في فنون الادب .
=	=	عبد المجيد عابدين

١٦٦	حسن الامين	مجمع الاداب	ابن الفوطي	من
١٦	د . احسان عباس	الوافي بالوفيات	صلاح الدين الصفدي	
١٥٢	عبد الستار فراج	حياقا لحيوان	محمد بن موسى بن عيسى الدرري	
١٠٣	محمد عبد الله عنان	الاحاطة في اخبار غرناطة .	ابن الخطيب	
١٥٤	عبد الستار فراج	صح الاعشى في صناعة الانشا	احمد بن علي الغزاري القلقشندي	تاسع
١٦٠	محمد عبد الله عنان	الضوء اللامع لاهل القرن التاسع	السخاري	
٥٢	د . حسين مؤنس	نفع الطيب غصن الاندلس الرطيب	ابو العباس احمد بن محمد المقرئ	مادي س

XXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXX

YYYYYYYYYYYYYYYYYYYYYYYYYY

\* فيما يلي تعريف سريع أكثر الكتب السابقة ، دفعا للاطلاع ، بحيث يتوقف البحث عند الكتب التي لم تدع شهرتها ذيوها كبيرا ، والتي في عرضها شي جديد ، أو وجهة نظر تتطلب توقفا عنها وتأملا . . .

(١) - عيون الاخبار لابن قتيبة :

=====

\* يحتوى عشر موضوعات ، يسهى كلامها كتابا ، كتاب السلطان ، كتاب الحرب . . .  
اما هدفه من التأليف فيقوم على :

آ - الاخذ من الجديد كما يأخذ من القديم ، ولا يضع التأخر عنده تأخره .

ب - كما ان معلوماته جمعت من الثقافات المختلفة . . . وهو يلتقط الاحاديث لان العلم ضالة المؤمن . . .

ج - وقد ألفه ليرضي مختلف الاذواق ، فيه الجاد المفيد ، وفيما لطريف المضحك . . .

\* تأثر المؤلف بما ترجم من المؤلفات الفارسية ، والهندية واليونانية ، ولدني الكوفة ( ٢١٣ - ٢٧٠ )

(٢) كتاب البديع لابن المعتز :

=====

\* عاش ابن المعتز في القرن الثالث الهجري ( ٢٤٧ - ٢٩٦ ) وبيع بالخلافة ولكنه ظل مخلصا لهوايته الادبية ، ألف الكتاب وسنه وسبع عشر سنقواول من حقه كراتشكوفسكي مترجم الايام سنة ١٩٢٥ م هـ

يرد الكتاب قول لويس شيخو ، ان كتاب البديع ليس لابن المعتز ، ويرى على الدكتور محمد مندور الذي يقول ، ان ابن المعتز قد تأثر في كتابة بالثقافة الاغريقية \* قائلا :

ان سنقنا ذلك لانتيج له ان يطلع على الثقافات الاجدى اطلاعا يتيج لها الظهور في انتاجه ، وانسه كتب هذا الكتاب دفاعا عن عروته ضد تيار الشعوبية ، والثقافات الاجنبية ( \* )

\* يشمل البديع عنده كل ضروب البلاغة وعددها ثمانية عشر نوعا ، منها الاستعارة والتجنيس والمطابقة ، لان تقسيم البلاغة الى بيان وبديع ومعان ، ومن وضع السكاكي في القرن السابع . . .

\* من زيايا الكتاب انه يدلنا على غزارة المصادر الادبية ( \*\* ) وهو يدلنا على ان الاستشهاد لم يبدأ الا في القرن الرابع .

\* اما عيب الكتاب فهو انه لا يبين سبب استحسانه او استهجانته للنصوص الادبية .

(٣) العقد الفريد لابن عبد ربه :

=====

\* وهو اختيار من ادب المشرق \* هذه بضاعتنا ردت الينا \*

وان الدكتور السمرة لم يحص رده تحيما دقيقا ان كيف يكون ابن المعتز في السابعة عشر قادرا على الدفاع عروته ضد تيارات الشعوبية ، والثقافات الاجنبية ، من غير معرفة بتلك التيارات والثقافات ؟ ثم ليس من بديع ان يكون متقنا للاغريقية والفارسية ليتأثر فيها . . . وقد عرفنا نشاط حركة الترجمة التي اتت أكلها على مطلع القرن الثالث وتأثر المؤلفون العرب بها .  
كيف يتاح له ذلك ، وهو ابن السابعة عشرة ، ولا يتاح له ان يعرف الثقافت اليونانية والفارسية ، واثارهما رجمة لديه ؟ ..

(٤) الامالي للقالسي :

■ أملاه في مساجد قرطبة ، وهو يحوى الاخبار ، والامثال ، والاشعار ، والحكم  
والمؤلف امين في اسناد الاخبار لاصحابها .

■ ولد بديار بكر بجوار قرية " قالي قاتلا " وارتحل الى بغداد ، فقبل القالي

٥- ■ الاغاني لابى الفرج الاصفهاني :

■ ينتهي نسبة الى مروان بن محمد ، ربما هرب بعض جدوده الى " اصفهان " واليها  
نسب " شيخي الهوى " بغدادى المنشأ " له كتب كثيرة لم يصل منها الا " مقاتل الطالبين " و  
الديارات " والاغاني موسوعة كبرى " بل اول موسوعة في تاريخ الفكر العربي .

٦- ابو حيان التوحيدى :

■ ولد في شيراز ، اونسابور " وانتقل الى بغداد والرى " صحب ابن العميد  
والصاحب بن عباد ، فلم يحمد ولاهما : وعاد الى بغداد فوشي به الى الوزير المهلبى  
فاسترحى حتى مات .

■ ترك نحو من عشرين من المؤلفات ، لكنه كان سي " الحظ مكروها ، ينجح في اسلوبه  
على موال الجاحظ . . . . . ومن كتبه " مثالب الوزيرين " احد الوزيرين صاحب بن عباد  
بلا خلاف ، والاخر مختلف فيه : هل هو ابن العميد الاب او الابن . . . . .

■ كتب الدكتور احمد الحوفى (١) مقالا يرى فيه ان المقصود بالثلب هو الابن لا الاب  
فقد ذكر ياقوت ان المهجر ابو الفضل بن العميد ، وشاع هذا الرأى ، ويقول الكاتب .  
ان التوحيدى يصرح بدم صاحب بن عباد ، ولم اجد تصريحاً بأن الاخر هو ابو الفضل بينما  
صرح بدم ابي الفتح الابن ، انه يصفه بالبخل واللهو والحسد والحقد والظلم ولم يكن ابو الفضل  
على شي " من ذلك بل كان على عكس ذلك ، بدليل اجلال الادباء له .

■ ويبدو ان الدكتور طه الهاجرى (٢) قرأ المقال السابق واراد ان يرد عليه من غيره  
اشارة اليه . . . . . ونرى رده على اساسين .

(١) تصريح التوحيدى بدم ابي الفضل عندما قال : وكنت اذا نظرت لابى الفضل  
تجده غضبان في غير غضب ، شج الانف ، متحادر الاطراف ، كالح الوجه ، كأن وجهه  
بالبخل منضوح . . . . . ويقول " البخل من طبيعته " . . . . .

ب- وتصريحه بمدح ابي الفتح انه قال " واما ابو الفتح ذو الكفارتين فانه كان ذكياً  
متحركا ، حسن الشعر ، ملج الكتابة ، كثير الحاسن ، وهذا لا يمنع من انه هجاء عندما  
لم يحقق له ما يبتغيه منه . . . . .

(١) بين ابي حيان وابن العميد بقلم د . احمد الحوفى ع ١٦٥

(٢) ابو حيان التوحيدى بين ابن العميد الاب وابيه بقلم الدكتور طه الهاجرى ع ١٧٩

٧- الوساطة بين المتنبي وخصومه :

■ مؤلفه ابو الحسن علي ، الجرجاني ، ولاء الصاحب بن عباد قاضيا للقضاة كان شاعرا لكنه كان ابي النفس لم يتقرب من ذوى اللططان ، واثرا العلم وطلبه :  
■ ماتت لذة العيش حتى صرت للبيت والكتاب جليسا  
ليس شي الخزعندی من العلم فلم ابتغي سواه انيسا ؟  
■ ألف كتاب الوساطة ليرد على الصاحب بن عباد ، وملخصة :  
(أ) مقدمة تشمل النظريات النقدية التي يراها .  
(ب) دفاع عن المتنبي .

(ج) نقد تطبيقي يتناول فيه مأخذ الخصم على المتنبي ، فيرد على بعضها ويسلم بالبعض الاخر . . . . .

(٨) ■ جمع الجواهر في الملح والنوادر :

■ ذيل زهر الاداب لابي اسحق ابراهيم بن علي بن تميم الحصرى " وما اقرأ احدا جمع الجواهر الاغالبه الضحك لما يحويه من طرائف .  
(٩) العمدة في محاسن الشعراء وآدابه :

■ كتاب في النقد الادبي ألفه ابن رشيد القيرواني ، مولى رومي " وقد ضاعت اشارته الاخرى " ماعدا مقطوعات متفرقة من شعره " والمقال يركز على حياة ابن رشيق ، اكثر من اثاره (١٠) ■ ابن شرف القيرواني :

■ عاصر ابن رشيق ، وارتبطت حياته به ، ومثله ، اتصل بالمعتز بن باديس وعندما هاجم الاعراب ، القيروان " رثاها بقصيدة أولها :  
■ أه للقيروان ، انه شجو من فؤاد بجاحم النار يصلي  
عارض مقامات البديع ، ولكن لم يبق من معارضاته الا ثلاث مقامات ، واسم بطله " ابوالريان السلاماني . . .

(١١) ■ ابن السيد البطليوسي الاندلسي :

■ عاش في عصر ملوك الطوائف (١٠٥٢ - ١١٢٧ - (٤٣٠ - ٥٠٥ هـ) واهم اثاره : شرحه ودراساته لكتب المشاركة كالمتنبي لديوان المتنبي وادب الكاتب .

■ تاريخ حياته في الاعلام ( ١٠٥٢ - ١١٢٧ - (٤٣٠ - ٥٠٥ هـ)

■ يلاحظ السجع في اسماء الكتب .

(١٢) طوق الحوامسة :

■ مؤلفه ابن حزم الاندلسي ، امام وفقه وسياسي اندلسي عاش في النصف الاول من القرن الخامس الهجري ، يشرح منهجه في اول رسالته ، فهو يلجأ للاستدلال على ما يقوله الى مصدرين هما " تجربته الشخصية " وحديث الثقات من اهل زمانه قسم رسالته ثلاثين بابا ( منها في اصول الحب ، ١٢ ) في اعراض الحب وصفاته ، ٦ ) في الآفات الداخلة على الحب ، باب في الكلام على قبح المعصية ، وآخر في فضل التعفف .

■ ويبدو من الكتاب انه سبق العلماء الغربيين الى بعض النظريات النفسية ، ومنها اثر الناحية الجنسية في الحب .

(١٣) ابن صاعد البغدادي :

■ ولد في الموصل ، ولم يعد من اقامته في بغداد ، فرحل الى الاندلس ، اثبت كفاءته في امتحانات كثيرة اجريت له ، لكن الحاسدين ، مازالوا يحيطون به ، واعانهم عليه كثرة ادعائه وقوله بما لا يعرف ، وهو صاحب قصة " خنقشار " .

■ تحدى القاسي في كتاب الامالي ، فألف كتاب " الفصوص " ولكن كيد الحاسدين ادى الى اغراقه ، الكتاب ، في النهر ، ثم اعتزل ابن صاعد الحياة الادبية حتى توفي .

(١٤) الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة : ■ ■

■ لابي الحسن علي بن بسام الاندلسي ، وكتابه هذا يماثل " يتيمة الدهر " ويعتبر مثل العقد الفريد من الكتابات الاندلسية المميزة لعصر بعينه ، بيد ان العقد يغلب عليه ادب الشرق .

■ وابن بسام كاتب حر مستقيم يغلب السجع على اسلوبه دون ان ينتقص من قوته واشراقه . . . .

(١٥) بدائع البدائسة :

■ لابن ظافر الازدي المصري ، كان مولده في عصر الحروب الصليبية ، سبب تأليف الكتاب انه كان علما في حضور البديهة ، وتوقد الخاطر ، وقد اخذ مادته من الاغاني والدامية للباخرزي وطبقات الشعراء ، والعمدة . . . . ولكنه لم يسبق له سابق . . . . وهو يعكس صورا من الحياة المصرية ، وقال في احد أصدائه .

■ من كان يسكو الكلب وشيا  
الكلب خير عنده  
ثم يفتح لي بجلدي  
من غير منه عندي

(١٦) كتاب الاعتبار :

■ لأسامة بن منقذ الفارس ، البطل الشاعر ( ٤٨٨ - ٥٨٤ هـ ) لون من الادب جديد



انه ترجمة ذاتية يصف فيه الكاتب حياته ، ويعد اصدق تاريخ للقرن الذي عاش فيه ولعله لم يسبقه الى هذا اللون الا الغزالي ، وهما متعاصران \* في كتابا المنقذ من الضلال .

(١٧) \* وفيات الاعيان :

=====

\* لابن خلكان ، قيل انمن نسل البرامكة ، لجاء في مقدمة الكتاب ، كل من له شهرة بين الناس ، ويقع السؤال عنه ذكرته واتيت من احواله بما وقفت عليه .

(١٨) \* الانصا فوالتحري في دفع الظلم والتجري في دفع الظلم والتجري عن ابي العلاء المعري :

=====

\* لكمال الدين بن العديم ، واكثر مؤلفاته في التاريخ .

(١٩) \* انباء الرواة على انباء النحاة :

=====

\* لابي الحسن جمال الدين علي بن يوسف القفطي ، ولد في قفط ، من صعيد مصر وقد ترك اكثر من ثلاثين كتابا ، ويقع انباء الرواة في ثلاثة اجزاء طبع منها اثنان ، ويضم ٨١٢ ، ترجمة الشعراء والفقهاء والكتاب .

(٢٠) \* نهاية الادب في فنون الادب :

=====

\* صاحبه النويري من قرى مصر ، وهو نمط من التأليف الموسوعي ، الذي عرف في تلك الحقبة وقد قسمه الى خمسة فنون حسب الترتيب والتبويب :

الاول : في السماء والاثار العلوية ، والارض والمعال السفلية .

الثاني : في الانسان وما يتعلق به .

الثالث : في الحيوان .

الرابع : في النبات .

الخامس : في التاريخ والقصر والاكابر .

(٢١) \* ابن الفوطسي :

=====

\* ولد ببغداد ، عرف بثقافته ، وتشعب معلوماته ، وترك مجموعة من الكتب لكنها ما احترقت فيما تلف من الكتب ، نتيجة للتقلبات السياسية ، ولم يبق الا جزان من كتاب " مجمع الادب السدي قيل انه يبلغ خمسين جزءا أن فيه للعلماء والشعراء ، والوراقيين والنساخين والمعلمين والمؤدبين ولذا يصح ان نسمي مؤرخ الشعب . . .

(٢٢) \* الوافي بالوفيات :

=====

\* لصاحبه صلاح الدين الصفدي ، نسبه الى صفد بفلسطين ، وقد عد له بروكلمان اربعين

مؤلفا .

( ) حياة الحيوان الكبرى :

الدمحري ، نسبة الى بلدة بصر ، كان خياطا وطلب اللعلم ورحل في سبيله ، يشمل  
حيوان كل ذى روح ، وقد تحدث عن اكثر من سبعمائة حيوان ( ٧٠٠ ) رتبها ترتيبا معجميا  
ترجم فيه لبعض رجال التاريخ . . . . .

( ) صبح الاعشى في صناعة الانشا :

لاحمد بن علي الغزاري . . . . . ولد في قلقشندة ، احدى قرى مصر ، والكتاب من المؤلفات  
وسوعية المتعلقة بالكتابة وما يحتاج الكاتب اليه ، ومن كتبه مآثر الانافة في اعمال الخلافة .

( ) الضوء اللامع لاهل القرن التاسع :

الفه شمس الدين السخاوى ، ترجم للادباء الذين عاشوا في القرن التاسع مهتما بالتسلسل  
سني ، على غرار ابن خلكان ، ويمتاز بالتصوير والنقد اللادع .

( ) الاحاطة في اخبار غرناطة :

لابن الخطيب واقتصر فيه على تراجم من عاشوا في غرناطة .

( ) نفع الطيب في غصن الاندلس الرطيب ، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب :

لابي العباس التلمساني المعروف بالمقرى ، نسبة الى " مفره " قرية جزائري يقصد للكتابة  
مقن الاندلس ، رسم خطتها لتكون كتابا كاملا ، وخطته في رأى الباحثين ، احسن خط قوضعها مؤلف  
في الكتابة عن بلد من بلاد العروبة .

ومن كتبه : ازهار الرياض في اخبار عياض ، وهو علم من اعلام الفكر المغربي في القرن الخامس

هجري . . . . .

(ب) الكتاب المحدثون :

=====

■ هم الذين عاشوا في الفترة الحالية ومنذ مطلع القرن التاسع عشر .  
وفيما يلي جدول بأسماء الكتب التي ألفوها ، والكتاب الذي تناولوا تلك الكتب في مقالات  
نشرت في المجلة :

العدد	اسم الكتاب	اسم المؤلف	كاتب المقال
٥	الشعر العربي في المهجر	د . محمد يوسف نجم	د . محمود السمره
١٢	المسرحية في الادب العربي الحديث	د . محمد يوسف نجم	= = =
١٨	الشعر العراقي الحديث	د . يوسف عز الدين	= = =
٢٢	الاتجاهات الادبية في العالم العربي	انيس المقدسي	= = =
٢٨	اعطنا حبسا	فدوى طوقان	= = =
٧٧	الرحالة " كاف "	عباس العقاد	= = =
٩٧	مع العقاد	د . شوقي ضيف	= = =
١٠٧	الوسيط في تراجم ادباء شنقيط	احمد بن الامين الشنقيطي	د . طه الحاجري
١١٨	طبائع الاستبداد	د . عبد الرحمن الكواكبي	د . محمود السمره
١٢٦	دواوين شعر من الارض المحتلة	= = =	= = =
١٤٠	بدر شاكر السياب	د . احسان عباس	= = =
١٤٨	فهد العسكر : حياته وشعره	عبد الله زكريا الانصاري	عبد الستار فراج
١٥٧	اضواء جديدة على جبران	توفيق صايغ	د . محمود السمره
١٥٩	الادب والقومية في سوريا	سامي الكيالي	محمد شهير ارسلان
١٦٩	من الوجهة النفسية في دراسة الادب ونقده .	محمد خلف الله	محمد خليفة التونسي
١٨٠	النقد الادبي الحديث في العراق	د . احمد مطلوب	عبد الرزاق البصير
١٨٤	الشعر العربي بين العامية والفصحى	عبد الله زكريا الانصاري	د . احمد الشراصي
١٨٦	طه الحسين	د . بيير كاكيا	د . محمود السمره
١٩٥	القضية العربية في الشعر الكويتي	خليفة الوقيان	عبد الرزاق البصير

\* انه لمن العسير جدا ، عرض كتاب غني بأفكاره ومحتوياته في اسطر قليلة ، وما لاشك فيه انها لا تستطيع ان تلم الا بالخط العريض الذي انتهجه الكتاب وعلى الرغم من قصرها لا تخلو من فائدة لمن لم تتح له فرص الاطلاع على تلك الكتب خاصة .

(١) الشعر العربي في المهجر :  
=====

\* يبحث الكتاب في الشعر العربي في المهجر الشمالي ، مؤثرا دراسة الظروف الاجتماعية والفكرية التي كونت الاثر الادبي . . . . ما لكا طريق الاختيار الا الحصر والاستقصا ، ويصرى الدكتور السمرة : ان المؤلفين وقعا في مزالق منها ما يوضحه بقوله : لقد احسست وانا اقروء ان المؤلفين قد تكونت عندهما من قراءة الشعر المهجري متفرقا نظريات معينة ، فعندما اقدم على وضع هذا الدراسة ، كان اول ما وضعاء النظرية ، ثم اخذا يبحثان عما يسندهما من شعر المهجر . . . ولذا فهما يحلان الاثر الفني فوق ما يستطيع .

\* والامر الاخر ان قراءة هذه الدراسة تتطلب جهدا كبيرا من القارى ، وهذا ليس عيبا بل لعله طبيعة هذه الدراسة الجادة .

\* اما الظروف التي كونت الادب المهجرى فهي : الفتنة التي قامت في لبنان ، في الستينات من القرن التاسع عشر حيث هاجر الادباء .

\* ما قيمة هذه الدراسة المهجريّة ؟ نرى قيمتها تتجلى في :

(١) انها ثارت على الموضوع الصلد المتحجر ، الذي يدير الشعراء ادارة مباشرة على الموضوعات التقليدية .

(ب) وثارت على النغم الرتيب ، وبهذا وفقت في الغنائية الجميلة .

(ج) كما جعلت القصيدة وحدة عضوية ، ولكن يقصد بها عن الابداع الذي كنا نرجوه بأمران

(١) ان المحصول الثقافي لشعرائها ، بوجه عام ، محدود وضيق ، ولذا كانت الافكار سطحية

(٢) ولغة هؤلاء لم تسلم من اخطاء لغوية وتعبيرية .

(٢) المسرحية في الادب العربي الحديث :

=====

\* ينحو المقال نحو تاريخيا ، او هكذا ينحو الكتاب ، ويبدأ بدراسة المسرح منذ ١٨٤٧م

معللا لظهوره ، بأنه صاحب الحملة اليونانية على مصر ، كما صاحب الحملات التبشيرية التي عمت المشرق العربي وبخاصة سوريا ولبنان .

ويذكر اهم رجال المسرح الاوائل في لبنان وسوريا ومصر ، اما المسرحيات التي مثلت فهي

اما مترجمة ، واما معربة او مؤلفة . . . ثم يقدم امثلة بعد ذلك .

٣) الشعر العراقي الحديث :

=====

ويقع في خمسة فصول : الشعر العراقي في العهد العثماني - الشعر العراقي والحرب العظمى الاولى ( كان الشعر بعمامة مؤيدا للاتراك ) الشعر العراقي والاحتلال الانجليزي ، الثورة العراقية ضد الاستعمار ، العراق بين ١٩٢٠ - ١٩٣٠ حيث قوى الاحساس القومي والشعور بالمشكلات الاجتماعية ، ويقدم مجموعة من الاسماء لمعت في كل حقبة من الحقب السابقة . . . وهكذا يلخص الدكتور السمره محتويات الكتاب تلخيصا كفيما . . .

٤) الاتجاهات الادبية في العالم العربي الحديث

=====

بعد التعريف بالمؤلف انيس المقدسي ، والاشادة بالكتاب ، يبدأ التعريف بمحتويات

فهو يدرس الاتجاهات الادبية في خمسة ابواب رئيسة وهذه الاتجاهات هي :

أ- الادب المعبر عن الاتجاه القومي

ب- الادب الذي يتناول مشاكل الشعب المختلفة وهو الاتجاه الاجتماعي .

ج- الادب الذي يميل الى التأمل

د- واخيرا هناك عرض عام لما في الادب الحديث من تجديد في الاسلوب والاخراج وهو الاتجاه

الفني . . .

■ اما الاتجاه الخامس فلم يذكر في الملخص ، ويقتصر الدكتور السمره على عرض اتجاه

واحد هو الاتجاه القومي ، منذ العهد العثماني الى العصر الحديث ، . . . وعلى القضية الفلسطينية

واثرها .

هـ) اعطنا حبا ( ديوان الشاعرة فدوى طوقان )

=====

اصدرت فدوى ديوانين قبل هذا هما ، وحدي مع الايام ، ووجدتها ويرى ان القلق

والضياح هي المشكلتان اللتان تجمع حولهما شعرها في الديوانين المذكورين ، لكنها في ديوانها

الجديد اعطنا حبا ، بدأت خطأ جديدا " اتضح في عاطفة حب والحب عندها هروب من الضياح

والقلق وتشوق الى مثل تعشقه . . .

احقا حبيبك يوما ؟ وكيف ؟

ام كنت طيفا بحلم عبيـر

وهب كنت طيفا تعشقتة .

فكيف تلاشى الهوى واندشر ؟

اما من بقايا ؟ . . . . . ؟

اما من أشر ؟ . . . . . ؟

تذكرت . . . . . كنت رفعتك يوما .

الى قسمي الشامخات المضيفة .  
\* ويبدأ حبها الاول قويا غنيا حتى يبلغ الذروة ، ثم يتلاشى لانه عاجز عن ان ينقذ الشاعرة  
من القلق والضياع . . . فتقرر الرجوع الى البحر . . . ولعلها تخرج من التيهظافة .  
الموى كان ملاذا وهروب .  
من ضياعي وضياعك .  
٧) الرحالة "كاف" وطبائع الاستبداد :

=====

\* الاول يكتبه العقاد ، والثاني مجموعة مقالات اعاد طبعمها الدكتور الكواكبي الحفيد ينتقد الدكتور  
السرة عمل العقاد قائلا في رأى ان الدراسة العلمية الوافية للكواكبي لا تكون الا بتتبع ما نشر  
في صحف ومجلات ودوريات عصره . . . واذا كان العقاد لم يلم العلماء كافيا بهذه المصا در فانسه  
قد عوض عن هذا بذكائه ، وحسن تناوله للكواكبي في التمهيد الاول . . .  
\* ثم يعرض حياة الكواكبي من محاولاته الاصلاحية في سوريا ، الى طوافه في مصر وسواحل  
افريقيا ، واسيا الغربية . . . ويخص العقاد بالذكر كتابي " طبائع الاستبداد " و " ام القرى "  
\* يلتقي هذا المقال مع المقال الاخر الذي كتبه الدكتور عبد الرحمن الكواكبي ، في البحث عن  
مصدر آرائه كلاهما يقول ، انما نشره بالكتاب الايطالي " الفيري " حيث كتب مجموعة مقالات سنة ١٧٧٧  
بعنوان " مقالات في الاستبداد " ودرجة التأثير واضحة بل عالية ، ويقوم الدكتور السرة بمقارنة  
بين الكتابين تثبت صحة هذا التأثير ، ومع هذا يبقى له فضل كبير لانه قال . هذا في زمن الظلم  
والاستبداد ، ولانه اضاف اضافات جديدة ومفيدة .  
\* اما طريق اتصا له بالكتاب فالمرجع في رأى العقاد ، انه تم عن طريق اتصا له بوكلاء الحكومة  
الايطالية في شواطئ البحر العربي . . . اما السرة فيرجع ان الكواكبي اطلع على الكتاب  
في ترجمته التركية .

\* هنا لا بأس في الاشارة الى مقال اخر تناول حياة الكواكبي كتبه ايضا حفيد ، (١)  
(٨) مع العقاد :

=====

\* كتاب اصدرة الدكتور شوقي مضيف ، ويعرضه الدكتور السرة ، وفي الترتيب التالي :  
سيرة الجرجل (١٨٨٩ - ١٩٦٤ م ) ثم العقاد الكاتب ، الجاد الوقور الانساني الذي تقم  
أراؤه على ركبين : (١) الايمان بكرامة الانسان الشخصية  
(٢) والايمان بحرية الرأي والفكر

(١) جدى عبد الرحمن الكواكبي بقلم الدكتور عبد الرحمن الكواكبي ع ١٢٠

وهو راسخ العقيدة الاسلامية بآمن مبكرا بفكرة الاشتراكية ، ولكنها من نوع الغابية التي آمن بها برنارد شو . \*

العقاد الشاعر الذي كان يؤمن بأن الشعر ليس تزجية لغراغ ، وإنما هو عمل جاد بنفسه .  
فيه الشاعر الى بواطن الامور . .

\* وبهاجم شعر شوقي ، وشعر حافظ ، والشعراء التقليديين بعامة ، أما أسلوبه - أسلوب العقاد - فإنه دقيق مركز . ولكنه خشن أيضا ، ولعل هذا هو السبب الذي وقف حائلا بينه وبين الناس \* \*

( ٩ ) دواوين شعر من الارض المحتلة :  
=====

\* المواطنين هم أصحاب الدواوين ، والدراسة كتبها الدكتور محمود الصمرة ، بعدد أسماء مجموعة من الشعراء . . . . . وبمصر حديثة على ثلاثة ، محمود درويش وسامح القاسم وتوفيق زياد . .  
شعر المقاومة كنا يفهمه محمود درويش ، تعبير عن رفض للامر الواقع ، ممبأ باحساس ووعي عميقين ، بلا محقولية هذا الواقع وبضرورة تغييره .

هو لا الشعراء يرتبطون ارتباطا عميقا بالارض السلبية ، وأكثر ما يزعجهم الانهزاميون الذين يودون لو أنهم حلوا في غير فلسطين ، واولئك الذين تركوا وطنهم للغرب المفتصب وهاجروا الى بلاد العربية ليعودوا الى حياة الترف وكان شيشا لم يحدث ، وفيما يلي نموذجان من شعر هؤلاء .  
يقول محمود درويش في وصف ما فعله الصهاينة بالفلسطينيين :

\* وضعوا على فمه السلاسل

ربطوا يديه بصخرة الموتى

وقالوا : أنت قاتل

ومن شعر زياد ما يمثل الارتباط بالارض :

\* هنا على صدوركم باقون كالجدار

وفي حلوقكم

كقطعة الزجاج كالصبار

وفي عيونكم زوبعة من نار

( ١ ) بدر شاكر السياب :  
=====

\* لمحة عن حياته ، بعدها يقسم انتاجه الفكري الى فترتين : الفترة الاولى :

كان يساريا ثائرا على الاوضاع السياسية ، ثورته على الادب ، يمثل هذا ديوان أرهار نابله .

الفترة الثانية : ترك اليسار وظهر الشعر القومي واهما متأججا ، وكذلك الشعور بالفرجة

الرغبة في العودة الى وطنه العراق . . . ويورد مقاطع من قصيدته : غريب على الخليج وانشد

هو لا يشرح شيئا عن الغابية ، وسوف نلم بتعريف لاهم مبادئها فيما يلي :

ومن الغابية بالاشتراكية كبدا عام بهدف التي تملك المجموع لوسائل الانتاج ، وتسعى الى تحقيق

هذا البدا في العمل بالتدرج واعتدال وتتوسل في سبيل ذلك بالوسائل العلمية الديمقراطية

ن المسرح العالمي - جورج برنارد شو - وزار الام الكويت ص ٣٩ .

وهو راسخ العقيدة الاسلامية ، أمن ببهكرا بفكرة الاشتراكية ، ولكنها من نوع الغابية ، التي أمن بها برنارد شو ■

العقاد الشاعر الذي كان يؤمن بأن الشعر ليس ترجية الفراغ ، وانما هو عمل جاد ينفذ فيه الشاعر الى بواطن الامور ..

■ ويهاجم شعور شوقي ، وشعر حافظ ، والشعراء التقليديين بعمامة ، اما أسلوبه ، أسلوب العقاد ، فانه دقيق مركز ولكنه خشن ايضا ، ولعل هذا هو السبب الذي وقف حائلا بينه وبين الناس ■■

(١) دواوين شعر من الارض المحتلة :

=====

■ المؤلفون هم اصحاب الدواوين ، والدراسة كتبها الدكتور محمود السمرة ، يعدد اسما مجموعة من الشعراء .. ويقصر حديثه على ثلاثة ، محمود درويش ، وسميح القاسم ، وتوفيق زياد ..

شعر المقاومة كما يفهمه محمود درويش ، تعبير عن رفض الامر الواقع ، معبأ باحساس ووعي عميقين ، بلا معقولية هذا الواقع وبضرورة تغييره .

هو "الشعراء" يرتبطون ارتباطا عميقا بالارض السليبية ، واكثر ما يزعجهم الانهزاميون الذين يودون لو انهم خلقوا في غير فلسطين ، واولئك الذين تركوا وطنهم للغرب المغتصب وهاجسوا الى البلاد العربية ليعودوا الى حياة الترف وكان شيئا لم يحدث ، وفيما يلي نموذجان من شعراء "عولاء" ، يقول محمود درويش في وصف ما فعله الصهاينة بالفلسطينيين .

■ وضعوا على فمه السلاسل

ربطوا يدي بصخرة الموتى

وقالوا : انت قاتل

ومن شعر زياد ما يمثل الارتباط بالارض .

+ هنا على صدورك باقون كالجدار

وفي حلوقكم

قطعة الزجاج كالصبار

وفي عيونكم زوبعة من نار

(١) بدرشاكر السياب :

=====

■ لحظة عن حياته ، بعدها يقسم انتاجه الفكري الى فترتين : الفترة الاولى

■ لا اعتقد بأن الناس غافلون عن العقاد وكتبه كثيرة الانتشار وتدرس في المدارس



المطر ، ومن شعره الفزلي : ان فتاة طلبت أن يعيرها ديوان شعره فقال :  
بين العذارى بات ينتقىـــــــــــــــــل  
انفاسي الحرى تهيم على  
صفحاته والحرب والاـــــــــــــــــل

.....

بالميتني أصبحت ديوانـــــــــــــــــي  
لا فر من صدر الى ثاندـــــــــــــــــي  
قد بت من حسد أقول لـــــــــــــــــه :  
بالميت من تهـــــــــــــــــواك تهوانـــــــــــــــــي  
الك الكئوس ولي شمالتـــــــــــــــــها  
ولك الخلود وانني فاندـــــــــــــــــي

(١) فهد العسكر ، حياته وشعره :

تبدأ المقالة بالعبارة التالية "النغم الخلاب ، واللفظ الجذاب والتنازع الخفيم المطرب مع الشعور الرقيق ، والاحساس اللامح ، وكل ذلك يتمثل في أغلب شعر فهد العسكر ، الذي جمع في كتابه ألفه الاستاذ عبدالله زكريا الأنصاري :

وقبل الاستمرار في عرض محتوى المقالة ، هذه عدة أبيات من غزل فهد العسكر :

نوحى بقمر السجن نوحـــــــــــــــــي  
فصداه في أعماق روحـــــــــــــــــي  
نوحى فقد سالت جروحـــــــــــــــــك  
مثلا سالت جروحـــــــــــــــــي  
نوحى فما أغنى غيوقـــــــــــــــــك  
لا ولا أحدى صبوـــــــــــــــــحـــــــــــــــــي  
نوحى وبالسرمقدس الا تبوحـــــــــــــــــي  
أو فبوحـــــــــــــــــي .....

ثم يعرض حياته وصلتها بالشعر ، ويحاول أن يجد مفتاح شخصيته في العصبية التي ورثها عن أبيه وجده ، وفي الفقر والحرام ، لكن ظفر في عهد استقامته بأعظم التقدير من الحاكمي ، ثم يحمل عليه حملة عنيفة في ثورته على الاعراف والتقاليد ، مع أنه التمس العذر لامثال أبي نواس وديك الجن فيما ذهبوا اليه ، أما فهد فانه التمس العذر لمعاصريه في هجومهم عليه ، مما دفع المجلة الى التعليق على الرأى الذى تناقض مع نفسه . . .

(٢) أضواء جديدة على جبران :

من خلال رسائله الى المرأة التي كانت راعيته حتى مات ، وقصة الكتاب كمن المرحوم توفيق صايغ علم ، أن عددا من الرسائل المتبادلة بين جبران وسيدة امريكية موجودة الان لدى مكتبة في جامعة من الجامعات في امريكا ، فقصدها اليها ونشرها سنة ١٩٦٦م وهي تضم زهاء ٣٢٥ رسالة من جبران وثلاثمائة رسالة من ماري الى جبران . . . وآخر رسالة كتبها اليه قبل وفاته بأربعة أيام ، وقد رتب الكاتب هذه الرسائل في ثلاثة فصول .

(١) جبران وماري ، الذى يتضح انه كان يتصور أشياء لا يتصورها الا سوياء ، وأن ماري

كانت امرأة ساذجة ، يروى لها أن أجداده كانوا حكاما أشداء ، جاءوا دمشق في القرن التاسع عشر ، شفق ثلاثة منهم وتوجه بعضهم الى جبل لبنان فحكموه بحزم جدّة لا يمه ثرى يحتفظ في داره بالاسود كما يحتفظون بالكلاب ، وأمه الامية تتكلم الفرنسية والاطالية والانجليزية والاسبانية ويحدثها عن أدبه وشعره ورسنه وانه عاش في الهاهي ويرى المستقبل . . . وان السيد المسيح يزوره دائما في الحلم كما تحدث عن الزواج والاشتراكية . . .

تري لوكتب الاستاذ عبدالستار فراج مقالا عن البحترى او شوقي ماذا كان سيقول ؟ . . .

\* ويرى توفيق صايغ : ان جبران الذي لم يكن راضيا عن فقره ، وعصره وظروفه وبيئته ، وعليها جميعا ثار ، خلق لنفسه حياة من صنع خياله ، وأمن بالتقص لان فيه تعويضا عما فاته مسن واقعه . . . .

ب) جبران والوطنية السياسية : بدأ الوطن يشعل باله من ١٩١١ - ١٩١٨ م وهو شديد النقمة على الاتراك ، ويدعو الى امبراطورية عربية . . ويرى ان الثورة انجح سبيل الحسى الحق . . . .  
ج) حياته الثقافية : يوضح اعجابه بشكسبير ، ونيتشه وبلوك . . . . اما عن الادب العربي فهو

اعظم ادب على وجه الارض والعرب هم الامة التي تحظى باعجاب اكثر من اية امة اخرى . . . . وان لدى كل راع عربي احساسا بالشعر يفوق ما لدى افضل شاعر فرنسي ، ويهاجم امين الريحاني ، ويصفه بأنه لا يوثق به ، وانه ليس من ذوى الاخلاق .

انها رسا نسل مثيرة يتمنى عشاق جبران لو انها لم تر النور . . . .

(١٣) الادب والقومية في سوريا

=====

مجموعة محاضرات القيت على طلاب معهد الدراسات العليا بالقاهرة سنة ١٩٦٩ م وفيها عرض للفكرة القومية في خلال الحقبة . . . . اما الادب فلا يحظى من المقال الا بفقرة قصيرة في آخره . . . .  
(١٤) من الوجهة النفسية في دراسة الادب ونقده :

=====

\* يشرح ظروف تأليف الكتاب ، ثم يعرض محتوياته فصلا فصلا .

(١٥) طه حسين :

=====

\* مؤلف الكتاب بيير كاكيا مالطي الجنسية ، وهو الان محاضر بجامعة ادنبرة . . . . يتألف الكتاب من سبعة اقسام ، ولكن يكفي الكتاب بعرض اثنين هما : شخصية طه حسين وطه حسين المصلح . . . .

انه مجدد ولا شك ، ويكفي هنا ان نتذكر موقفه من القديم ودعوته الى اصلاح التعليم في مصر . . . . وعلى الرغم من كل هذا فان شهرة طه حسين ، واثره العميق ، انما هو في كتاباته النقدية . . . . ودراساته الادبية اولا وقبل كل شيء . . . .

(١٦) القضية العربية في الشعر الكويتي :

=====

\* كتاب الفه خليفة الوقيان ، ونال به درجة الماجستير ، يتحدث فيه عن النشاط الفكرى في الكويت ، ويقدم امثاله على تفاعل الشعراء الكويتيين مع احداث الوطن العربي في مشرقه ومغربيه يقول محمد المشارى :

\* ليس العجيب بنا تحقيق وحدتنا لكن تقسيمنا هذا هو العجب

فنحن شعب دماء العرب تجمعه والضاد والاصل والاحساس والنسب

هو متفائل بمستقبل مشرق للادب الكويتي وللادب في العالم العربي كله . . . .

(١٧) النقد الادبي الحديث في العراق :

=====

\* يبدأ بالحديث عن الندوات الادبية في العراق ، وعن الصحافة ، ومانشوبين الزهاوي والرصافي من مشاحنات ، ثم تحدث عن موقف كل من المحافظين والمجددين ، ومنهم السياب ، ونازك ، ومعهما المتطرفون الذين يرفضون الادب العربي القديم ، ومنهم البياتي الذي يشبه الشعراء القدامى بصادى الذباب ، ويدعو الى احراق ذلك التراث . . . .

(١٨) الشعر العربي بين الفصحى والعامية .

=====

\* مجموعة من المقالات نشرت في مجالات مختلفة وتتناول موضوعات شتى منها ، النقصد الادبي ، ورأى في الشعر ، وفيه هجوم على الشعر الحديث ، وبين الفصحى والعامية ، وهو هجوم على العامية وكذلك يرى ان الشعر لا ينقد ، الا شعرا وهذا رأى يرفضه كاتب المقال .

(١٩) الوسيط في تراجم ا د باء شنقيط :

=====

\* يترجم فيه لادباء شنقيط في القرنين الثالث عشر ، والتاسع عشر . . . ويوضح الترابط بين الادب في شنقيط ، وبين ادب الجزيرة العربية ، لكن من غير شواهد تقريبا ، اذ ليس في المقال غير بيتين من الشعر . . .

(٢) الصف الثاني من تراجم الكتاب المحدثين هي مقالات تناولت حياتهم ، ورهطت بينها وبين اثارهم الأدبية ، وعلى الرغم من ان كلا من هؤلاء قد خلفا اثارا ادبية شتى احمد امين مثلاً ( فان المقال عرف بها حيناً وبعضها حيناً ، واكتفى بذكر الأسماء حيناً آخر وهذه المقالات مرتبه في الجدول التالي تبعا لاعداد المجلة )

العدد	اسم الكتاب	عنوان المقالة
١٢	د . عبد الرحمن الكواكبي	جدي الكواكبي
٢٢	د . اسحق موسى الحسيني	الامام محمد عبده
٢٢	عيس الناعوري	ثلاث ادبيات من الاردن
٢٤	عبد المعطي المسيري	الاته مي
٢٨	سامي الكيالي	عربيات من سوريا
٦٠	مصطفى الشهابي	محمد كرد علي
٧٢	احمد الجندي	محمد سليم الجدي
١٠٢	د . محمد الدش	احمد امين
١٢٦	محمد كامل حبة	محمد سعيد العريان
١٣٨	علي حيدر النجاري	مصطفى الشهابي
١٤٤	عبد الكريم جواد	د . مصطفى جواد
١٦١	وداد سكاكيني	الشيخ احمد عارف الزين
١٨٢	حسن فتحي خليل	محمود تيمور
١٩٢	فاضل خلف	زكي مبارك
١٩٣	جمال بهجت حسن	ابراهيم عبد القادر المازني

غلب السرد التاريخي على المقالات السابقة ، ولعل اكثرها لم يات بجديد ، ويغلب على الظن ان اكثر المتعلمين يعرفون اشياء كافية عن حياة كل من الادباء السابقين واثرمم لكن نقطتين اثنتين ينبغي التوقف عندهما : اولاهما ان الكواكبي مات مسموماً كما اوره حفيده حيث درس له السم مع القهوة في مقهى يلد زتركيا سنة ١٩٠٢م والثانية : الرأي الطريف الذي جاء به الاستاذ احمد امين اذ يرى ان يلتزم في اواخر

الكلمات السكون من غير اعراب وتكون هذه لغة التعليم ولغة الكتابة للجمهور ولا تكون الفصحى المعربة اللغة المثقفين ، وبهذا نكسب الفصحى والعامية معا ، ولم يربأ في الخروج على وحدة القافية (٢) شخصيات رعت الأدب والادباء فخلدت

(١) ابرز هؤلاء ، سكينه بنت الحسين ، التي سكنت الحجاز مع ابئها عليه السلام ونصحت بالترف في صدر القطر ، الاموي وعرف الشعراء مكانتها ، فاعناد فحولهم ان يقصدوها ليسمعوها شوامخ اشعارهم ويسمعوا رايتها ، ولها في ذلك مواقف مشهوية ، منها موقفها مع الفرزدق ، حيث فضلت جريماً عليه ، ولكن هذا ليس من نقدها ، فلقد قالت له ، انت عفيف وفيك ضعف ، معلقه على قوله :  
طرقتك سيدة القلوب وليس ذا  
وقت الزيارة فارجعي بسلام

ونقدت الحارث المخزومي ، وكثير عزة ، وعمر بن ابي ربيعة (١)  
(ب) ومنهم معين بن زائدة : الذي خدم بني أمية عقبه ابو جعفر المنصور وروى صائفة القلوب ايضاً الى سكينه بنت الحسين

- حتى رد عنه يوم الهاشمية ، وهو متنكر ، فنجاه من القتل ، فقره وولاه . . . لم يكن شاعرا  
ولكنه مدح وذكر مكارمه ، وومن مدحه مروان بن ابي حفصة ، يوم ثارت الراوندية .
- مازلت يوم الهاشمية معلنا  
بالمسيق دون خليفة الرحمن  
فمنعت حوزته وكلت وقلا ،  
من وقع كل مهند وسنان ( ١ )
- ج ( الوزير المهلبى : ولد بالبصرة ( ٢١١ - ٣٥٢ هـ ) بدأ فقيرا وله :  
■ لاموت يباع فأشترىه  
فهذا العيش لاخير فيه
- واستطاع بكفايته ان يكون وزيرا ببغداد ، ومدير الحكم فيها المعز الدولة بن بويصة  
قرب العلماء والادباء ، امثال ابن العميد ، والصاب بن عباد ، وكان ابو الفرج الاصفهاني  
صديقا حميما له . . . ومن رثوه ابن الحجاج ومن رثاه : فيه :
- هدم الزمان يموته الحصن الذى  
كما نغر من الزمان اليه ( ٢ )
- د ( ومن هو "ابو دلف" : صورة من الفتى العربي الكامل ، بشجاعته ، كرمه ، واسمه القاسم  
بن عيسى بن ادريس العجلي " من اسرة عربية جلييلة ومن قواد المأمون ، له شعر قليل ولكنه ذكر  
كثيرا في الشعر ، وومن مدحوه ابوتام حيث قال :
- ان الخليفة والافشين قد علما  
اعطى بكتا يديه حين قال له  
ومدحه العكوك فقال :
- انما الدنيا ابودلف  
فاذا ولي ابودلف
- من اشفى لهما من بابك وشفى  
هذا ابودلف العجلي قد دلفا
- بين مغزاه ومحتضره  
ولت الدنيا على اشره

- 
- (١) سكينه بنت الحسين  
(٢) معن بن زائدة  
(٣) الوزير المهلبى  
(٤) ابودلف
- بقلم سنيةقراءة العربي ع ٣٤  
بقلم الدكتور احمد عبدالستار الجوارى العربي ع ٢٧  
بقلم حسن الامين العربي ع ١٤٢  
بقلم د . . احمد عبدالستار الجوارى العربي ع ٣٣

(١) اغلب الظن ان عددا غير قليل من قراء مجلة العربي ، قد اتفادوا من قراءة تراجم الادبيات التي سبق الحديث عنها ، ان لم يكن القراء جميعهم لأن هذه التراجم منتزعة من احقاب التاريخ المختلفة ، فهي تضيء مساحات واسعة من تاريخ الادب العربي ، والفكر العربي ، لذا يأخذ القارى منها ما يحظى باهتمامه ، او ما يجد فيه تكميلا لما يرغب في انائه من معلوماته او يشير فيه حبا لاطلاع ، فيبحث ويعود الى المصادر طلبا للاستزادة والتعمق .

(٢) واذا كان صحيحا ان الاديب او المفكر ، وليد بيئته ، وصدى من اصداغ عصره ، فان مزايا العصور المختلفة تظهر في نتاج ابنائها ، وتعبير اخر ان قارى ترجمة صفى الدين الحلبي مثلا تعرف طرفا من مزايا العصر الذى عاش فيه : سواء من الناحية الفنية التعبيرية ام من حيث نمط التفكير ، ام اساليب التنظيم ، ام طراز الحياة الاجتماعية ، وما الى ذلك .

ولعل هذا للتمثيل للعصر اكثر صدقا ووضوحا في الشعر الذاتى الوجداني منه في الشعر الرسمى ، او شعر المناسبات ، لان الشعر الرسمى اذا صح التعبير او شعر البلاط ، انما يمثل حياة فئة واحدة من فئات المجتمع تتكرر صفاتها في اشعار الشعراء وتتشابه معالمها احيانا كثيرة : اذ تتركز مزايا المدوحين في الشجاعة والكرم والعلم ، والفضاء . . . وان كان بينهم الجبان والبخيل ، لانهم يدحون بصفات المثل الاعلى ، ولكن زوايا اخرى ، من الحياة لا تظهر في هذا اللون من الشعر تلك حياة فئات كادحة كثيرة من ابناغ الشعب ، عماله ، وفقرائه وعامتة ولئن توارت ملامح حياة هذه المجموعات الكبيرة من الشعر والتاريخ ، فان حياة شعراء كتوبريس منها قد غشاها الاعمال ايضا ، وهكذا فان حياة الشعراء الذين دعاشوا بعيدين عن البلاط واثارهم بقيت في زوايا مظلمة من زوايا التاريخ يغمرها النسيان ، في اغلب الاحيان بينما كان حظا لشعراء الرسميين ، ان يتمتعوا بالغنى والشهرة غالبا ، ولعل القارى لاحظ ان عدد الشعراء المغمورين الذين ترجم لهم في المجلة ليس قليلا بالنسبة للمشهورين .

■ ان التراجم التي مرت تفتح نوافذ واسعة على تاريخ هؤلاء الشعراء المغمورين ، وبذلك يطلع القراء على نماذج من شعراء الحرفيين : الجزار ، والحمامي ، والوراق ، والمتهمين في عقولهم جعيفران الموسوس ، وشميم الحلبي ، ويطلع القراء بالتالي على انماط من حياة المجتمع ، اكثر ملامحها مرسوم باللون القاتم ، كما ظهر في شعر جعيفران الذى حسبته الناس من الجبانين ولعله هو العاقل بين الجانين ، كما قال ، لان تعجيدهم للدرهم والدينار ، لاللعقل والايدياع وهو ضحيقتن ضحايا الظلم الاجتماعى ، اذ حرمة ابوه من الرزق ، فاتهم بالجنون يقول :

رأيت الناس تدعونسى بمجنون على حال

وما بي اليوم من جن ولا وسواس بلبال

ولكن قولهم هــــــذا لافلاسي واقلالسي

■ اما الجزار الذى عانى من الحياة الاجتماعية ، فيتحول تجربته في اتجاغ اخر ، يفضى عليها ظلا من الفكاهة والتصوير الساخر ، ويفلسف حياته لتصبح رائقة سائغة في نظره . . . . .

فيها صارت الكلاب ترجيني وبالشعركت ارجو الكلابها

■ الموضوعات السابقة اذا جددت بعض ما نعلم عن ادباء كبار مثل النابغة ، واي الفرج الاصفهاني وقد تم اعلاما كانوا مغمورين ، وقلما عرفت اسماؤهم لدى جمهور المتأدبين مثل ابن المقرب ، وجميقران الموسوس .

■ هذا من جهة ومن جهة ثانية ، فان دراستفصلة لاحوال المجتمعات العربية ، يمكن ان تبني على ما خلف هؤلاء المغمورين والشعراء الشعبيين من آثار فنية جديدة بكل اهتمام وعناية . . . .

(٣) فتحت المجلة صفحاتها لنقاش حريين رجال القلم ، هدفه اظهار الحقيقة ، وجلاءها دون لبس . . . . وهيأت للمفكرين مناخا ملائما لحريقالرأى ، والتعبير عن اراء وافكار متباينة . طبعما كان ذلك في نطاق البحث الادبي ، ويستطيع القارى ان يجد امثلة على هذا فني الحديث عن ابي حيان التوحيدى ، . . . وموقف من ابن العميد الاب او الابن ، في العددين ١٦٥ ، ١٧١ وفي تعليقات القراء على وضاح اليمين مثلا ع ٢٠ وغيرها . . . .

(٤) ■ ■ ومن الاشياء التي تحمد للمجلة ايضا في هذا الباب ، انها قدمت للقراء مجموعة من الكتب بعضها جديد ، وبعضها قديم .

■ الكتب الجديدة مالم ينتشر انتشارا واسعا مثل : اضواء على جبران ، كتاب صدر مؤخرًا ولعل عددا كبيرا من المهتمين بالحركة الادبية لم يوفقوا الى الحصول عليه ، فجاءت المقالة لتسد نقصا ، وتعديل في رسم بعض ملامح شخصية جبران ، تعديلا ما كان ليتم لولا الرسائل التي كشف عنها الكتاب المذكور .

■ ومن جهتها اخرى بسطت امام القراء ، غير المتخصصين ، امهات من كتب التراث ، الاغانسي صح الاعشى ، . . . وعرضت محتوياتها عرضا سهلا ، رائعا ، كما بينت اثناء ذلك مزاياها والكنوز الفنية التي ضمتها بين طياتها .

(٥) ■ يبدو للقارى ان حظ المقالات التي ترجمت للادباء المحدثين من الطرافة والجدة اقل من حظا لمقالات الاخرى ، التي تناولت حياة القدماء . . . ولعل السبب ان حياة هؤلاء معروفة لدى اكثر القراء = كما ذكر سابقا ، لكنها مع هذا لا تخلو من فوائد ، اذ تكشف جوانب ربما كانت مغمورة او تصحح معلومات تتعلق بحياة الاديب واثاره ، طبائع الاستبداد وحياة الكواكبي ، او تشير اراء طريفه ، وردت في كتبهم . . . موقفا احمد امين من الفصحى والعامية ووقفه من الشعر الحديث . . . . وهكذا . . . .

(٦) ■ ما التزمت المجلة به ان تكون لكل عربي في كل ارض عربية ، وقد نفذت هذا الالتزام هنا فكتبت عن القدماء كما كتبت عن المحدثين ، وكتبت عن ادباء من شتى ارض العروبة من الخليج ، فهدد العسكر ، حتى المغرب العربي ، ادباء موريتانيا وان كنا نكسر

التساؤل ، لم يذكر الاستاذ احمد الجندي اسما خمسة من الشعراء السوريين خلقتهم المشانق  
ووجد في مقالته ، العدد الثامن ، بأن يدرسهم واحدا واحدا ، ولكن لم يكتب عن خامسهم  
وهو ، بدوى الجبل " هل نكل الكاتب عن الوفاء بالوعد الذى قطع على نفسه ، ام ان المجلة لم تكتب  
المقالة ، لاما ؟

( ٧ ) \* ولم يغفل كاتبو المقالات الادب النسوى " وتأثير المرأة في الحركة الادبية ، قديما وحديثا  
فكتبوا عن سكينه بنت الحسين ، ومنتداها الادبي ، واثرها في النقد الادبي . . .  
وعن المغنية جميلة ، كما كتبوا عن مريانا مراش من سورية ، وعن عائشة التيمورية من مصر  
 وغيرهن .

\* ولعل ما يطرح للتساؤل : ماصلة المغنية بالادب والادباء ، ولم ادج اسمها بينهم ؟  
في الحق ان الغناء فن والشعر فن : فهما متصلان بسبب قوى والغناء انما كان بشعر كبار  
الشعراء ، لا بالشعر العامي كما نسح اليوم ، وجميلة المغنية كانت ذواقه في اختيار  
القصائد التي تغنيها . . . وهذا مما يحرك نشاط بعض الشعراء الى الابداع ، ورغبة  
في الشهرة ، وطلبا لذيق الصيت . . . الم يخلد هلال بن الاسمر لان مخارقا غنسى  
بشعره ؟

\* وقد عرف اجلاء المجتمع العربي ، للغناء فضله ، نجد ذلك في تعليق عبد الله بن جعفر  
على مجلس غناء حضره في منزل جميلة . . . . وفي زيارة عمر بن ابي ربيعة وغيره لمنزلها  
من هذه الزاوية كانت جميلة ، مغنية الحجاز الاولى جديرة بأن تصنف بين الاعلام ومع  
كفى ماتقدم فان الفوائد الجمالتي يجنيها القراء من المقالات السابقة ، والمزايا العديدة



التي تتوافر لها ، لاتنفي وجود بعض المهنات . . . . .

اثناء الحديث عن بشراي حازم ، قال كاتب المقال انه عاش في بلاط النعمان بن المنذر ، وان النعمان عاش وحكم قبل مجيئ الاسلام ، بنحو قرنين ، وبعد التحقيق تبين مايلي :

مجدد الاعلام للزركلي ، يذكر زمن حكم النعمان بين عامي ٥٨٠ و ٦٠٢ م وفي تاريخ الادب العربي لبروكلمان ان النابختاشر في النصف الاخير من القرن السابق لظهور الاسم ، والنابختة كما هو معروف عاش فترة من حياته في بلاط النعمان .

وفي كتاب تاريخ العرب قبل الاسلام ، ان زمن حكم النعمان بن المنذر ، بين عامي ٥٨٢ و ٦٠٥ ، وهكذا تلتقي الروايات كلها على ان حكم النعمان كان في العقدين الاخيرين من القرن السادس ، وفي مطلع القرن السابع . . . . . واذا علمنا ان الرسول (ص) هاجر سنة ٦٢٢ م كان هذا دليلا على الخطأ الذي وقع في المقالة وربط كان وجه الصواب فيها ، ان النعمان عاش وحكم قبل مجيئ الاسلام بنحو عقدين من الزمن .

يعد استاذ الجهدى الشاعر عبد الله بن الدمينه من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية ويقول ربما عاش اكثر من عمره في العصر العباسي ، ويحدد وفاته بحواله سنة ١٨٠ هـ ولم يذكر المصدر الذي اعتمده . . . . .

صاحب معجم الاعلام يقول ان سنة وفاته نحو ١٢٠ هـ وبعده بروكلمان من شعراء العصر الاموي ، وهكذا يلتقي المؤرخان على ان ابن الدمينه ليس مخضوما بل امويا باعتبار السنوات التي قضاها في العصر العباسي قليلة .

عوف بن ملحم الخزاعي : عده كاتب مقاله من شعراء القرن الثاني للهجرة ، ويقول الزركلي : انه توفي سنة ٢٢٠ هـ اذن هو من مخضرمي القرنين الثاني والثالث .

وكذلك هلال بن الاسمر قال عنه صاحب المقالة انه عاش ايام الامويين ، ولادرك العباسيين وعده صاحب معجم الاعلام من شعراء العرب في الجاهلية ، اما معجم الاعلام فيجعل وفاته سنة ١٣٠ هـ والدكتور عمر فروخ في تاريخه يحدد وفاته بين سنتي ١٤٥ و ١٥٠ هـ على اي حال فانه من شعراء القرن الثاني وان ظهر تباين في تحديد سنة وفاته بين مصدر وآخر .

القاضي الجرجاني ، صاحب الوساطة كتب عنه مقالان في العدد ١٦٨ و ١٦٩ ، يقول كاتب المقالة في العدد ١٦٨ ، انه ولد في العقد الثالث من القرن الرابع بين ٣٢٠ و ٣٣٠ هـ وفاته سنة ٣٩٢ هـ ، وفي المقالة الثانية انه عاش بين عامي ٣٩٠ و ٣٦٦ هـ ، والواضح ان في الرقم الاخير خطأ مطبعيا ، ومع هذا فان تحديد الرقمين لا يبدو صحيحا والاصح ما جاء في مقالة الدكتور السمره ، وقد كان مترافقا مع ما جاء في الاعلام ، اي انه توفي ٣٩٢ هـ ١٠٠٢ م ولكن لم يحدد هنا تاريخ الميلاد . . . . .

كاتب المقال عن ابن الحديم يحدد من ادباء القرن السادس الهجري ويذكر ان حياته بين ٦٦٠ هـ هو من ادباء القرن السابع لا السادس . . . . .

أكد الدكتور الدشر في مقالته عن وضاح اليمن ، ان ام البنين كانت مشرمة بوضاح غراما شديدا وانها كانت تلتقي بن لتستمع بالنظر الى جماله الباهر ، ولكن في غير رايه او اثاره شبهة والسؤال على ان اساس بنى الكاتب حكمه انه لم يقدم دليلا مقبولا على ذلك في حين ان هذا اللقاء كان يتم سرا وفيه مخالفة للعرف والشرع الاسلامي ، وهي زوجة الخليفة وكفى بذلك انصا واي ريبه أشهد من هذه ؟ . . . . .

المصادر التي ذكرت القصة اخبرت بان الخليفة دفعه حيا في صندوق في القاعة التي شهت لقاء الخرامي مع زوجته ، الحص هذا تأكيد للريبة ، غير ان الكاتب يرفن هذا القول ، ويؤمن انه مات مقتولا على يد حبيبته ان البنين غيرة واثرة . ولم الخيرة وهو اطعم لها من بلان ، ولم الاثرة وهو الذي كان يحب ابنة عم فطانت . . . فتخلل بام البنين ؟ ولا يطعن في هذا الرد انه ذكر فاطمة اخت الخليفة في شعره فان هذا لا يمكن ان يصل بها الى ان تقتله انتقاما . . . . .

\* وأخيرا : هل يجوز لكل أديب أن يقبل ماوافق هواه من التاريخ ، ويرفض ما لم يوافقه من غير تبرير عقلي سائغ ؟ ..

\* عجيب ما زعمه الكاتب بعدما تناقل الناس ما قاله الوداع في أم البنين :-

\* صدع العين والفرق قلبي وتولت أم البنين يلبسي

\* ثوت النفس في الحمول لديها وتولى بالجسم مني صحبسي

وسمعه الخليفة الزوج نفسه ، أيشكر للوداع ضيعه بعد ذلك ؟ أو ينتقم منــــه على فعله المنكر ؟ .....

(٨) \* وللكاتب نفسه مقالة عن ديك الجن الحمصي ، وقد مر ذكره مع شعراء القرن الثاني ولاغيار على القصة التي أوردها ، والتي ذكر بعضها الشاعر نفسه ، غير أن فيها تناقضا أحيانا يقول : فعاد الى حمص ، وفرا بين عمه وقت قدومه فأرصد له قوما يعلمونــــه بموافاته الى باب حمص ، فلما وافاه خرج اليه مستقبلا ومعنفا على تمسكه بهذه المرأة ..... من أين فر ؟ ولماذا أرصد له ؟ طالما أنه خرج اليه مستقبلا ، لعل كلمة فر لاتنسجم مع الموضوع .. ويقول في مكان آخر من المقال : ومن المعروف أنه كانت في هذا العصر حركة شعوبية ضد العرب وحكمهم ، ومن المعروف أيضا أن التشيع كان أحد الطوائف التي تستر بها عبد السلام واخوانه من الشيعيين المتعصبين خوفا من سلطان الخلافة ويطشها بهم ويغيرهم من ذوى الميول الهدامة ؟؟ ..

\* وما صلة التشيع والتستر والشعبوية بالقصة ؟ رجل أحب فارتاب فقتل من أحب فندم وبكى

وناح ما بقي حيا ، لم اقام ما ليس له علاقة بالموضوع فيه ، ولعل الحكم الذي يطلقه الكاتب

وهو أن التشيع كان ستارا هديما هو في الحق عكس للنظرية إذ ان هذا الستار فرغه أصحاب

السلطان واتهموا من ارادوا التخلص منه بالشعبوية حينما وبالزندقة آخره ، ولعله ليس شعوبيا

شيعيا ولا زنديقا ، وما كان التشيع خافيا على أحد : أيوتمام كان شيعيا ، ودعيل الذي هجا

الخليفة نفسه كان شيعيا ، فما الصلة بين التهمة والحقيقة هنا ؟ .

\* ثم أن ديك الجن كان مزاجيا ان صح التعبير لم يكن اهتمامه بسياسة ولا يحكمهم

أو سلطان .. والدليل أنه عاش حياته الطويلة دون أن يتعرض لمتابع سياسية ولم يمدح كما

لم يهجر .. فمن أين عرف الكاتب أنه من الشيعيين المتعصبين الذين يهدمون سلطان

الدولة ؟ وما صلة هذا بالقصة ؟ ان هذا لمن الأحكام المبنية على اجتهاد شخصي لا مسوغ له

(٩) \* بعض الاعلام لم ترد أسماؤهم بين الادباء مثل ( " الهمداني " ) لسان الين وأعظم مفاخرها

(١) وذلك لان أكثر اثاره في العلم والجغرافية ولم يذكر له الاقصيد واحدة في فضاء

تحتان : لذا من حقه أن يصنف بين العلماء .

وشبيهه به " أحمد بن بن القاسم المعروف بالمورسكي " ( ٢ ) على الرغم من أنه أديب فان كتابه

الذي يعرف " برحلة الشهاب الى لقاء الأحياب " قد ضاع ولم يبقى منه الا مقتطفات في

كتاب " زهر البستان " فلم يدرج اسمه بين الأدباء ..

(١٠) \* يذكر كتاب المقالات المصادر التي اعتمدها في بحثهم والتي استقوا منها المادة العلمية

التي تضمنها المقال . ولذا كان من الصعب التأكد من دقة المعلومات التي اوردها وقد مر منط

من التجاوزات التاريخية والمنطقية .. وعند محاولة التحقيق ذكر المصدر الذي جرى

=====

\* بحث المادة فيه توخيا للدقة ...

(١١) من تلك التجاوزات ما جاء في المقال عن مالك بن الربيع ، أنه انتقد خلفاء بني أمية وولاتهم ومن المعلم ان مالكا ، هذا توفي سنة ٦٠ للهجرة في خلافة معاوية ولو تنبئه الكاتب الى ذلك لقال : انتقد ولاة الامويين فقط ...

(١٢) فصلت الكاتبة القول - في مقالها عن ولادة تفضيلا واسعا في انحراف والدها وضعفه ونكوله عن مهمات الملك : لتجعل مما حل بأهلها سببا لتفسير تناقضاتها في سلوكها وحياتها وكأنها تحاول أن تجد المبررات لما عرف عنها من استهتار . حتى الحب نفتسه عنها ، فهي في رأيها لم تحب ابن زيدون وما كان لها أن تحبه بعد ان شارك في المؤامرات ضد ذويهالم لاتكون قد أحبته قبل أن يشترك في الاطاحة بعرش آبائها؟ الاثبت شعره ذلك ؟ ثم أن اجماع الدراسين والمؤرخين منصب على أن علاقة ما كانت بينهما ليس المفروض أن نتصورها علاقة عذرية صافية تتسم بالاخلاص والصفاء والد يمومة فان هذا ليس منجما مع سلوك فتاة كانت تكذب على طرفي نوبتها :-

أنا والله أصلح للمعالي

وأمشي مشيتي وأتبه تيهي

أمكن عاشقي من ثم خدى

وأمنع قبلي من يشتهيها

\* لقد كانت متناقضة - كما يستشف من البيتين السابقين : أصلح للمعالي ، أمكن عاشقي - فلم لا يكون حبها هذا مظهرا من مظاهر تناقضها ، والكاتبة نفسها تعترف بأنها كانت لعوبا ، ومن أحق من الشاعر ابن زيدون بأن يحتل من قلبها مكانة ما ولولدة قصيرة ... \* أما ابن عبدوس ، فلم يكن بينهما علاقة حب متبادل ، فكان الحب وحيد الطرف ، وهذا ما أشار اليه المؤرخون ... ولعل صلتها به لاتعدو أن تكون محاولة لتجريح ابن زيدون وايدائه بعد أن انصرف قلبها عنه ...

\* أرادت الكاتبة أن تدافع عن ولادة ياسقاط هنات اتصفت بها ، على الحالة السياسية المضطربة ، وعلى والدها ذاته ، وليس هذا بالذى ينبغي عنها ما عرفت به ... أما الحب الذى انكرته الكاتبة فما كان لينال من شخصية ولادة ، بعد الاعتراف بأنها لعوب ... وهل الحب عار ؟ (١٢) من الكتب التي عرضها الدكتور محمود السمره الشعر العربي في المهجر المفروض في مثل هذه الحالة أن تعرض مادة الكتاب عرضا موضوعيا يليه التعليق الذى يراه كاتب المقال ... لكن القارى هنا لا يستطيع أن يفرق بين ما يقوله مقدم الكتاب وبين ما جاء في الكتاب أصلا ... ومن جهة أخرى انتقد الكتاب بأنه يحدل النصوص أكثر مما تطبق ... وكان من المفروض ومن المفيد جدا أن يضرب أمثلة ، ويقدم شواهد على ما يقول ، ليته فعل ...

(١٤) وما دمننا يصدد الحديث عن أدب المهجر ، فلنتذكر ما كتبه خليل هنداوى (١) عن الحنين في شعر المهجريين ، يقول : يغلب الحنين على شعراء المهجريين جميعا لكن حنين شعراء الشمال هادى ، بعيد عن الكفاح العنيف ، بينما حنين شعراء الجنوب طافح بالثورة ، عامر بالكفاح من أجل العرب ، وهذا حكم صحيح بعامة ، إلا أن الكتاب الذى نشره توفيق صايغ (٢) عن جبران يظهر أنه كان يدعو الى أميرطورية عربية ويعتقد أن الثورة أنجع سبيل لحصول العرب على حقوقهم ... كما أشاد بالعرب اشادة لاحدود لها ... فأديهم أعظم أدب على الارض ... والعرب أعظم أمة في نظره ... وهذا حنين عقلي وهاطفي معا ، وفي المقال نفسه يبدى الكاتب رأيه في ايمان جبران بالتقمص ، سبب ذلك أنه لم يكن راضيا عن فقره وعصره وظروفه وبيئته ... وعليها جميعا ثار ، خلق لنفسه حياة من صنع خياله

يقلم خليل هنداوى ع ٣٧ .

(١) الياس فرحات

= توفيق صايغ ع ١٥٧

(٢) أضواء جديدة على جبران

\* وأمن بالتقمص لانه فيه تعويضاً عما فاته في واقع...  
ليس المهم هنا ان نعرف هل آمن جبران بالتقمص او لم يؤمن... ولكن سبب اعتقاده هذا هو الجدير بان نتوقف عنده قليلاً...  
\* كثيرون ، كثيرون من الاثرياء السعداء آمنوا بما آمن به جبران... التعويض ربما كان سبباً ولكن ليس كل الاسباب ، من التكريم لعقل جبران وتفكيره السديد ان يتصور الموت وراء هذا الاتجاه . تفكيراً وفلسفة اتقمت عقله لاعواطفه... واذا كان الايمان بحياة اخسرى يحوض الانسان عما فقد في حياته الاولى... فان الايمان بنعيم مقيم في الجنة... وثواب سمره هناك ادعى الى الاطعنان والرفد... ونسيم الجنة صحيح واكيد للمؤمنين ، بينما نعيم الحياة الدنيوية التالفة - الجيل التالي - ليس أكيدا ولا ثابتاً...  
\* ان هذا اتهام لجبران بالسطحية والذاتية والبعد عن العقلانية... لان الايمان بالتقمص فلسفة ماورائية لها ابعاد لاشخصية ، ترتبط بالنظرة الى العدالة الالهية والى استمرارية الحياة... بالاضافة الى ان اكثر من ثلثي سكان المعمورة يؤمنون بالتناسخ وبينهم العلماء والمفكرون الذين اتهمت لهم ظروف السعادة الدنيا ولم تزغع ايمانهم...  
(١٥) في باب كتاب الشهر قدمت كتب عديدة عن الادب الحديث ، لكن من بينها ما ينبغي التوقف عنده قليلاً...  
كتاب الاتجاهات الادبية في العالم العربي الحديث /١/ يدرس الاتجاهات الادبية تحت خمسة ابواب رئيسية ، يذكر أربعة منها فقط على النحو التالي :-  
أ) الادب المعبر عن الاتجاه القومي .  
ب) = الذي يتناول مشاكل الشعب المختلفة ، وهو الادب الاجتماعي .  
ج) = = يعبر الى التأمل في المجرى (الاتجاه الفكري) .  
د) وأخيراً هناك عرض عام لط في الادب الحديث من تجديد في الاسلوب والاختراع وهو الاتجاه الفكري... هي اربعة ابواب اذن ؟ اين ذهب الباب الخامس ؟ ...  
ولدى العودة الى الكتاب تبين انها اربعة فقط : الاتجاه القومي الاجتماعي ، الاتجاه الى التأمل الفكري ، الاتجاه الفكري...  
\* وقدم محمد شهير ارسلان (٢) كتاب الادب والقومية في سوريا ، وهو مجموعه محاضرات كما سبق ، القارى يتوقف ان يرى اسهام الادب مرسلًا ومنظوماً في الاتجاه القومي والنهضة القومية ، الا ان العرض التاريخي هو الذي يسيطر ، ولا يتحدث عن الشعر الا في فترة قصيرة في آخر المقالة ، واستشهد بما لا يزيد عن ثمانية ابيات...  
\* كتاب ثالث عن العقاد تأليف الدكتور شوقي ضيف /٣/ والتعليق هنا على المؤلف اذ ان القراء يعرفون للدكتور شوقي كتابه " شوقي شاعر العصر الحديث % ومن المعروف ان العقاد يتهم شوقياً بالتقليد ، وبهاجمة بشراسة... كان من المنتظر ان يتهين القارى وجهة نظر المؤلف في ذلك... ويطلع على موقفه منه ، لقد كتب فصلاً عن العقاد اللاقد وشرح رأيه في الشعر... وبين مزايا الشعر الحديث كما يفهمه العقاد ، لا كما يبدو في شعر شوقي واضرابه ، لكن البحث سكت تماماً عن التعليق... فليتة فعلى...  
=====

(١) بقلم اليوس المقدسي

تقديم الدكتور محمود السمره ع ٢٢

ع ١٥٩

ع ٩٧

(٢) تأليف سامي الكيالي

(٣) تقديم الدكتور محمود السمره

في المقال الذي كتب عن الاستاذ احمد أمين كلام يشرح موقفه من الفصحى : يقول ملتزم في أواخر الكلمات الوقف من غير اعراب ، وتكون هي لغة التعليم ، ولغة الكتابة بلجمهور ، ولا تكون الفصحى المعربة اللغة المثقفين ، وبهذا نكسب العامية والفصحى ايضا \* الرأي يبدو غريبا ، لأن العربية على الاعراب أصلا ولا مجال لفهم كثير من الأساليب الا اذا عرفت منزلة الكلمات في الجملة ، كي يستطيع المسلم قراءة الآية الكريمة انما يخشى الله من عباده العلماء .. وفهمها ما لم يعرف ترابط الكلمات والتقديم والتأخير والفاعل والمفعول ..

\* انها محاولة تحل مشكلة اعترضت - وما زالت تعترض - سهيل الناطقين بالضاد ومتعلمي العربية ، ولكنها سوف تخلى مشكلات ادمى واشد خطرا ، ومن المرجح انها غير موفقة ولا ناجحة ولا ائد على ذلك من موتها في المهد ، ومن أن يدا لم تحركها حتى نشرها هذا المقال .. ولئن كانت تلك المشكلة ماتزال قائمة ، فابها تبتدو ايسر مما كانت عليه قبلا . التقارب شديد بين الفصحى والعامية نتج عن انتشار التعليم ، وذيوع وسائل الاعلام ، وتيسير الفصحى ..

(١٧) \* غلب العرض التاريخي على المقالات السابقة : من حيث عصر الأديب ، وبينت أثر ذلك في ظروف حياته .. وكان السرد الزمني لتطور الحياة هو الطابع العام لعرض التراجم وتاريخ الأديباء ..

\* وقد مرت بعض المحاولات التحليلية ، سواء للدفاع ام الاتهام ، ولكن لم تحرج عن الاطار التاريخي : مثل المقال عن ولادة والتوحيد ..

وفي بعض المقالات يجد القراء تعليقات نقديه : على المعاني وعلى الاسلوب والصياغة ذكر بعضها في المواطن الملائمة من المقالات ومن أمثلتها : في مقال عن الشيخ محمد عبده اكتسب اسلوبه مرونة ويسرا مما قرأ من كتب الادب ، فتعادلت العبارة الفلسفية مع العبارة الأدبية واخيرا أصبح اسلوبه نموذجا للأسلوب الحر المعتمد على الفيض النفسي والاشراق الفكري .. وقال آخر في المقالة عن اشجع السلمي : ( سلك ضمن شعراء الصنعة والتجديد من العباسيين ولذلك يبدو على شعره مسحة من التكلف ، وتعهد التعمق في المعاني ، وقد وصف شعره بأنه كز ثقيل ، يغلب على اسلوبه السجع دون أن ينتقص من قوته واشراقه ..

\* والمقال الثالث عن اسماعيل صبري ، من شعراء العصر الحديث : حين نقرأ ديوان صبري نجد أنه يذكرنا في في مواضع مختلفة منه بشعر الشريف الرضي في غفته وسماحته ، والبهاء زهير في خفة روحه وسهولته ، وابن الفارض في صفائه ، وصدقه وشفافيته والبحتري في ايقاعه الموسيقي ودقته ..

\* ان الملاحظات النقدية السابقة لا تخلو من فائده ، ويستطيع القارئ ان يتثقف منها ومن النصوص التي صاحبها شيئا مما يتسم به أسلوب الأديب ، على تفاوت واضح بينهما في الدقة العلمية ، والاحكام التي تميل الى التعميم والمبالغة .

(١) \* وفي ختام الملاحظات هذه من الجدير بالذكر ان يتحدث المرء عن ذبوع الاتجاه الوطني بين شعراء العصر الحديث ، وقد كتبت مقالات عديدة في ذلك ، عن شعراء الارض المحتلة ، وعن آخرين بكوها وعن شعراء تحدثوا عن صراع الامة العربية بعامة مع الاستعمار الشرس . ولا ننسى مقالات أربعا كتبت عن شعراء اربعة كلهم من النجف الاشرف وفي زمن متقارب هم القزويني ، الحبوبي ، محمد رضا الشيباني محمد باقر الشيباني وكلهم اشتهروا بالنضال ضد المستعمر بمقارنته بالكلمة الجريئة حينما وبالسيف حينما آخر بل لقد جمع احد الدارسين شعرا من شعراء النجف في القضية الفلسطينية ووالف منه رسالة لنيل شهادة جامعية عليا ..

### خاتمة في الخلاصة :

\* تاريخ أشخاص \* هو العنوان الذي اختارته المجلة لباب من أبوابها \* شمل الحديث عن حياة اعلام في الأدب ، وعظماء التاريخ ، ومفكرين وفلاسفة . . . وكان انتقاء العنوان هنا منسجداً مع الدلالة التي أردتها المجلة مع شيء من تخصيص ، اذا يقتصر الحديث هنا على تاريخ الأدباء من شعراء وكتاب . . .

\* ان هذا القسم ليتكامل مع الفصل الاخر \* دراسات عن الأدباء \* الا أن تاريخ حياة الأدباء هنا أكثر بروزاً . . . بينما هناك ينصب الاهتمام على العزايما السلوبية ، والتفاعل بينهما وبين نتاج الأدباء أكثر وضوحاً .

\* قسم الفصل الى تراجم الشعراء ، وتراجم الكتاب ، أما الشعراء فهم موزعون على التاريخ الأدبي المعروف منذ العصر الجاهلي حتى الآن ، بما في ذلك شعراء المهجر والقسم الثاني من الفصل عن الكتاب ، وقد انقسم الى شطرين : شطر تناول مجموعة من الكتب القديمة والحديثة ، مع عرض موجز لأهم محتوياتها . . . والشرط الاخر تحدث عن كتاب معاصرين اسهموا في النهضة الأدبية الحديثة ، وقدّموا للانسان العربي المعاصر ، خلاصة محمودة لأفكارهم وتجاربهم ، ونتائج مفيدة تجمعت فيه عصارة ثقافتهم وعلمهم ، تلا ذلك لمحة سريعة عن عدة شخصيات عرفت الأدب والأدباء ، فأدى ذلك الى خلودها ، وما زال الناس الى الآن يتناقلون أخبارها . . .

\* وانتهى الفصل بمجموعة من التعقيبات ، تركز الحديث فيها على الجوانب الايجابية التي آفادها القراء ، من هذه المقالات ، وأخصها بالذكر ، اغناء الثقافة ، واثارة الازدهار بيفية تجديد الاطلاع ، وتوسيع المعرفة ، ولا سيما تعريف القراء كتباً ومصنفات من التراث ، بالغة القيمة ، منها الأغاني وعيون الأخبار . . .

\* لكن تلك الموضوعات لم تغل من هنات ، منها ما يتعلق بتحقيق الفترة الزمنية التي عاشها الأديب وفي أي سنة توفي ، . . . حيث ظهرت بعض المفارقات بين ما جاء في المقالات ، وما جاء في بعض المراجع الأخرى . . .

\* ومنها ما يتعلق بالتعميم في الأحكام ، أو الانجراف مع العواطف الشخصية ، كما ظهر في مناقشة المقالة عن وضاح البس ، وعن ولادة . . .

\* ولعل من أبرز ما يلفت الانتباه الوقوف عند فريق من الشعراء الصغورين ، أمثال بسن المغرب ، وهلال بن الاسمر ، وجعيفران الموسوي ، وشميم الحلبي .

\* هؤلاء الشعراء الذين يمكن أن تبنى على أشعارهم دراسة تفصيلية لأحوال الامة العربية والاسلامية الاجتماعية ، والاخلاقية ، والاقتصادية ، فلعل هناك من الدارسين من يهتم بتحقيق عالم يحقق من آثارهم ، والتنقيب عما لم ينشر من أشعارهم . . . ثم يلي ذلك دراسة وافية للمجتمع الاسلامي آنذاك . . .

الفصل الثاني  
الدراسات والمنهج

## الفصل الثاني

### الدراسات والنقود

مخطط الفصل :

#### التهيئة

اولا :

دراسات تناولت ظاهرة أدبيته ما :

ثانيا :

( ١ ) ثقافة الاديب ورسالته الى المجتمع ( الالتزام )

( ٢ ) مقالات عن الشعر

( ٣ ) مقالات عن النقود

( ٤ ) مقالات عن الجسد

( ٥ ) مقالات عن شعر الفكاهة واللمز والغناء

( ٦ ) مقالات عن أدب الكليه والادب الشعبي

( ٧ ) مقالات عن شعر الزوجية

( ٨ ) مقالات عن شعر القصة والملاحم

( ٩ ) مقالات عن الامثال والاساطير

( ١٠ ) مقالات عن ظاهرات أخرى ، الرمزية ، الشيب

السفر ، الحامات العاء ، شعر الديارات .

ثالثا : دراسات عن الأدبية :

( ١ ) منهم من كتب عنه مقالات عديدة : عمر بن ابي ربيعة

ابن العفصع . . الجاحظ ، ابن الرومي ، التوحيدى

شوقي ، العقاد

( ٢ ) ومنهم من كتب عنه مقالة واحدة

التعقيبات . . .

رابعا :

الخلاصة

خامسا :



اولا - التمهيد :  
=====

اشتمل الفصل السابق - تاريخ اشخاص - على تراجم مجموعة من الادباء هاشمو  
على امتداد الوطن العربي ارضاء ، وتاريخا ، وما زال بعضهم حيا بيد الفكسر  
والفن بانتاجه الخصب الرفق  
\* ولكن كانت الملخصات التي قدمت سريعة ، وموجزة جدا - نظرا لطبيعة  
الموضوع وحجمه - فانها استطاعت أن تنير جوانب من تاريخ أدبنا وادبائنا ، وان تشير  
حماسة الراغبين الى استكمال ما يحلو لهم من معلومات . .  
\* لما كانت تلك التراجم لا تنهض بحدودها ، ولا تكفي وحدها لتسليطها ينهض من  
اضواء على الادب العربي ، فان النصف الثاني الكمل لها هو الفصل الحالسي  
الدراسات والنقد :  
=====

\* انه لمن الطبيعي أن تتشعب موضوعات هذا الفصل ، وتنتشر انتشارا شديدا  
الاتساع . . ومن الطبيعي الايجاد المرء رابطا مقصودا بين موضوع وآخر الا قليلا  
لات كل عدد من اعداد المجلة يشكل وحدة قائمه بذاتها ، مستقلة بما تحويه من  
معلومات ، بل ليس من حق القارىء ان يطالب المجلة بغير هذا . .  
\* نتيجة لما ذكر من الصعوبة يمكن ايجاد محاور تتلاقى عندها الموضوعات  
او تتكامل ، وقد أمكن التغلب على هذه المشكله جزئيا ، وكان من نتيجة ذلك توزيع  
المواد المتعمه وترتيبها على النحو الذى اتضح في المخطط ، والذى سيفصل فيما يلي :  
ثانيا - دراسات تناولت ظاهرة أدبهم ما :  
=====

( ١ ) ثقافة الاديب ورسالته الى المجتمع

=====

\* تعرف الثقافة بأنها ، اللطام بشي\* عن كل شي\* ، وبكل شي\* عن شي\* ، اى  
أن يجمع المثقف بين معارف العصر العام ، وبين التخصص في فرع من فروع هذه المعرفة  
وكان هذا ميسرا في عالم الماضي ، أما اليوم فانه تعذر لتشعب أبواب المعرفة . .  
ان للتخصص منافع جليلة ، ولكن خطوه يكمن في اعتماد التخصص ، عن النظر  
العامة الشاملة التي لا بد منها . . وما يطالب به المثقف العربي اليوم أن يستقي  
من كل ينبوع على الا يفقد شخصيته \* ولا يفقد صلته بمجتمعه . . ( ١ ) . .  
المثقف اذا مرتبط بمجتمع ، ويقوم به ، لا ينهض لثقافة مهبط تشعبت فروعها  
ومهما كان مصدرها ، ان تفقده أصالته وانتها . . وهذا يوصل الى الحديث عن واجب الاديب  
نحو هذا المجتمع ، اورسالته اليه ، أى ما يسمى بالالتزام . .

✽ يقول الدكتور عبدالله عبدالدايم ( ٢ ) الالتزام عندنا هو اخلاص الاديب لتجربته الشخصية ، وتجربة الاديب الشخصية ، تعني عندنا في ان واحد تجربته مع مجتمعه وتجربته التي رقي بها من خلال المجتمع الى نظريته الشخصية المستقلة ، ومن هنا ليس الادب

=====

✽ من اقوال غاندى الأشوره ، انني أريد افتح نوافذ بيتي لجميع الرياح ، ولكن لن اسح لها بأن تقتلني من اعماقي . .

( ١ ) القافه العربيه الحديثه : متى تجمع بين الصفه القوميه والصفه الانسانيه د . فاخر عقل ع ٢٢  
( ٢ ) الالتزام في الشعر  
د . عبدالله عبدالدايم ع ٤٣ . . .

الذى يوضع في خدمة الصنع هو الادب الملتزم ، ولكنه الادب الذى يوضع في خدمة التجربه الشخصية التي يفهم الاديب من خلالها اهداف المجتمع ، وكثيرا ما يكون اهتماد الاديب عن خدمة مجتمعه ، واعتزاله في محراب فنه للترزام عميقا ، لانه يعني انكار المجتمع والشاعر في هذا سواء يقول الشاعر القروى -

وللنفس حالات يطيب بها الاسى  
وقد تهرب الابطال في ساعة الصفا  
وهذا لون من الوان الالتزام  
وتسمى بها الافراح عشا على القلب  
كما تهرب الانزال من ساحة الحرب

• وشبهه بهذا قول الدكتور عزالدين اسماعيل ( ) ان فكرة الالتزام في الفن فكرة حديثة والمصطلح نفسه جديد . . . وأول عماره في هذا المجال للشاعر كولردج : ان الادب نقىء للحياه . . .

• الاديب مطالب ان يأن يتفهم الحياه قبل ان يكتب ، ولن يستطيع ان يفهمها الا من خلال تجربته ومعاناته ، والاديب الحق لا يمكن ان يعيش بضميرين : ضمير مع نفسه وآخر مع الناس ، وليس معنى هذا أن الاديب المعاصر ملتزم بالضرورة وانما يتحقق الالتزام عندما يقدم الاديب للآخرين اعطالا ايجابيه في تأثيرها تس حياتهم ومشكلاتهم سـاـها مباشرا . . .

• يعلق عبدالمجيد لطفي في العدد ( ١٠١ ) على ما كتبه الدكتور عزالدين اسماعيل قائلا ، فكرة الالتزام قديمه عند العرب منذ الجاهليه . . . وقصائد المدح والفضل تصبج بالترزام واضح للحكمه . . . وفي الاسلام صارت القيم الجديده ملزمه للشعراء والعلماء ، وصار الالتزام أكثر وضوحا ، بعد حادثة الطف .

• ولا يخرج الاستاد محمد احمد العزب ( ٢ ) في تحديده لمفهوم الالتزام عن الافكار السابقه ، ان يقول : ان الالتزام الحقيقي هو موقف حياتي كلي وشامل امام قضايا المجتمع والعصر ، ولكنه موقف أكثر انفتاحا ، وقابليه للتطور . . .

• ان جيلا من كتابنا وشعرائنا وفنانينا ، قد وقع فيما يشبه الأساة ، حين فهم أن الالتزام يعني اجتراريا مضمونيا ضاغظ الحدود والاسوار ، فاذا التزم بقضية فلسطين مثلا حيل اليه ان من العروق أن يفني للانسان المسعوق ، اول للحب البارح في القلب ، والمثال على ذلك شاعر المقاومه الفرنسيه أراجون ، الذى غنى لباريس المحتله ولعيني حبيبتته الزا .

• هيناك من شدة عمقهما

رأيت فيهما وأنا أنحني لاشـ

كل الشوم تنمكـ

كل اليائسين يلقون بأنفسهم حتى الموت . . .

عينك من شدة عمقهما ، اني اضعت فيهما ذاكرتي . . .

\* ان مهمة الشاعر الطنزم في هذا العصر لم تعد مجرد أن يقول ما يحدث وانما هي بالدرجة الاولى ان يقول ما سيحدث بفكر كاشف ووعي عميق . . وهذا يفرض عليه أن يكون على مستوى فكري

=====

( ١ ) فكرة الالتزام في الفن والادب د . عزالدين اسماعيل ع ٩٥ . .  
يعم المطلق مفهوم الالتزام ، ولا يراعي بدقة مدلوله المحدد ، ومفهوم هذا يبدو  
أكثر الشعراء ان لم يكونوا كلهم ملتزمين .

( ٢ ) الالتزام في الشعر العربي المعاصر  
محمد احمد العزب ع ١٣٨ . . .

وثقاني عالمي :

بـ خلاصة القول : ان الاديب ابن مجتمعه يعبر عن تجاربه ، ومعاناته الشخصية الناجمة من مشكلات مجتمعه ، ولكن ليس من المفروض ان يقتصر على التعبير عن مشكلات المجتمع ، وحبب . . بل له مواقف الشخصية والفردية الخاصة ، اى يجب ان يكون منفتحاً انه ليس مرآة تصور ما حدثه ، وانا يجب ان يقول ما سيحدث ، بفكر كاشف ، ووعي عميق يستوى في هذا الشاعر وللناشئ . . .

( ٢ ) مقالات الشاعر :

=====

كتب عن الشعر بضع عشرة مقالة ، اشترك فيها مجموعة من المعروفين في العالم اللغوي والنقد والادب تناولت الشعر قديمه وحديثه ، ولكن لم تتح نحواً تقليدياً تاريخياً وانا حاول اكثرها النظر اليه من زوايا أخرى سوف تتضح في خلال البحث . .  
تعريف الشعر وغايته :

===== ذهب الغربيون والعرب في تعريف الشعر

مذاهب متعددة ، تبد وغير مقتعه في نظر طلال سالم الحديثي ( ١ ) لانها تحاول تحديد شيء ليس من طبيعته التحديد ، ولا من خاصيته . . .  
اما وظيفته فلقد اختلفت نظرات المفكرين والنقاد اليها : شاعر اموى يرى في الشعر رأياً خلاصته : أستقي به الماء ، وأرى الكلا ، وتقضى لي به الحاجة وان كففتي تركته .  
لكن وظائف الشعر لا تقتصر على المطالب المادي ، كما ظهر من القول السابق - وليست وظيفته الوعظ - كما يقول كيتس - ويبدو ان النقاد يرون أن العصر الحديث قد ضيق من مجال الشعر ( ١ )

ويشبه بول فاليري ، الشعر بالرقص والنثر بالمشي ، الشعر في حد ذاته الهدف والقصيدة التي يتضمن بها الشاعر هي نفسها غايته وانا تم وضعها كانت الوسيلة والغاية ، بينما غاية النثر في محجة يسمى اليها ( ٢ )  
النظره السابقة الى معنى الشعر ووظيفته ، فيها شيء من سرعة وتعميم ، لان العصر الجاهلي أعطى للشعر وظائف تشهد له بالقيه والخلود ، حتى لقد اصبحت القصيدة الجاهلية مثال يحتذى على مدى عصور طويلة . . وهذا ما أطلق عليه في النقطة عبود الشعر .

المقصود بعبود الشعر ، انه طريقة محددة المعالم لجودة النظم ، وطريقته ذكر الدير والبيكا ، ومخاطبة الريح ، فالنسيب ، ثم المديح او غيره . . وقد جرت محاولات للتجديد منذ أيام أبي نواس ، ولكن ظل القديم مهيمناً حتى مطلع النهضة الحديثة ، وفي قرننا الحاضر تحول الشعراء عن طريقة القدماء . . ودخلت التيارات الحديثة . . ( ٣ ) .

والقصيدة الجاهلية اذن تتألف من موضوعات شتى ، فهل يربط بينها

رابطة ؟ او هل تشكل القصيدة الجاهلية ، وحدة عضوية متكاملة ؟ الدكتور  
حسين عطوان ( ٤ ) يجيب بالاجاب ، ويرى ان الوحدة النفسية سيطره على  
القصيدة وعلى موضوعاتها المتعدده .

=====

- |  |                         |
|--|-------------------------|
| ( ١ ) الشعر رأى الارباء من عرب وغير عرب  | طلال سالم الحديثي ع ١٥٧ |
| ( ١ ) المقال السابق                      |                         |
| ( ٢ ) اهداف الشعر قديما وحديثا           | بقلم بولس سلامه ع ٧     |
| ( ٣ ) عمود الشعر العربي وتطوره           | انيس المقدسي ع ٨٢       |
| ( ٤ ) الوحدة النفسية في القصائد الجاهلية | د . حسين عطوان ع ١٩٠ .  |

✳ تصاعد الرثاء لا تفتح بقدمه غزلية او طليله ، بل تختار لها الحكمة ، وتدور على التميزه والتسليه ، ويعتذر الكاتب للقاصد التي بدأت بالفزل او الاطلال ، أما اذا افتخر الشاعر فان المقدمه تحمل مظاهر الاعتزاز به واذا ألف في الوساطه - وهو لا يعرف مدى نجاحها كانت مقدمه مضطربة .. وهكذا اذا كان الشاعر صادقا لون مقدمه قصيده تلوننا عاطفيا ينسجم مع موضوعها .

✳ ويلقي الاستاذ أنيس المقدسي ( ١ ) نظره على تطور الشعر العربي خلال العصر ممتدا عن التقسيم السياسي المؤلف ، مصنفا اياه في مدارس تيارات جديده هي :-  
أ) الكلاسيكيه : تطبع ادبنا القديم بطابع عام .. علما بأن الشاعر الواحد قد يكون اصوليا متبعا حينما ، وحررا مجددا حينما اخر ، والمثال أبو نواس ..

ب) الرومانسيه : التي تدعوا الى حرية التعبير ، وتعيش في عالم خيالي ، كما نرى في شعر جبران ج- الرمزيه : التي اختلفت مع العقد الرابع من قرننا هذا ، وظهرت اولاً في لبنان متأثرة بالرمزيين أمثال : بول فالير ومنهم سميد عقل ، وصلاح لبكي ، علي ان هذه النزعة تصل عند بعضهم حد الغموض .

د) الرومانسيه الجديده : الشعر اليوم في طور من اطواره التاريخيه يجوز أن ندعوه طور الرومانسيه الجديده او المتجدده ، ومن شعرائه بشاره الخوري ، وابوريشه ..  
هـ) الواقعيه : بعضهم يحسب الواقعيه من الاطوار الفنيه ، وليس كذلك عند التحقيق وانما هي تفسير قد طرأ على مواضيع الادب لا على الفنيه ( ١ ) ويورد الكاتب اثناء الحديث مزايا كل مدرسه كما هو معروف في كتب الادب ..

✳ يتصل بالتقسم السابق مقال عن الشعر العربي المعاصر ، يشرح فيه الدكتور محمد مندور محاولات ظهرت للتجديد ، قام بها جماعة الديوان ، ولكن حركتهم لم تخلق مدرسة لان الطرقي هجر الشعر الى النثر ، ولئن ظل العقد بنظم فيما بعد ، فانه فيما يبدو لم يرزق الطبع الذي يستطيع به تكوين مدرسه .

✳ وتأثر جماعة ابوشادي وأبولو خليل مطران ، وازدهرت الرومانسيه العاطفيه في مصر نتيجة للحياة العامه .. ولكن المدرسه التقليديه لم تمت .. وظهر خلال ذلك شعر الكفاح وأدب الثورة ، والادب الهادف ، وتتصف بأنها واقعيه ايجابيه متفائله ( ٢ )

✳ وبمناسبة الحديث عن غموض الرمزيين كتب تحرير المجله مقالا عن الغموض ، يبين فيه اسباب الغموض : بعضها يعود الى اضطراب الفكرة ، أو ايراد الفريب ، أو الاستعارات والكنائيات او الى استعمال رموز يدرکها الا الشاعر نفسه .. وهناك سبب آخر مهم ، وهو الاشارة الى معارف جديده في علم النفس والاجناس وغيرها .. ما يستدعي ثقافة واسعه عند القارئ .

\* وليس كل غموض عيبا ، فبعض الغموض يترك مجالا للتأمل اللطيف . . ويختم المقال بهجوم على الشعر الحديث قائلا : ان أكثر الشعر الحديث تافه . . . ولو حاول كثير من هؤلاء الشعراء الوضوح لما كانوا أحسن حالا ذلك لانهم يفتقرون الى الموهبة ( ٣ ) ويحاول الاستاذ سمير وهبي ( ٤ ) تطبيق علم النفس الحديث على الشعر العربي القديم ، فيقول ليس من الغريب أن قداماء الشعراء قد توصلوا بتفكيرهم الى اكثر من نظريه من نظريات السكولوجيا الحديثه ، فكل فرد هو فيلسوف على طريقتيه في تكوين آرائه وفي اختيار طريقتيه . . .

=====

- |   |                            |
|---|----------------------------|
| ( ١ ) الشعر العربي كثيف تطور على العصور         | بقلم أنيس المقدسي ع ٦٧ . . |
| ( ٢ ) الشعر العربي المعاصر بين التقليد والتجديد | د . محمد مندور ع ١٦ . .    |
| ( ٣ ) الغموض الشعر اهو متعه أم عيب              | التحرير ع ٦٤ . .           |
| ( ٤ ) على النفس الحديث في الشعر العربي القديم   | سمير وهبي ع ١٨٦ . .        |



\* المثلى في الحياة من ذلك العقده النفسه ( مركب النقص ) التي افرد لها ادلسر دراسات واسعة ، نجد المعرى قد عرضها في قوله :

لولم تكن في الناس أصفرهم----- مابان منك عليهم ك-----بر

والامثله التي يوردها متعددده . . . وقبل الانتقال الى الحديث عن مستقبل الشعر

هناك مقاله عن التجديد في الشعر يصف الكاتب دعاة التجديد فيه بأنهم من العاجزين الذين لم يخلقوا للشعر ، وليس عندهم فيه الاستعداد المطلوب . . ويستظهر برأى العقاد الذى يرفض الشعر الحديث . . ثم يتساءل : كيف ظل الشعر العربي جامدا هذه القرون الاولى على صورته التقليديه حتى خرج علينا هدولااء الشعراء الشباب ببدء الشعر الجديد يمزقون فيه الاطر الموسيقية المعروفة بالبحور والقوافي . . .

\* ولكنه لا يرضى طويلا حتى يقربأن الشعراء في العصر المباسي وبعده ، خرجوا على قواعد الخليل ويستشهد بقول أبي المتاهيه : أنا أكبر من العروض ، وبالمرشحات وبخاص الى أن الثورة الحالية على الحاجز الموسيقي للايقاع لها جذور قديمه منذ أبي المتاهيه ( ١ ) وفي مقال آخر يتحدث الكاتب نفسه عن مستقبل الشعر الحديث ، فيبين تأثير المحدثين بها زلت وأليوت . . ويذكر أن أقطاب هذه المدرسه . ، ومنهم صلاح عبد الصبور حاولوا الخروج على وحدة النافيه ، لكنهم تركوا هذه المحاولات فوماساعد على فشلها جماعة أبولو ، والمصبة الاندلسيه ، اللتان حافظنا على اصالة الشعر ، ورضانته واختبار الألفاظ وعلى الطابع القومي ويعتقد ان شوقيا هو الذى فتح باب التجديد حين اعتبرالشطرا البيت وسيلة من وسائل النظم ، ويهاجم الاتجاهات الجديده ، ويراهما من سقط المتاع الاناحرا الا انه يعترف بنجاح محاولات جزئيه . . ( ٢ )

\* فكرة جديده بالتقدير يثيرها الاستاذ شفيق جبرى ( ٣ ) وتتعلق بمستقبل الشعر وهي هل يقضى العلم على الشعر ؟ وبعد عرض سريع للتطور الصناعي ، ودور الشعراء القدامى والمحدثين في بعض النهضات في أمهم . . يخلص الى الفكرة التاليه مستعيرا العبارة من كلود برنار ، لا يستطيع العلم أن يلغي شيئا ، العاطفه لا تستسلم أبدا ستكون هذه العاطفه اول محرك لاعمال البشر . . .

=====

( ١ ) التجديد في الشعر ظاهره في الادب العربي قديمه د . محمد محمود الدشرع ١٣٧ يعلق الدكتور عمر الدقاق على مقاله قائلا : بدا لي أن بعض ما اورده يحتاج الى مناقشه غير ان ضيق المجال يجعلني اكتفي بالتصويب . .

( أ ) تأسيس الرابطة القلميه في نيويورك سنة ٩٢٠ م لا ١٩١٤ كما ورد في المقال . .  
( ب ) فوزى المعلوف ليس عضوا في الجمعيه الاندلسيه لانه توفي قبل تأسيس الجمعيه بثلاث سنوات  
( ج ) كتاب الديوان لم يصدر سنة ١٩٢٢ م بل ١٩٢١ م وهذه النقاط التي علق عليها الدكتور الدقاق لم تذكر في صلب التخليص السابق ، وانما جاءت هنا للاشارة الى ان في الاراء التي وردت مقاله شيئا من سرعة ، وقصورا في التمهيص ، وميلا الى التعاليم

++ تعلق العربي قائلة ، وما علاقة الطابع القومي العربي هنا ؟ أليس الشعر الحديث قويا عربيا  
( ٢ ) مستقبل الشعر الحديث بعد تحرره من الوزن والقافية د . محمد محمود الدشرع ١٤٧ . . .  
( ٣ ) جبران عنيدان : هل يقضى العلم على الشعر

\* بعد الجولات السابقة في تاريخ الشعر : قد يه وحديثه ومستقبله وفي المدارس الشعرية الكلاسيكية والرومانسية والرومانسية الجديدة ، والواقعية والرمزية . . لا بد من وقفات فنيه تناولت الشعر القديم خاصة . .

\* كانت النظرات الكمالية عند قداماء النقاد منصبه على البيت الواحد عدة أبيات متكاملة مع العصر الحديث تطورت تلك الروى عند النقاد ، وعند الشعراء أيضا ، فابتكر الشاعر و اضاف ونشأت القصص الشعرية ( عليا وعصام لقيصر المملوف ) ونشأت الملاحم الشعرية ( ملحمة عيد الفدير لبولس سلامة ) وكلها تحمل رسالة الجمال : جمال العاطفة وجمال الفكر والروح ، وكلها تتجه الى هدف ساسا ( ١ ) .

\* وما يتصل بتقديم الشعر وحديثه : ان النوعه الماديه غلبت على الشاعر الجاهلي ، مع اشارات قلبه الى معتقدات و عبارات ، منها الهبي ومنها وثني . . ولما جاء الاسلام قضى على النوعه الماديه البدويه ، فظهرت في الشعر حركات روحيه فكرية كالزهد والتأملات الصوفيه وهذه متطورة مع الزمن الى نغثات ورع ديني كالبردة ، واذما انتقلت الى الشعر الحديث نجده لا يزال موهنا بالقيم الروحية على الرغم من سادته من الاسى والقلق والشك ، ان روعة تتجلى بالاكتر في تصويرها ودعواتها للمجردات المثاليه : كالحرية والعداله والوطنية والمحبه ( ٢ ) \* لا شك في ان الشعر الجيد يبعث في النفس متعة عند قراءته ، فمن أين تأتي هذه المتعة انها تأتي باساليب شتى منها النكته البيانيه ، او سلاسه الجنى ، او الشعر الخفيف اللطيف كسمرابي نواس ، وهنا لا بد من التفريق بين نوعين من المتعة .

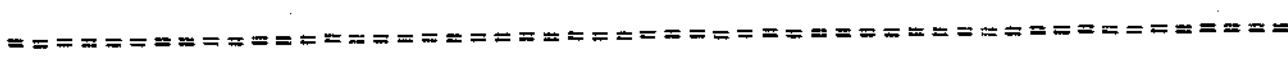
× المتعة القريبه : النابعه من اعجابنا بجزئيات القصيده كبيت واحد او عدة أبيات . . . \* المتعة البعيده : التي تجاوزت الجزئيات الى المنظومه ككل ، والروائع العالميه لا تقوم روعتها على جمال جزئياتها فقط ، بل على جمال برماها ، وسمو الفكر فيها ، مثلا فاوست وهذا المرمى لم يعنى به شعراءنا القدامى ، لكن الشعر الحديث تتبته اليه ، مثل فوزى المملوف في راعته على بساط الريح .

\* والشعر العظيم هو ما كشف عن عظام في الحياة ترفعنا عن المادى منها ( ٣ ) وما يحدث المتعة في الشعر انشاده ، وقد تمنى القداماء بالانشاد شيئا غير العناء ، واجمعت الروايات ان الشعر كان ينشد في اسواق العرب قبل الاسلام ، فبهز السامعين ، غير ان التدوين وقراءة الشعر بالمعين قراءة صامتة ، قد أفقدها شيئا من جمالة الموسيقى ولم يحدثنا القداماء عن كيفية انشاد الشعر ، أما في العصر الحديث ، فالإيقاع يختلف بين أبناء البلاد العربية . الانشاد يصل بين الكلمات وصلا وثيقا ، ويختلف الإيقاع في صعوده وهبوطه عند الاستفهام السجيب ، وهناك امر هام هو السكنات والواقفات ، وبشكل عام نحن الآن في انشاد الشعر راعي المعنى ( ٤ ) . .

\* ويقود الحديث عن موسيقية الانشاد الى نوع من الموسيقية في الشعر هي التماسق بين البحر والفرس الشعرى .

\* الفرييون يربطون في بحثهم عن وزن الشعر، بينه وبين نبض القلب، ويقدرّون ان الانسان في الاحوال العاديه يستطيع النطق بثلاثة من الاصوات المقطعيه، كلما نبض قلبه نبضة واحده. البحر الطويل ثانيه وعشرون مقطعا صوتيا يساوي تسع نبضات ولكن نبضات القلب حين السرور سريعه ويطيقسه عند الهم والجزع ولا بد أن تتغير نغمه الانشاد تبعاً للحاله النفسيه .

\* ويتساءل كاتب المقاله : هل لاهم الشعر العربي القديم بين الوزن والمضون ؟ وهل اتخذت القدماء لكل موضوع وزناً خاصاً ؟ المعلقات تقول لا ، وكذلك قصائد الرثاء كما وردت في المفضليات



- |   |                       |
|---|-----------------------|
| ( ١ ) الشعر العربي في قديم الزمان وحد يشه | انيس المقدسي ١٧٩٤ .٠٠ |
| ( ٢ ) الروحيه في الشعر العربي             | انيس المقدسي ٠٠٨٥٤    |
| ( ٣ ) التعمه الفنيه العثل في الشعر        | ٠٠ ٩٥٤                |
| ( ٤ ) انشاد الشعر                         | د ابراهيم لنيس ١٢٤٤   |

على أننا نستطيع ان نقرر :-

أن الشاعر في حالة اليأس والحزن يتخذ ورتا طويلا

( ويتخذ وزنا قصيرا ، أو متوسطا في الفخر والحماسه ، لكن حماسه الشعراء قبل الاسلام وفخرهم  
نا فيما بيد ومن النوع الهادي ، لذلك جاء في قصيدة طويله .

( المديح ليس غرضا تنفصل له النفوس كثيرا ، لذا فهوني قصائد طويله

( الفزل الخفيف بحوره متوسطه وقصيرة

حسن على كل حال الا تفترض قواعد معنيه يلتزمها الشاعر في تخير وزن من الاوزان ، وانما

في ناقد الادب أن يبحث هذا بحثا مستقلا في كل قصيده ، ويقدم الكاتب دراسة تطبيقيه

شعر شوقي ( ١ ) . .

ولعل حديث الدكتور ابراهيم أنيس ( ٢ ) عن بحر الرجز يتضل بالموسيقية أيضا ، اذا أن

تفعليله المتحركة متفاعلا أقدم من السادة مستعملين والكمال اذا أقدم من الرجز ، والشعراء

بجاهليون نظموا مقطوعات قصيره من الرجز ، ولكن لم تدون لانها تمثل الادب الشعبي ، انذاك

لا زدها الذي حققه الرجز انما كان في العصر الاموي .

الات في النقد والنقاد :

=====

المجله ما يزيد على عشر مقالات عن النقاد والنقد الادبي ، تناولت الموضوع قد يما واحد يتا

النقد عند القدماء : اربع مقالات اهتمت بالحديث عن النقاد القدماء واخرى تناولت

===== الشراقات الادبيه .

ما اقدم النقاد الذين تحدثت المقالات عنهم ، ابن طباطبا المتوفي سنة ٣٢٢ هـ وطباطبا

ب جده الثالث ، وينتهي نسبة الى الحسين بن علي ، ومن آرائه في النقد الادبي : دعوت

وحدة القصيده ، والنخلص من تعدد الموضوعات فيها ، وحض الشعراء على توخي الصدق

الشعر ، وان الشاعر يجب الا يقبل الا ما يرضاه عقله ، وما يلائم احساسه ، ولذا كان الشعر

مقبول في راية هوما تتجارب معه احساس النفس ، وعلى الرغم من اعجابه بالاقدمين من الشعراء

ه لا يبخع احد ثين قدرهم وفضلهم . ( ٣ ) .

من نقاد القرن نفسة ابو الفتح عثمان بن جنى ت ٢٩٢ هـ ومن اهم آرائه في النقد انه

يبالبيت من الشعر الذي يفتقر الى ما تقدمه لتعرف معناه وهو يرفع من شأن المحدثين اذا

دل بالاستشهاد بهم في المعاني ، كما يستشهد بالقدماء في اللفظ ، ومن آرائه النقدية

طليميله التي سبق بها اوربا انه فصل بين دين الشاعر وبين شعره وكل ما سبق يدل على

داله ومنطقيته ( ٤ )

وفي القرن الخامس عظم من أهلام النقد أحدهما ابن سنان الخفاجي ( ٥ ) المتوفي بقلعة

از سنة ٦٣ هـ وترك الكثير من آرائه ودراساته في كتابه سر الفصاحسه . .

يرى ان العربيه تفصل سائرا لللمات تابعا بذلك نظرية الحدس لانه لا يعرف غيرها

لكثرة الاسماء للسمى الواحد ولان فيها من الاستعارات والالفاظ الحسيه ما ليس

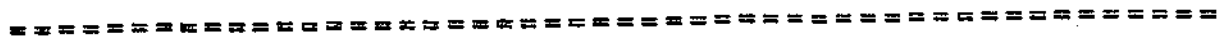
في غيرها . .

( ب ) وينطلق خطوة جديدة يسبق بها العالمين المتقدم ذكرها : وهي عناصر جمال الكلمة ان تكون مؤلفه من حروف متباعدة المخارج وان لا تكون متوعره وحشيه ، ولا ساقطه عاميه .

( ج ) ويميب الحشو في الشعر ، كقول هدى بن الرقاع العاطلي :-

وكانها بين النساء أطهرهــــــــــــــــــــــا  
عينيه أحور من جادر ( جاسم )

كما يجيب التكلف في السجع واللوان البديع الاخرى . . .



- ( ١ ) ابن طباطبا بقلم د . احمد احمد بدوى ع ٢٢
- ( ٢ ) انشاد الشعر د . ابراهيم انيس ع ١٢٤ . .
- ( ٣ ) بحور الشعر واوزانه د . ابراهيم انيس ع ١٠٤ . .
- ( ٤ ) ابن جنبي صديق الشنبي وشارح د . صفاء خلوصي ع ١٦٣ . .  
د يوانسه
- ( ٥ ) ابن سنان الخفاجي وكتابه سر د . احمد احمد بدوى ع ٨٠ . .  
الفصاحه

( د ) \* وله رأى جرى\* بدل على رحابه صدره ، وبعده عن التزمت هوانه لا يحط من قدر المعنى ان يكون فاحشا ولهذا لم يقبل رأى النقاد في ابن حجاج ، وتلمطلوب عنده صحة الغرض وسلامة الالفاظ . .

( هـ ) ويؤمن بالصلة الوثقى بين الانتاج الادبي وصاحبه ، ويرى انه من الممكن ان نستدل من النص على صاحبه . .

( و ) وهو اخيرا يؤمن بتثقيف النص الادبي . . والنقاد الاخر من القرن الخاص هو عبد القاهر الجرجاني ت ( ٤٧ ) هـ صاحب علي البديع والبيان ، ومن كتبه دلائل الاعجاز ويبحث في اسرار بلاغة القرآن الكريم ، الذى نظم على اسلوب منفرد ، يتوقف الجرجاني عن اللفظ والمعنى المشكله التي انفسهم انقاد القدامى في تفضيل طرف منها على طرف ، وعند ما قال الالفاظ خدم للمعاني ، توهم الناس انه من انصار المعنى ، كما توهموا ان الجاحظ من انصار اللفظ ، والواقع ان الرجلين متفقان في النظره الى الكلام ، وان عبد القاهر لا يهمل الصياغه بل يعنى بها كعناية الجاحظ ، ويقوم منهجه في البحث على -

( ا ) اللاحاح على الفكره : حيث يجمع كل ما يطكه من جهد في شرحها ، والتشيل لها

( ب ) وعلى الدقه في التعبير والبعد عن المناقشات اللفظيه . .

( ج ) لا يقف عند ذكر الاحكام ، بل يبحث عن اسبابها وشخصيته مستقله فيما يكتب ( ١ ) . .

ومن الموضوعات التي تتعلق بالنقد القديم موضوع الشرقات الادبيه ، هو بحث من مباحث تاريخ النقد العربي . . والفت فيه كتب وافصول في كتب مثل الموازنه والوساطه ، وبعض النقاد لهم مواقف متسامحه واقرب الى الاعمال فابن طباطبا العلوى يسميه تحويرا ، اما القاضي الجرجاني فيقسم المعاني الى مشتركه ، وهذه الاسره فيها ، ومعاني خاصه وهي التي تكون فيها السرقه ويقول ان السرقه في الاغتصاب للانتاج الادبي ، اما الاموى فيرى ان السرقه من المساوى ولكنهما من كبير العيوب . .

\* وفي تقويم الكاتب للموقف يرى : ان النقاد لم يأخذوا في الاعتبار جانب التلمذه ، وان كل

معاصر هو استاد القديم بشكل ما اى ان جانب التأثر والتأثير لا يمكن تجنبه ، وهناك الجانب النفسى فان المحكمين في السرقه يحكمون بنوارهم النفسى لا الفنى ثم ان بعضهم ينظر الى الموضوع نظره اهلاقيه ، وهكذا فان مواقفهم متباينه بين الموضوعيه والذاتيه . . ( ٢ )

( ب ) \* النقد عند المحدثين - - - - -

=====

\* ليس في مجلة العربي مقالات كثيره تعين الناقد العربي على رسم طريقه ، او تتحدث عن مسؤوليه في العصر الحديث ، ولعل من أهم المقالات التي تناولت هذه الناحيه ما كتبه الدكتور شوقي ضيف ( ٣ ) . . حيث تحدث عن موضوعيه الناقد وحياته وقال ان النقد يقوم على الوصف من جهة والتعليل من جهة ثانيه ولكنه تعليل ينبغى الا يرد الى احوال الناقد النفسيه مها وجد الناقد الى ذلك سبيلا ، ثم ينكر بعض القواعد التي ينبغى مراعاتها : منها الا يفرض الناقد ذوقه - مع تسلحه بالذوق الحصيف والحسن الدقيق - وان يكون حسن المرص مترفقا

اشبه بالقاضي الهادي ذي السولية ، وترد في اخر المقال العبارة الاتيمه ، اخذت صحافتنا اليوميه ، ومجلاتنا تزخر باستعراضات نقديه للكتب الجيده ، وهو عمل مشكور وجد ير بالثناء . . والشاهد هنا ما يتصل بالعمل الذي توه به مجلة العربي في هذا المجال .

والذي يقوم هذا البحث برصده والتحدث عنه ، ومن النقاد المعاصرين الدكتور محمد مندور ، كتب عنه الاستاذ رشيد خشان ( ٤ ) مقالا يكاد يكون دفاط عنه ازا ملاحظات انتقادية آوردها الدكتور النويهسي .

كما يورد طرفا من آرائه حول بعض القضايا النقدية . ومنها : -

=====

- ( ١ ) عبدالقاهر الجرجاني
  - ( ٢ ) السرقات الادبيه
  - ( ٣ ) نقد الاثار الادبيه عمل شاق
  - ( ٤ ) الدكتور محمد مندور قمة شامخه في النقد الادبي د . رشيد خشان ع ٢٧٤ .
- د . احمد احمد بدوى ع ٦٦ .
- د . مصطفى الجويني ع ١١٢ .
- د . شوقي ضيف ع ٦ .

ان الاديب لكي يكسب الطابع الانساني لابدله من تجاوز التجارب الذاتيه الى تجارب اخرى يتسلها الاديب ، وينفعل بها ويمر عنهما ، وهذه مشكلة الصدق في الاثر الادبي ، والواقع ان الاديب الخلاق ، يستطيع ان يخلق بخياله تجارب بشرية قد تكون اعرق صدقا ، واغنى من تجارب الحياة نفسها الصدق عند مندور : قدرة للاديب على تصور التجربه البشرية وتجسيما وتوضيح احداثها ..

\* ثم يتحدث عن نظرة الدكتور مندور الواقعيه والواقعيه الاشتراكيه ، عند الفريبيين ، وعن الشعر المبهوس ، ويقصد به الشعر الصادق المؤثر ، وفي الادب المهجري الكثير من هذا ويقول ان الشاعر المحاق هو الذي يوفق في فنه الى المعادله بين العاطفه ، والفكر والخيال والاسلوب والوزن بحيث يحصل بينها التجاوب الموسيقي ، اما الموسيقى فليست هدهد للقارى بل هي اداة للتعبير عما عجز عنه اللفظ ، والاتجاه الذي يعتمد وحدة التفعيله اكثر مشقه من الذي يعتمد وحدة البيت ..

لانه يتطلب قدرة فائقة على اخضاع اللفه للموسيقى ، فهو يويد حركة الشعر الحر في جانبها الايجابي ويعارض المتطرفين والعاجزين ، ما اكثرنا علين الاصوات - في مطلع النهضه - الادبيه - التي تناقض القديم والجديد ، ويستطيع المرء ان يجد نمطا من الصراع ذلك في كتاب حديث الاربعاء ...

ولكن خفت ذلك الصوت حاليا ، فان دعوة للتوفيق بينها - في مجاب النقد الادبي خاصة ارسلها الدكتور عوالدين اسماعيل ( ١ ) يقول :-

\* في النظره السريعه بيد و التياران القديم والجديد هاملنا من عوامل تفتيت الثقافه ولكن اراه علامه صحة لان الحكم على شيء بيد وغير صادق مالم يمثله الانسان ، وتلمقصود هننا لاحاطه الشامله لتراثنا يندران تكون قد تحققت لباحث ، لقد كتب الدكتور احمد أمين اول محاوله في سبيل الوصول الى النظره الشامله ، وان ثقافتنا العصريه ستفتح لنا كل يوم نافذه بطل منها على هذا التراث ، وان رؤيتنا السليه لهذا التراث ، قد تمنينا على تمثل بعض لقضايا التي تمتاز طويق التجديد نفسه ، والمثال من لفه الشعر :

\* يدور النزاع حول مدى قرب لفة الشعر وبعدها عن لغة الناس في حياتهم الماديه المقصود لفة الناس روح اللفه كما تتمثل في كلماتهم .

\* عابوا على شوقي انه يصوغ في شعره كثيرا من الحكم الشعبيه بلغة هي اقرب ما تكون الى لغة هذه الحكم .. ولكن الشعر القديم كان يحمل مثل هذا ..

\* يقول الدكتور ابراهيم عبدالرحمن في دراسته عن ابن قيس الرقيات : وفي الحق ان غزل ابن قيس في رقيه ، وفي غيرها من النساء ، يمثل هذه النهضه التي نهضها الشعر الفنائى عصره بما شاع فيه من العلامه بين لفته ولغة الجمهور .. وشبهه بهذا ما وصل اليه الدكتور عبد النبوي في استخدام الشعر الجاهلي لالفاظ وتعبيرات هي من لغة الناس في ذلك عصر ..

العصر الحديث تطورت لغة الشعر منذ البارودي بط يتفق ولغة الناس ، وما يعكس واقمهم اريخي وهكذا تبين أن التيارين لا يتعارضان وانما يتكاملان ..



\* ما فائدة الادب ، ولم يهتم الناس بدراسته ، لان الاجابه واضحة في مقالين كتب  
اولهما الدكتور احمد زكي ( ٢ ) وكتب الثاني الاستاذ علي ادهـم ( ٣ )  
+ \* يلتقي الكاتبان في ان للادب غاية جمالية ، يسميها الاول حسن التعبير وجمال  
التصوير ويسميها الثاني : حلية رحليه مطلوبه ، والفايه الاخرى رسالة في الحياة وهي  
عند الاول التعبير عن الحقيقه ، والحقيقه في ما يراه المرء حقيقه في خبرته بالحياة لانها  
نقل خبرة الاديب وخلصه تجاربه الى الاخرين ، وهاتان الفايان : الجماليه والحياتي  
تتزوجان في الادب الواحد . .

=====

\* شبه بهذا الرأي ما طرحه الدكتور اسعد علي للترفيق بين القديم والجديد ، قال : المتامل  
في معاني العلاقة بين القديم والجديد ، يمنحنا فرصة للمصالحه بين انصار القديم  
والجديد . . فالانسان الحديث حفيد لاجداد قدامى ، وذلك اصله اصله اصالتك لكتابه  
شخصية عصريه لها تفتحاتها الجديده المنفرده ، وذلك تفرعه وبه جدته وطابعه الخاص الفريد  
فن الكتابه فن الحياة ١٦٧ . \*

د . عزالدين اسماويل ع ٩٢

د . احمد زكي ع ٠٦٤١

علي ادهـم

( ١ ) القديم والجديد يتساندان

( ٢ ) الادب له غايات ثلاث

( ٣ ) الذوق الادبي في حياة الناس

\* ويضيف الاستاذ علي ادهم الى فكرته السابقة عن الحلية اللفظية ، انه يوقظ وينبه ، وهو وسيلة من وسائل فهم الحياة والاستمتاع بها . . .

\* ولكن هل يتاح لكل انسان ان يقرأ الادب ويتذوقه ؟ وبتمبير اخر كيف يتم تكوين الذوق الادبي ويجيب قائلاً : انه يحتاج الى عظمين ، بذل الجهد والمقاومة وفي الوقت نفسه الاطمئنان الى الجهد المبذول ، واستساغة هذه المصابرة ، وولاء الامر قوة الفهم ، وشدة التوفر على الدرس \* ومع هذا فان للذوق الادبي عنصرين : حساسية طبيعية فائقة ، وشعورا بالاحوال الجمالية ، ثم معرفة صحيحة بالاعمال الفنية وملابساتها ، وتأتي بالدرية ، ومن الخطأ الظن بأن الذوق الادبي يخضع لقواعد صارمة ، ولقد حاول الاستاذ صالح الصالح ( ١ ) ان يرسم منهاجا تطبيقيا للدراسة الفنية للنصوص الادبية ، يبرز جمال النصوص ، ويشف عن روعتها ، وهذا المنهج يقوم على ثلاثة اركان .

( أ ) البناء الفني او الموسيقي او جمال المقاطع الصوتية ، ومدى تناسقها مع التوتر النفسي ( ب ) البناء التناسقي ، وتداعي الكلمات وتأخيرها وتناسكها وحيويتها ( ج ) البناء المنطقي او عمل العقل المنظم من حسن عرض واغناء صور ، وتلوين آفاق \* تلتفي المقالات السابقة كلها حول الرسالة الفنية للادب ، او النواحي الجمالية ، والناس جميعا يدركون ما يحيطهم لكن الاديب هو الذي يملك القدرة على التعبير الفني عما يراه فأسر بقعة البلغاء من ادباء .

\* يقول كروتشه : ان الصورة الشاملة الواضحة التامة التي تتكون في نفس الاديب ، هي عينها التعبير النفسي الداخلي وان الاديب الفنان حين ينقل تعبيره النفسي الى صورة موضوعية مادية بالالفاظ فانه لا يجد الا ظلاوية واحدة ينتقل بها تعبيره بالفاظه ، فلا يمكن تقديم لفظ على لفظ او ابداله ، ومن هنا لا يمكن نقل عبارة الفنان الى لغة اخرى . . . ومن هنا لا يمكن لما نسميه المحسنات البلاغية في التعبير الادبي الاصيل ، لانها يجب ان تحمل تعبيرات نفسه . . . ولا فائدة لها ان كانت للزينة . . .

\* وهكذا ، وبعد الاقتباس السابق ، يصل كاتب المقالة الى النتيجة التالية ، لا معنى

لترتيب الشعراء في طبقات اود درجات للمفاضلة بين ادهم والاخر . . . وان كل اديب نسيج واحد ( ٢ )

( ٤ ) مقالات عن الجمال x

=====

\* المقصود بالجمال ، جمال المرأة ، فمنذ القديم تفتى المرب بجمالها ، ورعت في التاريخ العربي فتيات كان اعزازهن بجمالهن صفة مميزة ، منهن عائشة بنت طلحة ، فما المقاييس التي اتخذها الشعراء لوصف المرأة بالجمال ؟ وبتمبير اخر هل هناك صفات معينة اذا توافرت للمرأة عدها الناس جميله ؟

\* ان القراءات الواسعة لدواوين الشعراء في العصور المتعاقبة ، تظهر تطور نظرتهم مع الزمان .

\* في الجاهلية والعصر الاموي كان السمن والامتلاء والبدانة مظهرا جماليا ، ونتيجة لاختلاط العرب بغيرهم اصبح الاعتدال والتناسل نموذج الجمال . . . واهتموا بجمال الروح وخفة الظل . . حتى ان الصفات التي قررها علماء الجمال في العصر الحديث هي التي قررها البصراء بالنساء في العصر العباسي تقريبا ( ٣ )

\* تقتصر اوصاف الشعراء للجماليات على المظهر العام والشكل الكلي ، بل فصلوا القول في جمال كل عضو و جرحه :-

\* احبوا الحور في العين ، ولكتل ، وشبهوها بالنرجس ، واحبوا الشعر الاسود الكثيف الطويل واحبوا في الانسان الشنب والتفليح . . وتفنوا بجمال البيضاء . . كما تفنوا بجمال الاسمر ، ووضعوا المشبه والصوت . . ومن الشعراء من احب جمال الحاضره وتفنى ببط ومنهم من رفض جمال الحاضره المصنوع واثر الجمال الطبيعي ( ٤ ) يقول المتنبي :-

افدى ظباء فلاة ما عرفن بها مضغ الكلام ولا صبغ الحواجب

=====

- ( ١ ) اللغة العربية بها صور من الجمال رائعه صالح الصالح ع ١٢٣ .٠٠
  - ( ٢ ) سر البلاغه محمد فريد ابو حديد ع ٥٧ .٠
  - ( ٣ ) تطور الجمال عند العرب د . صلاح الدين المنجد ع ١٠
  - يقول احد الظراء الناس تعشق من خال بوجنته فكيف بي وحببتي كله خال . . .
  - ( ٤ ) جمال المرأة عند العرب سمير وهبي ع ١٩٣ .٠٠٠
- تعلق العربي قائله : لم تكن مقاييس جمال المرأة واحده عند العرب على اختلاف عصورهم وبيئاتهم

=====

يغلب على ظن الاستاذ جعفر الخليلي ( ١ ) . ان الظرف والظرفه . والفكاهة اكثر شيوعا في الادب العربي منها في آداب الامم الاخرى .

فالظرف . حسن العبارة والكياسة واللباقة في القول ، وقريب منه الظرفه ، وما اكثر الذين نجوا من العقاب والحد الشرعي بسبب ظرفهم وبلاغتهم ، والفكاهة من المجاز من فكهم

بلمح الكلام تفكيها ، ويشترط فيه الترفع عن بذي القول ، والنيل من الناس ، وقريب من هذا

هذا ما يقوله الاستاذ طاهر ابو فاشا ( ٢ ) . . الفكاهة من فكه من الفكاهة ، ثم تطور مدلول

مدلولها من الحسي الى المعنوي ، وكثيرا ما استعملت في التنفيس عن الكبت والسخرية

وهي اذا تثير الضحك تجدد النشاط وتدفع الكآبة ، وقد تأتي الفكاهة في الشعر من

التصوير الساخر كقول ابن الرومي : -

\* واذا ترفع - لا تبرع بمد هـ -  
وغذا يحرك عودة متقاعس - - - - -

فكان جردان المدينة كلها -  
في عودة يقرض خبزا يابس - - - - -

\* أو من طرافة المقابلة ، او المشاكلة اللفظية ، وأن من لطيف الاشارة ورقة الحركة او من قلب الصورة ، او طرافة التقسيم او التورية او غيرها . . ومن الشرافة قول مجاهد ( الخياط )

\* ان تاه جزارك - - - - - عليك - - -  
بفطنه عنده وكي - - - - -

فليس يرجوه غير كل - - - - -  
وليس يخشاه غير تيب - - - - -

وقول احد هم :-

الا اعتذروا لي عنه فأنا الذي  
صفت بوجهي كفه فتألم - - - - -

\* ويقف الكاتب عند شعر الفكاهة في العمر المملوكي في مصر ، ويخلص الى نتيجتين :-

أ ) قلة شراء الفكاهة وندرتهم بالنسبة لجمهرة الشراء بعامة .

ب ) هذا الشعر من شأنه أن يعتمد الرواية أكثر من اعتماده الكتاب والنشر . .

ومن التعميم ينتقل الدكتور زكريا ابراهيم ( ٣ ) الى التخصص ، فيتحدث عن التوحيدى

الفكاهة ، لقد سماه بعض مؤرخي الادب العربي ، بالجاحظ الثاني لكنه لا يخلط الجد

بالهزل لدفع ملل القارىء - كالجاحظ - بل لانه فهم دور الهزل في حياة الانسان

واعترف بقيمة الفكاهة في التخفيف من الام الواقع . . ولهذا اهتم بسرد فكاهات الاطفال

وكما اورد طرفا من نوادر البخلاء ، والطفيليين ، كذلك اهتم بالتصوير الساخر - على غرار

الجاحظ ولا سيما من صاحب بن عباد وابن العميد ( ٤ ) ومن الذين اشتهروا بالضحك

جحا ، وهو شخصيه عربية اسطورية طريقه دائما ، بيدوا كأنه مهرج ، واحيانا كأنه

مجنون .

=====

( ١ ) الظرفه والفكاهة عند العرب وفي الاسلام

جعفر الخليلي ع ١٧٨

( ٢ ) الفكاهة في الشعر العربي

طاهر ابو فاشا ع ١٤٢

( ٣ ) الفكاهة عند ابي حيان التوحيدى

د . زكريا ابراهيم ع ٧٦

( ٤ ) مقاله السابقه

ولعله لا يوجد في آداب الشعوب الاخرى شخصيه مماثله لهذه الشخصيه ذات الفلسفه الانسانيه التي تختفي تحت المظهر الساخر زهاول بعض الا جانب ان يرسوا صورة لجنبنا في لفتهم - فلم يستطيعوا أن يرسوا صورته مهرج به لوثه ، لانهم لم يدركوا مرابي فلسفته وفكاهاته - ( ب ) \* الفكاهه تثير الضحك ، وتبعث السرور في النفس ، وكذلك الفناء يهدف الى اشاعة الطروب والابتهاج وخلق جومن الانتشاء ، فهل اهتم العرب بالفناء ومجالسة ؟ الم يخصوه بالكتب والمؤلفات ؟

\* لا يستطيع المرء ان يتصوراه او شعبا لم يعرف الفناء بشكل ما . . وما لا شك فيه ان العرب في جاهليتهم عرفوا الفناء ، كانوا يحتفلون بمناسبة معينه ، بنتاج الابل والخيول ، وتبوع الشعراء فيقدون الطعام والشراب ويسمعون ويرقصون ، وقد تقبلت الدينه الرسول بالفناء والغفر على الدفوف ( ٢١ )

\* زعم بعض المستشرقين ان العرب مدينون بفنهم الموسيقى لليونان والفرس واحدا من يرى ان معرفة العرب للموسيقى والفناء أتت من طريق اخر هو طريق الاسرى ، وانبا الشعوب المفتوحه الذين توافدوا على الحجاز . .

\* هذا صحيح ، ولكن صحيح أيضا ان العرب في جاهليتهم كانوا أصحاب فن وموسيقى وغنائى استمد اصوله من بيئتهم قبل كل شيء ، وهنا ادله منها زيارة النابغه لاحد بيوت الفناء والتفني بشعره ، وكانت مدينه الحيره أشهر مركز من مراكز الفناء والموسيقى في الجاهليه وابنه عفزز اشهر فتيات الحيره ثم واصلت الموسيقى والفناء الحياه بعد الاسلام ، وظهرت اوزان موسيقيه جديده ، ولمعت اسما منها عزة الميلاء . . وبأتي العصر الاموى فيحتل اللهور كنا ركيننا فيه ( ٣ )

\* واصبحت طاده اقتناء الجوارى المفننيات منتشره لدى كثير من الاشراف منذ فاتحت الحصر الاموى ، وكان الذين يملكون ما يعينهم على اقتناء الجوارى والمفننيات ، يذهبون الى بيوت طاه للسماح ، تعارفوا على تسميتها : بيوت القيان . . ثم دخل الشراب هذه البيوت منذ العصر الاموى ، وانتشر في العصر العباسي ، ولان الدوله الامويه شجعت حركة اللهور في الحجاز فان انتشار هذه البيوت فيها كان كثيرا ، بينما لم تذكر المصادر وجود هذه البيوت في دمشق عاصمة الامويين ( ٤ )

\* اما مجالس الشراب فكان يعقد ها الملوك والامراء منذ العصر الجاهلي ، وقد حضر حسان بعض هذه المجالس ، ووضعها وكانت الموسيقى والفناء وكنا من اركانها ولئن شرب الناس الخمره في عهد الرائدتين ، فانهم اعداء قليله ، لا كما رغم المستشرقون ، وما لا شك ان الاقبال على الخمر زاد في أيام الامويين . . . وكان من آداب الشراب ان تدار الكأس يمينا . . . وكان للساده والاشراف ملابس خاصه للشراب .

٤١ ع . . محمد فريد اوحد يد

( ١ ) حجا الغسلوف الضاحك

٣٤ ع . . حسين نصار

( ٢ ) اغنى الافراح عند العرب

٥٠ ع . . نبيه عاقل

( ٣ ) الفناء والمفننيون في الجاهليه وصدرا لاسلام

٥٢ ع . . نبيل عاقل

( ٤ ) بيوت القيان

ومن الشعراء من شربوا طلب المغفرة من الله كقول الأقيشيد -

\* اذا صليت خصا كل يوم فان الله يغفر لي فسوقى

ولم أشرك برب الناس شيئا فقد اسكت بالحبل الوثيق ( ١ )

\* يسمع الناصح في الفناء الحديث كلمة ياليل كثيرا وقد عرفها الناس قبلنا منذ أم طويل

فمن اين جاءت هذه الكلمة ؟ الدكتور خير الدين الاسدي حقق معناها : هل هو من التاريخ ام جاءت من الالحن السريانيه ؟ ام هي كلمة قبطيه ومعناها وافرحي . . ام من الفارسيه ؟ ثم يرفض كاتب مقاله مدوح الجابري ( ٢ )

هذه الاقوال كلها ، ويرى أنها لا عربيه لنداء الليل . . . واما آشوريه تحريفه - للكلمه هالولبي .

( ٦ ) مقالات عن الادب الشعبي وأدب الكديه :

=====

\* الادب الشعبي اصطلاح حديث ، يقصد به واقعيه الادب وتصبيره عن حياة الطبقات الكاديه والقراء والمفكرين ، والادب العربي كما هو معروف - اكثر وعفا لحياة ارستقراطي المجتمع العربي ، ظفرت الطبقات العليا : الخلفاء والوزراء والقواد بالكثرة الكاشره من شعر شعراء مدحها ورثاء . . . ولكن مع هذا هناك آثار جديده بالبحث والدراسه ، توقف اصحابها عند حياة عامه الناس . .

من هؤلاء النقر : الشعراء الصماليك . والصلوك في الاستعطل : الفقير العتود على الفقير ( ٣ )

\* وقد ادى تمايز الناس في الفنى ، والجاه في الجاهليه الى ظهور الصماليك ، والصماليك جميعا كرماء يوءثرون على انفسهم ويريدون لاخذ من اموال الاغنياء للفقراء \* وقصائد هم تدور حول حياتهم الخاصه ، بعد ان تخلصت من العصبية القبلية ( ٤ ) ضعفت حركة الصماليك في صدر الاسلام ، لان الاسلام حل جميع المشكلات التي اثارت صماليك الجاهليه ، ولكنها عادت الى الظهور في العصر الاموي . .

أ ( لفساد السياسه الاقتصاديه التي اتبعها الامويون ، حيث كانوا يضيقون على خصومهم وينهبون الاموال بنفير حق ( مالك بن الربيع ) . .

ب) ولاضطراب الاحوال السياسيه ، عبدالله بن حجاج .

=====

( ١ ) مجالس الشراب في الجاهليه ومطالع الاسلام د . نبيه عاقل ٥٨٤

( ٢ ) من اين جاءت كلمة ياليل مدوح الجابري ١٩٢٤ .

\* شرح الدكتور عبدالكريم اليافي معنى التكمديه بقوله والتكمديه تتجاور الاستعطاء والاستجداء

الشحاده الى اصطيات الطال بمختلف الطرق والوسائل ، والى التذرع بالقوة تارة بالاحتيايل طوراً واستعطف الناس احيانا . . . دراسات فنيه في الادب العربي ص ٦٣٩ مطبعة دارالحياة

( ٤ ) الشعراء العاليك في العصر الاموي هـ - حسين عطوان ١٥٥٤ . .

ج) وهناك جملته كرهوا من قبائلهم التنكر للروح الجاهليه ، ( يعلى الاحوال  
الشكرى )

تلقي اشعارهم كلها حول تصوير جوانب حياتهم كأسراب تمردهم او مطاردة الدوله  
لهم أو افارتهم على القبائل ، وما كانوا يلاقونه في السجن من بؤس وسوء معاملته ( ١ )  
\* انهم من هذا المنطلق شعبيون واقعيون يمثلون صفحة من حياة المجتمع الاسلامي  
المربي جديره بأن تبرز معالمها وتتضح جوانبها بصدق وجلالة . .

\* بيدوان التيار الشعبي - بالمعنى السابق - في الادب المربي اخذ مع الايام يزداد  
وضوحا من أوائل القرن الهجري الثاني . بحيث وجد شعراء لم يدفعوا الى القول دفعا ولم  
تضطربهم الظروف الى مدح او هجاء وما اليهما ولكن قالوا بوحى عواطفهم ومنهم المعبس  
بن الاحنف ومحمود الوراق ، حيثلوفنا واحد ، وكان ابو الشمق شاعر الفقراء والبؤس :-

\* برزت من المنازل والقبات  
فمنزلي الفضاء ، وسقف بيتي  
فلم يصبر على احد حجابي  
سما الله اوقطع السحاب  
\* ويشترك معه في هذه الميزة - الشعبيه - ابو فرعون الساسي الذي سى نفسه أبا  
الفقراوسه .

\* اما موقف الشعراء الجدد من اراء احداث عصرهم ، وفتنته الناتجة عن تقلبات السياسة  
فشعرهم فيه تظلمه روح شعبيه صادقه . قال عمرو بن عبد الطك الوراق ، يصف ما اصاب بغداد  
من الدمار

ياراة النجنيــــــــــــــــق  
ما تبالون صد يقــــــــــــــــا  
كلكم غير شفيــــــــــــــــق  
كان او غير صد يــــــــــــــــق

وقد اقبل الشعراء على الاغاني الشعبيه ، ولكن ما بيعت على الاسفانه لم يصلنا الا القليل  
لتلك الانشوده الشعبيه التي حاكى ابو المتاهيه بها الملا حين في دجله . .  
يعتبر ابو المتاهيه شاعرا شعبيا في موضوع شعر الزهدى ، وفي اختيار اسلوب شعري بسيط  
بيد وهذا واضحا في شعره بشار .

تلمبي بحياتي واقطعي ألمي  
صبرا على الموت ان الموت موردا  
ت الاميرة في روعي وفي جسدي  
فابرى وريشي بكفيك الاتاليــــــــــــــــدا ( ٢ )

ان الحديث عن الشعبيه في الادب يلتحم التحاا وثيقا مع المقامات التي قات قصصها  
في الاحتيال في طلب الرزق ، انها تصور الفقر باسلوب آخر مختلف ، ولئن اعتبر بديع الزمان  
بكم التراكب في انشاء هذا الفن الحريري هو الذي بلغ بفن المقامات أعلى ذراه ( ٣ )

=====

( الصعاليك وشعراؤهم في العصر الجاهلي )  
( الشعراء الصعاليك في العصر الاموي )  
( الشعبيه في شعرنا العربي القديم )  
د . يوسف خليف ع ٢٣ .  
د . حسين عطوان ع ١٥٥ .  
د . محمد مصطفى هداره ع ٥٥ .

بما اعتره فكتب عنه محمد فريده ابو حديد ( ١ )  
 لانه نموذج انساني يثقل من يسد على ورا ما يطمع  
 اليه بدون يأس . . . كما يثقل الطبقات المضطهده ، التي سخرها  
 الساده المتكبرون لمصالحهم ، ومسع هذا فان الامس  
 مازال يختلج في نفوسهم ونتائجهم صوره عترة بالتخلص  
 من ريفسه العبوديه ، والانتصار في معركة الذات . . . . .  
 \* بينما ابوزيد الهلالي - وهو من قبيلة بني هلال التي هاجرت  
 من مصر الى المغرب - يرمز الى سمة العرب ضد الفزاة من  
 الصليبيين وغيرهم ، وكلهم بيض الوجوه . . . هذه الشخصية  
 أعطتها التاريخ فعاشته في ضمير الشعب ( ٢ )  
 فاننا ما تجاوزنا القديم الى الحديث ، وجدنا من شعرائنا العرب ممن  
 تغنى بالريف ارضا وانسانا ، ومن هؤلاء من اتفنى بالحديث  
 عن الريف وحسب ، ومنهم من تجاوز الى قضية الفلاح ، وناصرته  
 ضد الاقطاع ، من هؤلاء الزهاوي وأديب اسحق  
 والبارودي ، ومحمود غنيم وغيرهم ( ٣ )

( ٧ ) مقالات في شعر الزوجيين .

هذا العنوان مستوحى من عدة مقالات كتبت في الموضوع ، تحدثت عما قاله  
 الزوجان من الجنسين

بالسانيين : نسبتهم الى ساسان ، رأس الشحاذين وكبيرهم ، هو ساسان بن بهمن  
 احد ملوك الفرس المعروف بساسان الاكبر ، عهد ابوه الملك لأخته فأنت من ذلك وانطلق  
 فاشترى غنما ، واقام يرعاها بالجبال ويعاشر الرعيان ، فعير بذلك ، ثم نسب اليه كل من  
 تكدى ، او باشر امراحتيرا من العمي والمو والمشوذين والكلابين والقرادين وامثلهم . .  
 الدكتور عبد الكريم اليافي دراسات فنيه في الادب العربي ص ٦٣٣ . .

( ١ ) عترة بن شداد د - محمد فريد ابو حديد ع ١٢ . .

( ٢ ) ابوزيد الهلالي د . عبد الحميد يونس ع ١٤ .

( ٣ ) الشعر والشعراء في الريف ارضا وفي الرفق انسانا د . احمد الحوفي ع ١٩٦٤



\* بطل المقامات - ابو زيد السروجي - من امتع شخصيات الادب العربي فهو ذو صلاحية اجتماعية لا وطن له وانما وطنه بلاد الاسلام وقد بينت هذه الشخصية . . ان المشكلات الاجتماعية اساسها اقتصاديه . . فالمال وراء كل المشكلات ، وسوق العلم كاسسده ، والتعليم صناعة بائسه . . انه يعالج ادواء عصره بالسخرية ( ١ )

\* وشبيه به ابو الفتح الاسكندري ، بطل مقامات الهذاتي ، الذي سبقه بنحو مائة سنة انه نموذج لعصره العامر بالفوضى والبلبله يعثله في انفجظه على اللذات وتهافته على الكسب ( ٢ )  
\* المقالات السابقة تناولت ظاهرات جزئيه ، واهيانا مواقف فرديه ، غير اننا نجد مقالة شامله كتبها الدكتور غسان الطالح ( ٣ )

تناول فيها ادب الشحاذين بعامة ، ويرى ان هذه الظاهرة اهلها النقاد العرب ، وتعرفها الكاتب عن طريق الادبيين ، الانجليزى والاسباني ، ان يربطون القصة الانجليزية بالطرف التي ضمنها شوسر ، حكاياته فهي خطوة في سبيل البناء القصصي المتكامل . . وكذا في الادب الاسباني . .

\* في الادب العربي نجد ما يشبه هذا : مبتدئين بطرف متفرقه ، فحكايات من اللصوص والعارين فنواد رذات بطل واحد ، فقصص اطول ذات اطار قصصي وبطل واحد + وقد افرد لهذا اللون ابواب في كتب الادب ، منها كشف الظنون ، لحاجي خليفة والبخلاء للجاحظ وبديع الزمان يعد اكثر من ثمانين صنفا من الذين يعتمدون الاحتيال في كسب الرزق ، منهم الحكدون ومنهم الساسانيون .

ولقد عظم خطر هؤلاء في بغداد حتى هجر الناس منازلهم خوفا ايام المعتدروما بعده ، وخبر ما يمثل هذا اللون من القصص المقامات .

\* استعدت المقامات شخصياتها من السوق ووضعت الانسان في بيئته الصغيره وان اسرافها في الزخرف والتأنق لم يفقد حوار الشخصيات دناه ، ولا التصاقه بالحياة ، والقصة في المقام تسير بشكل عرضي افقي ، وهذا لا يحتاج الى حبكة ان طبيعتها تفرض الا يكون هناك حبكة \* وفي ختام المقال يذكر رواية لا تهربيل اولى روايات الكديه في الادب العربي ، وقبول ان كاتبها ولاشك - علاف المقالات واطلع على ادب الكديه العربي ( ٤ )

وهناك شخصيات اكتسبت الصفة الشعبيه ونسجت حولها قصص تكاد تصل احيانا في غرابتها الى درجة الاسطورة ، وذلك فيما تتناقله الروايات الشعبيه والقصص العاميه عن بطولات عنتسه ، وابي زيد الهلالي واضرابهمسا . .

---

١ ) ابو زيد السروجي بطل مقامات الحريري	د . مصطفى الصافي الجويني ع ٦٩٠
٢ ) ابو الفتح الاسكندري بطل مقامات بديع الزمان	اميل المعلوف ع ١١
٣ ) ادب الشحاذين	د . فسان الطالح ع ١١٩
٤ ) ادب الشحاذين	د . غسان الطالح ع ١١٩

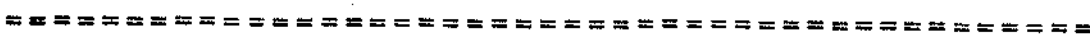
\* وتركز العقالات على شعراء الرثاء خاصة ، والسبب أن نسبة  
ندران التصبت شاعرا إلى مكانة زوجته فسي  
حياته فحياها وهي معه ، لكنه يعرف لها هذه المكانة  
حين يفقددها . . . . . وكذلك الشاعر غيره . . . . .

\* من النساء اللواتي رثين أزواجهن : جليلية رثت زوجها  
كليبيا ، والخنسبة رثت زوجها مرداسة  
بمقطوعه ، ولكنها رثت أخويها كثيرا . . . . . وشاعرت  
مجهولات رثين أزواجهن . . . . . وذلك موجود في الحاسنة  
وغيرها ، وهناك نساء رثين من يهين ومنهن : ليلى  
الأخيلية ، رثت تربة بن العمير رثت جميل ( ١ )

\* ومن الطرف الآخر نظم الرجال كثيرا من اشعار في النساء  
ان صورته على ماثلته في شعراء عنترة  
مثل غيرها في اشعار آخرين ، لكن الذين رثوا زوجاتهم  
على مدى العصور أقل عددا من الذين وضعوا  
من احبوا ومن هؤلاء الذين رثوا زوجاتهم جرير بن  
الزيات ، مسلم بن الوليد الشريف الرضي قديمنا  
والبارودي ، وعزiza أباظية وعبد الرحمن صدقي حديثنا  
وشعراء بكوا طلاق زوجاتهم ابراهيم ، قيس لبيخ والفردق ( ٢ )  
لقد سبق الاستاذ خليل هندأوى ( ٣ )

الى الحديث عن الشعراء الذين رثوا زوجاتهم ، فذكر جرير  
وتحدث عن موقف الفردق من هذا الرثاء ، ان عدده ضعيفا  
لان النساء عندهن أهليون شي ، واخراشيل بيكي  
عليه ، وتبني البحتري هذا الرأي السخيف فقال :  
\* ولمعنى طالمعز عندي الا ان تبنت الرجال تبكي النساء

\* وابن الزيات رثى زوجته ، ولم تعرف له لا تظنه القصيدة . . . . . والبارودي  
ايضا . . . . . لكن هذه كلها قصائد فقط . . . وهناك شعراء رثوا زوجاتهم  
بدواوين كاملية . . . ولعل اول ديوان شعري كان وحده مستقلة في رثاء  
زوجة هو ديوان مقبر للشاعر التركي عبدالحق حامد .



محمد خليفة التونسي ١٩٩٤	( ١ ) الشاعرات العربيات ما كان بينهن وبين أزواجهن
محمد خليفة التونسي ١٩٦٤	( ٢ ) زوجات الشعراء ماذا ومتى يوحين اليهم الشعر
خليل هندأوى ١٠٢٤	( ٣ ) شعراء رثوا زوجاتهم

شم ديوان آتات حائسه له لميزا ياطسه وديوان من وحسي المعاصرة  
لعبد الرحمن صدقي . . . .

\* ومن الشعراء الذين رشوا زوجاتهم شعراء ونثراء خليل السكاكيني  
الاريب الفلسطيني الذي رثى زوجته سلطانسه بديوان سماه لذكراك ومن مرثياته

\* قفا نيك من ذكرى أذابت حشاشتي ولا تبخلا بالدمع فالدمع حاجتي  
قفا اسعفاني في مصابي فانني  
ومنها : اسمعاني بالبكاء ، ودع كل عذراء

لا تقولوا الصبر يجدي ، حين يشتد البلاء

ان يجل الخطب لاتجدي عظات الحكماء

آه واشوقي الي سلطانتني زين السطاه ( ١ )

\* اما قصائد النساء في رثاء الازواج فخير ما فيها دلالتها على ما تمجيب به الانثى

الخالده في الرجل الذي تحبه ، من اخلاق كريمه ودلالتها على ما في

وفاء المرأة من انانيه ( ٢ )

( ٨ ) مقالات في شعر القصة واللاحم :

=====

\* لم تبلغ القصة الشعرية العربية ، ويلغا مرموقا قبل العصر الحديث . . على ان

ذلك لا ينفصي ان يكون الادب القديم قد عرف القصة على نحو ما ، مع عمر بن ابي

ربيعه ، والغزذوق ، وبشر بن ابي عوانه \* والبحثري . . على أنها

طرائف مقصده ، ولبست عند التحقيق قصصا بالمعنى المعاصر

=====

( ١ ) خليل السكاكيني في رثاء زوجته سلطانه  
اكرم زعيتر ع ١٠٥

( ٢ ) الشاعرات العربيات ما كان بينهما وبين  
محمد خليفه التونسي ١٩٩٠

ازواجهن

\* بشر بن ابي عوانه : من صعاليك العرب في الجاهليه . . اخباره اسطوره له

قصيده رائيه النجد

وقد لاقى الهزير اخاك بشرا  
أفاطم لوشهدت ببطن خبت

هزيرا أغلبا لاقسى هزيرا  
اذن لرأيت ليثا ام ليثا

\* اما القصة الشعرية فهي حكاية توجهه الى هدف معين ، يؤثر في نفس الشاعر ، فيدفعه الى نظم قصة خيالية او واقعية ، ترمي الى ذلك الهدف وان القصص الشعرية بهذا المعنى جديد في ادبنا ، نشأ بعد احتكاكنا بالادب الغربي . . . ومن امثله القصة الشعرية قصة

الجنين الشهيد لخليل مطران والعرس والرسم لشبلي الملائكة ( ١ )

\* ويلتقي الدكتور حسين نصار ( ٢ ) مع الرى السابق ويقول : من الخطأ ان نبحث - في الادب العربي - عن قصة شعرية تتنوع بالقواعد التي استخرجها النقاد الغربيون ، قبل هذه القرنين .

\* اما الاسلوب القصصي فانه قديم في الشعر العربي كان امرؤ القيس مولما به لسرد ذكرياته الغرامية ، والطروحة كما يبدو في دارة جلجل وفي قصص الصيد ، وهناك قصص عربين ابي ربيعة

\* وبعد الاستاذ طاهر الطناحي ( ٣ ) الكثير من شعر حافظ ابراهيم شعرا قصصيا فيقول في بعض قصائده ثروة روائيه باقية ، لانه تناول طاسي مصر . . . لانه كان على قدرة باره

في الوصف والقصة والسرحية تعتمدان ان الوصف ، ومن هذه القصائد الوصفية قصيدة العمريه ، وكذلك قصيدته في زلزال سيناء ، وايضا قصيدته ملجأ رطية الاطفال . . .

\* ومن الوان القصص الشعرى : الملحمة ونعني المرقمة العظيمة ، وهي القصيدة التي اتست بالحديث عن الابطال ، وتقوم على الخيال المجنح ، وتصور بطولة المنحارين وتتميز بالطول ( ٢ )

\* اما نصيب الشعر الجاهلي من الشعر الملحى ؟ ثم ما نصيب لشعر في العصور المختلفة يجيب كاتب مقاله عبد الجبار السامرائي ، بأن الشعر الملحى في الجاهلية قصصي وحاسي

يعتمد التهويل والبطولات الاسطورية ، وكان قاصرا عن البناء الملحى العالي ، ويمثله شعر عمرو ابن كلثوم ، وفي صدر الاسلام تابع خطوة معشي من التطور متأثرا بتعليم الدين كما وصف

كعب ابن زهير معركة بدر ، وقد بلغ الشعر الملحى قمته في الادب على يد المتنبي ، وابي تمام ثم اختفى بعدها حتى النهضة المعاصرة ( ٤ )

\* وليس ما قاله خليل هنداوى ( ٥ ) ببعيدها ذكره السامرائي ، يقول ان الشعر العربي خلا من البطولات القصصية ، واللحمت التي انطوت بدورها من الاناب الغربية لان مادتها لم

تعد متوافرة ، ولكن في الشعر العربي نبرات تتجلى في شعر عنترة وامثاله ويمثلها ملحمة عوربه وفيها قصة لمعركة ، الصوائف الخمس ، طريقته فتح الدين بالسهم الخيوسه بالنفط والبدح

اهون ما فيها . . . وما هو جدير بالاشارة أن فننا اخر من فنون الشعر غير الملاحم ( نعد موجوده في الشعر العربي القديم وهو الشعر السرحي ، وعنه كتب الدكتور حسين نصار ( ٦ ) مقاله ذكر

فيها ان في الشعر القديم مواقف قصصية تعتمد السرد والقصة فيها غير مكتله المعالم ، اما السرحية فلا وجود لها هناك . . . وقد تداركها الشعراء المحدثون ، استقوا مادتها من التاريخ

القديم ، ومن التراث او من الحياة الحاضرة ، وفي هذا المجال يذكر شوقي وعزير باطسه .

- =====
- ( ١ ) النزعة القصصية في ادبنا قديمه وحديثه
  - ( ٢ ) القصة الشعرية في الادب العربي
  - ( ٣ ) القصة في شعر حافظ
  - ( ٤ ) شعر الملاحم في الادب العربي
  - ( ٥ ) ملحمة عوربه
  - ( ٦ ) السرحية الشعرية

- انيس المقدسي ع ١٠١
- د . حسين نصار ع ٢٥
- طاهر الطناحي ع ٩٤
- عبد الجبار السامرائي ع ١٥٦
- خليل هنداوى ع ٧٥
- د . حسين نصار ع ٩٢

عناك مقاله واحده عن الرمزيه في الادب العربي ، خلاصتها ان الرمزيه  
قديمها تعبير غير مباشر باى اسلوب من اساليب المجاز كالتشبيه او الاستعاره  
او الكتابه ، ومن امثله القصص التي نسجها الخيال حول بعض الامثال والاخرى  
على الحسنه الحيوان والطيور ، ومن امثلهما بهذا المعنى شعراء  
جبران والى الماضي ...

\* وهي بالمعنى الحديث عرفت بعد الريناسين في فرنسا ، الذين بالفنوا  
في الاهتمام بجمال القافيه والمحسن الظاهره ، وظهوره بواكبرها في ازهار  
الشعر ، ليودير ، ويمثلها في لبنان اديب مظهر ، وسعيد عقل ، وعلي  
محمود طه ، رمزي حديث ، وكذلك عمرا بوريشه ، في بعض اشعاره .  
ومنها البلبل لا ينسل في قصص ، وان اسراف بعض الرمزىن وغلوهم بالجنوح الى  
الفوضى ، والتعميه والالغاز اساء الى هذا المذهب ايما اساءه ( ٥ )

يب ( المشيب :

=====

كثرت اقوال الشعراء في المشيب ، وعد نذيرا بالنهايه المحترمه ودليلا على  
كرالسن ، وعلى الهم ، كما اعتبر بعض الشعراء اصحاب الحرف ( الوراق مثلا )  
الحرفه سببا من اسباب المشيب ، قال ابو العتاهيه يتذكر شبابه الراحل :

فلم يجسد الهكاه ولا النهيب

\* بكيه على الشباب بد مع عيني

لا خبره بما فعل المشيب

فياليت الشباب يعود يوما

\* وكذلك فعل :

لا أين ضل هناك بل هلكنا

اين الشباب ؟ وأية سلكا

ضحك المشيب برأسه فبكى

لا تعجبي يا سلم من رحل

\* وابو تمام شقي بالشيب وحزن منه :

في صميم الفؤاد شكلا صمما

شعلة في المفارق استود عيني

=====

=====

الامثال اقوال سائده تتميز بالايجاز والدقه والاحكام ، ولقد تضمن الشعر العربي كثيرا من الامثال منها ارجوزة ابي العتاهيه : ومنها -

حسبك ما تبتغيه القوت - ما اكسر القوت لمن يموت  
وقد مرت الامثال بثلاث مراحل :-

بدأت على يد الاخباريين والقصاص ، وابتداءً من القرن الهجري الثاني ، تحولت الى ايدي اللغويين : ابن عمرو بن العلاء ، الفضل الضبي . . الى ان جمع منها تراثا هائلا ابوهلال العسكري

في جمهرة الامثال وغيره من المصنفين ايضا :

من الامثال ما بني على الاحداث : ما يوم حليه بسر ، الصيف ضميت اللبن ، ومنها الامثال الحكيمه الجار قبل الدار ( ١ ) وللامثال اهمية كبرى في نظر المؤرخين للآداب ، لانها تعين على فهم اسرار اللغات ، وتركيب المبارات ، ولانها اقدم الآثار الادبيه الباقيه - ان كثيرا من الامثال العربيه يشير الى احداث انبهت اصولها ، فخلق القصاصون لها اصولا واساطير ومن هنا نشأت علاقته بين المثل والاسطورة ، لانها اقترنا بالغيبيات والافكار الفاضله المشيره ومن امثله ذلك قصة الحيه والفأس ، وقصة لقمان ( ٢ )

ان المقال تراث شعبي يرى الاستاذ فؤاد جميل ( ٣ ) انها وغيرها من الآثار الشعبية متشابهه في اقطار الوطن العربي : مثل حكايات الاطفال ، والموال والسير والملاحم والحكايات الشعبية التي تتجذع بها اخبار الفرسان واحاديث العشاق ويخطى من يفسرأية ظاهره من هذه الآثار تفسيراً اقليمياً بل يجب رجوعها الى اصلها العربي والانساني .  
وروى السيد سلس الحفار الكزبري ( ٤ ) ان امثالنا في عهود العزّه والقوه تدل على ذلك كقول ابن الاجدع للنعمان :

فان بك صدر هذا اليوم ولي فان غدد لناظره قريب

واما في عصور الانحدار ، فان امثالنا تدل على ضعف خلقي واتحادار نفسي واخلاقي مثال ذلك اذا لم تغلب فاحلب . . . من اخذ امي صار عسي . .

( ١ ) مقالات عن ظاهرات اخرى ( أ ) الرمزيه :-

=====

لا يكاد قارى مجلة العربي يجد فيها مقالات تتحدث عن التيارات الادبيه الغريبه ، ولا محاولات فصله لشرح تأثيرات في الادب العربي الحديث خاصه ، على الرغم من شيوع التأثير بها لدى كثيرين من الشعراء ولدى النقاد ايضا .

=====

- ( ١ ) الامثال العربيه اح  
( ٢ ) الامثال والاساطير العربيه د . محمد مصطفى هداره ع ٦٣ .  
( ٣ ) الاصل العربي في آثارنا الشعريه فؤاد جميل ع ٦٤  
( ٤ ) امثالنا في عهود العزّه والغلبه وعهود العذاه والخنوع سلس الحفار ع ١٠٢

وقد انقسم الشعراء بين مؤيد للشبيب مناصره ، وبين معارض هاج \* الانصار يدافعون عنه في جبهات عديدة ، اهمها ان الشيوخ اكثر عقلا . . . واطول اناة من هؤلاء \* الفرزدق ، دعبيل ، المعري ، جرير وابوتصام ان يقول :-

\* ولا يورقك ايض الفقيريه فان ذاك ابتسام الرأى والادب

والخصوم اكثر واكثر ، الشريف الرضي ، وابوتصام نفسه ، وابن دريد الذي يقول :-  
\* جاء المشيب قما تمست به ومضى الشباب قما بكن عليه ( ١ )

( ج ) السفر :

=====

قبل السفر عند العرب منعمة ، وسفر الهندي فكرة ، والفرنسي حلم ، واليوناني شبع ، وما من انسان الا ويحلم بالاسفار ، اما للتجارة واما لطلب العلم ، او الارتياح المجهول ، الطفرائي يرى العزفي النقل وعروة بن الورد والصعاليك ، يدون في الاسفار كسبا للفنى \* وارتحل طافور احدي عشرة رحلة ليشر بفكرة السلام بين بني الانسان ( ٢ )

( د ) الحمامات العامة :

=====

\* اشتهرت دمشق بكثرة حماماتها العامة ، وانتشرت الحمامات في العواصم الحضارية في العالم الاسلامي ، وكثر روادها . . . وقد نظم بعض هؤلاء الرواد في الحمامات طرفا واشعارا لطيفه منها قول شريف الدين الحموي في قيم الحمام .

\* ان اسك اليد مني كاد يخلعها اوسرح الشعر انكارني وابكاني

فليس يمك اسكا بمعرفة ولا يسرح تسريحا باحسان ( ٣ )

( هـ ) مقالات عن شعر الديارات : \* \* \*

===== X

الديارات جمع غير مألوف لدير اولدار وشعر الديارات هو قهيل فيها من أشعار ، حيث كان نفر من الشعراء يقضون اوقاتا طويلة فيها ، ويخص بالذكر شعراء الديارات الصريون ولاسيما شعراء العصر العباسي ، كانوا يستوحون من أيامهم التي يقضونها في الديارات ادق الشعر واعذبه .

وون هؤلاء كشاجم ، وابن المعتز ، وابو الميناء الضير ، وابن الشبل والخالدي والسراج والوراق والمهلhel ابن يموت وغيرهم . . . وفيما يلي نموذج من شعر الخالدي في الديارات :-

=====

\* لم يقف الشعراء مواقف ثابتة من المشيب كما يبدو من الاقوال السابقة ، وانما هي نزوات وتعبيرات

انفصالية لذا نقرأ للشاعر دحا من المشيب وهجا له . . .

( ١ ) المشيب في الشعر العربي علي القاسمي ١٣٩٤

\* يقول ابوتصام : وطول بقاء النمر في الحي مخلق . . . لدينا جتبه فاغترب تتجدد

( ٢ ) السفر كما يراه شعراء المشرق والمغرب سليمان فياض ع ١٨٧

( ٣ ) الحمامات العامة في الادب العربي عبدالمليم قباني ع ١٨٧

\* للشريف الرضي ديوان مجموع عنوانه ( شعر الديارات )

\* قد طغى القلب بالهجوم فان  
 في جنح ليل ترى كواكبـه  
 ومن شعر المرشحات التي قيلت في الديارات ، مرشح ابن المعتز :-  
 ايها الساقى اليك المشتكى  
 قد دعوناك وان لم تسمعـح  
 وطنى المموم فان من الخطأ تصور الشعر العربي ، وفقا على الجمل والناقـه  
 ان ماورد من شعر الديارات لهو من أرق الشعر واغذية ، وكله جميل ، وكله نابـح  
 من اغوار النفس ، بلا تكلف ، ولا تقعر ، ولا خشية ولا رهبة ، ولذلك كان اكثره ما يتفتى  
 به ، لسلاسته وعذوبته . . ومنه قصيده خالد بن يزيد التي تحفظ كتب البلاغـه فيها الشاهد  
 التاليه :

عشية حيا تي بورد كأنـه  
 ثالثـه دراسات عن الادباء : كتاب وشعراء :  
 خورود اضيفت بعضهم الى بعض ( ١ )

=====

سبق القول أن المجله صنفنا الموضوعات التي نشرتها عن الادباء تحت عنوانين تراجم دراسات  
 وهذا القسم من البحث يمثل الدراسات عن الادباء وفق الترتيب الذى تحشت المهله عليه ، وعند ما  
 صنفنا الاديب في احد التسمين ، وذلك التوفيق انما هو في الكثير الغالب ، ومن هو \* الادباء  
 من كتبت عنه عدة دراسات ومنهم من كتبت عنه دراسة واحده ، وقد تناول البحث كلا من الصنفين  
 في قسم مستقل .

( ١ ) الادباء الذين كتبت عن كل منهم اكثر من مقاله :

=====

عدد هو \* ستة او اكثر قليلا . . وربما سبق الحديث عن بعضهم ، في مكان اخر . . . مثل  
 التوحيدى حيث عرض ذكره عند الحديث عن الفكاهه ، ومن المناسب التحدث عن هو \*  
 تبعا للترتيب الزمني :-

أ) عمر بن ابي ربيعـه :

-----

علم كبير من اعلام الغزل في العصر الاموى ، ودافع غزله ، ودافع شخصي ، واخبر اجتماعي  
 وثالث ادبي يظهر في تقاليد شعرنا العربي ، وقد رغم بعض الكتاب ان هذا الغزل يصور ما  
 وصلت اليه المرأة العربيـه من ميوه خلقه ، وهذا القول خطأ في رأى كاتب المقال . . كذلك ذهب  
 الدكتور طه حسين الى ان شعره يمثل الصله بين الرجال والنساء في تلك العصور ، فانت  
 لا تحتاج الى ان تنظر في كتب المؤرخين ، ولا ان ترجع الى ما تركه الرواة من وثائق واخبار بل  
 بحسبك ان تعود الى عصر . . .

=====

\* ينصب المرشح ايضا لابن سناء الملك .

( ١ ) شعر الديارات احد السقاف العددان ٩٠ و ٩٢



وبعد تلك يرد كاتب مقاله على ما سبق قائلا : والواقع ان شعر عمرا يمثل من عصره  
الزمني ، ولا من بيئته المكانية الاجانب هزيلا ، ينحصر في عدد من المغنبيين وفيمن  
كان يختلف الى دورهم من المستمعين ، ويرى انه كان يفتقر الى الكثير من مقومات الرجولة  
فقد كان يحلو لآن تتفزل النسوة به ، وان يتحدث عن ، ولذا فقد كان يتفزل بالمرأة  
دون أن تصرف احيانا ، ويسوق الحوار على لسانها دون دراية منها ( ١ )  
اما شعره القصصي فيتم طورا من أطوار القصة الشعرية ، في العصور القديمه ، من هذا القصص  
ما اورده في قصيدته : ان آل نعم وغيرها : ( ٢ ) .

( ب ) ابن المقفع -----ع :-

=====

روزبه بن داؤديه ، من الاهواز ( ١٠٦ - ١٤٢ هـ ) أثارت المقالات التي كتبت عنه موضوعين  
\* اولهما شعريته ، ويهدف منها الى التشكيك في قيمة نتاج العرب ، وقد رتهم على الابداع  
والى التوكيد على تعظيم القدماء ومنهم الفرس . . ويورد كاتب مقاله المهدي ، ما وجدت كتاب  
زندقة قطالا وأصله ابن المقفع ، ويقول : انه كان شعوبيا حتى في كليله رده ، ورسالة  
الصحابه ، واول ما ستلفت النظر فيها دعوى واضحة الى الاعتماد على الفرس . في تكوين الجيش  
وما ينظر فيه من لوهم ان منهم من المجهولين من هو افضل من بعض قادتهم ، لانهم اكثر  
ولا وطاعة . وما يذكره امير المؤمنين - اتع الله به - امر هذين المصريين - البصره والكوفه  
فانهم بعد اهل خراسان - أقرب الناس الى ان يكونوا شيعة وحقيقته . .  
\* كما يرى ان علاقته بعبد الحميد نوع من الشعوبيه ، وان عبد الحميد من ابرز دعاة الشعوبيه  
هذه الاتهامات يرفضها محدرجا حنفي عبد المتجلي ( ٣ ) فيقول  
انه كتب عن فضل العرب في رساله الصحابه ما دفع ابن عديبه الى ان يعقد فصلا في العقد  
الفريد حول ذلك \* وقبل هذا كتب د . صفاة خلوصي ( ٤ ) مقالة استشهد فيها على محبة  
ابن المقفع للعرب حتى النص الذي اورده انعام الجندي وذكر فيه البصره والكوفه ، وعتبره مدحا  
للمصريين ، ودليلا على انه ليس متعصبا ضد العرب . .

اما الناحيه الثانيه التي اثرت فهي موقفه من المرأة يقول ابن المقفع : اعلم ان من اوقع الامور  
في الدين وانهكها للجسد وأتلفها للثال واقتلها للعقل ، وازراها للمروءه واسرعها الى ذهاب  
الجلاله والوقار الفرام بالنساء ، وعنده ان كل النساء عبد الرجال سواء وأنهن طعام واحسد  
ومن البلاء على المقدم بهن انه لا ينفك بأجم بكرة ويمل ما عنده وتطوح عيناه الى ما ليس عنده  
منهن ، وانما النساء اشباه " النساء بالنساء اشبه من الطعام بالطعام وهذا الكلام  
يناقض كلام رسول الله ( ص ) ويناقض العقل ، فهل كان مدخول الاسلام ام شاذا ؟ ( ٥ )

=====

محمد خير حلواني ٨٤٤

ثروت اياظه ع ١٩٠

انعام الجندي ع ٥٤٤

محمد حنفي عبد المتجلي ع ١٣٢

د . صفاة خلوصي ع ٢٦

( ١ ) الشاعر الفول عمر ابن ابي ربيعه

( ٢ ) القصة في شعر عمر بن ابي ربيعه

( ٣ ) شعوبية ابن المقفع

( ٤ ) ابن المقفع

( ٥ ) ابن المقفع

\* وذلك في الجزء الثالث ( ص ) ٢٤٧ وما قالوا ان العرب حكمت على غير مثال لها ولا اثار اثرت . .

ظافر القاسمي ع ٦٦ . .

( ٦ ) ابن المقفع له رأى في المرأة عجب

ج) الجاحظ ابو عمرو بن بحر :

=====

المقالات التي كتبت عن الجاحظ تناولت قضايا ، كل مقالة تناولت زاوية من زوايا عقربه الجاحظ الكبير .

السخرية : ان الضحك والاضحاك في شخصية الجاحظ وفي ادبه ، يرتبطان ارتباطا وثيقا غايته الايتاس وادخال البهجة وقد بني الضحك على قواعد وقرره بمقدمات ، وتفاصيل احتج لها الضحك عند الجاحظ غير السخرية ، هو لهو وتسليه ، وميل عن حير الحياة ، وقصاوتها اما السخرية فاكثرت شعبا من حيث الفايه والمصدر المحتوى ، اما طريقها فان تقول قولوانت تقصد ضده . . .

نشأت السخرية عند الجاحظ بتأثير عوامل اهمها : نشأته وبيئته ، وانه واساتذته وطبعه ولسخريته لوان : تصريح وتلميح ، ورسالة التريبع والتدوير ، نموذج حي لسخريته اللانء ( ١ ) الالتزام :

نادى الجاحظ بأن الادب هو بالالام من كل شي بطرف ووجه همسة الى المضمون ، على انه لم يهمل الشكل بل وأم بينهما . . .

يعتاز الجاحظ بأنه موسوعي المعرفة ، يحيط بمعلومات شتى في الادب والدين واللغة وكان ملتزما لا يخرج عن خطه سواء في العلم ام الفلسفة والرأى ( ٢ )

الجاحظ ولغة الجاهير :

=====

ينشر الاسلوب وجعل لكل مقام مقالا ، وقرب كتابته من لغة الجاهير ، بل نقل في كتبه طرفا من اقوالهم المحقول في كتاب البخلاء ، وان وجدتم في هذا الكلام لحنا ، او كلاما غير معرب اولفظا معدولا عن جهته ، فاعلموا انما تركت ذلك لان الاعراب ببعض هذا الباب ( ٣ ) الجاحظ نصير المرأة :

بين الرسائل التي حققها السندوبي للجاحظ ، رساله سماها من كتابة في النساء نصب الجاحظ نفسه فيه نصيرا للمرأة ردا على اولئك الذين يزوون بهن اشد الزراية . ويحتقرونهن ومنهم ابن المقفصع . . .

دادلته شرعيه ، من القران الكريم ، زين للناس حب الشهوات من النساء ، فقدم النساء وعقلية : لان الرجل يحافظ عليها ويعشقها ، وليس ينبغي لمن عظم حقوق الاباء ، ان يقتصر في حقوق الامهات ( ٤ )

=====

- |                     |  |
|---------------------|--|
| ١٢ ع جرداق          | (١) الجاحظ اكبر ساخر في الادب العربي                   |
| ١٢٣ ع مصطفى الحويطي | (٢) الجاحظ يحكي عن الادب في زمانه وعن العلم في كل زمان |
| ١٥٦ ع فاروق شوشه    | (٣) الجاحظ ولغة الجاهير                                |
| ١٣٥ ع ظافر القاسمي  | (٤) الجاحظ نصير المرأة                                 |

د : ابن الرومي : -----

=====

من شعراء القرن الثالث الهجري ، كان مستعربا شب وشاب  
بين العباسيين ، كثيره من الغرباء المشهورين ، امثال بشير والاصفهاني .  
تكسب بالشعر ومدح الوجهاء والكبراء ، ولكن لم يلقى الحظوه عنده . .  
ولعل السبب انه لم يدرك غير المستضعفين منهم . . ( ١ )  
على ان اعجب ط في نفسه هو ذلك التناقض الغريب الذي يحمله على مدح انسان ،  
ثم يحطه آخر الامر على هجائه ، وهذا بالطبع نفر الناس منه ونفره من الناس ( ٢ )  
اما العقاد فجعل مدوحية الذين هجاهم لوصفا ، لا ينقضي على احدهم في المنصب  
اشهرا وسنوات حتى يستغني من ارزاق الضعفاء . . . ويقول كاتب مقاله ولكن القضية  
لمست بهذا التعميم ، بل هي قضية انسانية ومدوحية المضيعة ازا هذا الشاعر  
ومن هجاهم : ابراهيم بن المدبر . . واسماعيل بن بلبل ، وكذلك كان البحتري ( ٣ )  
ولدى العودة الى مقالة الاستاذ خليل نعه . . السابقة نجده يصف هجاء ابن الرومي بانه  
تقليدي ، ولكن يعترف بأن فيه شيئا من الدعاية وحسن التصوير وبأنه كان بارعا فرائضه  
ومعنى رثاهم ابنه ، والشهيد يحيى بن عمر العلوي ، :-

« اما مك فانظراى نهيجك تنهج  
طريقان شتى : متقيم واعرج  
وهذا الرثاء دليل على تشبعه . . .

ويختتم مقاله بقوله لم يلق شاعر من شعراء العربيه ما لقيه ابن الرومي من اغفال  
مقصودة او غير مقصودة لغنه ومواهبه في الادب العربي فقد اغفله الكثيرون  
من اصحاب الفكر والطبقات ، وطاش فقيرا يذل على ذلك قوله ، لمن غاب شعره .

ابعد ما اقتطموا الاموال واتخذوا  
يحاسدونني وبميتي فيه مسكنهم  
هدايقا وكروما ذات تعريش  
قد عشن الفقرقبه اى تعشيش

هـ ابوحيان التوحيدى :

=====

من ادباء القرن الرابع الهجري ، قال عنه آدم ميتز ربما كان التوحيدى اعظم كتاب النثر  
العربي على الاطلاق ، اتصل بأمره عصرة ولكن كان سيء الحظ فان علاقته ما كانت لتدوم  
فيضطر الى التخفي والعزله ، وهنا كان يغزغ للتأليف وترك مجموعة كبيرة من المؤلفات ، لكن  
بقيت أكثر آثاره مخبوءة

« ابوالفرج الاصبهاني او الاصفهاني ، عربي صميم ، اموى النسب من سلالة الخلفاء الامويين  
لكنه ارتحل الى اصفهان بعد النكبة وطاش فيها واليهما نسب ، وهو معروف بتشبعه لال البيت

كتب التراجم

خليل ابراهيم نعه ع ٥٣

( ١ ) ابن الرومي

( ٢ ) المقال السابق نفسه

د . مصطفى هداره ع ١٤١

( ٣ ) ابن الرومي

\* الى ان نقب عنها الدكتور ابراهيم الكيلاني ، ونشر له عدة كتب مجموعة من الرسائل امثالب  
 الوزيرين ، الصداقه والصديق ، البصائر والذخائر ومن كتبه ، الاتع والموانسه ( ١ )  
 \* واثناء الحديث عن الفكاهه في الادب العربي ، ورد ذكر التوحيدى الذى فهم دور الهزل في  
 حياه الناس وعرب ان الفكاهه تخفف من الام الواقع ولعل في هذا الموقف ، شبيه بفوالتيير الذى  
 يقول لولم تبق لنا ضحكاتنا لشنق الناس انفسهم ، فويل للفلاسفه الذين لا يبسطون بالضحك  
 تجاعيدهم الان العبوس في نظرى د ا عضال ( ٢ )

١٦٥ و ١٩٧٩

عابن محمود العقاد :

=====

يتركزت الموضوعات التي كتبت عن العقاد على آرائه وفلسفته وفنه ولم تتوقف عند حياته او الصلات  
 بين آرائه وبين مجتمعه وثقافته ، طرحت العقالات رأى العقاد في الشعر ، وخلصته ان الوزن المقسم  
 بالاسباب والاوزان والتقاليد هو الاصل والبحور خاصه عربيه ذات صلة عربيه ذات صلة وثيقه بالايقاع  
 والنغم وهي ميزه ترفع الشعر العربي ، والشعر عندنا لا يعتره الجمود او النكسه ، الا انسه  
 يعانى من اطوار العصر ما يعانىه اى شعر في العالم ، يعود بعدها اقوى مستقلا بجماله بين  
 الفنون ( ٣ )

\* ومن آراء العقاد ان الشعر اكثر احياء واوفر دلاله لنفسيه على المراد من فنون الادب الاخرى  
 وان خمسين صفحه في القصة ولا تعطى المحصول الذى يعطيه هذا البيت :

\* كان فؤدى في مخالب طائسر اذا ذكرت ليلى يشديه قسما

\* ويرى ان ابن الرومي في ذوره الشاعريه وانه وحيد شعراء العالم كله ، منذ حمل الانسان القلم  
 في مثله الوعي والتصوير . . . وعراق العقاد بعدائه للشعوبه رأس في نظره محننه للاخلاق وسأى  
 يوم يزدري فيع الناس المستغلبين والشيوعيين ان زعمت انها منعت السرقة ، فذلك لان الناس  
 عاجزون عن الانتعاع بالماء ( ٤ )

\* لقد لخص العقاد مذهبه في الادب بقوله : ان الادب ليس وسيله للتلهي والتسلية وان الادب  
 الصحيح هو الذى تليه بواعث الحياه ، وكان هذا الرأى معولا من معقول الهدم للادب الزائف  
 ولا سيما شعر الملق ، وشعر المناسبات ( ٥ ) . . اما الدكتور عثمان امين ( ٦ )

=====

\* لعل التوحيدى لم يكن سيء الحظ معاصريه ولكنه كان في سلوكه وتعامله معهم يبعدهم  
 عنه ويفسد علاقته بهم والا فلماذا اجماع المعاصرين له على التنكره والتنكيل به ؟ في حين لم يلقى  
 احد من ادباء عصره طلقه هو ؟

الفه الادبي ١٣٥٤٣

ذكرى ابراهيم ٧٦

عمر الراكشي ١٦٥٤

عمر الراكشي ١٥١٤

( ٤ ) في بيتي كتاب اودع فيه العقاد الكثير من آرائه  
 انه لتعميم غريب من الاستاذ العقاد وحكم يذكر باحكام الاقدمين التي كانت تطلق عند الانفعال هذا  
 اشعر الناس ، وهذا البيت اجمل ما قاله العرب ، وما الى ذلك .  
 ادب العقاد جمال بهجت حسن ١٢٧٤

د . عثمان امين ٣٥٤

ادب العقاد

فيقول ان ادب العقاد هو قبل كل شيء زمان ومكان . . . وكتب العقاد تزود المكتبة العربية  
بذخيرة للخصائص

( الجوانب ) التي بها تميزت لغتنا ، ووتتجلى منازعة الجوانب في :-

١- الايمان بالروح لان الحقائق المادية ليست ثابتة .

( ٢ ) وفي السعي الى الاصاله لان البهرج يقف عند السطح ، ولا ينفذ الى الاعماق

( ٣ ) وفي محاولة الفهم بالتعاطف والنفاز الى اللب

( ٤ ) وفي الاحتفال بالتجربة والحياة .

( ٥ ) وفي التعبير الجميل عن الشعور الصادق . وفي القصة تظهر جوانبه في عمق دراسته

للجوانب الانسانية وفي تحليل العواطف والانفعال .

\* واخيرا هناك دراسة عن ديوان ، هديه الكروان للعقاد ، تبدأ بمقدمة تعتبر ان من

مدرسة الديوان ، فجرت روح الجساره والتجديد في شعرنا الحديث . . . وهو العقاد

يناجي الكروان في حب واعتناق ، فتغلفنا الى اطوار النفس الانسانية وقيعان الضمير

مفسفا كل شيء عاقلا ما يشبه الوحشه بين الانسان والطير .

وفي القسم الثاني - عزل ومناجاة تتلاقى الرقة والحب مع الصلابه والقساوة في قلب

العقاد ( ١ )

( ٢ ) شوقه ----- وفي :

=====

\* كتبت عن شوقي عدة دراسات ، منها عن المرأة من خلال مسرحياته ، وصورتها

مشرفة نبيله في جميع مسرحياته :-

( ١ ) فهي موجهة الحياة ، وصانعة الرجال في علي بك الكبير ، وفي الست هدى

( ٢ ) وهي تتصف بالايتار وعزة النفس ، نبتيتاس بنت الفراغ

( ٣ ) وهي ضحية التقاليد والاراجيف ، ليلي العامرية

\* وتورد الكاتب ( ٢ ) رأى ناقد وصف شوقيا بالتناقض ، حيث ترضخ ليلي للتقاليد ، بينما

ترفضها عليه ثم ترد قائلة : الحق هاتان مثلان للمرأة . . . الاولى تفتدى بنفسها

كرامة سمعتها ، والثانية تنصبر للحب ( ٢ )

ومن الحديث عن المرأة نعني الى الحديث عن الاسره في شعرها ، فلقد تعرض لمقومات الاسره

السعيدة ، في مناسبات شتى . . . واهم هذه المقومات .

محمد احمد المربع ع ١٢٢

( ١ ) مع العقاد في ديوانه هدية الكروان

د . بنت الشاطي \* ٠٢٤

( ٢ ) المرأة عند شوقي من خلال مسرحياته

(١) الامومه حيث يمدح الصالحه ، ويمجد دورها شمرا ونشرا  
ودعا الى تعليمها .

(٢) وحارب السفور في او اخر ايامه . .

(٣) ودعا الى ان تقوم العلاقه بين الاباء والابناء على الحب المتبادل

ما ابي الا اخ فارتسبه  
طالما قنا الى مائده  
وده الصدق رود الناس مين  
كانت الكسرة فيها كسرتين  
وتشينا يدى في يده  
من رانا قال عنا اخوين

(٤) والقوم الثالث ارشاد الابناء وتبصيرهم بط ينفعهم :-

لا تقل كان ابي  
اياك ان تحذر وحدوه

(٥) وحارب تعدد الزوجات ، والفارق الكبير في السن بين الزوجين . . . (١)

ان كل من قرأ شعر شوقي ليتذكر مجموعة القصص الرمزيه للاطفال والكبار على السواء

وتهدف الحكايه عنده الى ان يكون للاطفال غداً سهلاً مفيداً ، وموجهاً

وليتخذ منها وسيله يدس فيها ما شاء من الحكم الاخلاقيه والاراء الحكيمه

لتهذيب الاخلاق والطباع ، ومنها حكاية الكلب والحمامه ، وحكاية

القطه الزاهده (٢)

. . ويقول صالح جودت (٣) ان القصص هذه ليست لمجرد التسليه ، بل

هي ترمز الى هدف سياسي معين . .

فانه نتيجة للظلام المحيط به ، كان لابد لنفسه المصريه الناثره ان تجد متنفساً

تستطيع من خلاله ان تقول ما تريد ، فحكاية نديم البانجان ، صوره لندما الطوك

لمناققين ، وحكاية أمه لارانب والفيل ترمز الى الشعب المصري والمستعمر وحكاية

البلابل التي رباها اليوم ترمز الى التريسه في ظلال المستعمر . .

١) شوقي والاسره السميد

د . احمد الحوفي ع ١١١ . .

٢) فن الحكايه في شعر امير الشعراء

محمد عطيه الابراشي ع ٩٩

٣) الطبيعه ضاحكه وغاضبه في شعر شوقي

صالح جودت ع ١٣٣ . .

\* وكتبت عنه مقالة عنوانها : السيد المسيح في شعر شوقي ، حيث هتف بإيجاد عيسى في أكثر من مائة قصيدة ، وربما كانت اسباب حبه للمسيح متجمعة فيما يلي : كان له نسب ضارب في المسيحية وروحه متسامحة تنفر من العصبية الدينية ، ولتجيد ملوك الحقيقة المجردة ، وهم الانبياء ومنهم السيد المسيح ، الذي كان مثالا للرحمة ، ومظاهر حديثة عن السيد المسيح هي :

(١) تحدث عن السيدة مريم العذراء كثيرا من جوانب شتى .

(٢) وعن الرهبان والعفة والانجيل والصلب والكنيسة ، والنواقيس .

(٣) وعن طب عيسى ورحمته وحنانه .

(٤) وعن امه عيسى من الذئاب المستعمرين الذين نهشوا لحم البشرية المعذبة مع ان عيسى لم يكن

سفاك دما (١) .

(٢) دراسات عن أدباء موزعين على العصور :

=====

\* تبدأ الدراسات عن الادباء واكثرهم من الشعراء في بداية العصر الاسلامي ، ولا يكاد القارى يجد اهتماما ملحوظا بما كان من شعر في الجاهلية ، الا من حيث كونه ارهاصا بللغة الاسلاميـــــة وضافحة عن الرسول (ص) . . . وخص موقف القرآن الكريم والرسول العظيم والخلفاء الراشدين ، من الشعر والشعراء . . . . بعدة مقالات خلاصتها ان الدين الجديد لم يرفض الشعر رفضا مطلقا ولم يعاد الشعراء وانما رفض منه ما كان خارجا على مبادئ الاخلاق ، ومتنافيا من الدين الحنيف حتى لقد نسب الى علي بن ابي طالب كرم الله وجهة ، شعر وذكور من الشعراء حسان والخطيئة وغيرها (٢)

\* في مقالة للدكتور فوزي عطوى (٣) دفاع حار عن حسان بن ثابت ورد للثهم التي وجهت اليه ومنها قول الاصمعي ، حسان فحل من فحول الجاهلية ، فلما جاء الاسلام سقط شعره " ويفند التهم واحدة اثر أخرى ، فورد قول ابن سلام ، حمل على حسان مالم يحمل على احد .

اتهم بضالة الخيال في آثاره الاسلامية . . . والخيال الذي قصدوا اليه هو الكذب والتزييق والتزويق واتهم بقصر النفس ، وهذا في الشعر السياسي ، لاشان له ، واتهم بندرة التشبيهات . . . والرد على سبب ذلك سرعته في الرد على الخصوم ، ومحاولته حشد الحجج والحكم التي لا ينكر مدى تأثيرها . . .

\* وكتب الاستاذ عبد الرزاق البصير (٤) مقالا عن ابي ذؤيب الهذلي وخص بالذكر قصيدته في رثاء ابنائه . . . عدد ابياتها ثلاثة وستون بيتا يرثي اولاده في اربعة عشر بيتا منها ، ويصف حمر الوحش في الابيات الباقية ، والتعقيد غالب على هذا القسم ، إنطلق الشعر في العصر العباسي انطلاقه رائعة ووشب وثبة عظيمة ، وما اعانه عليها رعاية الخليفة المأمون العالم الشاعر لها في بداية العصر (٥)

د . احمد عبد الرحمن عيسى ع ١٨١

(١) السيد المسيح في شعر شوقي .

(٢) ابرز المقالات التي تناولت هذه المرحلة . . .

اشواق الشعر ومجالسه عند العرب

الشعر والشعراء عند رسول الله

القران الكريم وموقفه من الشعر والشعراء

الشعر والشعراء في رحاب الخلفاء الراشدين

شعراء النبوة

(٣) حسان بن ثابت شاعر الرسول

(٤) ابو ذؤيب يرثي ابنائه الخمسة

(٥) الخليفة المأمون الشاعر

د . محمد مصطفى هدل

وقد تباينت الآراء فيه قديما وحديثا ، - كما تقول كاتبة المقالة ، وان كان الاهتمام به حديثا قليلا ، مدحه زكي مبارك ، واعجب به وعده الدكتور طه حسين من الخلفاء ، وقال انه سقط بين كرسيين ، لم ييلتا اثقان الغزلين ايام بني امية ، ولا العابشين من شعراء بني العباس وانما جاء فاترا . . وترى الكاتبة ان الآراء فيه كانت سريعة ، تحكمها العاطفة انه اسف في بعض ما قاله حقا ، ولكن له من الشعر متقلده ، وتأثر به ، عالقة الشعراء ومنهم الباحثون والمنتسبي ومن تأثروا به حديثا احداثا - وقي :

يقول العباس : وكان هواك لي قدار فكيف امر من قدرى

حكاك شوقي فقال : يا لاعبي في هواه والهوى قدر لوشغك الوجد لم تمزل ولم تلم

وقال العباس : تحدث عاني في الرجوة عيوننا ونحن سكوت والهوى يتكلم

وقال شوقي : وتعطلت لفة الكلام وخاطبت عيني في لفة الهوى عينك

وهكذا تستمر الكاتبة في الدفاع عنه وتبدي اعجابها وفولها به ( ١ )

اما الشريف الرضي : فان شعره مرآة تعكس شخصيته ، واول ما يطالعنا فيه هو استقرايطه العربي

عظا امير العوا من فاننا في دوحه المليا لا تنفـرق

ما بيننا يوم الفخار تفاوت ابدا كلانا في المعالي معـرق

الا الخلافة ميزتك فاني انا طلل منها وانت مطـوق

والرثاء هو القيثارة المحبه الى الشريف الرضي ، رثى اهله . . ورثى غير الشيعه وغير المسلمين وما قاله في رثاء عمر بن عبدالعزيز . .

يا بن عبدالعزيز لو بكت الحين فهي من امية لبكيتـك

غيراني اقول : انك قد طببت ، وان لم يطب ، ولم يذك بيتـك

وكان مبرزا في فنون الشعر المعروفة التي نظم فيها كلها ( ٢ )

وعن ابي العتاهيه ، كتب الدكتور الدش ( ٣ ) مقالة تناولت قصة حياته عندما قصد الى

بغداد من الكوفة وغرامه بجاريه اسمها عبه ، وما قاله في شعر اذناك . . ثم ذهب الرشيد

خليفه المسلمين مع نفر من خدما ليهطبها له فتأتي ( \* ) فبتنك ابر العتاهيه .

\* وابوفراس شاعر قريب من النفوس ، انه لم ينظم الا في الاشياء التي غاناها ، وان المنزله الرفيعه

التي نعرفها له اليوم انما جاءت من روميته ، انها تشير فينا طريا ناعا ، قريب النال

وتعرب عن حالة نفسه واحده ، ان في استعطافه لسيف الدوله ، او شعره الى امه او مناجاته

للحمامه . . . يجمع شعره السهولة والجزاله ، والعدويه والنخاه ، والحلاوه والعتانسه

وهو ينضج برواء الطبع ، ويتسم بطرف الروح وصدق العاطفه ( ٤ ) .

( ١ ) العباس بن الاحنف في الميزان

( ٢ ) الشريف الرضي

( ٣ ) غرام ابي العتاهيه بين الصباه والزهد

\* ذكر في فصل التراجم ان ابا العتاهيه تعرض لهجوسلم الخاسرله حيث قال

ما اقبح التزهيد من واعظ يزهذ الناس ولا يزهذ

( ٤ ) ابوفراس في روميته

١٦٤٤ . فريد جبر ١٦٤٤



وعن شعر الطيف لدى البحتري ، نقرأ مقاله يقول كاتبها ، ان وصف الطيف قبل البحتري كان موضوعاً ثانوياً ، يأتي لما مالكنه ينهض به نهضة واسعة ، جعلت النقاد القدماء بانسه السابق في هذا الميدان ، وهو في وصفه للطيف يحافظ حيناً على المعاني الجاهلية والصور القديمة ، الموروثة من ذكر الليل والسرى والسهولة . . ويستقفي الاماكن  
بـ طيف الصهيب ألم من عدوائه  
جزع اللوى عجباً ووجهه سرعاً  
ويعيد موقع أرضه وسائعه  
من حزن ارقه الى جزعائه

غير ان له معاني مبتدعه :

الا بعقب تشوق وتشوق

اما الخيال فانه لم يطرق

ضرم وسكن من فؤاد مقلق

قد زار من بعد فبرد من حشا

بعد الفراق الى اللقاء فلتقني ( ١ )

ولربما كان الكرى سبباً له

وكذلك الحديث عن الشعر الاندلسي موجزاً ايضاً ، يقف القارى للمجمل منع عند ثلاث ظاهرات

الاولى : صفة عامه للشعر الاندلسي ، خلاصتها ان اصحابه مزجوا بين الطبيعه وجمال المرأة

فهي كضوء الصبح وكالنسيم . . اي ان وصف الطبيعه امتزج بشعر الغزل والحب ، يضاف

اليها ان مقاييس الجمال في المرأة هناك هي نفسها في المشرق ، يضاف اليها الجمال الاشقر ( ٢ )

والثانية : المرشحات الاندلسيات ان نشأت تتضافر جهود عديده ، منذ ايام ابي نواس ومسلم

واصبحت فنا قائماً بذاته على يد عباده بن ماء اسما ( ت ٢٢ هـ ) . . والمرشحات قسماً

منها ما جرى على اوزان الشعر العربي ، ومنها ما خالفها ، وهي بنوعها قد فتحت للشعر

محالاً رحباً ( ٣ )

والعقاله الثالثه تتحدث عن ابن هاني ، الاندلس ، الطريف في مقاله ، العقابله بينه وبين المتنبي

مواضيع مدحه هي عين مواضيت مدح المتنبي لسيف الدوله كلاهما مندفع لعقاومه الخطر الخارجيه

وكان شمل العرب والمسلمين ممزقاً ، بل ان نقفور كان يهدد بالاستيلاء على مكة والمدينيه

والواقع ان المعز كان اقل العرب والمسلمين وقد وقف ابن هاني شعره على مدحه ( ٤ )

وهكذا يبدو ان المقالات السابقه لا تضيف الكثير الى معلومات القارى العادى ، اما المقالات

التي كتبت في تحليل دراسه الادب فليست بالكثيره ، وقد سبق التحدث الكثير منها في فصل

تاريخ الشخصيات ، ولعل السبب في افراد الفصل الحالي بقسم منها هو ان الطامات

نقدية ، او تعليقات فنيه لطيفه قد وردت في المقالات .

د . حسين عطوان ع ( ١٤١ ) . .

( ١ ) شاعر الاطباق

د . صبحي طرديني ع ( ١٠١ )

( ٢ ) الشعر الاندلسي

د . جودة الركابي ع ٠٨

( ٣ ) المرشحات الاندلسيه

حسن الامين ع ١١٨

( ٤ ) ابن هاني الاندلسي متنبي المغرب

كتب الاستاذ احمد الجندى ( ٥ ) عدة مقالات عنونها ، الشعراء السوريون في القرن العشرين  
ذكر في اولها لمحبه عن يد النهضة الشعرية في سوريا ، واعتبرها خاتمه جدا قبل هذا القرن  
واعبر من سبقه من الشعراء نظامين لا شعراء ( ٢ ) ويعد في فوسان الرعي الاول :-  
محمد الزم :

=====

الذي قاد التطور الادبي اثر انتهاء الحرب العالمية الاولى ، وكان كاتبها شاعرا وعالمنا  
بالنحو ( ٤ )

ومنهم الشاعر شفيق جبرى . . والشاعر خير الدين الزركلي ، صاحب كتاب الاعلام ، معجم  
الاعلام المشهور ، ويرى الكاتب الى الاولى به لو انصرف الى الفن الشعري ( \* )  
وقد حكم عليه الفرنسيون لانه جاهل بجمادتهم ففاد ر الوطن ، وقال :-

العين بمد فراقها الوطننا  
لا ساكننا الفت ولا ساكننا  
ريانه بالدمع اقلقهنا  
الاتحس كبرى ولا سنا

\* ومنهم خليل مردم الذى يشبهه الكاتب بابن المفتز ، ويرى ان له ديباحه البحتى ( ٤ )

وكتب مقاله عن عمراى ريشه ، الذى استعمل الصورة الشعرية ولتعد لها فست به ، وهذه الصور  
تعتبر الشطرا والبيت بكامله أما الالفاظ عنده فماديه ( \* ) ويورد عيوب شعراى ريشه  
يوخذ عليه احيانا التقاتل الى الصورة او المعنى وتهاونه في الاسلوب والموسيقى  
كما ان في شعره بعض الاخطاء ، لانه لا يكلف نفسه عنا البحث عم الكلمات اذا شك في صحتها ( ٥ )  
\* ولما كانت الدراسات عن نزار قباني متضاربة فمن المفيد تلخيص مقاله التي كتبها عنه الاستاذ احمد  
الجندى ( ٦ ) ايضا فهو شاعر جديد جدا ، حقا اللفظ عنده صحيح ، ولكنه مبتذل ، وينقص  
لفظه بعض الموسيقى اللفظية ، اننا لانطلب الغريب من اللفظ ، ولكن تأبى السوقي  
ومن جهه اخرى فانك واجد عنده صدق الاحساس وصدق التعبير والايحاء والحركة ، والحياة  
والشاعرية لانه نابغ شديد الحساسيه قادر على ادراك احساسه ، ثم ينصحه اخيرا بالابتعاد عن الشعر  
الحر ذى القوافي المتعدده .

=====

( ١ ) الشعراء السوريون في القرن العشرين احمد الجندى ع ٨٤

( ٢ ) الشعراء السوريون محمد الزم احمد الجندى ع ٩

( ٣ ) الشعراء السوريون ، شفيق جبرى احمد الجندى ع ١٢

\* بل لعل الخدع التي قدمها الاعلام لقراء العربيه أجل واسى ومن حسن حظ الباحثين انق موج

( ٤ ) شعراء سوريا في القرن العشرين خليل مردم احمد الجندى ع ١١

\* كتب الدكتور شوقي ضيف عنه مقاله في كتاب دراسات في الشعر العربي المعاصر عنوانها الطاء التصوير

في شعراى ريشه .

( ٥ ) شعراء سوريا في القرن العشرين عمراى ريشه نزار قباني بقلم احمد الجندى ع ١٤ و ٢٠

وهناك مقالات اخسرى تناولت أدباء من شتى أرجاء الوطن العربي ، وان في تلخيص بعضها صورة ما عن الدراسات والأدباء الذين شطتهم . . . منهم :-

ابوالقاسم الشابي

=====

وقد تناوله كاتب المقالة من حيث تأثره بأدب المهجر ، ولذا قدم لمقالته بلحمة عن مدرستي الادب المهجري الشمالي والجنوبيه ، اما الشماليه فكانت متحرره من التأثير بحقايبس الادب العربي وتقاليدته ، وان لم تتحرر من موازين الشعر غالبا ، كما كانت متحرره من التأثير بالمجد العربي القديم والمفاخره به ، او التحسر عليه ، وبالتالي كانت متحرره من الانتماء الى القوميه العربيه من بعيد او قريب ولاسيما كاهن هذه المدرسه جبران ، ولقد تأثر الشابي بجبران فلم يحتفل بالقوميه العربيه ولم يذكر الاندلس ولم يبك مجدها القابريه \*

اما نواحي تأثره بأدب المهجر فهسي :

- ( ١ ) المذهب الرومانسي مثل جبران
- ( ٢ ) نظرت الى المرأة نظرة احترام وتقدير بل تقديس مثل جبران
- ( ٣ ) النثر الرشيق مثل الريحانسي . .
- ( ٤ ) الحيره القلق الذي يعتري الطهمن والباحثين عن الحقيقه . .
- ( ٥ ) الحنين الدافق الى الغاب ( يشمرانه غريب ) ( ١ )

\* اما كامل الكيلاني فلقد اتجه الى القصه للاطفال ، وقد بنى قصصه على اسس ثلاثيه ، الجانب اللغوي ، والجانب المعنوي ، والخلقي ، والجانب الموضوعي الهادف كما دعا الى القوميه العربيه والوحديه الشامله وكان يحارب العلميه والدعوه اليها ، وترك آثارا عديده للاطفال والشباب ، كما حقق رساله الغفران وديوان ابن زيدون ( ٢ ) \* وكتب الدكتور محمد الدش ( ٣ ) مقالة عن البارودي ، دافع عنه دفاط حارا ورد على كل من وصفه بالتقليد ، وما جاء في مقاله والدين ينسبون البارودي الى التقليد ، وانما يقفون فوق السطوح .

=====

\* لم تكن الدعوه الى القوميه ساطعه في ايام الشابي ، وجبران سطوفا في العقود الاخيره حتى ان شوقيا كان يتحدث عن الشوق والمشرق ، وقلما ذكر كلمه العروبه ، كان شمري الفناء في فرح الشرق ، وليس من الانصافات يحاسب اولئك الشعراء على اساس المفهوم المعروف اليوم هذا مع العلم ان الرسائل التي نشرت لجبران توضع بجلا اعزازة بالعرب والعروبه وماضي الاله العربيه الحافل بالامجاد وبالرسول العربي العظيم ، وهذا واضح في المقال الذي كتبه الاستاذ صايغ في العدد ٥٧ ( من المجله ، وهنا لكشي \* من تعميم وتجن في اخراج المهجرين الشماليين من نطاق العروبه اما انهم لم يبكيوا الشابي وجبران مجد الهوامش ٤ و ٥ و ٦ في الورقه التاليه

« ويعبتون بالقشور التي ليس تحتها أوراؤها غناء ، فهو جديد في شخصيته وصفاته الذاتية والاجتماعية والسياسية والفنية ، حتى حينما يكون متأثراً بالاقدمين في الفروسيه والبطوليه والشهامه والاقدام ، اوفي السير على عمر الشعر ، والوقوف على الاطلاع ومناجاة الرسوم والاثار ثم يتحدث عن غزلة قائلاً : انه اول فنون الشعر عنده ، ففضية نستطيع ان تلتس مظاهر التجديد ولهذا الالتماس اهمية خاصة في غزل البارودي ، لانه كان ينزع فيه كثيراً الى مجازاة الشعراء القدامى ومعارضتهم ، وان شئت فقل مسابقتهم فيه ومناستهم ، ولعل ذلك من اهم الاسباب التي دعت لبعض الى رسمه بالتقليد ، ومن غزله :

افتانة العينين كفي عن القلب  
ولا تسلي عيني للسهد والبكا  
وانني لراض من هواك ينظر  
اما عبدالرحمن شكرى ، فلقد اقتصر حديث الدارسين له على الشعر ، مع ان له موالات نثرية يأتي في طليعتها الاعترافات ، وهو مجموعة من المقالات لا يربطها شيء الا ضمير المتكلم والذي يقرأ اشعار شكرى ، ويقراً هذه الاعترافات ، لا يجد صعوبة في القطع بأن شكرى هو صاحبها . . .

له فيها آراء غريبة ، يقول عندما يتحدث عن الطفولة ، تخزني روية علامات الشرطى اوجه الاطفال والفلطان الصغار ، فانها بالرغم من طهارة الطفولة تلوح على اوجه الصغار كما تلوح على اوجه الكبار .

فهو يرى ان وراء البرائة المحببه الى النفس التي تبدو على وجوه الاطفال نوازع الشر وبواعث الاجرام وتظهر نرجسيته فيها واعجابه بنفسه ، ان يرى اشعاره هي الشعر وليس غيرها شعراً ، ويغلب عليه سمو الظن بالناس ، انني اسي الظن بكل شيء . . .

ان كتب الاعترافات في الادب العالى تتاز بالمحافظة على التوازن بين النفس والعالم اوبين الذاتى والموضوعي ، اما اعترافات شكرى فقد طغى فيها عالمه الداخلى على العالم الخارجى حتى كادت تنقلب الى تسجيل احساس ، واثبات خواطر عرضه وهو يحلل لنا نفسه ، ولكن لا يشمل لنا حياته ( ١ )

وهناك مقالات اخرى عن فهد العسكري ( ٢ ) ومدرسة الديوان ( ٣ ) وطه حسين ( ٤ ) والرافعي ( ٥ ) والاختين فطيمه وماهره النائب ( ٦ ) وعزيزاباظه ( ٧ ) ورفاعة الطهطاوى ( ٨ ) واسعاف النشاشيبي ( ٩ ) وعن آخرين واكثرها لم تأت بالجديد ، بل غلب عليها تكرار المعلومات المألوفه .

- |                          |   |
|--------------------------|---|
| ١ . محمد الدش ع ٨٣       | ( ١ ) اعترافات عبدالرحمن شكرى               |
| عبدالرزاق البصير ع ٧١    | ( ٢ ) فهد العسكري                           |
| محمد خليفه التونسي ع ١٩٤ | ( ٣ ) مدرسة الديوان                         |
| جمال الدين الالوي ع ٨٤   | ( ٤ ) جوانب من حياة الدكتور طه حسين         |
| حارث طه الراوى ع ٣٢      | ( ٥ ) جاحظ القرن العشرين ، الرافعي          |
| د . صفا خلوصي ع ٢٨       | ( ٦ ) اختان موه وبتان                       |
| جان كيميد ع ١            | ( ٧ ) شاعرا حبيبته ، عزيزاباظه              |
| فاروق شوشه ع ١٦٤         | ( ٨ ) رفاعة الطهطاوى ولغة الاتصال بالجماهير |
| اكرم زعيتر المهجسر       | ( ٩ ) اسعاف النشاشيبي                       |

وأحيانا سرد ليس بكثير الفناء ، ولذا كان في العودة الى صفحات المجله ، ما يروى نهم القارىء الى الاطلاع وما يعني عن ابراد بعض افكارها والتعليق عليها في هذه الصفحات وقبل الانتهاء من عرض مادة هذا الفصل ، لا بد من التوقف عند ادب المهجر الذى كتبت عنه عدة مقالات . . .

فيما يتعلق باسباب الهجرة وخصائص الشعر المهجرى ، لا يكاد المرء يعثر على جديد ، فالاسباب تتجسس - كما هو معلوم في فقره وخلق الجريات ( ١ ) وخصائص الشعر المهجرى ، اللجوء الى الطبيعه والتأثر باحداث الشرق العربى ، وتصوير طافيه من مفاصد ، والحنين الى الوطن ( ٢ ) الى ما هنالك من صفات لا يكاد يجهلها طلاب المدارس الثانويه .

ومن ادباء المهجر نقرأ مقالات تحدث كاتبوها عن : أمين الريحاني في رحلاته الى بلاد العرب ، حيث وصف الساده والامراء كما وصف البدو وفقراء الشعراء والدهما ، ويحتمل وصف الاشخاص عنده مكانا هلك من ادبه في الرحلات وهو ينفذ الى اغوار النفس الانسانيه . . . . .  
وله في وصفه طريقتان متفايرتان ،

الاولى x استنها في وصف الشخصيات الشعبيه العاديه ، وقد عمد فيها الى الظرف والفاهه التي وصلت به الى حد الرسم الكاركاتورى ، دون ان يقصد الى الروح والايلام . .  
والثانيه وصف الشخصيات الرسميه ، عمد فيها الى الموضوعيه والمهابه وان لم يخلها من شائبه غمز أو عرق فكاهة احيانا ( ٣ )

ومن شعراء المهجر الذين كتبت عنهم مقالات ، نسب عريضه ( ٤ ) صاحب قصيده ، يا حص يام الحجار السود ، وعبد المسيح الانطاكي ، صاحب الملحاه العلويه ( ٥ ) وجورج صيدح ( ٦ ) ومنهم فوزى المعلوف صاحب ملحمة يسا ط الريح ، وفكرتها الاساسيه ( ٧ ) خياليه وهي ان مواطن الشاعر الحقيقي ليس على الارض ، فهو يتولى ابداء الى الانعتاق من عبوديه العاده ليتمتع بحريه الحياة العليا . .

ومن شعره الوطني ( ٨ )

١) شعراء المهجر	د . نادره السراج ٩٧٤
٢) شعراء المهجر	كريم جبر الحسن ع ١٩٤
٣) رحلات امين الزيحاني	بقلم حسني محمود حسن ع ١٦٠
٤) نسب عريضه شاعر حص المهجرى	عدنان الداوق ع ١٦٥
٥) عبد المسيح الانطاكي	سامي الكيالي ع ١٠٣
٦) جورج صيدح شاعر القوميه والانسانيه	عدنان الداوق ع ١٥٠
٧) المتعه الفنيه في الشعر	انيس المقدسي ع ٩٥
٨) فوزى المعلوف	البدوى الطشم ع ٩٦

لعلمي بط يرمى به من قائل الصدق  
لكان نصيبي ان أساق الى الشنق  
الى حيث لا تلقى سوى البوم والسحق

تجافيت في شعري السياسة مده  
وعندي شوهن لواردت بيانهم  
ارى امتي تشسي بكل غبارة

وفي ختام الحديث عن ادب المهجر ، من الجد ير بالذكر ان المدرسة الجنوبية استوحت الماضي  
وتأثرت بالتراث اكثر مما يبدو ذلك في المدرسه الشماليه ، وذلك لانهم يعطون  
بين اقرباوم ذوى صلة وثيقه بالاسباب ، اهل الاندلس ( ١ )

وهذا يفتح المجال امام بحث مستفيض عن تأثير الاندلس في الادب المهجر  
ومما يتصل بهذا الموضوع - الدراسات والنقد - ما كتب من مقالات عن  
الادب في بعض الاقطار العربيه ، هذه المقالات ليست كثيره ، واحده من ادب البحرين  
المحدث ، واخرى عن الادب العربي في السودان ، وثالثه تناولت كتابا الفه الدكتور  
احمد مطلوب عن النقد الادبي الحديث في العراق .

ومقال آخر عن الشعر العراقي الحديث ، بقلم الدكتور يوسف عزالدين ، وقد ذكر في فصل  
تاريخ اشخاص في زاوية كتاب الشهر ، ويغلب على مقاله العرض التاريخي  
ومن الممكن ان يذكر في هذا المجال .

المقالات التي كتبها الاستاذ احمد الجندی عن الشراء السوريين ، وهي اكثر  
تفصيلا ، من المقالات السابقه ، واوفى دلالة ، لانه خص مجموعه من الشعراء  
الكبار كلا بمقالة مستقله . . وقد سبق ذكرها في فصل التراجم .

المقاله عن ادب البحرين تحدثت عن مجموعه من الخصائص التي يمتاز بها واهمها :-  
( ١ ) ان فيه الكثير من الحنين الى الوطن - نظرا لما عرف عن البحرينيين من حب للاسفار  
والاغتراب ووصف الشعور بالفريسه .

( ب ) العناية بتصوير الاجواء المحليه

( ج ) حسن الالتزام والمشاركه لوجدانية للامه العربيه ، ويعود شيء من هذا الموقع الجغرافي الذي  
وضع البحرين في خط الدفاع الاول الشرقي ضد التيارات الشعريه .

( د ) نزعته التحرر الذكري والتأمل الفلسفي

=====  
( ١ ) ذكريات الاندلس في ادب المهجر  
عيس الناعوري ع ٥ .

هـ ) النزعة القومية العربية الراسخة

و) النزعة الانسانية المتسامحة . . وهو الكاتب يقدم نماذج من الشعر ، ويذكر من الشعراء

ابن المقرب ( ف ٧ هـ ) عبدالرحمن المعارفة ، وغازي القصيبي معاصران ( ١ )

اما الادب العربي في السودان فلقد نما مؤخرًا وانشئت صحف تهتم بالادب ، مما يجعل المرء

يتكهن له بمستقبل زاهر . . . . هذه النهضة بدأت في مطلع القرن الجاضر مع ازدياد الصلات

بالعالم العربي ، اما قبل ذلك فكانت الثقافة شيئًا من المعلومات تلقن في مكاتب تعليم القرآن

الكريم ( ٢ )

النقد الادبي الحديث في العراق ، يعرفه الكاتب عرضًا تاريخيًا بدءًا من الندوات الادبية

في مطلع عصر النهضة الى ما كان بين الرصافي والزهاوي من نفور وتناهد ثم الى المجددين

ومنهم السياب ، ونازل - ومنهم المعتدلون ، ومنهم المتطرفون الذين يرفضون الادب العربي

القديم ، وابرار هو علاء البياتي ، الذي يشبه الشعراء القدامى بصائد ذي الذياب ويدعوا الى

احراق ذلك التراث . . .

ويفيض الكتاب في الحديث عن الصراع بين القديم والجديد ، وبريط النمو الجديد ، بالحركات

المشابهة في الوطن العربي ، ويعد هذا يتحدث عن القصة والمسرحية ، وعن صلابة

الادب بالمجتمع . . . والخلاصة التي وصل اليها ، ان الحركة الثقافية

في العراق غنية بالمثقفين ان يتصفوا عليها ( ٣ )

=====

تعليقات

رابعا :

=====

( ١ ) كثرت الكتابات في ايامنا هذه عن الالتزام وعن الدور الذي يضطلع به الاديبي نحوامة

ومجتمعه وتفاوت مفاهيم الناس للالتزام ، فمنهم من تشدد في الحكم ، وضيق الخناق على

الادباء ، ومنهم من اعطى المصطلح معنى فيه واقعيه وصدق . وجاءت المقالات السابقة

فحددت المراد بالالتزام تحديد اعلميا وعلميا مرفقا . . . .

في تلك المقالات كثرة وورد كلمة " المجتمع " والارتباطيه كشرط لا بد منه في الادب الملتزم

لكن لم يحدد فيها المعنى المقصود بالمجتمع : هل هو البيئة الضيقة ، مدينة الشاعر

او منطقتة مثلا ؟ او تكتسب الكلمة معنى اوسع ، فتشمل الدولة التي ينتهي اليها . ؟

=====

بقلم محمد جابر الانصاري ع ١٣١

( ١ ) ادب البحرين الحديث

بقلم الدكتور مصطفى عوض عبد الكريم ع ١٨٤

( ٢ ) الادب العربي في السودان

عوض عبدالرزاق ع ١٨٠

( ٣ ) النقد الادبي الحديث في العراق

وينتج عن تحديد معنى المصطلح ، ان يطالب الاديب ابن الريف بالتفاعر ل مع ريفه ، وابن الدينه مع مدبنتسه اذا ضاق المفهوم . . . وهذا امر غير معقول ولا يعتقد انه قصدا اليه البنيه ، لان فير المعقول ان نضيق روية الفنان الاديب فتحصنر في اطار صغير وان مشكولات جزئيه في البيئه الصغيره ، وان كانت جديره بالاهتمام والمالجه لا يجوز ان تشغل الاديب ، عن مشكلات مصيريه اشمل وا هم ، تصكيان الامسه التي ينتمي اليها ، والوطن الذي يعيش فيه . . . . .

وهناك القضايا القومييه في وطننا العربي التي تشغل - أو يجب ان تشغل - افكار واهتمامات الادياب جميعا لانها مصيريه ، ولم تمنحها المقالات السابقه ، ما تستحق من عنايه . . . . .

وحيث ان الوان الكتاب الفاضلين توسعوا في الدراسات التطبيقيه ، واعطوا مثله من واقع الشعر العربي والكتاب العرب فان الذين يتغنون بالوطنييه ومحبه المجتمعه ، كثيرون فهل هم ملتزمون ؟ . . . . .

أمر اخر يجب التوقف عنده قليلا ، هو فكرة المعاناه ، ان التخليق الشخصي وتفاعله الاديب مع المجتمع الذي يعيش فيه اساس من اساس الالتزام ، وهذا حق لا شك فيه ، فلكي يكون الشاعر ثوريا ملتزما يجب ان يعيش هادى و افكار ونظما حياتيه معينه ، ولكن الاديب الملتزم اجتماعيا والذي طنى الفقر وعبر عن بؤس البائسين ، نتيجة ممارسة عطيه ، . . . وهذا الاديب هل ينبغي ان يعاني الجريمه والتشرد ، ليعبر عنهم ؟

اليس باستطاعه كثيرين من مرهفي الحس تلك التجارب القاسيه ؟ وهناك محاوله لطيفه للتوفيق بين الالتزام والحريه .

قدمها الاستاذ خليل هنداوى في العدد ( ١٥٨ ) ان يقول من يتأمل هذين الذهبين . . . . .



\*التناقضين ظاهرا ، لا يجد اى تناقض لان رسالة الاديب هي الانتقاء الى النشل العليا  
( الحق الخير ، الجمال ) والاديب الاحرار والملتزمون بتلاقون عند هذه الفايضة  
وان لم يتخالفوا على اللقاء عندها والاديب الحق يدافع عن الحريات . . . ويكافح المبيوديه  
وان لم يكن ملتزما ( ١ )

وهكذا نخلص الى انه لا معنى لوجود انسان يحيا بعيدا عن مشكلات امته ويفقد انتماءه  
اليها ويقطع احساسه بواقعها . . .

وهذا اذا كان خسي الضمير ، انساني النزعة باحثا عن الخير والفضيلة . . .

( ٢ ) يجب الاعتراف اولا بأن العرض الذى قدم في فصل الدراسات لم يشمل كل المقالات التي كتبت  
عن الشعر بل اهمها واكثرها طرافة والتي تناولت قضايا فيها شيء من اثاره الذهن . . .  
او عرضت اشياء تهتم المواطن العربي المثقف اكثر من غيرها . . . وليس اغفال بعض المقالات  
دليلا على قلعة جداوها او انتقاصا من كفاية وجهور كاتبها . . .

مثلا : مقالة كتبتها الدكتور احمد الحوفي ( ٢ ) عنوانها شعراؤنا الاحداث ، قالوا  
في الحجاب والسفور معروف - حتى لمن لم يتتبع هذه الاشعار - ان فريقا من الادباء  
ناصر السفور واخر عارض . . .

ولم يرد في مقاله جديد ما عدا دعوى جاء بها كاتبها المجلة تلك الدعوى . . . ان قصيدة  
شوقي بين السفور والحجاب رمزية بقصدتها الورداني الذى حكم بالاعدام لقتله بطرس  
غالي رئيس الوزراء . . . وتعلق المجلة قائله القصيدة ليست من ذلك في شيء ، وانما  
هي حوار بين الشاعر وكثارة . . .

ومقالات اخرى مثل هذه لم تبد حاجته البحث لمحه لعرضها مثل : العنصر الوجداني

في شعر الحرب قبل الاسلام . . . . ( ٣ )

وهناك مقالات اخرى غلب الطابع الصحفي على اختيار عناوين لها ، ومنها الشعر العربي في

قديم الزمان وحديثه ( ٤ )

عنوانها فضفاض كثير الشمول والاتساع يوحي بأكثر ما اندرج بحثه من افكار ، اما موضوع

المقاله فلقد اقتصر على موقف قدام النقاد من اللفظ والمعنى ، واهتمامهم بوحدة

البيت او الابيات . . .

=====

• خليل هندواى ع ١٥٨

( ١ ) ازمة الاديب العربي اليوم

( ٢ ) العدد ١٥٣

( ٣ ) الدكتور فخر الدين قباوة ع ١٤٢

( ٤ ) العدد ١٧٩ . . .

القليله ، ثم تطور هذا في الشعر الحديث الى الوحدة الجمالية المتجلية في الملحمة او القصيدة الشعرية ولعلها كانت بتحديد العنوان اولى واجدرة .

وقريب من هذا موضوع الشعر رأى الادباء من عرب وغير عرب ( ١ ) عندما تناول الكتاب بالحديث غايية الشعر قدم رأيين من القديم ، اجددهما لعمرين الخطاب والاخير لشاعر راموى ومن الحديث رأى " كيتس " .  
وهذه الراء لا تمثل جمهور الادباء ولا سيما ادباء العرب في العصر الحديث فلقد عرف للشعر في الجاهلية نزلة على من التمسبب والمطالب المادية ولم يكن شعر زهير في مدح هرم للتكسب كما لم يكن الشعر في مدح الرسول من المادية في شيء . . . . وما كان شعرهم للوعظ او الارشاد . . كذلك نجد ان الشعر قد اسهم في الصراع : الفكرى والسياسى والقومى على مدى العصور منذ الاسلامي . . . . وشعر المكيت ودعل قديما وكثيرين من المحدثين ادله على ذلك . . .

جشم الدكتور حسين عطوان ( ٢ ) نفسه عناء كبيرا في تلخيص الوحدة النفسية في القصائد الجاهلية ، واران من ذلك الوصول الى الحكم التالى  
اذا كان الشاعر صادقا لونه مقدسة قصيدته تلونا عاطفيا ينجم مع موضوعها ، واذا افترض الباحث ان شاعرا ينظم قصيدته في وقسدة انفعال وفي ومضات شريفة من حسنة الشجور والاستفراق فان الوحدة النفسية ستكون بلاشك حاضره متجلية في القصيدة ، وهذا كثير في الشعر العربي . . ولكن ما قول الكاتب في الحوليات ؟ ان حدة الانفعال المبدعه لا يمكن ان تستمر على حال واحده امداء طويلا . . وان التوتر الخلاق ، لا يلبث ان يتبدل او يتحول وبخاصه عندما تطول الفترة الزمنية . . وليس من العجول اذا ان القصيدة الجاهلية وليده ومضه انفعالية واحدة . . لطولها وتعدد موضوعاتها . . وسيرها على نمط معين من التسلسل الفكرى . . وهو ما عرف بعمود الشعر وليس من المقبول ان نبحث عن حالات متشابهة لدى جميع من قصدوا القصيد في الجاهلية . واما من حيث تلون المقدمه الشعرية بلون يناسب موضوعاتها فان من المفيد ايراد الشاهدين التاليين .

قبل المناقشة :

ما الفرق النفسي بين قول المرقش ، وزهير التاليين وعلام بدل كل منهما ؟

هل بالد ياران تجيب صم	لو كان رسم ناطقا كلم
أم أم أوفى د منه لم تكلم	بجو مائة الدراج فالتكلم

ان شيئا من حدة الانفعال غلب البيت الاول ، بينما طول البحر والهدوء الرزين المكتسب من المعاناة العاقلة للحياة اضفت على الثاني طابع الوقار والاتزان . . الانفعالي . . فهل يستدل القارى على ان الاول مقدمه لقصيدة رنا ؟ وان الاخر مقدمه لفرض آخر من السفر . . ؟

لعل الكاتب حمل القصيدة الجاهلية اكثر مما تطبق . . واضفى عليها ظلالا ليست ضرورية لتنسيم تلك القصائد مع نفسها ومع قائلها . . . ورقع تعميم لا يمكن ان يتطابق على القصائد كلها . . .

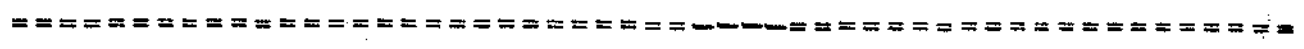
ذهب الاستاذ سمير وهبي ( ١ ) . . في مقالة اخرى الى ان قدما الشعراء قد توصلوا بتفكيرهم الى اكثر من نظرية من نظريات السيكلوجيا الحديثة ، الطبع غلب التطبع ، اللسانه في تقبل العذاب . . .

شقان بين ملاحظة ذكيه اهدى الشاعر اليها بتاقب نظرة . . وعميق تفكيره وغنى تجاربه وبين نظريه علميه تعلمد البحث والاستقرار . . والبرهان . . وليس من الواجب تكليف النص فوق ما يطبق ، ولا ان ننسب اليهم كل تقدم في المعرفة مجيدا اليهم . . وهذا ما حدا بمجلة العربي الى التعليق . . . بقولها :

حاول الكاتب ان يربط بين نظريات عرفها الشعراء وعرفها علماء النفس . . . وانا الذى ربط بينه الكاتب هو حكمة عرفها القدماء بحكمه وتعرفها الاجيال الحاضرة بالعلم . . .

في مقالة التجديد في الشعر اعتراف صريح بان القدماء حاولوا الخروج - او خرجوا على القوالب التي سار عليها الشعر آنذاك . . حتى قالوا ابو العتاهيه قولته المشهوره . . انا اكبر من العروض ( ٢ )

منهج كاتب مقاله السلفي المحافظ ، يدفعه الى الاشارة بمحاولات القدماء ، ويبرى فيها خفا طبيعيا لهم وينكر على المحدثين - بعد الف سنة - ان يخرجوا على قوالب القدماء . . .



- ( ١ ) العدد ١٨٦
- ( ٢ ) العدد ١٢٦

ويضام عليهم في الشعر ، وتحررهم من العبودية بانه بدعه . . . والمنهج  
السليم للقضي ان يتخذ الكاتب موقفا واحدا منجما ، فيرفض الجديد اينما  
كان او يقره واذنا جازلابي العتاهيه ان يتحرر - شيئا ما من قوالب الخليل ، واذنا  
جاز للموشحات ان تتحرر من وحدة القافية ، فان شعراء القرن العشرين احق  
من السابقين واولى بان يفتحوا لانفسهم ابواب الانطلاق ، وذلك الاتساع افاق  
المعرفة . . . وضرورة تسير اساليب القول والتخلص من تحكم الصيفه بالافكار واخيرا  
لانهم اطلعوا على الاداب العالميه وفيها ما فيها من نوعات التحرر والثوره . . .  
على ان هناك جماعة لا يملكون الطبع الشعري والالثقافة اللازمه للشاعرو المجيدين  
ومع هذا نظموا واستسلوا الانفلات من القواعد ، هو لا لوحاولوا ايضا على الاساس  
العمودي لما وقفوا ايضا . . .

ولكن لا يجب وز التعميم ولا القول . . . يحظر على العصر الحديث  
التجديد ، لان فلانا او فلانا لم يوفقا عندما جدنا ، هذا من التضييق والناس سائرون  
في طريق التطوير ، ولا يستطيع انسان ان يوقف انطلاق التيار . . .  
ليس من المناسب التصدي له . . . بل السعي الى تنظيمه ، وبن الطريف  
ان ادباء سبقوا كاتب المقالة - ومنهم الاستاذ احدامين - يقرون  
مثل المحاولات . . . ولا يرون القديس موعدا للتقديس .  
يحرم الخروج عليه ، ويجب الجمود عنده . . . ويكاد الموقف يتكرر في مقالة عن مستقبل  
الشعر الحديث ( ١ )

فيها ثوره على الشعر الحديث غير معلله وادعاء بان شوقيا هو الذي فتتح  
باب التجديد حين اعتبر الشطر الابيت وسبلة من وائل النظم . . . وما القول  
عندنا يرد على ذلك . . . بان الكثير جدا من الراجيز في الشعر القديم قامت  
على وحدة الشطر ٤ ولم ولم يعدها من الجديد . . . .  
وهنا ايضا تناقض واضح : شوقي يجوزله التجديد بل ويشكره ويدر شاكر السياب مثلا لا يجوزله  
لماذا ؟ . . . ومع هذا فان مقاله تحدث عن واقع الشعر وماضيه . . . ولم تتحدث الا قليلا جداعن  
مستقبله مع ان العنوان مستقبل الشعر الحديث . . . تظل ظاهره التميم في الاحكام الادبيه محفوفه  
بالمخاطر يتجلى هذا في محاولة الدكتور ابراهيم انيس ( ٢ ) ابراز التناقض بين البحر الشعري  
وبين الغرض ، انه يطبق . . .



وما توضحه المقالات النقدية السابقة . . ان تقويم القداما للقاصد انما ينبع - في الغالب - من نظائرات جزئية غير متكاملة تتصل بالبيت والبتين وكثيرا ما وقف الناقد مواقف حافلة بالاشارة والتجويد او التجريح والنفيان من بيت في قصيدة ما اعجب به او استهجنه . . . ولكنه قلما وقف الموقف . . . نفسه من القصيدة متكاملة بل مجموعته من القاصد للشاعر الواحد . . . ويتساءل الواهل من الدوافع الى ذلك ان القصيدة القديمة ، كانت متعددة الموضوعات ، ينتقد الشاعر من غرض لاخر ، ولا تنوافر لها الوحدة العضوية . ؟

او ان مواقف الناقدين ناجمة عن انفعال سريع حاد يعقب الانشار ؟ ومن الطبيعي ان التعليق في مثل هذا الموقف جزئي لان النظر الموضوعية العميقة التكاملية تتطلب هدوءا وقراءة متأنية ، بل عدة قراءات فهل توافر هذا للناقدين القدماء . . . ان اكثر الادباء المعاصرين يتصلون بسبب ما يمدارس الادب المميزه ويسيرون في تيارات ادبية منها -

الواقعية والواقعية الاشتراكية . . الرمزية وتبعها لذلك يسير النقد والنظرات النقدية ويدرس نتاج الاديب في اطار المدرسه التي يمثلها وهذا ما حدد بحليل كمال الدين ( ١ ) الى ان يصنف شعر السياب في مدارس متعددة تتناسب واطوار حياته الفكرية من رومانسية الى التزام ماركسي الى قومية . . . وان ينظر اليه كل مرة بمنظار المدرسه او الاتجاه الذي يمثلها . . . وهناك نجد ان المقالات التي كتبت في المجلس مقصوده في هذا المضمار ، انما لم تتحدث عن التيارات التقديرية الحديثه ، الا حديثا طبرا عند الكتابه عن الدكتور محمد مندور ، حيث تطرف الى الواقعية الاشتراكية وغيرها ، وفي مواطن اخرى قليلة . . . واكتفت تلك المقالات بعرض آراء كتاب سابقين من امثال الدكتورين احمد امين ومحمد نور . . . وحبذا لو انطلق الكتاب اكثر واكثر ورصدوا نظرية وتطبيقا الاثار الادبية الجديدة في مدارس واتجاهات وقوموا ورجهوا اذا كان في ذلك فائده اي فائدة . .

=====

( ١ ) جليل كمال الدين الشعر العربي الحديث وروح العصر فيه

الطبعة الاولى - دار العلم للملايين ١٩٦٤ ص ١٨٢ وما بعدها

\* ظاهرة رائعه اتضحت في المقالات ، تشهد للنقاد القدامى بسعة الافق ، وبالتحرر من قيود الجود منها ، ان ابن جني يفصل بين دين الشاعر وشعره ، وان عبدالقادر والجرجاني يقدر الشعر ، وان كان فاحشاً .

ولذا لا يرفض شعرا بن حجاج . . . . . وقبله قال قداه بن جعفر ( ١ ) ( ت ٣١٠ هـ )  
وعبدالقادر توفى ( ٣٦٣ هـ ) . . لم يجعل الخلق والدين مقياسا للشعر ، يكون جيدا ان وافقهما ورد يثما ان خالفهما فان المعاني كلها معرضه للشاعر . . . وله ان يتكلم منها فيما احب واثر من غير ان يحظر عليه معنى يروم الكلام فيه . . وعلى الشاعر ان يتوخى البلوغ من التجويد ، في ذلك الى الغايه المطلوبه . . . ورأيت من يعيب امر القيس قوله . . . . . فمثلك حيلى ، وهذا لمن هذا معنى .

فاحش ، وليس فحاشة المعنى في نفسه ما يزيل جودة الشعر ( ١ )  
\* ان المنهج الذى رسمه الاستاذ صالح الصالح للدراسه الادبيه ليس جديدا في اصوله على الاقل وانما يستمد جل مادته من القديم . . . انه منهج يعتمد الدراسه الفنيه البحثيه . . . ويهمل ربط النص الادبي بالحياة وبالمجتمع ، وهذا مناف للاتجاهات الحديثه . . . ويقول الدكتور محمد مندور والواقع ان النقد الادبي والفني لم يمد يعتمد على اصول الادب والفن فحسب ، بل اخذ يتأثر تأثيرا كبيرا بمذاهب الفكر والسياسه والاجتماع ، مما يوسع الهوة بين الاحكام التي يمكن ان يصدرها هذا الناقد او ذاك على عمل ادبي او فني بذاته . . . ( ٢ )

\* الادب اليوم ، لا ينظر اليه نظرات مرده ، بل من خلال ارتباطه بحياة صاحبه وصدقته في تمثيل هذه الحياة ، ومن خلال الدور الايجابي الذى يقدمه للمجتمع . . وهذا ما لم يحفل به المنهج المذكور نظريا وتطبيقيا ، وما يشبه هذا يقال عن مقالة الاستاذ ، محمد فريد ابو حديد . . . عن سر البلاغه انها تكاد تكون عرضا لاراء مروتشه الناقد ، اما التطبيق على ادبنا العربي شعرا ونثرا فهذا هو المهم وهو ما اغفلته مقاله ايضا . . . كتب الدكتور المرحوم احطركي مقالة عن غايات الادب ( ٣ ) وكذلك كتب الاستاذ على ادهم ( ٤ ) . . واتفقا على ان للادب غاية جماليه واخبرى تلجيبه اى ان له رساله في الحياة عليه ان يودبها . .

- =====  
( ١ ) الدكتور احمد بدوى اسس النقد الاولي عند العرب ص ٤٠٦  
( ٢ ) الدكتور محمد مندور قضايا جديده في ادبنا الحديث ص ٧٠  
( ٣ ) العدد ( ٤ )  
( ٤ ) العدد ٦

\* ويرى الدكتور طه حسين ( ١ ) ان الادب يجب ان يكون له هدف ولكنه ينبع من داخل  
الادب ولا يفرض عليه فرضا . . . واستكمالا للفكرة السابقة بحسن ايراد المقطع التالي  
ان العمل الادبي لا يمكن ان يكون منفصلا عن محيطه . . . فالشاعر مثل كل فنان  
عليه ان يكون على صلة بالجمهور ، وهذه الصلة تقوفا الى ان يتطلع  
حولها ، الى ان يحس بالاحداث التي تجرى الى ان يتأثر . . . ويؤثر بها  
ايضا ، وعلى الفنان ان يعبر عن زمنه والا تعرض عمه لان يكون بلا جذور ، وغير قادر على  
التطور والنمو .

بالتالي ، ولكن اذا لم يتعد دور الشاعر نقل احداث زمنه ، فهذا  
تخل عن رسالة الفن عامه وما فيها من استمارة وتعميق ووعي ، واستشفاف للاحداث ( ٢٤ )  
( ٤ ) لم يكتب عن جمال المرأة الا مقالتان ( ٣ ) معان ما ورد عنه في الشعر العربي القديم  
والحديثه بشكل دواوين ضخمة لوجمع - وهاتان المقالتان تتحوان نحو تاريخيا  
يتحدث عن تطور نظرية المرأة الى جمال المرأة خلال العصور . . . غير ان ما كتب  
لا يصح اطلاقه دون قيود لان النظر الى الجمال الانثوي لم تكن واحد في عصرها  
كما لم تكن واحدة عند عدة اشخاص من هنا لا مجال لتعميم ما ورد في المقالتين عن نماذج  
الجمال ولا بد من التحفظ والاستثناء ، ولعل الحادشه الاتيه توضح نموذج  
آخرها للجمال في العصر الاسلامي ، في كتاب الاغاني القصص التاليه ، قالت لمكينة  
لعائشه بنت طلحة . انا اجمل منك وقالت عائشه بل انا ، فاخصمتا الى عمر  
ابن ابي ربيعة فقال لا قضين بينكما : اما انت ياسكينة فاملح منها واما انت يا عائشه  
فاجمل منها ، فقالت سكينة ، قضيت لي والله ، وجاء فيه كانت سكينة عفيفة  
اللسان ، سليمة ، ناعمة الاطراف ، برزة من النساء تجالس  
الاجلسه من قريش وتجمع اليها الشمراء وكانت ظريفه مزاحمة

=====

( ١ ) طه حسين يتحدث التحرير ع ١١ .

( ٢ ) الدكتور احمد سليمان الاحمد الشعر العربي والقضية الفلسطينية ص ٢٩

( ٣ ) العددان ١٠ و ٩٣ ص ٩٢

( ٤ ) د . عبد الكريم الباني دراسات فنية في الادب العربي طبعه ١٩٧٢ ص ٣٢ و ٣٣



ويستخلص الدكتور عبد الكريم اليافي من صفات عائشة واخبارها : انها كانت بديعة ، ملاحقا في التناسب التكوين ، والاعتدال العلاج ، وانسجام الاعضاء كما يتصور الذوق العربي انذاك هناك الملاحظة عندهم ، وهناك الجمال ، والجمال يقوم على التناسب والاعتدال ، كما ظهر من الحادثة السابقة ولا على الكسل والتراخي والسمنة ، كما ظهر من اقوال بعض واصفي الجمال . . . ومن هذا وذاك تظهر نسبة الراء وفرديتها . . . .

( ٥ ) من المقالات التي كتبت عن اللهو والفكاهة والفناء اتضح للقارى المعنى المراد من كلمتي الطوافر الطرفه كلتاهما تدلان على حسن العبارة والكياسه والفكاهه وتسهل كل في التنقيص عن الكبت والسخرية ، وقد تأتي في الشعر من التصوير الساخر او من طرافة المقابلة او التورية ومن الادباء الفكهين التوحيدى ومن اشتهروا بالاضحك جحا ، اما الفناء فيلتقي مع الاثارة في اثارة الهجسه واشاعة السرور ، كان معروفا في الجاهلية وعم اكثر المواضع منذ ايام الامويين حتى اصبحت للمفنيين دور ومجالس خاصة بهم وحتى اشترى الاثرياء المعنيين والمفنيات ، وارتبط بالفناء الشراب ومجالسه اصبحت لها اداب ونظم في وصفها الشـ -- مروردت في مقالة في العدد ( ١٧٨ ) يغلب على الظن ان الظرف والطرفه والفكاهه اكثر شيوعا في الادب العربي منها في ادب الامم الاخرى . . . . لكن القارى لا يجد التعليل الشافي لهذا الظن ، ولعل الكاتب قد اطلق رأيه مستعينا بمخالفات او ان الدراسات التي قام بها او صلته الى ظنة ذلك ، ولكن التعميم هنا يقتصر الى البرهان . . . ولعل الظرف والفكاهه في الادب العربي تختلف بين عصر واخر كما تختلف من بلد الى اخر . . . ومن هنا وصل الاستاذ طاهر اوبقاشا (العدد ١٤٣ ) الى النتيجة التاليه ، قلعة شعراء الفكاخخ وندبتهم بالنسبة لجمهورية الشعراء بعامة . . . .

ربما كان عدد الادباء الفكهين الناشرين قد فاق عدد الشعراء الفكهين ، ومع هذا يظل الرأى ( رأى الخليل ع ١٧٨ ) عاما يقتصر الى الادله . . وللى التخصيص . . .

ان المقالات التي كتبت عن الشراب ، وعن الفناء لم تغط الا ازمة قليلا من حضور التاريخ الاسلامي وربما كان العصر العباسي احفل تلك العصور بالفناء والطرب والشراب ومجالسه ايضا ، ومع هذا كان نصبة من المقالات اقل من العصرين الجاهلي والاموى . . . وربما كان العذر في تلك ان العرض التاريخي قد غلب على المقالات وانها منحت نشأة هذه الظاهرات لاهمية القصوى

وهذا البحث طريف وقد خصه الدكتور عبد الكريم اليافي بفصل من كتابه دراسات فنيه في الادب

اتفق كاتبوا المقالات على ان الفناء العربي كان معروفا ايام الجاهلية ، ولكنه تأثر باليونان وربما بأخرى ، وهنا خلاف

ان تأثر الحضارات ببعضها وتفاعلها فيما بينها ظاهرة تاريخية معروفة ومسلم بها وما لا شك فيه ان الفناء قد وصل ايام العباسيين الى مرحلة من النضج والاستقرار اصبحت له معها مدارسها الخاصة والاته الخاصة التي اتبدها العرب - العود - والمبتكرات التي لم تعرفها الموسيقى الغربية لان مثل ربع المقام وحسب الفناء العربي من التقدم والأزدهار لانه كان في الاندلس مثلا يحتذى . . . .

٦) يقصد بالادب الشعبي واقعية الادب ، وتعبيره عن حياة الكادحين والفقراء وقد تناولت الدراسة تاريخ هذا اللون ومظاهرة لدى الشعراء الصعاليك في الجاهلية وفي العصور المتأخرة . . . ولدى قصص المقامات وابطالها واطراف الى هذا المحلة سريعة عن شعراء وصفوا في اشعارهم حياة الفقراء والمعوزين والشحاذين . . امثال محمود الوراق ومن الادب الشعبي قصص ابي زيد الهلالي ، وعنترة ومنه وصف حياة الريف في الادب المعاصر والتحدث عن قضية الفلاحين والكادحين . . .

المقالات السابقة التي تناولت هذا الموضوع ، تقف عند ظاهرة جد طريفه في الادب العربي وذات اهمية كبرى لانها تناولت الكثرة الغالية من الناس على مدى العصور والتي حظيت بالقليل من اشعر الشعراء وكتابة الكتاب ، ومن هؤلاء الادباء من قصر فنّه على وصف حياة طبقته الوراق والجزار ومنهم من نظم وكتب في موضوعات اخرى فندا ورشي ومن هؤلاء ابن الرومي الذي وصف الحمار الاعشى وصانع الزلابيه والخباز . . اما اولئك الذين لزموا فنا واحدا كالوراق - فلقد ادح الدكتور هداره معه في مقالة شاعرا عباسيا هو العباس بن الاحنف ان العباس ليس شاعرا شعبيا ، وان لزم فنا واحدا والا لعد ابو فراس شاعرا شعبيا لانه كان وجدانيا ذاتيا ، ولم ينظم فيما يرتبط بحياته من حروب وغزوات وشكوى وحنين . . وما الف ذلك ادراج العباس هنا يصح من زاوية واحدة . . هي انه لزم فنا واحدا وهو الفزل ولا يعد شاعرا شعبيا - بالمعنى السابق المحدد . .

المقالات من الفنون النثرية التي حظيت بتمجيده الكثرة الغالية من الكتاب الذين تحدثوا عنها في مجلة العربي ، ما عدا الدكتور حسين مؤنس الذي يرى فيها رأيا اخر . . .

لقد عالج الموضوع من وجهة نظر عنصرية :

قال ان رقعة السلطنة الاسلاميه تقسمت في القرن الرابع - بين دويلات انشأها رجال لم ينظروا الى مصلحة الدوله الكبرى . . . وفيما عذا بنى حمدان في حلب كانت تفيض بقوقهم بدماء غير عربييه ، وفي بلاط هولاء نشأ رجال مثل ابن العميد وابي بكر الخوارزمي ، وابي اسحق الصابي . . . والصاحب بن عباد قلوبهم خلت من الاحساس الصادق بلغة العرب وروحها وعقريتها . . . وقد نقلوا الى العرب الفكر الايراني القديم وسطحيته ، وقل مثل هذا من بديع الزمان الذي ابتلانا ببلييه المقامات وهي حكايات تافيه ، تقوم على السجع ورض الكلمات دون نظر الى قيده اللفظ في ذاته واحترام المعناه . . . وتنتهي بحكمة بسيطة ، سمعها الناس قبل ذلك الف مره وتكته لا يطرب لها الاخلي الببال ( ١ )

وهكذا امضى مقاله تتهم تهجما شديدا على الزخرفه والسجع . . . وعلى المقامات وكتباها وابطالها وتسلوبها اما الدكتور غسان المالح ( ٢ ) فيرى ان اسراف هذه المقامات في الزخرفه والتأنق لم يفقد حوار الشخصيات دفاة ولا التصاقه بالحياة ، كما يرى ان ادب الكتاب العربي استمد جذوره من قصص المقامات ، لعلم الدكتور مؤنس اندفاع المؤرخ الذي آذاه زوال السلطان العربي في القرن الرابع فاعتدت ثقته واتسعت دائرتها لتشمل مع السياسين والحكام الادباء وادبهم والحق ان من الواجب الفصل بين المواطن والاهواء ولين الحكم الموضوعي

لقد اعتبر دور الصاحب وابن العميد دورا

سلبيا في الادب لانها من عنصر غير عربي . . . ولعل اكثر كتب الادب تردد القول الاتي : بدئت الكتابه بعيد الحميد وختت بابن الحميد . . . وما عبد الحميد ولا ابن المقفع ، ولا ابونواس الا عجم ابدعوا في ادب العرب ، وفي اللغة العربيه . . . واننا لو انقينا دور العناصر غير العربيه من الادب العربي ، لحرمانه من قم شامخه من تم المبقره الخالده . . .

اما السجع والزخرفه فهما صور من صور العصر الذي ظفت فيه الثورة الماديه وكثر العميد وكثرت الاماء حتى لقد قبل ان سيف الدوله كان يجلس على مائده عدد كبير من الاطباء والادب بعاه بصور الحياه بما فيها من غني وفقير ، ومن ثروة وجاة ويوس ومن تدين وانحراف ولصوصه واما اكثر ما حفلت تلك العصور بالمشونن والمصوص ، وان المقامات فن جميل يمثل هذا الترف في جانب والحرمان في جانب اخر ، وليس السجع وليد هذا العصر وانما هو امتداد لظاهرات بدأت مع العصر العباسي وازدادت امتدادا وعمقا في الاثار الادبيه بعد ذلك . . .

لقد بلغ من تقدير بعض الادباء للمقامات ان عدوها نواة للقصة التي عرفت في اوربا بقصص الكديه والاحتيال واول رواها ( لاثاريل ) ٣ ولعل النتيجة التي توصل اليها الدكتور محمد غنمي هلال اكثر موضوعيه واقرب الى الواقع حيث قال : وفي المقامات وصف للعادات والتقاليد التي تسود الطبقات الوسطى والدنيا في كثير من المجتمعات والتقاليد والقضايا الاجتماعيه مقام القصة والمسرحيه في الادب العربي ولا انه سرعان ما انحرف عن النقد الاجتماعي في صورة جدبه الى المباحكات اللفظيه ، والالغاز . . .

( ١ ) اجبالنا الماضيه امام مشكله اسماء الكتب د . حسين مؤنس ع . ٧  
( ٢ ) ادب الشحاذين د . غسان المالح ع ١١٩

اللغوية ، والاسلوب المصطنع الزاخر بالحلية للفظية ، التي لا تعود على المعنى بطائل ( ١ )  
وأغلب الظن ان الدكتور مؤنس ، قسافي احكامه وعنف في هجومه عفا ابتعد به عن الموضوعية التي  
عرف بها في ابحاثه — بعد امتدالى قضايا ابعدها من المقامات بكثير . . .  
اما مقاله التي تناولت شعراء الريف فلقد توقفت عند شعراء مطلع عصر النهضة ، ولم تخط خطوات  
وسع لتصل الى الفترة الحالية . . . التي شهدت الكثير من الدعوات المناصرة للفلاحين والكادحين  
ضد الاقطاع وتحكم رأس المال ، كما يظهر في شعر السياب . . . والبياتي وغيرهما . . . وكانت الشواهد  
التي قدمت فيها قاصرة عن الاحاطة بالشعراء في اجزاء الوطن العربي . بحامه وهذا طبيعي  
ولا ان العنوان يوحي بالتعميم ، يوحي بالريف في الوطن العربي ، وليس بريف قطر معين . . . ولعل  
لكاتب كان سيجد شواهد اكثر على واحة دلالة من بعض الاشعار التي قدم المهد بها . . . فسي  
حين ان المشكلة متجددة يوما بعد يوم . . . والقول فيها دائم التجدد ايضا X مقالات عديدة تحدثت  
عن الاشعار التي قالها الازواج من الجلسيين كل في رفيق عمره . . . وكان تركيز الحديث عن المراثي  
وكان تناول المقالات لهذه الظاهرة خلال العصور الادبية المختلفة من الجاهلية الى الاسلام . . .  
وحتى العصر الحديث ، والشئ الملفت لل نظر ، ان شعراء معاصرين خصوصا زوجاتهم الراحلات يدواوين  
شعر كاملة . . . وقد سبق الحديث عن ذلك . . .

يلاحظ ان بعض عناوين المقالات كانت فضفاضة بحيث تدل على موضوعات اشمل واعم من تلك التي  
نضوت عليهم . . .

كتب الاشتاذ محمد خليفة التونسي مقالة عنوانها ، زوجات الشعراء ماذا ومتى يوحين اليهم  
لشعر في العدد ١٩٦ ، ولكن المحتوى اقتصر على الرثاء . . . لعل اكثر ما قاله الرجال في  
زوجاتهم كان بعد موتهن ، وقليل منه بعد طلاق وكلاهما تركا آثارا عميقة في نفوس الازواج ، لكن  
لعنوان لا يدل على هذا وحسب لان مجالات الايحاء كثيرة . . . ومتنوعة وكان من المفروض ان يقيده  
لايحاء وبخاصة . . .

وللكاتب نفسه مقالة أخرى عنوانها ، الشاعرات الحربيات ماذا كان بينهن وبين أزواجهن في  
العدد ١٩٩ ركز فيها على شعر المرافى ، وهذا ايضا جزء مما يدل عليه العنوان . . . الا أنه  
بالإضافة الى ذلك استدلت من رثاء المرأة لزوجها على طافي وفائها من أنانية ، وربما كانت هذه  
لانانية عونا على التحلي بمكارم الاخلاق . . . الراعتمك الاستدلال ان المرأة تتحدث عن الزوج الراحل  
من حيث صلتها به ، وروايتها لها وانه كان مندالها ، يكفيها احداث الدمع . . .

لربما كان هذا دليلاً على الغيرة الا الانانية . . . لانها تؤثر الرجل  
بصفات الفضل والخير ، وتخلع عليه ما تحلله عواطفها . . . وما  
يكنسه قلبها من مزايا غفرتها له في حياته . . . بل لعلها تبالغ  
في تجسيما وتضخيمها متناسية كما كان له من هنات . . . اليست هي هذه الغيرة ؟  
ويتساءل القارى \* وماذا تستطيع ان تقول ثم يوصف رثاء الرجل لزوجته ؟ الا يدل  
على حب الذات اكثر واكثر . . . لقد كان من الاجدى ان تقاس تلك الاقوال  
بحقايق من انسانيته سامية . . . لا ان يتكفى \* الدارس لها على كل ، فان  
هذا الموضوع جدير بأن يكون مدار بحث متعمق وواسع . . .  
( ٨ ) القصة الشعرية فن لم يكتمل بناؤه الا في العصر الحديث على الرغم  
من ان في شعر عزيز بن ابي ربيعة واخرين ما يدل على انهم تركوا طرائف  
قصصية متمعة ولكنها عند التحقيق ليست قصصا بالمعنى المعاصر . . .  
اما القصص المعاصر فنجدده عند امثال خليل مطران . . . وشبلي الطالط ، ومن  
الصواب ان يذكر مع هؤلاء او قبلهم الشاعر بشارة الخورى الذى لم ينو بهاهمته  
في المقالات السابقة . . . لان في ديوانه الهوى والشباب ، نخبة سالحة من  
القصص منها . . . المسلول ، وعمرونم وغيرها ، لقد بالغ الاستاذ طاهر الطناحي ( ٢ )  
عند ما عد قصيدة زلزال سينا لحافظ من الشعر القصصي وايضا قصيدته ملجأ رعية

الاطفال ،

ان صح هذا فرثاء الاندلس لابي البقاء الرندى من الشعر القصصي ، وكذلك رثاء البصره

=====

\* لابن الرومي . . ان هذه القصائد - وان ذكرت فيها بعض الاحداث ، وسرورت بعض الوقائع

التي جرت - ليس من الصواب ان نسمى قصائدنا . .

علل الكاتب القول هذا بان القصة تعتمد الوصف ، وفي القصيدتين وصف دقيق . . ولهذا  
هما قصتان .

ان الوصف عنصر من عناصر القصة المقوية لها . . . وليس بالمتصر الال ولا الاوحد . . .  
والا لجاز اعتبار شعر الوصف كله من القصص الشعرى . . . .

اما الملاحم فلم يعرفها الادب العربي قديما وان عد الاستاذ خليل هنداوى نصيدة عمورية  
ملحمية ، فانما كان ذلك من زاوية واحدة هي : حكاية البطولات التي تشبه الاساطير  
وكان فتح عمورية في رأى الكاتب شيئا بطولنا فذا - وما هي باللمحة التي تتطلب عليها صفات  
الشعر الملاحمي المعروف هذا ان كان الدارس واقفيا ومنصفا . . وكان من المناسب ان يشير  
كاتبوا المقالات التي تناولت الشعر الطحمي الى الملاحم المعاصر في الشعر الحديث ، حيث  
نظم هولس سلامة ملحمة سماها عيد الفدير حكى فيها سيرة بطولات الخليفة العظيم الامام علي  
كرم الله وجهه . . وكذلك محمد همد اللطيف في قصيدته العلوية . . وغيرها

( ٩ ) المقالة الوحيدة التي كتبت عن الرزوي في مجلة العربي . . وضحت مدلول الرمز قديما . . بان

تعبير غير مباشر عن الجراد وحديثا هو مذهب فني خلف البرناسيين ( \* ) اما قوام المدرسة

ومزاياها فلم تبحث بحثا كافيا في مقاله ، ولعلنا نستطيع ان نجد وصفا وافيا للمذهب الرمزي

وضبطا للاسلوب الفني الذي استخدمه في الفقرة التالية : استخدموا الموسيقى . . وتراسل

الحوامس . . وشبادل الاشياء والصور الظليلة والالفاظ المشعة مع الموسيقى . . . ووحدة القصيدة

ويتعمق في تصوير المعاني النفسية الخبيثة ، بعيدا عن اللهجة الخطابية التقليدية ( ١ )

على ضوء الصفات السابقة للادب الرمزي بيد وان الاستاذ الغزالي حرب واضرابتها اطلاقا يفقر

الى الدقة فلعل رمزية ابي ماضي في مقاله يطلق صفة الرمزية على ابي ماضي وابي ريشه رمزية موضوع

وحسب ، شبيهة بما ذهب اليه ابن المقفع في كليله ود منه لان ما خلفاة يفقر الى الغموض في اعماق

النفس الانسانية والى اللفظه المشعة كما وصفها الدكتور اسعد علي . .

\* نسب الى جبل ( باراناس ) باليونان موطن الاله ابولووالهه الفنون في اساطير اليونان قديما واساس  
هذا المذهب الفلسفي يقوم الفلسفة التالية الجمالية والفلسفة الواقعية التجريبية من الحياة فن

الكتاب ص ٢٠١

( ١ ) الدكتور اسعد علي فن الحياة فن الكتاب مطابع مؤسسة الوحدة للطباعة والنشر

وهناك ناحيه ثانيه : عد الكاتب ابا ماضي رمزيا بالمعنى القديم ، وهذا لا غبار عليه لكنه عد علي محمود طه ابوريشه رمزيين بالمعنى الحديث . . لماذا ؟ ان مقطوعه ابي ريشه البلبل لا ينسل في قصص التي استشهد الكاتب بها ، لا تختلف عن المدينه البيضاء ، لابي ماضي ، فان كان هذا رمزيا قديما بالاخر مثلثه في اغلب الظن . . . . .  
وهؤلاء الشعراء كلهم جبران ابوتنزي ، علي محمود طه ، وابوريشه يتقاربون فيما يرمون اليه وفي الخط الرمزي الذي يسلكونه . . ولعلك بعيد عن خط الرمز كما يفهم من الفقره التي وردت سابقا ، ولعل جبران اقرب هؤلاء الى الرمز . . بل الاستاذ احمد الجندي (١) لياخذ علي ابي ريشه تهاونه في الاسلوب والموسيقى ، وهذا مناف للاسلوب الذي ينتهجه اتباع المدرسه الرمزيه . . . . .

(١) دفاع المطوى عن حسان دفاع عاطفي غالبا لا يثبت امام النقد الموضوعي ، ذلك انه قال ان الخيال الذي كان النقاد يقصدون اليه ، والذي قصر فيه - حسان - هو الكذب والتنميق والتزيق ، ولعل هذا ليس صحيحا ، لقد الفى هناك عمل للخيال الفنى والابداع الذي سبق حسان وجاء به الشعراء من بعده وعدة الكتاب كذبا وتزيقا لا طائل وراءه ، وذلك ليدفع عن شاعره تهمه الحقها الاصمعي به . . وهل يقول الشعراء بالخيال الواقعي دور الخيال في الشعر لتحول الي ما يشبه الشعر التعليمي الذي هو اقرب الى الظلم منه الى الشعر . . . ثم هناك فرق بين الصدق الفنى بالصدق الاخلاقي الذي هو نقيض الكذب . . .

=====

(٢) شعراء سوريا في القرن العشرين عمر ابوريشه احمد الجندي ع ١٤٤٠

ان قصة الحطية مع ضيفة في قصيدته :-

وطاوى ثلاث طاصب البطن مرمل يبدأ لم يعرف بها ساكن رسما

قد اعجبت النقاد واعجبت القراء ، وحفظها تلاميذ المدارس ولا يطالب هنا بأن تكون القصة حقيقية واقعه اولا . . المهم انها صورت تجربة ومثلت بيئة ونمطا من حياة الفقراء الكرام من الناس لزلقد كان صادقا من الوجهه الفنيه ، وهذا سر جمال القصيده . . الا نستطيع اعتبارها من وحسي قصة سيدنا ابراهيم ومن دفاعه عنه : ان قصر النفس ليس عيبا ، فقد يما عد للحطية اشعر بيت ثالثه العرب ، ولذا فهو في غنى عن قصر النفس وطوره ، وهذا الرأي قديم ، سقط مع الاعتبارات القديمه المعاصره ، ان تفضيل شاعر طى غيره ببيت قاله نقد عاطفي انفعالي لا يعتمد به . . ثم هو لا يدفع قصر النفس . . فلربما كان الشاعر مطيلا وهو ضعيف في مستواه الفني ، والعكس صحيح ايضا . . ونا حيه ثالثه ان الفن شيء والاعتقاد الديني شيء آخر . . قد يتلاقيان وربما افترقا وقد يما قال بعض العقاد - ومنهم ابن جني - ان فساد عقيدة الشاعر لا ينفي عنه ، صفة الشاعر به . . وطى العكس من ذلك لا ينفي ان ندافع عن حسان لانه شاعر الرسول . . ونرد كل نقص وضعف وصف به . . ولربما قصر وكثيرا ما اجاد والمهم ان يسرد النقد الموضوعي يل لعل قول الاصمعي أقرب الى الواقعه لان اشتغال الناس بالقرآن الكريم والتفاهم حول الرسول ، وحول تعاليم الدين .

واهتمامهم بالجهد ، ان هذه الاشياء جميعها صرفت الناس حتى الشعراء عن التعلق الكبير بالشعر ولا ضير في ذلك . . لان هذه اسى وأعلى شائنا . .

(١) عن عمر بن ربيعه كتب الاستاذ محمد خير حلواني مقالة سلك فيها طريقا تختلف عن الطرق التي سلكها اكثر الدارسين ومنهم الدكتور طه حسين .

يرى - خلافا للدكتور طه - ان شعر عمر لا يمثل من عصره الزمني ولا من بيئته المكانية الاجانب هزليا ينحصر في عدد من المغنين . . ويرى انه كان يتفزل بالمرأة دون ان نعرف ويسوق الحوار على لسانها دون دراية منها ، لعل في القول السابق شيئا من الاسراف في مهاجمة عمر والتجني عليه ، لقد ذكرت كتب المؤرخين ان جوا من الميوعة واللهو شاع في الحجاز ابان الحكم الاموي وكثرت بيوت الغناء ، وانتشر الشراب .

ومن الطبيعى في جو مثل هذا ان يستقبل شعر عمر استقبالا حارا من كثيرين وكثيرات ، الم تحتكم اليه سكنيه بنت الحسين ، وعائشه بنت طلحة في جمالها ؟ وهما من هما ؟ الم يتذكر الكاتب قصة ابن عباس المحدث والفقير وهو يستمع الى قصيدة عمر : أمن ال نعم ؟

ان عمروان كان يتطرف احيانا ويختلق احيانا - وهذا ما لاسبيل الى التفتيه . . ليمثل بيئة لمكانت لترفضه ولا تتنكره ولعل ما قبل من ان النساء في الحج كن يتعرضن له ليقول فيهن شعراء ليس يبيد عن التصديق . . وما يدل على منزله المرأة وتقدير رأيها ، وعلى البيئه التي كانت تمجد الجمال ، وتعترف للجميلات بمنزله خاصة ان عائشه بنت طلحة وهي زوج الخليفة رفضت ان تتحجب ، وخرجت سا فره ، لينصم (١) النابى بروية جمالها .



قالت ان الله وسمني بمسيم الجمال ، فاحببت ان يراء الناس ليعرفوا فضلي عليهم -----  
ولم يستنكر احد هذا الكلام ولا هذا الموقف ، ليس هذا دليلا على بيئة متحرره منطلقه .  
وعلى تناسب بينها وبين ما جاء في شعر عمر من اوصافها . . .

( ١٢ ) الدراسات عن العصر العباسي قليله وهي من قلتها اقرب الى السرم والططحيه ،  
واكثر ميلا الى ما غلب عليه السرد من التحميص كاف ، قصة غرام ابي العناهيه ( ١ )  
وخلصتها ، وصل مسجد بغداد ، وراى فتاة اسمها عتبه هبام بها حبا ، وتمر الاحداث سريعه  
فيتصل الخليفه ويشفع له عندها ، ولكنها ترفض الزواج منه على الرغم من ذلك . . .  
\* وما يؤخذ على القصه ،

( أ ) انها لم توضح كيف اتصل الشاعر بالخليفه ، وبهذه السرم والسهوله ، مع ان من الشعراء من  
انقضت اعمارهم قبل ان تتاح لهم فرصة اللقاء بالخليفه ، وهنا توطدت علاقاته بالرشيد سريعا  
بحيث تجرأ ابوالعتاهيه على ان يطلعه على خصوصياته ، وان يشفعه لدى من يحب وط هذا  
باليسير . . .

( ب ) عرف بابي العتاهيه ، من العته وهو ضرب من الجنون ، لانجرافه شأن الكثيرين من شعراء  
العصر - وراء اللذائذ ، واستهتاره . . . وربما ادركه طائف رحطاني فعاد الى صوابه ، وابتعد  
عن المذات وتزهده ، اما ان يربط زهده بحادثه حب فاشل ومن النظرة الاولى ، ان يتغير مجرى  
حياته في لحظات فهذا يتطلب مزيدا من التأمل ، ومزيدا من البحث والتحقيق . . .  
اما المقالات الاخيران عن شاعر الاطيف ، وعن روميات ابي فراس ، فالاول منها يفتقر الى مقارنه  
النصوص التي ذكر الباحث الطيف فيها بغيرها من اقوال الشعراء السابقين ، وكلاهما سارني  
مقالته على نوبت النقاط القماء ، بل استعمل الفاظهم احيانا كثيره ، السهوله الجزالة  
ينضح برواء الطبع ومع هذا فانهما يلقيان اضواء كاشفه ومفيده على الروميات وعلى وصف الطيف  
وعن ابن الرومي كتبت كمقالتان : هما تلتقيان في الحديث عن هجائه ومدحه فلقد مدح كثيرين  
وهاجم او هجا نفر منهم ، والسبب في زلغى المقاد لوصيتهم ، وفي رأى الدكتور هداره  
انسانيتهم المضيغه .

وما الامران ببعضين عن بعضهما ، وان اختلف التعبيران : فاللص مضيع الانسانيه ، وكذلك  
غيره من المجرمين والمخرفين ، على ان شيئا اخر يمكن ان يضاف هنا ، هو انه مكان في مدائحه  
يبحث عن المثل الاعلى ، وعما يمكن ان يعجب به الشاعر من مزايا المدوح ، ولما كانت تلك المزايا  
لا تلبث ان تتلاشى ولا يلبث المدوح ان يظهر على حقيقته ، التي تخيب ظن الشاعر فيه  
وتخيب ايضا اطاله الطاء به عند ذلك لا يلبث ان يهجره وكأنه يعلن اسفه ، وندمه على المدح  
الذى خصه به ، ليس هذا دليلا على فساد نفس الشاعر وسوء طوبيته كما وصفه الكاتب والدليل  
انه كان عندما يجد المثل الاعلى حقا كان يمدح بصدق وحراره ويرثى بصدق وحراره ، والشاهد  
اشعاره في آل البيت ، ويصف الا ستان نعمة هجاء ابن الرومي بأنه تقليد مع شي من الدعايه  
وحسن التصوير . . .

لعل شهيدته ابن الرومي الفائقة في العصر الحديث انما جاءت من براعة  
تصويره ، ومن الفن الكاريكاتوري الذي ادخله على اوصافه والكثير  
من اهاجية ويحسب القارى ان يتذكر وصفه لمعلم الصبيان ابي  
سليمان كسي يضحك ويفترق في الضحك ، انه مبتكر ، سبق عصره  
وفاق غيره في هذا الباب . .

( ١٣ ) قارى العقاله التي كتبت عن البارودي ، يجد تناقضا فيا ورد فيها  
من احكام فيبينما يقول الكاتب ان البارودي جديد في كل شيء ، لا يلبث ان  
يذكر انه كما يسير على عمود الشعر ، ويقف على الاطلال ، ويناجي  
الرسوم والاثار . . . . هل من يفعل هذا جديد ومجدد ؟ وكذلك هوفي غزله  
كيف يكون جديدا وهو يعارض القدماء ويحاربهم ويسابقهم حتى الابيات  
التي استشهد بها ، تدل على مجاراته للقديم ، ونسجه على نوالهم :-

أفتانسه العينين كفسى عن القلب      وصوني حماه فهو منزله الحب  
ولا سلمى عيني للمسهد والبيكا      فانهما مجرى هواك الى قلبي  
انه اكثر الدراسات اتجهت الى البارودي حبر بين القديم والجديد ، وكان  
مع مجموعة من معاصريه شوقي وحافظا . . ارهاصا بالنهضة الجديدة  
وباللولوج منه الى العالم الادبي الحديث التطور ، الاعجاب بشاعر  
او اديب مالا يعني ان يشفع بالمبالغة في اضافة صفات التعجب عليه  
ووصفه باكثر مما فيه ، بل باعطاءه حقه تقريبا وتجريح . . . ان النقود  
الموضوعي ، التوجد . عند التصدي لدراسة اديب ما هو الذى يهي له  
ان يتبوئ المنزله التي يستحق . . .

( ١٤ ) في القارنه التي كتبها الاستاذ احمد الجندي ( ١ )

عن شعراء سوريا - خمسة شعراء خلفتهم المشانق - وذكر اسماء الشعراء

=====

( ١ ) خمسة شعراء خلفتهم المشانق احمد الجندي العدد ٨ . .

ووعده بأن يكتب عن كل واحد منهم مقالة ، وكتب عن أربعة منهم ، وترك الخامس ، وغويدوى الجبل ، فلماذا ؟ تساؤل لا مجال الآن للاجابة عنه بل ربما كتب المقالة ، ولم تنشرها المجلة . . . . هذا احتمال وارد أيضا وفي الحاليين يبقى التساؤل قائما ولماذا ؟ . .

هـ ( ١ ) المقالات التي صورت الحياة الادبية في اقطار معينه قليله ، اذا استثنيا ما كتب

عن الشعراء في سوريا .

ان المواقف الجزئه من الادب في كل قطر مفيده في اطلاع عامه المثقفين العرب على ما في ذلك القطر من نشاط ادبي وفكري ، وعلى الخط الذي يسير الابداء عليه ، لمعايشة الحياة الاجتماعية والوطنية والقومية . . . . التجزئه المرقيه واقع هو وفرصه قوى خارجيه سياسيه ، وفشلت في تعميق جذور شعبيتها ولقويا ، وما زالت الشعلة القويه نبراسا مضيئا في الصدور ، ولا سيما صدور الابداء فمن الطبيعي والمفيد ان يتركز القول عند الحد الحديث عن ادب كل قطر على الجانب القومي ، ويربط نتاج كل اديب الى نتاج اخوته العرب ، في الاقطار الاخرى ، اما اذا ما بترت الصلة بين الاديب والامه فان في ذلك خطرا اجتثا غصن من الشجره الام لاحياة له بدونها كما لا يكمل جمال الشجره الا بكافة اغصانها .

لقى الشاعر عبدالوهاب البياتي ( ١ ) محاضره في رابطته الابداء الكويتيه تحدث فيها عن التجديد في الشعر العربي وكان رأيه مخالفا عما جاء في مقاله التي كتبها الاستاذ عبدالرزاق البصير .

لقد اعترف الشاعر بالتجديد في العصر الاموى ، ولكنه ضئيل اما التجديد الواسع فكان في العصر العباسي ابونواس ، من اوائل المجددين ، سواء من ناحية الموضوعات ام في الثورة التعبيرية من داخل القصيده .

لقد نبذ التركيب والجمال الجاهزه ، وعبر عن نفسه . . . وهو ابو نواس يعتبر القافيه والموسيقى والصورة اجزاء متكامله ، لا يجوز الفعل بينها ، وكان التجديد قبله في اعاده صياغة المعاني ، ان كان السابقون يأخذون المعاني ويلحقونها والمتبسي من اكبر المجددين لان له ادخل ثورة تعبيريته الى القصيده ، ولقد حاول ان يضمن كل كلمه تجاربه وحياته .

ابوتمام ناقض التجديد ، بالبحترى ، مجدد في السنيه وهذا يكفي . . . وهكذا فان حركة التجديد شملت الشكل والمضمون ، القول السابق عن البياتي مناف تاما لما ورد في الكتاب حيث شبه الشعراء القدامى بصائد الذباب ( \* ) بينما هو يقدر نفرا منهم كل التقدير ، ويشيد به ايا اشاده لعل في هذا القول الذي ورد في مقاله اطلاقا وتعميما .

ولعل الشاعر اراد به شعر التكسب ، الذي لا يعبر عن نفس صاحبه ، ولا يصور شيئا من واقع العصر والمجتمع .

الخلاصة

=====

\* هذا الفصل امتداد للفصل السابق - تاريخ اشخاص - وتمتم له ، الا أنه يركز الحديث على  
 لطناحي الفنية التي اولها الدارسون جل اعتمادهم ، أو على الظاهرات الادبية التي تناولها المقالات التي نشرتها  
 المجلة وقد حاولت الدراسة ان توجد نواظم تطفي عندها مجموعة من المقالات فتتولى عرضها عرضاً منسجماً متكاملًا ،  
 وكأنها كتبت حول موضوع واحد ، ولذا الفتيين ما كتب في العدد العاشر والعدد ١٩٣ مثلاً ٠٠٠  
 من الظاهرات الجديدة ظاهرة الالتزام في الادب ٠٠ واصبح ان الالتزام موقف حياتي يعبر فيه  
 الاديب عن تجاربه ومعاناته النابعة من مشكلات مجتمعه وامته ، وأن يكون ذا فكر كاشف يحدد ما سيأتي ووجه الى  
 الافضل ٠٠

وتحدثت عن الشعر حديثاً شفاً عن غاياته الجمالية والتورية والتوجيهية، وعن مدارسه قديماً وحديثاً ،  
 بالاضافة الى محاولات تستهدف تطبيق الدراسات الحديثة على الشعر العربي ، سواء من حيث الوزن والموسيقى  
 ام من حيث علم النفس الحديث، أم غير ذلك ، ثم استعرضت مواقف النقاد العرب قديماً وحديثاً من الشعر، وتحدثت  
 من جمال المرأة وعن اللبس والنكاهة ، وفيها ، هذه الظاهرات منها ما هو مألوف لم تعد المقالات تأتي بهجديد عنه  
 ومنها ما كانت فيه مواقف مفيرة لما هو معرّف ، مما استدعى التوقف لمناقشته ، وذلك عند الحديث عن المقالات مثلاً  
 ان، حاول بعض الكتاب الانتقاص من قيمتها ودورها الفني ، والاديب ، وكان بين هذه الظاهرات ما هو طريف وجدير  
 بدراسات مستقلة ، وابحث مستفيضة مستقصية ، مثل الادب الشعبي وشاغله مع المجتمع ، وشعر الزهوية في الادب  
 العربي .

وفي القسم الثاني من الفصل اهتمت الدراسة بالادباء ، قدمائهم والمحدثين فعرضت بعض المقالات  
 واقلنت الكثير منها ، نظراً لضيق المقام ولأن الموقف ، ليس استقصائياً ، هو "لا" الادباء منهم من كتبت عنه عدة مقالات  
 حاولت الدراسة الربط بينها ، وابجاد علاقات تربط اطرافها العتائية ، كما حاولت التوفيق بين الآراء المتضاربة  
 أو متخندق ما ظهر فيه خلل أو اضطراب في الاحكام ٠٠٠٠

أما الادباء الذين كتبت عن كل منهم مقالة واحدة فأكثرت الدراسة بعرض موجز لما كان جديداً  
 في تناولها لأساليب الادباء وميزاتهم الفنية ، وناقشت ما حمل انطباع صاحبه من غير تدقيق كساف  
 اولم يستند الى موضوعية في الحكم ٠٠٠٠

ومن الجدير بالذكر ان هذا القسم الثاني ، دراسات عن الادباء - لم يكن فيه  
 كثير تجديد أو ابداع بل غلب على الاحكام الطابع الذاتي المرتبط بما هو متداول ومعروف ٠٠٠

=====

=====

=====

=====

الفصل الثالث :

لمحات من الآداب العالمية

مخطط الفصل :

١٢٠	ص	التصنيف	أولاً :
١٢١		دراسات في الادب المقارن ..	ثانياً :
١٢١		(١) التعرف بالادب المقارن	
١٢٢		(٢) أثر الادب العربي في الآداب الأجنبية	
١٢٦		(٣) تأثير الأدب العربي بالآداب الأجنبية	
١٢٩		موازنات أدبية	ثالثاً :
١٢٩		أ) موازنتين ظاهرة ما في الادبين العربي والأجنبي	
١٣٠		ب) موازنات بين أدبيين ..	
١٣٠		ج) موازنة بين أثنين أدبيين ..	
١٣٢		د) موازنة بين الشعر العربي والافرنسي	
١٣٣		كتاب الشهر	رابعاً :
١٣٩		التصنيف المترجمة	خامساً :
١٤١-١٤٢		دراسات عن أدباء أجنبية وعن الاستشراق والترجمة	سادساً :
١٤٢		(١) الترجمة والاستشراق دورهما وأهميتهما	
١٤٢		(٢) دراسات عن أدباء أجنبية ..	
١٤٧-١٤٦		التعليقات	سابعاً :
		(١) تعليق على دراسات في الادب المقارن	
		(٢) تعليق على موازنات أدبية	
		(٣) تعليق على كتاب الشهر ..	
		(٤) = = = = = التصفة المترجمة ..	
		(٥) = = = = = دراسات عن أدباء ، والترجمة والاستشراق ..	
١٦١		الخلاصة	ثامناً :

التصميم

=====

\* استقر الرأي على اختيار هذا العنوان ، (لمحات من الآداب العالمية )  
 لأنه أكثر إيجازاً وأوفى دلالة على مضمون البحث من عناوين أخرى  
 خُطرت للنهـن ومنها مثـلاً : (دراسات في الآداب الأجنبية) لأن المقالات  
 التي تناولت هذا الجانب ، إنما تخيرت آثاراً لها شهرتها العالمية  
 وهي تنفر إلى أقسام أدبية شتى ، وتعالج فنوناً من الأدب متعددة وهي تطوف  
 أيضاً في أرجاء العالم القديم ، شرقاً والغرب قديماً ، والجديد  
 تجنى من كل حديقة زهرة .....

\* في الفصل محاولات للتوحيد بين ما تألف من المقالات ، والتشبيب  
 بين ما تشابه ، لجمع أضعاف متجانسة منسجمة ، وتلموزت المحاولات  
 على النحو الذي عرض في المخطط .....

\* فيما يلي التصميم

## ثانياً: دراسات في الأدب المقارن

### ١- التعريف بالأدب المقارن

شاع اصطلاح "الأدب المقارن" في العصر الحديث . الا أن دلالاته مازالت غامضة ، أو غير محددة المعالم ، لدى كثيرين من عشاق الأدب . فمنهم من يتوسع بها لتشمل كل تشابه بين آداب الامم المختلفة . . . . . سوا ما حصل في معان كلية أم جزئية ، وكان بين الأدبين اتصال أم لا . . . . . ومنهم من يراعا مقارنة بين التيارات الفكرية ، أو المدارس الأدبية الكبرى وحسب في أدبي أمتين . . . . . الخ .

من هنا كان لابد من تحديد مفهوم الاصطلاح تحديدا موضوعيا ، قبل المضى في البحث .

عرف الدكتور محمد غنيمي غلال ( ١ ) الأدب المقارن بقوله : " الأدب المقارن هو التاريخ المقارن للأدب المختلفة ، في صلاتها بعضها ببعض ، وما ينتج عنها من تأثير وتأثير . "

ويقول : " يشرح الأدب المقارن مناطق التلاقى التاريخية بين الآداب وبين طبيعتها هذا التلاقى ، ويوضح ما يسفر عنه من نتائج في توجيه «مرات التجديد الأدبية» الفكرية . مع الكشف عن وجوه الأصالة في هذا التجديد . " ( ٢ )

وبناء على التعريف السابق يقرر الكاتب أن في هذه التسمية انما اذ كان الأولي ن نفسى ، " التاريخ المقارن للآداب " أو " تاريخ الآداب المقارن " ( ٣ )

ودفعا للالتباس والخلط بين المفاهيم يقول في مكان آخر : " لا يمد من الأدب المقارن شئ ما يعقد من موازنات بين كتاب من أمم مختلفة ، لم تقم بينهم صلات تاريخية ، حتى يؤثر أحدهم في الآخر نوعا من التأثير ، أو يتأثر به . " ( ٤ )

ومثله الأستاذ جان ماري كاريه ( ٥ ) في المقدمة التي كتبها لكتاب " الأدب المقارن " : " ان فكرة الأدب المقارن يجب أن تحدد مرة أخرى ، فلا ينبغى مقارنة إنتاج ما ، بإنتاج ما ، أيا كان الزمان والمكان . لأن الأدب المقارن ليس هو الموازنة الأدبية . لأن الأمر لا يتعلق بأن تنقل بكل بساطة الى محيط الآداب الأجنبية تلك الموازنات التي كان الخطباء الأقدمون يعقدونها بين كورنى وراسين . "

ان المعنى الاصطلاحى الآنف منسجم مع الدلالة اللغوية للكلمة . بل منها  
خذ : جاء في لسان المرء : " قارن الشئ ، الشئ ، مقارنة وقرانا : اقترن به صاحبه .  
قترن الشئ ، بغيره ، وقارنته قرانا : صاحبه ، ومنه قران الكوكب . وقترن الشئ ، بالشئ ، وصلته . " ( ٦ )

١- محمد غنيمي غلال الأدب المقارن مطبعة مخيم ص ٣  
٢- محمد غنيمي غلال - دور الادب المقارن جامعة الدول العربية معهد الدراسات العربية العالية  
٦٢/٦١ ع ١  
٣- المصدر نفسه ص ١٦  
٤- المصدر نفسه ص ١٧  
٥- محمد غلاب - الادب المقارن - منشورات لجنة البيان العربي ٦  
٦- المقدمة ص ١٦  
٧- لسان المرء مادة " قرن "

ينتج من الاتصال والمصاحبة تأثير وتأثير ضمن أطر تاريخية وبيئية مميّنة : إذا كان المفكران متماصرين ، وبينهما صلات قائمة . أو أن واحدا منهما سبق الآخر ، وخلف أثرهما ، اطلع عليه المتأخر .

وما يدل المعنى اللغوي عليه ، أن الاتصال المابر ، واللقاء السريع ليسا من عند البلب لأن المصاحبة تستلزم طول المعاشرة . ومن مقوماتها : التماطف والاعجاب . وقى الواقع لا نستطيع أن نقول : ان شكسبير تأثر بقصص ألف ليلة وليلة لأنه رأى مصادفة ، وقلب بعض صفحاتها ، ثم انصرف عنها : لأن المصاحبة لم تتوافر . بل انه قرأها ، اذ أم قرائتها . وأعجب بها فحاكاها ، ان بارادته ، وان بصورة لا ارادية .

وتصدقا لهذا يقول فولتير ( ١ ) : " انه لم يزاو فن القصص الا بعد أن قرأ ألف ليلة وليلة أربع عشرة مرة . "

يتصل بالمدلول السابق سؤال يطرح نفسه : لماذا لا نجد تأثير البارودي بالمتنبى ، وتأثير شوقي بالبحرئى من الأدب المقارن ؟ ألم تتوافر للبارودي عناصر : المصاحبة ، والهجاب ، والمحاكاة على نحو ما ؟ والاجابة : أن من شروط الأدب المقارن أن يكون بين آداب أمم مختلفة اللغات متباينة فى أنماط التفكير والتعبير ، وليس بين آداب الأمة الواحدة . ولذا يقال فى مثل هذه المواقف سرق المتأخر من المتقدم ، أو أفار على ممانيه ، أو حاكاه ، أو تأثر به .

بعد الايضاحات السابقة ، والنظر الى مجلة العربى فى ضوءها ، يمكن القول : ليس فيها موضوع تحدث فى الأدب المقارن حديثا مباشرا مستقلا ، وأوضح دلالة وأهميته . بل ان الموضوعات التى تتصل ولو من بعيد بهذا الباب ، انما عرضت لمواقف خاصة ، شتم فيها تأثر أو تفاعل . وهذه المواقف تتباين قيمة وتركيزا . ومع أن عددها لا يتجاوز أربعة عشر موضوعا ، فإن فيها اثارات غنيصة وايضاحات مفيدة .

وردت المقالات الأربعة عشرة فى مائتى عدد من أعداد المجلة . وكلها بأقلام كتاب عرب . ماعدا مقالة واحدة كتبها المستشرق الألماني دارنست بارب . وقد صنفت الدراسات السابقة فى قسمين : أثر الأدب العربى فى الآداب الأجنبية .  
والآخر تأثر الأدب العربى بالآداب الأجنبية .

## ٢ - أثر الأدب العربى فى الآداب الأجنبية

يقول المقاد : ( ٢ ) " لم تنقطع الصلة بين الأدب العربى - أو الأدب الاسلامى على الجملة - وبين الآداب الأوروبية الحديثة ، من القرن السابع عشر الى اليوم . ويكفى لجمال الأثر الذى أبقاه الأدب الاسلامى فى آداب الأوربيين ، أننا لا نجد أدبيا واحدا من نوابغ الأدباء عندهم خلا شعره أو نشره من بطل اسلامى ، أو نادرة اسلمية ، ومنهم شكسبير ، وأدسون ، وجينى ، ولافرتين ، وفولتير .

١ - ماثور اتنا الشعبية واثارها فى الحضارة الغربية فؤاد جميل العربى ع ٦٩

٢ - عباس محمود المقاد أثر العربى فى الحضارة الأوروبية الطبعة الخاصة دار المعارف ص ٧١



وفي الكتاب الذي اقتبست منه الفقرة السابقة • حديث مفصل عن تأثير الحضارة العربية في أوروبا  
الذي لم يقتصر على الأدب وحده ، بل شمل أنماط السلوك والحياة ، والملوم ، والفنون ، والفلسفة  
الاجتماع . وسبق تأثيرها في القرن السابع عشر ، كما يذكر في تعليقه على تأثر دانتي بقصة المعراج كما  
بأتي .

الفقرة السابقة تنير الموضوع الذي نحن بصدده بعض انارة • ولعلها تستحث المستزيد على الرجوع الى  
كتاب المذكور .

على الرغم من أهمية هذا المنحى من الدراسات وفوائده ، فان المقالات التي كتبت عنه في المربى ثمان فقط •  
اثنتان منها تمالجان قضية واحدة : كتب عطا بكري ( ١ ) ود • حسين مؤسس ( ٢ ) عن تأثرهم "الكوميديا  
الالهية " بالاصول العربية •

يميل الاول الى السرد التاريخي في مطلع مقالته • ثم يلتقى الكاتبان في عرض آراء الدارسين الغربيين الذين  
وأصلة دانتي بالأثار العربية : من المعراج الى ابن عربي ورسالة الغفران = • وأشهرهم : بلوشيه  
مين ، سانت بيتر • ويضيف الدكتور حسين مؤسس أن ترجمة كتاب المعراج من اللاتينية الى الايطالية  
نراها بونونا فنشروا قد عشر عليها مؤخرا ، وشاعت في أيام دانتي • مما لا يدع مجالاً للشك في اقتباس دانتي  
العربية •

• ولدكتور صفا • خلوص ( ٣ ) مقال بمنوان : شكسبير ، ملاح عربية في صورته وأدبه • يقول فيسه :  
ملاح العربية ظاهرة في خلق أديب الانجليز الكبير : جبهته المريضة المترجمة الى الورا نتيجة الصلح  
عنان السودان ، القرط في اذنه اليسرى •

ما في أدبه فيمكن تلمس الملاح العربية على النحو التالي :

( ١ ) أثر كتاب المعراج على الكوميديا الالهية المربى ع ١٠٦

( ٢ ) الأصول العربية للكوميديا الالهية المربى ع ١٤٢

• يقول العقاد في كتابه أثر المربى في الحضارة الاوربية ص ٦٨ وما بعدها : " وربما كانت صلة دانتي  
بالثقافة العربية • أوضح ما صلة بوكاشيو وشوسر • لأنه أقام في صقلية على عهد الملك فردريك  
الثاني ، الذي كان يد من دراسة الثقافة الاسلامية في مصادرها العربية • • • وقد لاحظ غير  
واحد من المستشرقين أن الشبه قريب جدا بين أوصاف الجنة في كلام محي الدين بن عربي وأوصاف  
دانتي لها في القصة الالهية • وقد كان دانتي يصر في شيا غير قليل من سيرة النبي عليه السلام  
فاطلع - على الأرجح - من هذا الباب على قصة المعراج ، ووصف الاسراء ، ومراتب السماء  
ولعله اطلع على رسالة الغفران لأبي الملا ، واقتبس من هذه المراجع كلها رحلته الى العالم  
الأخر كما وصفها في القصة الالهية •

أوتللو : هي غالباً قصة قبر الزمان وممشوقته ، ويطلبها أبو عبد الله الجوهري . وربما كانت "أوتللو" محرفة "عبد الله" . ويوضع آتى نهاية "حكاية قبر الزمان وممشوقته" كنهاية مسرحية "أوتللو" . انه يخفق للزوجته بسبب ما يدهر في نفسه من شكوك الفيرة . ويكون الدافع لها عند "أوتللو المنديل" . وعند جوهري السكين تارة والساعة تارة أخرى . بيد أننا نجد "الجوهري" اقتبس من "أوتللو" فعلى حين نق اوتللو زوجته "ديد مونا" نجد الجوهري يخفق زوجته وجاريتها مما . ذلك لأن زوجته كانت تخونه مساعدة جاريتها .

وعلى هذا النمط يسرى الكاتب أن قصة "تاجر البندقية" من حكاية سرور التاجر وزين الموصف . وأن "مسرحية روميو وجوليت" مزيج من "مجنون ليلي" "قيس ولبنى" وكذلك الأمر في مسرحيات أخرى مشابهة في الوطن العربي .  
ويرى الكاتب أن نزعة شكسبير المتصوفة ، تشبه إلى حد بعيد التصوف العربي الاسلاف ويورد في المقال تعبيراً عن التأثير عن الأدب العربي كما في المثاليين التاليين :  
في مسرحية هملت : فاما تاج واما قبر عليه رواة المجدد واما صولجان واما ضريح متواضع  
ول أبو فرلس : وانا لقوم لا توسط بيننا  
لنا الصدر دون العالمين أو القبر  
ول شكسبير : انها ليست بقديسية ولا راهبة ، ويوسع المرء أن يظفر بها مع الزمن  
ول بشار : لا يهينك من مخدرة  
قول تغلظه وأن جرحا  
وعبر النساء إلى مياسرة  
والصعب يمكن بهجد ما جمحاً  
الأدلة التي يوردها على تأثيره بلفظة العرب قوله : " انى ما أزال اسم رائحة الحليب في فمها " وهذا التعبير يقول ما يزال دليلاً في لفتنا إلى اليوم .

ان الحديث عن تأثير شكسبير في قصص ألف ليلة لا ينقلنا إلى موضوع كتبه الدكتور سهير القلماوى ( ١ ) شهر زاد بطلة القصر المشهورة .  
في عام ١٧٠٤ التقى راهب حلبى برجل فرنسى اسمه ( جالان ) كان قنصلاً لبلاده في الأستانة وكان محبا شرق عارفاً له . ونقل الراهب إليه قصص شهر زاد فترجمها فانتشرت في أوروبا . ثم ترجمت إلى أكثر من عشرين لغة : وتأثر بها كثيرون من الكتّاب والأدباء والموسيقيين ، من سوفيت إلى جالفر إلى بيير لوز إلى ادجار آلان . . . إلى رمسكى كورسكوف صاحب سمفونية شهر زاد .

ويتصل بهذا الموضوع ما كتبه الاستاذ فؤاد جميل ( ٢ ) حيث قال : ان اهم ما تأثر به الغرب من آثار الشعبية قصة ألف ليلة وليلة . ويستشهد بما قاله فولتير : " انه لم يزاو من القصص الا بعد أن قرأ ألف ليلة وليلة أربع عشرة مرة " ويورد في المقال نفسه رأياً لشهرو في كتابه لمحات من تاريخ المالم حيث قال : ان المدفوعة التي ظهرت أيام العباسيين هي مدنية ألف ليلة وليلة . . . التي تركت بصماتها على أدب الغرب .  
لنا موطن الاستشهاد ، ومن الآثار الشعبية : الفروسية ، الحكايات الشعبية ، والتروبادور . . . ولكنها تسبب إلى ما عرفه العرب في عصورهم الخوالي ثم انتقل إلى أوروبا عن طريق الاندلس ابان الحكم المرسى .

ان التوسع في الدراسات ليكشف عن كثير من جوانب التأثير ومنها ما أورده الاستاذ ابراهيم الفحام ( ٣ ) مقاله " ارسين لوسين واللص الشريف " ويمود بالموضوع تاريخياً إلى أيام الشعراء الصفاة في الجاهلية .

العربى ع ٢١

مآثرنا الشعبية وأثارها في الحضارة الغربية فؤاد جميل العربى ع ٦٩ .  
جاء في كتاب أثر العرب للعقاد ما يلي : " اشتق الاوربيون اسمهم هذا " تروبادور " من ترويسر  
وقيل كراى بعض المستشرقين انها مأخوذة من كلمة طرب أو طروب " ص ٧٠

العربى ع ٢٢

ويربط بين هذا اللون واللون من القصص البوليسية الغربي ، تقوم البطولات فيه حول التفتن  
 أساليب التلصص والاحتيايل ، إلا أن مؤلفيها نفثوا فيها نغثات النخوة والاقدام ، وما هذا بغريب  
 شعراء الصعاليك ، ويرجع الفضل في ذلك الى ما ترجمه المستشرقون من أشعار ، وحيوات عسدد  
 الشعراء الصعاليك ، أمثال عروة بن الورد ، والشنفرى ، ويستشهد لهذا التأثير بما قاله الدكتور  
 ييب حتى في كتابه " تاريخ العرب " أن ما ورد في مقامات الحريري ، والهمذاني من نواد والتلصص  
 احتيايل ، كان مصدر روي لذلك للقصص الشعبي الطريف ، الذي عرف في الأديبين الايطالي والاسباني  
 اسم " البهكرسك " . . . ( ١٥٨ )

ويختص صاحب المقال حديثه ثائلا اننا وان كنا لا نملك الجزم بأن هذا اللون من القصص البوليسية  
 عربي ، قد اوحى وحده ابتكار الشخصيات البوليسية الحديثة ، فاننا نسجل بأن أدبنا أسبق  
 التفتن في هذا اللون . . .

كتب الدكتور حسين مؤنس ( ١ ) مقالا عنوانه " القصص العربي المعاصر في مرآة الغرب " ، وهو من  
 بحاث الرطرفة التي تستحق الاعتمام وتقدم فائدة جلييلة ، لكل من يتصدى لدراسة اهتمام الغربيين  
 بنا ، وتأخرهم به . . . يكاد المقال يكون سردا لأسماء الكتب الاجنبية التي ترجمت القصص عن العربية  
 أهمها . . .

( ١ ) مختارات ثقافية اللغدة من الأدب العربي المعاصر ، تأليف المستشرق الفرنسي " فنان  
 تي " وقد قسمه حسب البلدان ، لبنان ، سوريا ، مصر ، العراق ، والمختارات كلها قصصية  
 ( ٢ ) مختارات في الادب العربي المعاصر ، تأليف جاك بيرك ، وقد خص القصة والرواية بالمجلد  
 اول من سفره هذا " فخرنا " المقدمة والمرض يسوق كاتب المقال ملاحظات أهمها ، ان ادبنا العربي  
 ما خلال السنوات الأخيرة خطوات فسيحة نحو العالمية ، وكان المستشرقون وما زالوا يترجمون  
 نذج مختارة من الادب العربي القديم والمعاصر لمنتفع بها طلابهم . . .

أما مقال المستشرق الالمانى د . أرنست بانرت ، ( ٢ ) فهو شبيه بالمقال السابق من حيث تركيزه  
 الآثار العربية المترجمة ، وبخاصة في القرن التاسع عشر ، وما بعده ، حيث انصرف الشعب الالمانى  
 الفنون الاستعمارية الى الاهتمام بشئون الادب والفلسفة والبحث العلمى ، وما ترجم آنذاك القرآن  
 وم ، حماسة ابي تمام ، ثائيقا بين الفاضل ، ومن أبرز المستشرقين الألمان ما عدا " جوته " برجستل  
 ب . بروكلمان . . .

يمتاز هذا المقال عن سابقه بالاشارة الى بعض مظاهر تأثر الادب الالمانى بالادب بين العربي  
 شرقي ، وبخاصة ، فان " فزته نشر ديوانه " الديوان الشرقي الغربي " عام ١٨١٩ م ، وما جاء فيه : . . .  
 ان الشرق والغرب لا . . . يفترقان . . . واني لأستحسن ان يعيش المرء فيهما . . . . .  
 خير في الاهتمام بالشرق والغرب جميعا . . .

من مظاهر تأثر ادب الفرس بالادب العربي الكتاب الذي ألفه العالم والفقير المتصوف مولانا  
 الرحمن الجامي ( ٣ ) . . . الذي ولد سنة ٨١٧ هـ ( ١٤١٤ ) م واسم الكتاب " بهارستان " . . .  
 حتمها المرتب . . . ألف الكتاب لولد " ضياء " الدين حين كان صبيا في العاشرة يتعلم هياذى الحرب

في مقال عن ادب الشحاذين بقلم الدكتور غسان الجمال نشر في العربي ع ١١٩ مقارنة بين رواية  
 ( تاريخ ) الاسبانية ( لى ) روايات الكدية في الادب العربي ، وبين قصص الكدية في المقامات ، وينتهى  
 ان كاتب ( لاثارهل ) عرف . . . ولا شك . . . المقامات واطلع على ادب الكدية العربي . . .  
 العربي ع ٨٤ . . .  
 الادب العربي والاسلامى فى ألمانيا د . ارنست بانرت العربي ع ٤١ . . .  
 العربي ع ١٦٧ . . .

- \* اللغة العربية ، ويقرأ كتاب سعدى الشيرازى ( كلبستان ) والتأثير العربي يتضح فيه حين استعراض ابواب الكتاب ، لقد قسمه الى ثمانى زواجر وهي : -
- (١) في حكايات الأولياء وأكابر الصوفية ..
  - (٢) في عداة السلاطين ..
  - (٣) في السخاء والكسب ..
  - (٤) في أقوال الحكماء ..
  - (٥) في حالات العشق ..
  - (٦) في أحوال الشعراء ..
  - (٧) في الحكايات والاقوال المنقولة ..
  - (٨) في الملح والنوادر ..
- ان النفس العربي الذى الناقرأه في عيون الاخبار .. وفي العقيد الفريد وغيرهما من كتب العرب ، ان هذا النفس ليتضوع بجملة خلال الاطلاع على الابواب السابقة ..
- (٩) تأثير الازب العربي بالآداب الأجنبية :

- احضارة تراث انساني متكامل ، تتضافر فيه جهود شتى الامم والاجناس ومن شتى الديار .. والاصقاع سيف المتأخر الى السابق ويأخذ للمتخلف عن المتقدم .. فتتبادل الحضارات التأثير والتأثير .. اعطت الامة العربية الكثير للخرب ، ومن قبل اخذت عن الامم السابقة وتأخذ عن الامم اللاحقة .. الف ليلة وليلة قصص عربي اللسان والشكل ، مقتبس عن الفارسية والهندية ، ومن العربية تنقل الى آداب الامم الأخرى .. وإشاهنامة لأثر فارسي ، بل اشهر الاساطير الفارسية ( ١ ) تركت نازها أيضا في الادب العربي كما يتضح من المقال .. نظمها الفردوسي شعرا بطلب من السلطان سلجوقي محمود ، وقد استمر في نظمها خمسة وثلاثين سنة من ( ٣٦٥ - ٤٠٠ هـ ) وترجمها بوالفتح البندارى الى العربية في ستين ألف بيت من البحر المقارب .. وانتهى من ترجمتها سنة ١٢٢٣ ميلادية .. وتسيطر عليها الروح الاسلامية وهي تسمان ..
- اولهما في ذكر قدامى ملوك فارس وأبطالهم وحرورهم ..
- والثاني اورد فيه عصر الاسكندر المقدوني ، وفتح بلاد فارس ومن جاء بعده حتى الفتح الاسلامي (٢) يمكن تشبيهها بألف ليلة من النواحي الآتية : -
- (أ) مقامات أبطال الشاهنامة تذكرنا بمقامات أبطال الليالي إلا أنهم أكثر غرورا ، ومباهاة النفس ولعل الفردوسي تعمد ذلك ..
  - (ب) عاشقات كهذه مهتدلات كأكثر عاشقات ألف ليلة بينها لكن على من يحبين ..
  - (ج) لكن الشاهنامة أكثر لياقة في ذكر القضايا الجنسية ..
  - (د) قصة " سياوخش " لها صدى في قصة قمر الزمان ..
  - (هـ) لا تخلو من عناصر السحر ، وهي في ذلك كألف ليلة ( البساط المسحور لكن في الشاهنامة حملها أربعة عقبان ) ..
  - (و) نجد أحيانا الأبحاث الحكيمة والتعليمية ، ولكنها ليست بكثرة ما نجد في ألف ليلة (٣) ..
- مخلص مما سبق الى ان التشابه بين الشاهنامة وألف ليلة كبير لانهما يمتان الى أصل واحد هما
- أثر الشاهنامة في الأدب العربي فظهر في القصص الشعبي الساذج حيث تقول الكاتبة " سنبة قراة (٤) ..
- 
- (١) الشاهنامة ملحة الفرس الكبرى  
 (٢) الشاهنامة  
 (٣) مقالة الدكتور صفا خلوصي ...  
 (٤) مقال السيدة سنبة قراة ..
- سنبة قراة العربي ع ٤٦  
 د صفا خلوصي ع ٣٠٤

ان قصص الشاطر حسن ، وقصص الخول ، وقصر الزمان لا تثبت بسبب الى ذلك الاثر الفارسي الكبير  
 من مقامات رستم عززت في الجاهلية ، وانتشرت بين المسلمين ، وهذا يفسر لنا قول النبي (ص) لعلي  
 احدى الممارك ، لقد قاتلت قتال رستم ، ولقد اقترح احد مشركي مكة ، ان تروى قصص  
 مقامات في سوا مكة ، لتصرف الناس عن التحدث في اخبار الدين الجديد ، ولعل من اطرف موضوعات  
 المقارن بحث الشياطين في الادب العربي والادب العربي . . . انها في مجال الادب تختلف  
 وفقاً من اوصافها في الكتب السماوية ، فان شياطين الاديان الغربية منذ الاساطير اليونانية  
 (شيسوس) حتى شكسبير وملتن ، انها جميعا تنتم بالطبيعة ، وتعمل من اجل صالح الانسان  
 اعجاب القاري . . .

الادب الشيطاني عند العرب القداما مختلف عنه عند الاوروبيين ، والفكرة عندهم تلبس بالهام الفن  
 عر . . . وخير ما عرفه العرب في هذا المجال ما اورده المعري في رسالة الففران ، اما حديثنا  
 فتعش هذا اللون من الادب بعد ان ترجمت الكتب والمسرحيات التي عالجت هذه الظاهرة ، واهم  
 كتبها توفيق الحكيم ، والزهاوي ، في ثورة الجحيم . . . والعقاد الذي ألف كتابا عن ابليس  
 من سباق الشياطين ، وترجمة شيطان . . . وفي الاخير يقص علينا قصة شيطان ، تاب وادخل الجنة  
 لصالح وتمرد ، فمسخ صخرة . . . وهذا يذكر بشيطان ملتن في الفردوس المفقود ، بل يتجاوز العقاد  
 التشابه مع ملتن في الافكار العامة الى مرحلة المحاكاة الجزئية ، وانا تأملنا الأبيات التالية من  
 ومن شعر العقاد تينج المحاكاة المسافرة ، وتأثر العقاد الجلي بالشاعر الانكليزي : -  
 يقول ملتن : -

واشرقت طلعة سيد الشياطين . . . غير ان وجهه كان مفضنا باخاديد عميقة ، وشقوق  
 حفرها في محياه الرعد ، ولقد حشم الهم علي خدي الشاحبين ، . . .  
 تحت حاجبين يمثلان الشجاعة التي لا تراجع والكبرياء الرصينة التي تنتظر التأروالا تنقل

ويقول العقاد :

وترى ايل شيطان معروفا ترى      كبرياء الكفر في وقفتـــــــــــــــــه  
 عالي الجبهة بأبي القهقري      وتؤج النار من نظرتـــــــــــــــــه

ليس هذا بالنص الوحيد في المقال الذي يدل على التأثير بل فيه نصوص اخرى ، وهن لمفاسات  
 طين في مؤلفات اخرى ( ١ ) . . .

وهناك ثلاث مقالات ادرجت بين مقالات الادب المقارن على الرغم من ان مظاهر تأثير الادب العربي  
 لهم من مفكري الغرب غير واضحة المعالم وضوحا بارزا في المقالة . . .

المقالة الاولى للأستاذ الهين المقدسي ( ٢ ) وتكاد تكون موازية بين جبران ونيتشة . . . وما كان  
 المقالة هنا مناسبة لولا فوض التأثيران مما لا شك فيه ان جبران عرف نيتشة وقرا آثاره ومن هنا أباح  
 سي لنفسه ان يوازن بينهما ، آخذا بعين الاعتبار منطلقات الفيلسوف الالمانى العقلية والمادية  
 لجبران الروحانية المشرقية . . .

لقد حدا جبران حدو نيتشه والتعبير شاهد على تأثيره به من حيث الشكل الخارجي ، ولكن بظلالها  
 ان : -

( أ ) زارا \* شخصية جبارة في طلبها الخير والاصلاح ، يرى الناس حشرة ساقطة ، لكن المصطفى  
 جبران - هو البصيرة ، سمع الخلق ، لطيف المشعر ، ألع الناس بحكمته . . .

شياطين في الادب الغربي والادب العربي      د - صفاة خلوصي المري ع ٢٠ .

ادشت والشي      الاستاذ انيسر المقدسي المري ع ٤١ .

يارا مؤسس الدين المجوسي ظهر في بلاد فارس قبل الميلاد بحشرة قرون

(ب) \* وزارا يسير في طريق ما يدفعه انه ان تصل الانسانية الى الكمال ، وذلك بأن يظهر فيها  
 انسان المبدع المتفوق \* متعاليا عما يسميه فضائل الصغائر . . . كالعطف والشفقة على العاجز  
 الثاني فيعظم شأن هذه الفضائل ولكن يدعو الى ادراك حقيقتها والى تطبيقها باخلاص . . .  
 (ج) \* طريقة نيتشه كثيرة الشعب ، وتعاليمه موزعة هنا وهناك ، أما المصطفى فأحاديثه بينة . . .  
 وهكذا التقى المفكران في أن كليهما كان مترنح الايمان : الأول نتيجة لموجة الاحاد التي  
 مارها انتشار كتاب داروين ، والثاني نتيجة اصطدامه بواقع الحياة المولم ، ولكن تأثر جبران بنيتشه  
 يكن تقليدا اعنى وانما اصطبع بروحانية المشرق وتعاليم الأديان السمحة فيه . . .

نيتشه فيلسوف القوة كما عرف عنه ، يحتقر العاجز والضعيف ، بينما جبران يحبهما ويحطف عليهما  
 أنه تأثر في اعماق نفسه بما ورد عن السيد المسيح والنبي محمد (ص) من دعوات انسانية ونزوع الى  
 الخير ، أدت الى التعاطف والارتقاء بالعرب . . . والمسلمين الى اعلى درجات الحكم المثالي . . .  
 تناول الاستاذ محمود تيمور ( ١ ) في مقال كتبها عن تشيكوف تناول النهضة العربية  
 الحديثة التي بدأت باحياء التراث ، ثم تلا ذلك ترجمة الآثار الادبية الأوروبية وكان نصيب القصة  
 قصيرة موفورا وأهم القصص لمواسان ، وتشيكوف ، فلماذا كان الاهتمام بتشيكوف عظيما ؟ . . .  
 (أ) لأن البيئة التي صورها تشبه البيئة العربية . . .  
 (ب) لأن أبطال قصصه تكاد تقع العيون عليهم بيننا . . .  
 (ج) لأنه يتسم بالبساطة والوضوح في العرض ويعمق النظرة الاجتماعية . . .

وكان السبب في ادراج هذه المقالة ، بين موضوعات الأدب المقارن ، افتراض محقول وهو أن  
 ترجمة اول طريق التأثير في القراء ثم تلبيها الملاحظة فالابداع . . .  
 أما المقالة الثالثة عن رواد السيرة الذاتية فهي أقرب الى السرد التاريخي منها الى التحليل  
 للموازنة ، يعود الكاتب الى العمود القديمة ، الى القديس افسطسيين . . . والى روسو  
 عند الحرب من الرازي والغزالي وابن خلدون ، الى طه حسين والعكيسم . . .  
 السبب الذي دفع الى ادراج المقالة في هذا الباب هو ان الكاتب أثناء العرض التاريخي يلمح  
 مباحا سريعا الى تأثير المتقدمين في المتأخرين . . . يقول هناك في محاولات كتبها الرازي تقليدا  
 بالينوس ، ثم الغزالي وابن خلدون ( ٢ ) . . .  
 ويبقى السؤال المطروح الذي لم يتضمن المقال جوابا عنه ، هل نشأت السيرة الذاتية عند العرب  
 تأثير الاتصال بأدب الامم الاخرى . . . ؟ . . .

\* الصواب الفائق بدل المتفوق . . .

الاستاذ محمود تيمور ج ٢٠ . . .

( تشيكوف والادب العربي الحديث

= علي بركات ج ١٦٥ . . .

( رواد السيرة الذاتية

\* (أ) موازنة بين ظاهرة ما في الأدب العربي والاجنبي :

يرتبط مفهوم الحب العذري لدى العامة ، وكثير من المثقفين بالحب الافلاطوني ، وكثيرا ما تستعمل لدى التسميتين مرادفة للأخرى . . . فأفلاطون مرتبط في الأذهان بنظره المثل العليا ، والقياسية ، أما . . . والحب العذري سمة من سمات صفاً الروح ، ونقاء العرض لدى العرب . . . ولكن كل نفسي قال مفارقات ومخالفات عملة ، انتشرت معرفته ؟ لنستمع الى الموازنة بينهما في المقال : -

الحب العذري حب طبيعي موجه نحو المرأة ، يعتبر أقصى أماني المحب مجالاً للعبودية والتحدث بها ، أما الحب الافلاطوني فهو حب يبيح للمحب كل شيء ما عدا الاتصال الجنسي ، وهو بشكل ما بالذكور للذكور ، حب شاذ يدخله ( السايكولوجيون ) في عداد الحالات المرضية وانطلاقاً من هذا جديد يرفض الكاتب رأي المستشرق " ماسينيون " الذي يرى ان الحب العذري مرادف للأفلاطوني ومع ان الأدب العربي يميل الى الوصف الحسي المادي فإنما نجد انه لم يكن مادياً بالمعنى المعروف بعض الاقطار الأوروبية ، لكن العرب ذهبوا الى اعتبار الرض والتقبل ضرباً من الرضى . . . وفي المقالة فكرتان أخريان جد يرتان بالوقوف عندهما : -

احدهما توضح رأي الكاتب في انتشار الغزل الماجن ، يقول اكبر الظن أنه الغزل الافلاطوني ظهر كله الصريح في الأدب العربي بعد ترجمة كتب الفلسفة اليونانية ، ولا سيما كتب افلاطون ومن أمثلته

المرية قول ابن الرومي : -

اعانقها والنفس بعد مشوقتها  
والثم ناهها كسي تزول حرارتسي  
كان فؤادي ليس يشفي غليله

ل ابن نواس : -

اليها وهل بعد الحناق تلأني ؟  
فيشئت ما القى من الهيميان  
سوى ان يرى الروحين تمتزجان

بعد امتناع وشدة التعجب

سأرتها قبيلة ففزت فيها

هذا ما يوضح - في رأيه - انتشار الغزل الماجن والمذكر في العصر العباسي بعد الترجمة ثانية توضح ، تشابه التعبير عن العواطف الانسانية فلقد وردت في المقالة نصوص رائعة بهت معانيها ، وتلاقت فيها العواطف الانسانية بين شرق وغرب \* وفيها ما سماه بالاشعار الزوجية . . . فيها نموذجين لأبي العتاهية وجون دون ، ويكي هنا نقل المثال التالي توضيحاً للتشابه بين عواطف الانسانية ، يقول المثل الفرنسي " يعود المرء الى دوما الى حبيبته الأوليات " . . . ويقول ابو تمام في المعنى نفسه : -

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى  
كم منزل في الأرض يألته الفتى

ما للحب الا للحبيب الأول . . .  
وحنيه أبداً لأول منزل ( أ )

ولعل الفرق بين القولين لا يعد و فرق ما بين التعبير العادي المباشر والتعبير الابداعي الذي سماه : اداء ورهافة حس . . .

في موضوع ثان موازنة بين ظاهرتي الضحك والاضحاك في الأدب العربي والغربي ، بدأ الموضوع بوضوح الفرق بين الفكاهة والسخرية ، : -

( أ ) الفكاهة تقوم على العواطف بينما تقوم السخرية على العقل . . .  
( ب ) الفكاهة لطيفة ، أما السخرية فلاذعة . . .

وبعد فاننا نتساءل ما الفرق بين الأدب العربي والغربي في هذا المجال ؟ يذكر الكاتب اختلافين أساسيين بين ادبهم الضاحك وأدبنا . . .

ذكرنا هذا بقول جوته في ديوانه الشكزي الغربي . . . ان الشرق والغرب لا يفترقان واني لا أستحسن يعيش المرء فيهما " . . . العربي عدد ٤١ ص ١٠٧ . . .  
د صفاً خلوصي العربي ع ٣٦ . . .  
الحب عند العرب

( أ ) ان ادبهم الضاحك يهدف الى الاصلاح الاجتماعي ، اما ادبنا فيهدف الى المهجاء والانتقام .  
 ( ب ) ان ادبهم يبدأ بالسخرية من نفسه ، وادبنا يسخر من الآخرين مع استثناءات قليلة مثل الجاحظ ( ١ ) .  
 مرة اخرى يلتقي الشرق والغرب في الامثال الشعبية . انها تعبير عفوي عن نفسيات الشعوب ودراستها  
 في امة من الامم تفسر الكثير من غموض التاريخ ، ان وجد الغموض . . . وتلقي ظلالا مضيئة على حقائق  
 موسومة . . . والتشابه بينهما على اختلاف الزمان والمكان والعرق . . . دليل تشابه النفوس البشرية وتقاربها  
 الفكرة ، وبعد ان بسط الكاتب الفكرة في مطلع المقالة قدم امثلة يتشابه فيها العرب والافرنج منها المثال  
 التالي : -

يقول العرب : عدو عاقل خير من صديق جاهل . . .  
 وعند الانجليز : عدو وشجاع خير من صديق جبان . . .

يشف المثل - كما يقول الكاتب - عن تقدير العرب للعقل ومحبة الانجليز للقوة ، ويخلص من الموازنة  
 ن الامثال الى النتيجة التالية : ان امثال العرب اوسع نطاقا ، واغزر مادة ، واعمق تجربة في حين ان امثال  
 افرنج ابسط لغة وعلى الصمم اكثر اقتضابا ، واقل ايغالا في المجاز . . . وهي في الحالين وليدة حكمة  
 واحدة ( ٢ ) . . .

( موازنة بين ادبيتين : )

كتب الدكتور صفاء خلوصي مقالا عن ابن المقفع ، اجري فيه موازنة سريعة = لا تتجاوز نصف صفحة -  
 منه وبين اوسكار وايلد ، الانجليزى خلاصتها :

- ( ١ ) كل منهما زعيم مدرسة في الادب . . .
- ( ٢ ) - - كان موسرا سخيا . . .
- ( ٣ ) - - صريحا جريئيا . . .
- ( ٤ ) - - متحدئا لبقا تخشى صولة لسانه . . .
- ( ٥ ) - - مات مظلوما . . .
- ( ٦ ) - - كان جميل الشكل . . .

( ٧ ) - - كان ساخرا متهمكا ، يعجب المجنون ، لكن ابن المقفع ، ارفع وانبل ، ولم يوصف بما وصف  
 اوسكار من شذوذ ، وفي اشارة واحدة ، وقبل ان ينصرف الى الحديث عن ابن المقفع وحده ، اعطى  
 حكاما تفتقر الى الشواهد من حياة كل من من الادبيين . . .

( موازنة بين اثنتين ادبيتين : )

الموازنة هنا بين اثنتين للمهرى ، واثنتين غريبتين في اولهما وازن الكاتب خليل هند او ( ٤ ) بين  
 رسالة الخفران والكوميديا الالهية . . .

( ١ ) ان الروح التي تسود الكوميديا الالهية روح مؤمنة مستسلمة راغبة ، اما المعرى فلا تدرى اشاك  
 هو ام مؤمن ؟ احائر ام ساخر . . . =

( ٢ ) تتفق الرسالتان في البناء العام ، والخطوط العامة وهما عالية على الاسراء والمعراج . . .  
 ( ٣ ) تبدأ رسالة الخفران بنهوض ابن القارح من القبر تلبية لناخ الصور ، ويحاول دخول الجنة  
 يدخلها ، ثم يصرخ على النار اما الكوميديا فتبدأ من هلال ايشاعر نفسه . . . في غابة مظلمة فأتاه فرجيل  
 فاداه الى زيارة جهنم ، ثم المطهر والجنة . . .

١ - الضحك والاصحاح في الادب العربي والادب العربي  
 ٢ - الامثال عند العرب وعند الافرنج  
 ٣ - ابن المقفع شهيد الجراة والحرية  
 ٤ - بين المعرى في رسالة الخفران ودانتى في الكوميديا الالهية خليل هند او العربي ع ٢٣ .  
 ٥ - صفاة خلوصي العربي ع ٢٦ .  
 ٦ - صفاة خلوصي العربي ع ٨٦ .  
 ٧ - صفاة خلوصي العربي ع ٣٤ .  
 ٨ - سبق الحديث عنهما في الادب المقارن . . .



- (٤) رسالة الغفران نثرية تأسد من جمالها الغلو اللغوي ، والبحث النحوي بينما الكوميديا شعر  
خالص والوصف غني جدا مكتظبالصور المبتكرة والمنقولة بينما النقل قليل عند المعري . .
- (٥) الصفات الحسية عند المعري اغزر ، والمعنوية عند دانتي اغزر . .
- (٦) أبطال المعري ثلة محدودة ، أبطال دانتي انواع من الخلق يشبهون الواقع \* والمعري كان  
كثير تسامحا في دخول ابطاله الجنة . .
- (٧) الكوميديا اكثر اتساعا وعمقا وصلة بواقع الحياة في عصرها / . والمقال الآخر كتبه الاستاذ انيس  
لمقدسي ( ١ ) موازتا بين مرتاتين \* : إحداهما للمعري في رثاء صد يقه ابي حمزة الفقيه ، ومطلعها :  
غير مجد في ملتي واعتقادي  
لثانية للشاعر ملتن يرثي صد يقه اد وار كنج . . ويخلص الى النتائج التالية : -
- (١) كلاهما يندب صد يقه ها تقبل أو انه ، فلم ينتفع العالم بمواهبه . .
- (٢) كلاهما يحمل الحزن على النظرة السوداء الى الحياة ولكنها لا تحجب ما يرجو انه من عالم آخر  
ضل على ان المعري ليس ثقة ملتن ، فهو لا يرى فقيد ه " نجما غاب وراء الافسح الأرضي ، ليضي بنور  
سطح في سما الخلود " كما يرى ملتن صد يقه . .
- (٣) ويتفقان ايضا في حملتهما على خدمة الدين . .
- (٤) اتخذ ملتن طريقة التصوير الفني اسلوبا فاخر حزنه في جور في اسطوري ، مشتع بالأوصاف  
لموز متأثر بالاسطورة اليونانية ، اما المعري وهو كفيف \*\*\* فيعتمد بصيرته لبث حزنه في تأملات موسيقية  
تأثر ببجود المصلي ونساعة البيان . وقبل ان يفرغ من الموازنة بينهما ، يذكر بأن بين الشعراء سبعة  
يون وبان المعري عندما نظم قصيدته كان يقاربها الثمانين ، أما ملتن فكان التاسعة والعشرين ، ويخلص  
الحكم التالي : - ان مرثاة المعري اقل تكلفا واكثر تأثيرا روحيا في نفس القاري \* . .

- مرثاتان لافتقاد صد يق  
انيس المقدسي العربي ع ١٠٤ .
- وضعت مجلة العربي عنوانا للموضوع " مرثاتان لافتقاد صد يق " والحواب كما في لسان العرب مرثية  
ون تشديد ، او مرثاة ، واثاء المقال استخدم الكاتب كلمة مرثاة ، ومرثاتان ، ولم ترد فيه مرثية بالتشديد  
ظهر في العنوان ، ولذا اقتضى التوضيح . .
- (١) يشار كهما فكتور هيجو ، حملتهما على خدمة الدين ، فلقد كان مؤمنا بالله ، لكنه انكر الكنيسة ،  
وان يحضر الكاهن . وفاته لثلا يمارس طقوسه الدينية المعهودة في مثل هذه المناسبة . .
- فيكتور هيجو شاعر فرنسا الاكبر  
ظافر القاسمي العربي ع ٨١ . .
- (٢) ملتن ايضا فقد بصره سنة ١٦٥٠ م وهو في الثانية والاربعين ويقول كاتب ترجمته في الموسوعة  
ربية الميسرة ، وما يبعث على التعجب روعة نتاجه بعد ذلك . .
- (٣) كتب الاستاذ احمد الجندي مقالة عن ابن الدمينه ، في العدد الحادي والاربعين من مجلة  
بي اورد في موازنتا برة بين بيت له يقول فيه : -  
ارى اناس يرجون الربيع وانما  
ربيعي الذي ارجو زمان وهاك . .
- وبين قول لامارتين الفرنسي يصف فراق حبيبته ، " ان شخصا واحدا ينقصك وكل شيء بعد عدمه " . .  
بالقول ان أحدهما يذكر بالآخر . . .



## موازنة بين الشعر العربي والافرنجسي

- وردت الموازنة هذه اثناء مقالة كتبها الدكتور اسحق موسى الحسيني ( ١ ) عن الشيخ نجيب حداد وما جاء فيها : -
- للشيخ نجيب مقال واحد في النقد كتبه ونشر سنة ١٨٩٧م ولكنه نهى فيه على غير منوال سابق  
زن بين ار شعرين العربي والافرنجسي فسجل الفروق الاتيصة : -
- (١) الشعراء الغربيون يعتمدون في نظمهم على دقة المعاني ، وحقائق الافكسيار  
اكثر مما يعتمدون على رشاقة اللفظ وزخرفة الاملوب ، ومرد ذلك ان اللغات الغربية  
أضيق من لغتنا . . .
  - (٢) الشعر العربي اكثر محافظة من الافرنجسي . . .
  - (٣) الشعر الغربي يعتمد الضغط على المقاطع والعري على التواعيل . . .
  - (٤) الشعر الغربي تتغير فيه القوافي والعري يلتزم بقافية واحدة . . . .
  - (٥) العربي يلتزم احقائق ، ويبعد عن المبالغة والاطرا ، والعربي منذ المتبني ميل الى  
المبالغة والفلسف . . . . .
  - (٦) <sup>الجزء</sup> يبدأ بالموضوع من غير تمهيد والعري يبدأ بالنزل والحكم . . .
  - (٧) العربي يتجافى عن الفخر والامسح ، بينما لهما في الشعر العربي باب خاص .
  - (٨) انفراد العربي بنظم الروايات التمثيلية . . . . .
  - (٩) الغربي يتفوق بوصف الحالة والعري يتفوق بوصف الشيء . . .

\* درجت مجلة العربي منذ اعدادها الاولى ، على ان تضع بين ايدي قرائها في كل عدد خلاصة كتاب نفيس ، عربي أو أجنبي بعضها في الأدب ، وبعض في العلم ، أو السياسة والاقتصاد ، او فنون المعرفة الاخرى . . . .

خلاصات الفكر التي تحدث عن ادباء اجانب ، قصاصين وشعراء وكتابات اشتت وثلثون خلاصة موزعة بين الام على النحو التالي : -

انجليز	١٠
روس	٦
فرنسيون	٦
امريكيون	٤
ايطاليون	٤
الماني	١
بولوني	١

\* \* ليس الدراد بهذا القول ان للثقافة وطناً معيناً ، أو جنساً معيناً بل الاشارة الى اهتمامات كتاب المجلة ، والى الام التي عنوا بأن بها وأدابها أكثر من الام الأخرى . . .

\* لا مجال هنا لعرض الافكار التي تضمنتها تلك الكتب واحداً امس واحسب بل من المفيد البحث عن اواصر تشد بعضها الى بعض . . . او تقارب ما بينهم على الأقل ، وربما اغفل الحديث عن بعضها مما لا بد من ذكره تحت أطر هذه الهواميد العامة ،

الكثرة الغالبة من الكتب فيها تراجم الأدباء الذين ألفت عنهم ، أحياناً من صنع مؤلف الكتاب ، وأحياناً يضيفها كاتب المقالة ، وعدد الخلاصات التي ترجم فيها لمؤلفي الكتب ست وعشرون - خلاصة مرتبة فيما يلي - وفق جنسيات مؤلفيها . . . .

العدد	كاتب المقالة	اسم الكتاب	اسم المؤلف
١٩	د. محمود السمرة	د. يكثر المجهول	(١) فيلكس ايلمار
٢٠	" " "	سمرست مم	(٢) كارل بفيفر
٤٧	" " "	جورج برنارد شو	(٣) هكيت بيرسون
١٠٠	" " "	جرسهايم غرين في ثلاثيته	(٤)
٥٦	" " "	سمرست مم	(٥) ريتشارد كورويل
٧٣	" " "	جورج اورويل	(٦)
١٢٥	عبد الرزاق البصير	عصارة الايام	(٧) سمرست مم
٤٥	د. محمود السمرة	تشيخوف بعد مئة سنة	(٨) جون
٨٢	" " "	نيكولاى جوجول والارواح	(٩)
٨٣	" " "	دكتور جيتفاكسو	(١٠) بوريس باسترناك
١٣٥	" " "	مكسيم جوركي	(١١) ريتشارد هير
١٢٧	" " "	ايليا اهرنبورغ	(١٢)
٤٠	" " "	المقاومة والتمرد	(١٣) ليلبركل مو
٥٠	" " "	سارتر ادب الوجودية	(١٤) كرانستون
١٠٣	" " "	جان جهنيسه	(١٥) جان بول سارتر
١٣٦	" " "	باننظار جود و	(١٦)
١٧٠	" " "	اندره مالرو	(١٧) اخوان كامل
٤١	" " "	حياتي	(١٨) مارك توين
٥٢	" " "	ارنست همنغواى	(١٩) ليلستر همنغواى
٦٧	" " "	وليم فوكسبر	(٢٠)
١٥٨	" " "	مسرحية الفول القمر	(٢١) جون شتاينيك
٤٨	" " "	البرتومورا فيسا	(٢٢) د. ب. لويس
٧١	" " "	لمبوزا	(٢٣)
٨٦	" " "	فونتمارا	(٢٤) ايناسيو سيلوني
١٠١	" " "	سيرار بافيس	(٢٥)
٣٤	" " "	جوزف كونراد	(٢٦) جوسلين بينور
٢٩	" " "	زوجة تولستوى	(٢٧) ليدى سينيتا اسكويث
٦٢	" " "	٣ احداث كونت جوته	(٢٨) اندره موروا
٦٤	" " "	الدوس هكسلي	(٢٩)
٨٨	" " "	اقاصيص وليم سمرست مم	(٣٠)
١٢٤	" " "	مسرح اللامعقول	(٣١) مارتن اسلن
١٦٦	علي ادهم	الخلاصة	(٣٢) سمرست مم

ملاحظة: الكتب السنة الأخيرة لم تولد حياة من ألفت عنه أهمية تذكر...

\* محاولة دراسة كتب الشهر تقم على القاء اضاءة على موضوعات الكتب من خلال الملاحظات المتعددة  
المفردة التي ترتبط بينهما . . . وذلك دون اللجوء الى تفصيلات في عرض كل منها او بعضها لأن هذا  
يل حجم البحث ، ويخرج به عن الاطار المرسوم له ، ومن أراد التوسع فالأمر يسر له بالرجوع الى  
اد المجلة ، وفيما يلي الملاحظات المقصودة : -

### اختيار عشوائي

من عرض عنوانات الكتب التي تم اختيارها ، يلاحظ ان هذا الاختيار لم يخضع لخطة مرسومة ، ولم  
يكن الذين اختاروها الى اشارة اتجاهات معينة او تبرير القراء بتيارات ادبية ، او فكرية محددة  
كان الاختيار عشوائيا بالنسبة للمجلة خاصة لأنها تستكتب نخبة من رجال الفكر . . . ولوان تخطيطا  
ورا الاختيار . . . لما عرضت خمسة كتب عن سمرست مم مثلا بينما لانقر شيئا عن كتب مشهورة لدى كثير  
الام الاخرى . . .

حظي ادباء الانجليز بعشرة عروض كتب عنهم بينما اليابانيون والصينيون وادباء امريكا اللاتينية  
لم يبرزوا في الرواية بذكر ادب واحد من ادبائهم ، لقد طوّف الدكتور محمود السمرة ، وهو الذي  
الكتب كلها ما تعدا اثنين طوف في ارجاء شاسعة من الارض ، واختار كتباً من ام شتى ، وما كان  
يبر عليه ان يقدم للقراء كتباً مشهورة الذت عن ادباء عالميين اكثر شهرة ، وقيمة من بعض الاعلام الذين  
ب عنهم ولا سيما ان في بعض الكتب التي عرضت عن سمرست مم ، غناء للقارئ غير المتخصص . . .

الكتب كلها عن القصة والتفاصيل : : والكتب كلها من زاوية اخرى عن القصة وكتابتها ، او  
سرحيات حتى كتاب زوجة تولستوى ، يتصل بسبب بهذا الحكم العام ، لان تولستوى قصاص وشهيرة  
جته مستطمة من شهرته ، وسيأتي حديث اكثر تفصيلا عن الموضوع ، وايضا البحث عن مسح الاعمق -  
ول دراسة بية جديدة وطريقة واثناء ذلك عرض مسرحية لبيكيت " بانتظار جودو " هذا عدا كتاب الشهر  
دي عرض المسرحية عرضا مفصلا في عدد آخبر . . .

ما عدا كتابا واحدا لا يمت الى القصة بسبب : انها الشعراء والنقاد والادباء الآخرون ، فلا نصيب

من كتب الشهر اذا استثنينا كتابا واحدا عن " الدوس هكسلي " الذي افترض مستقبل الجنس البشري ،  
موضوع عرض لحياته وكتابه " عالم جديد شجاع " وبعض آثاره الاخرى . . .

اكثر الكتب ترجمت لحياتها صاحبها : وهكذا تحدثت الكتب عن حياة الاديب موضوع البحث  
كثرت بعض آثاره او كلها ( . . . ) وكان العرض تقليديا يبدأ بالمقدمة ثم ينتقل الى الموضوع المطلوب  
عدا الكتاب عن " مكسيم جوركي " فان مؤلفه مزج رائعا بين آثاره واحداث حياته . . . أما  
بحث عن جوته فقد توقف كاتبه عند ثلاث احداث عاطفية اثرت في حياته . . .

يستثنى من القول السابق زوجة تولستوى ، فان هدف الكاتبة ان تدفع عن تلك المرأة ما وجه  
بها من اتجاهات وان ترد على من حملها مسؤولية هروب زوجها ، وفشل حياتها الزوجية ، وتركها  
كاتبة على الخدمات البديلة التي ادتها لزوجها ، والتضحيات الجمة التي قدمتها له من راحتها  
ناتها . . . وتنتهي بالائمة على الآخرين الذين اغتفروا لتولستوى كل نزعاته ، وتصرفاته ، وحاسبوها على  
ما بد منها ولم يشفقوا على احساسها وشعورها ، باعتبارها زوجة وربة منزل ، لقد نسخت له الحرب  
سالم سبع مرات ، ونسخت له كل ما كتبه ، ودربت في المدرسة التي أنشأها لتعليم ابنا من منطقته من  
قراء ، لكنها فقدت اعصابها عندما تبرع بكل ما يملك ، وامتلأ بيته من اتباعه من الفلاحين والعمال  
اقت من معاملتهم أصناف العذاب البدني والنفسي ، وكل ذنبها انها فتشت ادراج مكتبه . . . فهجرها  
رتحل رحلة المسوت . . .

ها \* مدارس اديبية جديدة : هناك كتاب واحد " مسرح اللامعقول " فيه دراسة عن مذهب

ادبي جديد ، وتعرف بهذا الاتجاه ، ومن المفيد ايراد بعض افكاره . . . ظهر مسرح اللامعقول بعد الحرب العالمية الثانية وجاء في تعريفه ما يلي : " المجتمع هو اللامعقول ، لا الادب ، والمجتمع اللامعقول هو المجتمع الذي لا غاية له ، وهو المجتمع المنفصل عن جذوره الدينية وتقاليد . . . وفي مثل هذا المجتمع يكون المرء ضاعا ، ويكون فيما يصدر عنه لا معنى له ولا فائدة ترجى منه . . . وبهذا يكون لامعقولا . . . اشهر اعلام هذا المذهب ، بيكيت ، يونسكو ، جان جينيه ، واهم ما يميزه ان الحوار فيه اقرب الى ان يكون ثرثرة لا هدف لها وان المسرحية بلا تخطيط ، لقد رفض قواعد المسرح التقليدي كلها . . . فيه تبدأ المسرحية كيفما اتفق " . . .

المسرحية التي تمثل هذه المدرسة هي " بانتظار جودو " بدأ الموضوع بترجمة حياة صوفيل بيكيت كاتب المسرحية الالزندی الاصل ، الفرنسي الهوى ، والاقامة وقد منحت المسرحية المذهب بالجد يد شهرة كبيرة باعجاب النقاد المثقفة وغيرها ، من ام ستي ، وكانت اشهر مسرحية مثلت على المسرح منذ نهاية الحرب العالمية حتى اليوم . . . انها من نوع المأساة الملهاة تمثل ذروة التشاؤم في الادب المعاصر وكشفت عن لامعقولية الوضع الانساني بعد ان جرر الانسان من كل القيم التي كانت تزود بحقائق ومسلطات ، انها تجعلنا نحس بسوداوية عميقة وبأس قاتل ، حتى نعجب كيف ان أحد النقاد قال فيها : انها المسرحية التي اضحكت النظارة في القارات الخمس " . . . اشخاصها خمسة كل منها يمثل الخواء الذي يعيش فيه انسان القرن العشرين . . . وكل حوارهم يدور حول هدف واحد ، وهو سجي " جودو المنفذ ، ولما طال الانتظار مل ابطال المسرحية وحاول بعضهم الانتحار ولكن لم يفعلوا . . . ( و ) ظاهرة الالتزام : يقصد بالالتزام هنا اتخاذ الكاتب مبدأً وفكرة تصد رهنها كل آثاره او جملتها

ويدير حولها اكثر مؤلفاته وليس المراد الوقوف عند الالتزام السياسي مثلا . . . او القومي . . . الادباء الملتزمون هنا تسمية : ( ١ ) البرتومورافيا الايطالي واحد منهم ، حقا انه لقبي المعت من رجال الرقابة لأنه كان عدوا للفاشية ولكن يقصد بالالتزام لديه ، انه كان يعالج موضوعا واحدا لا يتغير هو العلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة ، يقول : " ان العلاقة بين الانسان وأخيه الانسان مقطوعة ولا تعود الى طبيعتها الانسانية الا عند الالتقاء الجنسي " ويعلق الكاتب على هذا الرأي قائلا " الحاحه على الجنس هو رد فعل للنظام الفاشي ، الذي جعل الانسان وسيلة لغاية نجا " يوكسدان الانسان فاية والمال يأتي في المقام الثاني بعد الجنس . . .

( ٢ ) واينا سيوسيلوني : مؤلف " فوتمارا " ومعناها النبع المسحور من القصصيين الطليان ، الذي يسن تصدوا لمحاربة الفاشية ايضا وناهضها في كثير من قصصه . . . خبز وخمر ، وبذور تحت الجليد ، ولثن وضوه كتاب الغرب كما جاء في المقارة بأنه معلم اخلاقي لا كاتب مبدع . . . فان المعنى الاخلاقي عند نتيجة تجارب خاصة ومعناه لا من صنع الخيال او النظر . . .

( ٣ ) ومن الكتاب الروس الملتزمين " جوركي " و" ايليا اهرنبورغ " كلاهما كان ثوريا اما جوركي فكان ثوريا محافظا كما يرى الكاتب بينما اهرنبورغ كان غنيما بدماء ، ثم عدل عن عنف ثورته بعد ١٩٥٨ م وكسرس جهده لكتابة مقالات في نقد الادب والفن ولن يفوتني ان اسجل عبارة من هنا هضاته للمصهيونية تسبج من القوامة الانساني . . . ان الصهيونية فكرة رجعية مثيرة للاهك . . .

( ٥ ) ومن الادباء الملتزمين لفهم حياة معين ( جورج اورويل ) الانجليزى يقول عن نفسه . . . هناك عقدة بسيطة واضحة لمن بها وهي ان المظلومين دوما على حق وان الظالمين دوما على باطل ، وهذا الاحساس جعلني لا اكره الاستعمار فقط ، بل اي نوع من انواع السيطرة يمكن ان يمارسها اي انسان على اي انسان آخر . . . وكتابه " مزرعة الحيوان " يوضح موقفه هذا وخلصته ان حيوانات مزرعة تشور بسيدها وتتجج في الخلاص منه وتتولى ادارة المزرعة بنفسها واول ما فعلته هو انها وضعت دستورها الذي تسير عليه ( \* )

( \* اندريه مالرو : الفرنسي الذي عاش الافكار التي آمن بها ، وندر نفسه لتحقيقها ، وليس في الآداب

عالمية كاتب شارك في صنع عصره مثل مالرو حيث لا فاصل بين الفكر والعمل في حياته ، أحب مالرو الانسان حارب كل مظهر من مظاهر السيطرة عليه منفردا او في دولة .. حارب في الصين الى جانب شانج كاي لك " ضد الاستعمار ، وحارب في الهند الصينية ، هند فرنسا ، وطنه ، واشترك في الحرب العالمية الثانية صرنا للامان وفي جبهة الالزاس عرف الجنرال ديغول الذي استوزره فيما بعد ..

ان اعناره الفنية لتعبير عن المبدأ الذي سعى اليه ، ومنها عصر الاحتقار <sup>نال</sup> ظل عليها جائزة " كونكورد الفرنسية راية الشرب ، المملكة الخرافية ، الغزاة وكلمها روايات ..  
والبير كامو : من اولئك المفكرين الذين خلقوا لعصرهم واثروا في مجتمعاتهم .. وطرقت كتيبه دويا ، هو

بني الاصل ، وجزائري المولد والنشأ كان متدينا دون دين ، سياسيا دون حزب ، فيلسوفا دون فلسفة وضوءة .. وكان مؤمنا عميقا الايمان بالانسان الفرد ، والانسانية بالكفاح من اجل العدالة والحرية ..  
ن اجل هذه الدعوة نال جائزة نوبل ، وفي رثا " هديقه " سارتر " له شهادة ساطعة بذلك .. قال : " انه احد اخلاقي العالم الكبار المؤمنين بالانسان " ومن كتبه التي توضح الفكرة السابقة المقام والمقوال التمرد لموت ، وكتاب الطاعون ..

( ومن المترجمين " سارتر " اديب الوجودية وفيلسوفها : يقول سارتر شارحا موقفه من الصراع العالمي اننا نعيش في عالم مليء بالشر ولهذا فاننا لا نستطيع ان نسيطر عليه الا اذا كما قساة ولوثنا ايد ينسا لجرمة .. وعلق الكاتب على العبارة السابقة قائلا : " لقد أطلق الحرية للانسان ثم كبلها " . وهنا سارتر عن كامو الاول يؤمن بالعنف سبيلا للتغيير ، اما البثاني فداعية انساني كاره للعنف .. ولايسع اي منصف الا ان يشيد بموقف سارتر من قضايا الشعوب المضطهدة ، وبخاصة قضية الجزائر يتضح من كتابه " عارنا في الجزائر وغيره ..

( اما تشيخوف : فكان داعية انساني بكل ما تحمل الكلمة من معاني ، يقول : " ان قدس الاقداس الذي هو الانسان بمهاهب من صحة " \* وذاك " وموهبة ونبوغ وحب ، وتحري مطلق .. تحري من العنف والكذب

خداع في جميع الصور والاشكال ..  
تراجم الحياة الذاتية : بين الكتب التي مر ذكرها ثلاثة نستطيع ان نصفها تحت عنوان تراجم الحياة ذاتية وهي : سيزار باقيس " في مذكراته وقصصه حياتي لمارك تويستون ..  
عصارق الايام لسمرست موم ..

سيزار : ايطالي انتحر سنة ١٩٥٠ م ويعد هذا التاريخ صدرت مذكراته بعنوان فن الحياة تتناول فترة بين ١٩٢٥ او ١٩٥٠ م وعلى هذا الكتاب اعتمد كاتب المقالة في الجهد يت عنه انه اذا ليس ترجمسة يات كليا بل لحقبة قصيرة منها ، في تلك المقالة دراسة عن أدبه وفنه ، بالاضافة الى عرض موجز لحياته ، اهم الافكار الواردة فيها ، ان لسيزار رسالة حاول نقلها الى العالم في قصصه وخلاصتها " ان خيرا ما لله المرء في حياته ان يدرك امكانياته ويرضى بها ، ويحول نفسه على ان يعيش ضمن حدودها " . والكتاب نبي لمارك تويستون الذي عاش بين عامي ( ١٨٣٥ - ١٩١٠ م ) وبدأ حياته ملاحا في السفن التجارية نهر الميسيسيبي ، وكتب سمرست موم خلاصة حياته في كتاب ترجمه الدكتور حسام الخطيب باسم " عصارق الايام " وعلق عليه الاديب عبد الرزاق البصير .. وهناك كتاب ثانٍ لسمرست موم لم يقصد به ان يكسونه ذاتية ، وانما سجل فيه خلاصة انكاره في الأدب والفن والاخلاق والدين والدرامة ، مع اشارة الى بعض حيات حياته ذلك هو كتابه " الخلاصة " . ( \* )

( الصفحة التي قبل ) وترفض مواقف المنظمة المخبرات والتجسس التي تستخدم الآلة المتطورة لمراقبسة من حتى في منازلهم ..  
يجب ان لانسى انه كان طبيبا ..  
ورد ذكر كتاب الخلاصة " بين كتب التراجم الذاتية تجوزا لان احداث حياة المفكر والاديب تتفاعل معراته اربوتوتور فيها وتتأثر بها وان سر هذه الاحداث شغوى عن الانتاج الادبي لصاحبها ، ويعملان الربط بينها تجاربه الذاتية بان هذا فصل محل وتجزئ لحقيقة متكاملة ..

( ح ) الامامات نقدية في موضوعات كتاب الشهر : ، لم يولا كاتبو المقالات المابقة النقد الادبي كبير

اهتمام ولا نظفر بتعليقات نقدية الالماما وفي بعض المقالات فقط واحيانا ترد الاراء بدون برهسان  
(١) يقول الدكتور محمود السمرة في تعليق له على اسلوب البرتو مورافيا ، " واسلوب واضح حي " لكنه لا يرتفع  
لانه ليس في قصصه مرتفعات فهي خاليقن التوتير " . وفي المقالة نفسها يلمس القارى ما يشبه التناقض  
في الرأى بين كاتب المقالة عن البرتو وبين البرتو نفسه . . . ويقول كاتب المقالة : مورافيا " كاتب واقعي مغرق  
في واقعيته ، يصور الاحداث والشخصيات بكاميرا مكبرة " ويورد لمورافيا نفسها العبارة الاتية : انالاعرف  
لي مذهبا فاننا اكتب لاسلي نفسي واعبر عن افكارى ولا متع القراء " . . . الواقعية تعني الالتزام ، فكيف يكون  
الكاتب ملتزما وهو لا يعرف ذلك ؟ مسألة فيها نظر ، وليس بالامكان الان الانطلاق والتوسع للتحقيق من  
الحكم لونغيه لان هذا قد يكون موضوع بحث مستقل ، وانما جاءت الفكرة شاهدا على التعميم غير المدعم  
بالادلة (٢) ومن الالمامات النقدية ما جاء عن سيزار باقيس في التعليق على مذهبه القصصي ، فكرتسان  
اولهما انه يمجج الواقع المومز ، والثانية انه طريقته في قصصه ان يروى الاحداث على لسان مشاهد قريب .  
ومنها ما يقترح سمست موم (١) . . . ، اناعرف اين اقف في مقدمة كتاب الدرجة الثانية . . .  
ويورد الدكتور السمرة اسما بعض كتاب الدرجة الاولى الذين لم يضع موم نفسه بينهم " تولستوى " ديكسز  
بلزك ، ومن هذه السلحات التعليق على مسرحية " افول القمر " لجون شتاينيك " لاطهار حسناتها وحيويتها  
حسناتها انها تظهر ان الاحرار يرحون الحرب وان كسب الخزاة معركة وحيويتها ان الافكار لا تنتج من نفسها  
ولا تنمونوا طبيعيا ، وانما تقدم تقدما .

(٥) اما الاديب فوكسز الامريكى الذى اكتشفه الفرنسيون قبل الاميركان انفسهم فان عيبه في نظرسارتر انه يرمس  
للانسان صورة قائمة ، فهو يعيش وما في الماضي ياتسا من المستقبل .

(٦) الرهنة التي لم نهثر عليها في المقالات الما بقفتند ايراد الاحكام ليست عامة ففي اثناء الحديث عن  
جرتيهام جرين " في ثلاثينه " \* " قال الكاتب " ان قصصه تقوم على دعائم ثلاث . . . السأم ، الفزع والايما  
وكلها مستمدة من حياته . . . " ثم يورد موجزا للقصص الثلاث ليدعم رأيه بالبراهين .

(٧) بحث واحد عرض الما الدكتور السمرة واقاضر قية في موازنات ادببية استدعتها طبيعة الموضوع  
وكان ذلك في كتاب " مسرح اللامعقول " \* \* \* وفيما يلي عرض لاحكام نقدية وردت فيه ، حيث يفرق الكاتب  
بين مسرح اللامعقول والمسرح التقليدى على النحو التالي :

(آ) الشخصيات في الاول غير محددة السمات و ولاتكاد تكون انسانية في ملامحها ان هي اشبه  
بالدمى المتحركة .

(ب) والاحداث غير بينه الدوانع .

(ج) والحوار غير محبوب واقرب الى ان يكون ثرثرة .

(هـ) والمسرحيات كلها ، ليس لها تخطيط ، تبدأ وتنتهي كيفما اتفق ، والخلاصة اننا اطما طبقنا  
عليها قواعد المسرحية التقليدية بدأت رديئة ، ويستمر في التحليل واعطاء العصبات قائلا : الشخصيات  
فيها لاتصور الواقع الخارجي ، بل حقيقتنا النفسية فهي تعكس لنا مخارفتنا وكوابيس احلامنا ، ولكنكها  
لاتعرض لنا حلولا لمشاكل الانسانية ، ولهذا فهي تسمير في حلقة مفرغة ، انها ادب سالب ، يلغسي  
دور الانسان ، ويراه عاجزا عن التغلب على امشاكل العصر والدراسة التطبيقية ، مأخوذة من مسرحية  
بانظار جودو \*

(١) اقاصيص سمست موم الدكتور محمود السمرة الحربي العدد ٨٢ دراسة عنها



فتحت المجلة ذراعيها للقصة المترجمة من كل أدب ولغة ، أما توافرت لها عناصر ومقومات وض  
التحبير في الحسان ، فكان مجموع القصة المترجمة ١٢٢ ، منها مائة وعشرون قصة ذكر مترجموها  
اسماء كتابها ومواطنهم ، واضمنت أحيانا تعريفات موجزة بالكاتب ، حياته وادبه ، أما القصة الأخرى  
فلها مشكلات خاصة . .

(أ) قصتان لم يذكر المترجم باسمي كاتبهما ، ولا من أي لغة ترجمتا ، وهما في العدد  
الأول والعدد السادس والثمانين .

(ب) قصتان ذكر معهما اسم الكاتبين ولم اعثر على جنسيتها . وهما :  
اسام تفرغ للكاتب أحرانها ، بقلم جيرى بارك ترجمة سليم الاسيوطي العدد ١٩٦ .  
٢- لا بد بعد الهدم من بناء = اليزابيت نيوتن = عيسى المصو = ١٩٧ .

ج) خمس قصص لم يذكر معها اسم الكاتب ، أو ذكر اسمه لم ينسب الى بلد ما ، ولكن ذكر مكان وقوع احد  
القصة ، فالحقت بالبلد الذي جرت فيه الاحداث . مثلا ، الزقاق ، بقلم ؟ ترجمة عادل شريف ع ٤٤ ور  
في اثالثها اسما روما وجنوا ، هي من ايطاليا اذا . .

قصة مائل آخر مغامرة في الليل بقلم انولاند وفرانيلبي ترجمة سليمان موسى ع ٧١ ، لم اعترف مؤ  
الكاتب لكن احداثها دارت في ايطاليا ايضا . . والباقيات في الاعداد ٤ ، ٨ ، ٨٧ ، ١٩١ ، عادل  
د) قصة واحدة لم اعثر عليها في فهرس المجلة ، لعلها سقطت سهواً وهي النفس الطيبة ترجمة علي لاد  
العدد ١٤٣ .

هـ) قصة وجه في الزحام ، ترجمها بتصرف محمد طه عبدالباقي ، عدد ١٧٦ ، ولم يذكر اسم كاتبها ولا مو  
بل اختار لها ايطاليا لمصرين ، واضفى على احداثها جو البيئة العربية المصرية ، فاسقطت من عدد القصة  
المترجمة . .

و) في العدد ١٢٦ ، قصة عنوانها " القران " بقلم نرجس دلال ، ترجمة حمادة ابراهيم باسقطت من  
العدد ايضا ، لأن اسم الكاتب عربي فيما يبدو ، وليس هناك اشارة الى اللغة الاصلية التي كتبت بها  
ز) قصة العجلة المكسورة في العدد ٩٦ ، لوليم سارويان ، لم تذكر جنسيته الا ان في العدد الستين  
دراسة لمسرحية " ايام حياتك " للكاتب نفسه ، ومن هناك عرف بان امرئكي الجنسية روسي الا وصل  
فادج مع الكتاب الامريكيين ، . القصص التي لم يذكر مكان وقوع احداثها ، ، اولم ينسب كتابها الى بلد  
ما ست قصص ، اما الاخرى وعددها ١٢٦ قصة فان كتابها ينتمون الى خمسة وعشرين بلدا بينها خمسة عشر  
بلدا لم يترجم من كل منها الا قصة واحدة ، ثم يزيد العدد الى قصتين اثنتين أو ثلاث او اربع ، اما اكثر  
اللغات التي نقل عنها فهي : =

١- الانجليزية تصدرت قائمة اللغات التي ترجم عنها ، وعدد القصص المترجمة ٢٤ قصة ، ١٨ قص  
امريكية و ١٦ قصة انجليزية . .

٢- الروسية ترجم عنها ٢٨ قصة .

٣- الفرنسية ترجم عنها ٢٢ قصة .

٤- الايطالية ترجم عنها ٦ قصص . .

هذا كله عدا القصص القضائية التي نقل اكثرها الاستاذ حسن الجداوى ، وترجم بعضها في  
الاعداد الاخيرة الاستاذ مصطفى الريحاوي وترجم الاستاذ محمد زاهد ابو غده قصة قضائية واحدة في  
العدد ١٨٩ ، وقد بدأت المجلة بنشرها في كل عدد تقريبا بدءاً من العدد الرابع والستين . .

وكانت المجلة قد نشرت في العدد ١٦٠ و ٢٠٠ قصتين من هذا النوع ترجمتهما التحريرو  
واولاهما صنفت بين مواد القسم العام . وفيما يلي ملخصات سريعة لمجموعة من القصص التي كتبت بلغات  
مختلفة وتمثل انماطاً متعددة من القصص العالمي المترجم في المجلة . .

القصة الاولى عنوانها " حفلة راقصة " بلغت العمة جين الشيخوخة وكان من همها ان تجلس وحيد  
وجاء الشتاء ودبت لدى الجيراق حركة غير عادية ، ان جاءت اسرة طارئة ، فسكنت المنزل المجاور وبعد

وبعد لاى اخذوا يتأهبون لاتامة حفلة راقصة ، على الرغم من انهم لاينتمون الف اصل عريق بما أرتفع  
 سقاالعجوز . ارادة التحدى دفعتمها الى منافستهم ، واقامة حفلها الراقص ، دعت فرقة موسيقية  
 ات ، انفقت كثيرا بغية انجاح الحفلة ، وكان ايوم وجاءت الفرقة ، ولبست العمة ثوبا مترفا ، وانتظرت لدى  
 اب ، لكن احدا لم يأت . صعدت الى غرفتها بمخاتت بعد ثلاثة ايام ، وعرف الناس فيما بعد انها  
 بيت ان ترسل رقاع الدعوة ( ١ ) . . .

القصة الثانية : الورقة الاخيرة :

في بيت من قرميد احمر غربي واشنطن ، تقيم رسامتان ، " سو ، وجونسي " . موجة من برد تشرشن  
 بيت جونسي ، وجاء الطبيب واخبره سوان فرصة صد يقتها في الابلال مرتبطة بتصميمها على الرصود في وجه  
 بيت ، وكانت جونسي تراقب من الزنافة اوراق شجرة تتساقط من لفع الريح ، وسمتها سو ، تعد ٩ ، ١٠ ،  
 وعرفت ان حياتها مرتبطة بسقوط آخر ورقة من الشجرة ، استدعت سوا الجار العجوز الرسام ، لترسم لوحة  
 "العجوز الناسك" وصعد معها ، كانت جونسي ، نائمة ، والستائر مسدلة ، وبعد يومين طمان الطبيب  
 الى شفا صد يقتها ، لكن العجوز نقل الى المستشفى ، كان يحاول ان يرسم لوحة رائعة ، لكن تلك  
 حة لم ترسم حتى تلك اللحظة ، ظلت جونسي تراقب الورقة الاخيرة ، ولونها مزيج من الاخضر والاصفر  
 ما لم تسقط ، ومات العجوز وعرفت الفتاتان ان العجوز صعد اليها ليلا ليرسم على الجدار المقابل ورقة  
 لاب الاخيرة . . . انها طرفة الفنان العجوز الرائعة ، لقد رسمها هنالك على الجدار ليلة سقوط الورقة  
 بيرة ( ٢ )

القصة الثالثة : ثمن المنصب :

مارتا هيلررية بيت تعيش مع زوجها تم في اجنبي ضواحي لندن ، وتم هذا موظف لدى شركة  
 ، يذهب كل يوم الى عمله . اما زوجه فاعتادت الى لندن مرة كل شهر ، لتشتري ما تحتاج اليه ، وهناك  
 ، بالسيدة ويندى زوجة غراهام زميل " تم " اللذين كانا يتقنان في لندن ، كانت مارتا منغطرية المرة  
 مرة ، واخبرت صد يقتها ان صاحب الشركة اتصل بيها في غياب زوجها ، وطلب اليها ان تلقاه لأمر هام  
 في مستقبل زوجها ، ولما التقيا عرض عليها ان يرقى زوجها ، وينقله الى مكان بعيد ، على أن يبقى هو  
 نالها ، لثلاث فتقد زوجها ، فرفضت والحت على ويندى الا يتسرب الخبر ، ولم تنهي الا ايام حتى علمت  
 راهام قد عين في المركز الذي عرض على زوجها ، واستغرب الزوج لأنه اقدم من غراهام ، ولم تلبث مارتا  
 وصلت بعد يقتها لتهنئتها لترقية زوجها ، لكن جرس الهاتف كان يرن بكون جدوى . . . ( ٣ ) .

القصة الرابعة : انا والالهة السمكة : كان احد الاولاد في " غانا " يحلم بأن

قصبة رصيد الاسماك ، وذلك بعد ان رأى شابا في البلدة قد اصطاد سمكة كبيرة ، وتجمع الناس حوله  
 ، وحلمت الفرصة عندما قرر والده ان يقيم له حفلة عيد ميلاد ودعا نفرا من الإصحاب بينهم  
 لك واسمه كويكو ، وكان يقيم في المدينة وكان الاخوان متعلمين ويعرفان الانجليزية ، جرت الحفلة  
 سار ومتع ، وعرض كويكو على أخيه ان يصحبه الى المدينة ليعينه في اعماله التجارية ، ولكنه رفض  
 العلم ولكن لم ينسى ان يقدم الهدية لابن اخيه وهي قصبة صيد ، ذهب الولد الى النهر ، واصطاد  
 الكبرية التي يسمونها هناك " الالهة السمكة " فمادت به الارض عندما اصطادها ، وأحس بأنه  
 في هوة مظلمة ، وماتت السمكة ، فقرر اهل القرية ابعادهم . . . وهكذا توجهوا الى المدينة ، وازدهرت  
 سة التجارية بفضل ما تقدمه الأث من عرن لأخيه ، ويعزوان السبب الى ابن ( ٤ ) .

- اوسكار وايلد العربي العدد ١٣٩
- اوسنرى السري العدد ١٦٥
- ترجمة نصرى عطالله السري ج ١٩١
- اتوميد بوى السري العدد ١٧٣

قصة راقصة  
 ورقة الاخيرة  
 المنصب  
 والالهة السمكة

بريكو فتن شاب اهلح ، ترك وظيفته ، نزولا عند رغبة سيدة ، الثرية التي ، تعرف عليها ، وتزوجها .  
تد ير منزلا يقيم فيه مجموعة من المستأجرين . . في احدى غرف المنزل المفروشة ، شاب موسيقي ، تعود  
آخر في دفع الايجار ، طالب الزنى الذي كان مخضبا من زوجته ، والى عليه وأنبه ، قدم له الشاب كأسا  
شراب وافهمه انها متشابها من غير ان الأول ، لا يدفع اجرا وان المسكان كلهم يحتفرونه ، فغضب وتراحسا  
من الزنى ، الذى قضى ايامه بعد ذلك منتقلا ، من غرفة الى اخرى ، حيث يقدم له الشراب . . ( ١ ) .

القصة السادسة " اند والقمر "

البطل طبيب يعيش في باريس وقد عانى من كثرة العمل بسبب انتشار روبا ، لذلك بادى الى الذهاب  
ريف عند ما تلقى دعوة من صديقه الكونت ، كانت زوجة الكونت " جوليت " شابة في مثل سن الطبيب  
والجمال ، وكانت تصحبه في نزعات ليلية ، حيث تغمر اشعة القمر البيضاء ، الكون ، كانت تلك الاشعة  
غلاف الشاب ، واشد ما اثاره اكتمال البدر ، لذا اسرع بالعودة صباح اكتمال البدر رقب ان تستيقظ  
الرائحة فرارا من خطر عاطفي ربما ينفجر . . خلال ذلك كان الكاتب يحلل عواطف الانسان ، الذى  
ويرفض تحقيق ما يرغب فيه ، صونا للأخلاق مما اتعب نفسه ، فقرر الرحيل ، الى القطب ، ينشد بين ثلوجه  
ن ، ولعل القطب يرمز ، هنا الى صقيع الصل ، البعيد عن كل عاطفة ، اودف وقلبي ( ٢ ) .

القصة السابعة : عيد ميلاد سعيد ، ارادت الزوجة ان تحتفل بعيد ميلاد زوجها ، احتفالا جميلا  
له ، جهزت كل شي ودعت الاصدقاء سرا ، وهيات الاطعمة ، وبخاصة طبق عش الغراب ، الذى يحبه  
كثيرا ، وكان من عادتها ان تجرب هذا اللون على كلبهم قبل ان تقدمه للزنى ، خوفا من ان يكون فيه  
سلم ، وبدأت الحفلة ، وكانت عامرة بالبهجة ، واكلوا من عش الغراب ما شاءوا . .  
في هذه الاثناء قرع الجرس . . وكان جار بعيد بالباب فأخبرهم ان كلبهم قد مات . . انهارت الزوجة  
الى صيوفها بصنيعها ، وسرعان ما ظهرت علائم التسم على الجميع . . واستدعي الاطباء وسيارات  
الاسعاف . . وبينما كانوا يحاولون نقل صاحب البيت الى عربة الاسعاف ، قال له الجار الذى كان ما يزال  
بالباب ، انك يا سيدى لم تترك لي فرصة لأكمل حديثي ، لقد دهست سيارة مسرعة كلبكم فمات ، وبنت  
( ٣ ) .

القصة الثامنة " السلم " : احب ماريا نينو فتاة ، واتفقا على الزواج ، ولكنها كانت توجل تنفيذ  
وهو ما كان في منزل اهلها ، فدعوه لتناول طعام الفداء . . وكان سيحضر المائدة ثري كبير ، لسي  
لوقت ، عرف ان الفتاة ترغب ، ويرغب اهلها في الزواج من الرغني ، وبم زفافها فكر في الانتحار ، وحمل  
بصعد عليه الى القنطرة ، المبنية فوق نهر المدينة ، فراه صديقه فتبعه الى القنطرة ، وتسله عن عزمه  
ه تاركا السلم هناك ، وفي اليوم الثاني جاءته رسالة من فتاته تطلب منه ان يغفر لها . . وذلك لأن  
ما اصابه بجلطة يوم الحفلة ومات . . فقررت الانتحار ، واتحرت من على القنطرة التي صعدت إليها  
مة السلم الذي احضره " ماريا نينو " ( ٤ ) .

دراسات عن الاستشراق وأدب اجانب :

ترجمة والاستشراق دورهما واهميتها : تمهيد . .

تفاعل الحضارات سمة بشرية قديمة ، لكنه اليوم اسرع وواضح ، لسهولة ، الاتصال وانتشار المطبوعات  
وصحف ومجلات ، وانتقال الالة والمخترعات . . . تتلاقى الام على شتى الأصعدة . . ولاسيما  
ة ، ويصحب اللقاءات موجات تقليد الأضعف للأقوى ، والمتخلف للمتقدم ، ويتغير آخر متأثر الشعوب  
حضاريا وعلميا بتلك المتطورة حضاريا وعلميا وتقنيا ، ومن هنا جاءت اهمية الترجمة . . قد يما ترجم اناس

والقمر	جين فونتييه	العربي ع ١٦٧
ميلاد سعيد	مايكل هيرفي	العربي ع ١٥٨
الم	فرنانديت فلوريت	العربي ع ١٦٣
نزيل	تيجوف	ع ١٥١

باهتمامهم وهي : البحث عن دلائل الأرض في الشرق الأوسط . . تحقيق المخطوطات العربية . .  
ودراسة اللهجات العربية أما المستشرقان فهما بروكلمان (٤) وادوارد ليم لين (٢) وكلاهما  
كان قدوة صالحة ، ونموذجا رائدا للباحث عن الحقيقة ، والمعبر عنها ، ترك بروكلمان اثارا عظيمة اهمها  
تاريخ الاداب العربية ، وتاريخ الشعوب الاسلامية ، وهذا الاخير ينطق بتقديره للعرب . . والعالم  
الاخر ترجم الف ليلة وليلة ما بين عامي ١٨٣٨ - ١٨٤٠ م الى الانكليزية ونشر مختارات من القرآن الكريم  
اما قمة آثاره فهي : مد القاموس " بالعربية والانجليزية " بقي في تأليفه ثلاث واربعين سنة ويقع فعصي  
ثانية مجلدات .

(٢) دراسات عن ادباء اجانب (أ) تمهيد  
=====

اشتملت اعداد المجلة المائتان على خمسين مقالا فني هذا الباب : منها عدت موضوعات عن الترجمة  
والاستشراق ، وقد سبق الحديث عنه ، اما الموضوعات فهي موزعين فنون الادب على النحو التالي :

(١) دراسات عن قصاصين وقصص ٣٣ موضوعا .

(٢) دراسات عن شعراء ١٢ موضوعا .

(٣) مقال واحد عن عالم لغوي .

(٤) مقال واحد عن عالم ومؤرخ .

ومن زوايا اخرى اذا صدق الادباء موضوع الدراسة ، تبعا لجنسياتهم ، حصلنا على الجدول التالي  
( كتب في ورقة مستقلة ) وخلاصته ان بين هؤلاء : ثلاثة عشر ناديا انكليزيا ، وتسعة ادباء فرنسيين  
واربعة ادباء امريكيين وثلاث قروسيين .

( ب ) طبيعي جدا ان تشتمل كل مقالة على تعريف بالاديب الذي كتبت الدراسة عنه . . غير ان التعريف  
وترجم الحياة ، يطول او يقصر وربما استغرق اكثر المقالة .

تراجم الحياة اذا هي المحور الرئيسي الذي تدور المقالات عليه وسردها يتسم بالموضوعية  
لانها سلسلة احداث تروى . هدفها اضاءة ذهن القارئ وفي كثير منها ربط بين احداث اشهرت  
في حياة الاديب او بين انتاجه الفلي . . (٣) ولقد كان من المفيد عرض محتوى المقالات كلها ، لكن

(١) كارل بروكلمان بقلم الدكتور حسين مؤنس العربي ع ١٣٩

(٢) المستشرق العلامة ادوارد ليم لين بقلم جورج . . ع ١١٨

(٣) ملحة فوست د . فريسة فهمي العربي ع ١٥٤

هذا بيد ومتعددا لما يجرم من تطويل ، ولان بعض المعلومات ولا سيما تراجم الحياة قليلة الغناء ضعيلة النفع لمادتا البحث ولذا كان الاقتصاد على عرض بعض المقالات كما نرجى اجدى . . . وفيه تمثيل واضح للمنهج الذى اتبع في المجلة .

(١) ولترسكوت والرواية التاريخية (١)

=====

ولد سنة ١٧٧١ وتوفي سنة ١٨٢٢ م اصيب بشلل الاطفال فظل يظلم منذ نعومة اظافره وظهر ولعه منذ صغره بالاساطير المحلية . . . وداً شاعرا ثم تحول الى القصة ، وهو من عمالقة كتاب القصة الانجليزية علفت الكتابة "جين اوستن" على قصته "ويفرلي" التي نشرها سنة ١٨١٤ بقولها اني لاجبه ولا اريد ان احب "ويفرلي" ولكي مع الاسف مرغمة على ذلك . . . عرضت عليها مائة الشععر سنة ١٨١٣ م فرفضها وربما كان السبب كره التقليد المرتبط بالمنصب الذى يجعل منه شاعرا للبلاط (٢) لقد ادخل الادب الى التاريخ فجعله سائغا ، واثرت رواياته في المؤرخين فاتسوه ومنهم جرجي زيدان وقد قال عن تريفيليان: لقد صنعت الرواية التاريخية الكثير لجعل التاريخ سائغا ومقبولا

ولتمنحه قيمة ( ) . . .

(٢) سمرست موم (٣) كسبت عن سمرست موم مقالات عديدة اكثرها مع كتابا لشهر وهننا مقالتان احداهما عنه وهو في التسعين ، والاخرى عنه بعد وفاته ، ولد موم في باريس سنة ١٨٧٤ م حيث كان والده يعمل في السفارة البريطانية ، هناك والمهم هنا ان يتعرف القارىء ، اراء موم في الموت والحياة وهو في التسعين ، سن العجز ، وفيما يلي عرض لبعض هذا الراء . . . لست اراني راغبا في اطالة حياتي بعد هذه السن التي بلغت ، والتي لا ارى بلوغها ما يدعو الى النزهد . . . "انني تمربسي لحظات اصبو فيها الى الموت حتى لا تمنى ان اطير اليه بنفس للهفة التي اطير بها الى احضان حبيب ويلوح الى ان الموت سيمنحني الحرة المطلقة وسوف اسف لفراق اصدقائي . . . . سئلت في احدى المناسبات عما اذا كنت قبل ان اعيشه رقاخرى والواقع انها كانت حياة طيبة ، ولعلها كانت اطيب من حياة معظم الناس .

---

(١) السير ولترسكوت مبتدع ع القصة التاريخية . . . د . . . وصفاً خلوصي العربي ع ١٧٧٤

(٢) ولترسكوت والرواية التاريخية علي ادهم العربي ع ١٠١

(٣) سمرست موم في سن التسعين يتحدث عن الموت والحياة التحرير العربي ع ٦٥

جدول باسماء الأدياء الاجانب

رقم التسجيل	جنسيته	اسم الأدياء
١٢ و ٩٤	انجليزى	آرثر كوفمان دويل
٢٧	"	برنارد شو
٥٥	"	اللورد هرون
٥٥	"	توماس كارليل
٨٧ و ٦٥	"	سمرس توم
٨٠	"	جيمس جويس
٩٧	"	ها . ج . ويلز
١٧٧ و ١٠١	"	سيد ولتر سكوت
١٠٨	"	صموئيل جونسون
١٤٠	"	د بكنز
١٥٢	"	آل بروني
١٥٩	"	وليم ويد زورث
١٦٧	فرنسي	شكسبير
١٢٧ و ٢٥	فرنسي	البيركامو
٣٥	"	فولتير
٤٢	"	بول فاليري
٦١	"	اندره جيد
٧٦	"	مارسيل بروس
٨١	"	فيكتور هيجو
٩٦	"	مالارينا
١١١	"	جوج د وهامل
١١٣	"	اندره موروا
٢	امريكي	اوهان ي
٣٠	"	جون شتاينيك
١٢٥	"	بيرل باك
٥	روسي	تورجنيف
١٩ و ٥٥ و ١٢٦	"	تولستوى
١٦٤ و ٦٣	"	شكين
١٥٤ و ٢٩	الطاني	بوتيه
٢٩	"	سيلر
٣٧	ايطالي	نجازيتي
٤١	"	بيجونا ليري
١١٢	هندي	ملاخور
١٦٩	"	ساروجيني نايدو
١٧٢	الصين	ي يو
٥٨	النمسا	لكه
١١٦	اسپانيا	ترنانتيس
١٩٥	افريقي	توميروس

ولكني لا ارى حكمة في تكرارها ، انما عندئذ تكون محلة ، اشبه بقراءة قصة بوليسية ، اكون قد قرأتها قبل ، ولكن اذا صبح ان هناك تناسخا في الارواح بعد الموت ، - وعواقتاد يؤمن به ثلاثا رابع نس البشرية ، فقد كان يخطر لي في الماضي انني اميل ، الى ان استمتع بالتجارب التي منعتني الظروف التي الخاصة من ان استمتع بها ، وان اتعلم الامور العديدة ، التي لم يتح لي الوقت ولا الفرصة ان لمسها . . . " انه مادامت لي حياة واحدة ، فلاأخذ من هذه الحياة اقصى ما استطيع . . ان هذا طالحياة مقال كاملة قد تحققت فصلا ( ١ ) " . . .

لقد اعتزل الكتابة في سن التسعين ، وتوفي بعد سنتين وكان صريحا هادي الطباع طيب القلب لاأخذ الصحف في الذي جاء ، لهنقد احد مسرحياته الجديدة تستطيع ان تكتب عني ما تشاء لاني لاأقرأ ما تكتبه ( ٢ ) . . .

البيير كاميو ( ٣ ) . . . ولد في الجزائر سنة ١١٢٠ وتوفي والده اثنا الحرب العالمية الأولى . ش يتيم وذاق الوان الشقاء ، وداهمه مرض السل وهو يتأهب لنيل شهادة الأخرجاتيون . تطورت به الى الاتحاد الشيوعية ثم تركها . وناصر الثورة ضد الظلم شريطة ان تكون دامية . . ودخل معترك حافة ، تتجاذب كامو وهو بصور العهث الذي يتخبط فيه انسان العصر صورتان ، صورة مظلمة قاتمة تقبس الالم والشقاء ، وصورة زاهية تمتع من الشمس والأمل ( ٤ ) ، لقد ظل يناضل من اجل الضعفاء المحرومين . يقول : على الانسان ان يتعلم كيف يحيا وكيف يموت ، وحتى يصبح انسانا عليه ان يرضى ان يكون . . . ( ٤ )

أرثر كونان دويل ( ٥ ) إيرلندي الاصل عاش بين عامي ١٨٥٦ - ١٩٣٠ م ولد في عائلة فقيرة وكانت له اسبارطية ، ومع هذا يحب الشعر والقراءة ، لم ينجح في الدراسة اولا ، ولولا قرار والده بان يصبح بالاعجب الى العمل الجسدي . . . تقم شهرته على شخصية شارلوك هولمز الذي ابتكره والذي يرمز الرق الرياضية كما هو شارلوك هولمز الجشع ، وكان نتاجه غزيرا جدا بمعدل رواية كل اسبوع ، واصبحت له ذات تأثير كبير في شئون عصره ، في حقل الجريمة والقضاء . . وفي ميدان السياسة وفي ميدان الاجتماع رياضة وفي حقل التاريخ والادب ( ٦ ) قتل الشخصية التي ابتدعها متأذيا مما ابدع ليرتاح منها . اضطر تحت ضغط الرأي العام الى اعادتها ، واشتغل في اواخر حياته بالروحانيات ( ٦ ) . . .

فولستير ( ٧ ) عاش في القرن الثامن عشر ، وصفه معاصروه والنقاد من بعده بانه الرجل الذي القت جهنم بمقاليدها ، وانه كان يتقمصه الشيطان ، كان يمتلك كل السيئات التي اختص بها جيله ، ولكنة رحيميا رصفا سخيا لاصدقائه سافر في شبابه الى لندن ودرس الانجليزية ، واعجب بحرية الكتابة التي تمتع الانجليز ، وكتب " رسائل عن الانجليز " فاستحقت الطبقات الوسطى من الفرنسيين ، وكانت الصيحة في لقيام الثورة الفرنسية ، دون ان يراد لها هذا ، وعنه قال " لامارتين " " ان الاقدار قد منحنا عمرا والثمن فاستطاع ان يقضي على فساد عصره .

برنارد شو والصرب ( ٨ ) : تبدأ المقالة بشرح لمنهج شو حيث يقوم بنجاحه في نشر افكاره بهذا الاتساع براعته في مني الفلسفة بالعمارات الرشيقة ، والنكات المرهجة واللحاحات الطريفة البارعة . . ولقد كتب لكل مسرحية مقدمة بشرح فيها نظرياته وافكاره . . اما فيما يتعلق بأوائه التي تنصل بالعرب ، فنجد انه يشيد بليلة وليلة ، ويقول عنها : انها تحتوي على قدر من المتعة والفائدة لانجده في قصصنا لان قضايا الحب هناك مت بصورة طبيعية كأي محمل آخر من احاسيس الانسان . . بينما بقي الروائي الانجليزي مقيدا ضمن نطاق الحامل الجسمي . . .

لعدد السابق ٥٦٥  
 سمرست مم منير نصف العربي ع ٨٧  
 البيير كامو د . بديع حقي ع ٢٥  
 البيير كامو بين الحب والتمرد بقلم عماد ابراهيم العربي ع ١٢٧  
 آرثر كونان دويل مبتكر شخصيته شارلوك هولمز بقلم د . وفخرى الدباغ العربي ع ٩٤  
 شارلوك هولمز الشخصية التي خلقها كاتبها فسرفت مرثه براعته التحوير العربي ع ١٢  
 فولتير اديب صنع عصره بقلم مبارك ابراهيم العربي ع ٣٥  
 برنارد شو والعرب بقلم سليمان موسى العربي ع ٢٧

\* اما عن محمد ( ص ) فيرى واجبا عليه ، ان يدعو منقاد الانسانية ، وامتدح الاسلام في معرض حديثه عن النظافة ، وعن تعدد الزوجات . . . كما انتقد الانجليز الذين قدموا فلسطين هدية لليهود وهي ليست ملكا لهم ، . . .

( ٧ ) بيشكين ( ١ ) ولد بيشكين بمدينة موسكو سنة ١٧٩٩ م . . . والدته حفيدة " هانيبال " احد امراء الاحياء . . . هضم الآداب الأوروبية ، وصنع منها ادبا روسيا جميلا ، ومكانته في الادب الروسي ، مكانة شكسبير في الادب الانجليزي وهو اشهد الشعراء الروسين ، استعصا على الترجمة ، وسبب ذلك بلوغ اسلوبه في اللغة الروسية حدا الكمال ، وغايقا لائقان ، أهم آثاره " يوجين اونيجين " و " ابنة القائد " و " قصيدة الثورة " . . .

اما الدكتورة حياة شرارة ( ٢ ) فانها تعرض روايتها " اونيجين " عرضا فيه تفصيل ، وتقديم قبل ذلك وبعد تعليقات نقدية بعضها يتطابق مع ما ذكرني المقالة السابقة . . . وتضيف معلقة على الرواية: تخطى بوشكين هنا التقاليد الأدبية ، السائدة في عصره ، والتي تمثلها الكلاسيكية ، والعاطفية ، والرومانتيكية وسار في طريق اخر فيرمح المعالم والاتجاه ، هو طريق التصوير الواقعي ، للحياة الاجتماعية . وألمس عليه هذا لغة تتسم بالبساطة والوضوح ، وتبتعد عن التعقيد في المعنى والالفاظ . وتسود الرواية نفحة سخرية ، واثبات للحياة التافهة التي يحياها الناس وانغماسهم بالاهتمامات اليومية العادية ، ورفغائهم الامور . . .

( ٨ ) ملحمة فوست :  
=====

المقالة هنا منصبة على التشابه بين احداث الملحمة واحداث مرت في حياة الشاعر . نشأت فكرة فوست في ذهن " جيته " وهو ابن ثلاث وعشرين سنة ، جاء الى استراسبورغ اين اسر تعريقة ، يطلوه الغسرور والزهو ، وثقا من نفسه وقدرته تمام الثقة ، ولا حاجة به الى مساعدة اي شخص . . . انه عينه " د . فوست " في نسومة اظفاره . . . والتقى " هردير " الذي كشف امام " جوته " آفاقا جديدا ببساطة وبرود وسخرية ، وسيكون الشيطان ايضا ملما بغواضئ الاشياء ، يبيط اللثام عن غفايا النفس امام فوست . . . وهكذا يستمر الشاعر : حياته مشابهاة لاحداث الملحمة حتى النهاية ، حيث توج مأساته بخاتمة مطابقة لعقيدته المعطدة وهي : ان الانسان يكثر عن نفسه بالعمل المتواصل ( ٣ ) .

( ٩ ) الصداقة بين جوته وشيلسر :  
=====

المقالة طريفة لانها تتناول حياة شاعرين المانيين ، من طرازين مختلفين ، وطبيعتين مختلفتين ، ولكن لم يوتر هذا في تقدير كل منهما للاخر ، واعجابه به ، ولا في تعاونهما لتثقيف الشعب الالماني . انما ذوقه الأدبي . . . قال شيلر في رسالة كتبها سنة ١٧٨٩ م " لقد آثار في نفسي شعورا من البغضاء والحب . . . والمقصود جوته . . . وقد اقتل روحه واحبه بعد ذلك من اعماق نفسي " . . . وقد سعى جوته لتصغير شيلر استاذ التاريخ في جامعة " بينا " وعندما اصدر شيلر مجلة شهرية ، طلب من جوته ان يشترك في تحريرها فأجابه الى ما طلب . . . ( ٤ )

- ( ١ ) بيشكين بقلم علي ادهم العربي ع ٢٧ .
- ( ٢ ) جاء في المقالة عند الحديث عن نسبه : ان والدته حفيدة هانيبال ، احد امراء الاحباش . . . وكان لغرض ان قدهاجوا شواطي الحشمة وأسروا جماعة من الاطفال في أواخر القرن التاسع عشر . . . وكان هانيبال بينهم . . . ثم قدم هدية للقيصر ، والواضح ان قوله : أواخر القرن التاسع عشر خطأ لان بيشكين ولد سنة ١٧٩٩ م ولعل الصواب أواخر القرن الثامن عشر .
- ( ٣ ) مع الالكاتب الروسي بيشكين في روايته " افجينى اونيجين " بقلم د . حياة شرارة العربي ع ١٦٤ .
- ( ٤ ) ملحمة فوست د . دية فهمي ع ١٥٤ .
- ( ٥ ) صداقة عظيمة علي ادهم ع ٢٩ . . .



=====

=====

\* لقد تجمعت عدة ملاحظات أثناء قراءة المقالات التي تحدثت عن الادب المقارن ، يحسن ايرادها  
لمسلة ، وفق تسلسل عرض الموضوعات السابق . . .

(أ) اورد الدكتور صفا خلوصي ، في مقالته عن شكسبير ، ما يدل على اتصاله بالثقافة العربية  
فانه ببساطة بل ذهب الى ابعد من هذا حين رأى ان فيه ملامح عربية : كتمساح العينين (\*) . . . .  
ويتساءل المرء هل كل تشابه في الشكل والخلق ، مرتبط بأصول عرقية واحدة ؟ لعل تلك الفرضية  
والتي تزيد من التدعيم بالأدلة والبراهين . . .

ان المقابيل التي اعتمدها في هذا الموقف مبنية على صورة الشاعر فديمة ، ويغلب الظن انها حقيقية  
على

الميرة

جاء في الموسوعة العربية الميسرة ما هو أكثر غرابة حين قالت : " وقال آخرون : انه شكسبير  
ملك عربي ، وان اسمه جاء تحريفًا للاسم شيخ زبير . . . وكلها اقوال لم تثبت بالأدلة القاطعة " . . . ماد شكسبير

يغلب على الظن انها حقيقية . . . ومع هذا فان البرهنة غير كافية

اما الاقوال المتشابهة لدى شكسبير ، وشار ، وابي رُس ، فلعلها لا تخرج عن اطار المعاني الانسانية التي يقولها كثيرون ، ممن لم يطلعوا على شعار بشار ، ولا ابي فراس . . . وبخاصة اولئك الذين يعملون انفسهم ، ويعتزون بكرامتهم ، الا يقولون حين يحاول الآخرون ان يسوموهم : الموت خير من الذل . . . ان من المسلم به اطلاع شكسبير على الف ليلة وليلة ، لانها كانت مترجمة في ايامه ، كما يقول العقاد في اثر العرب ، ولكن كيف اطلع على ديواني بشار وابي فراس ؟ لا يذكر كاتب المقال كيفية اتصا له بالثقافة العربية ولا الطريق التي تم بها هذا الاتصال . وهذه حلقة ناقصة في سلسلة المعلومات الممتعة التي تضمنها المقال :

(ب) اقامتى ترجمت الف ليلة وليلة الى اللغات الاوربية ، وفيما خلافا بين ما ذهب اليه الدكتور سهير القلماوي وما ذهب اليه دارسو شكسبير ، وما اورد بالعقاد في " اثر العرب في الحضارة الاوربية " رأينا سببنا ان الدكتور سهير القلماوي ارجعت الى مطلع القرن الثامن عشر ، وبالتحديد سنة ١٧٠٤ ومن المجمع عليه ان شكسبير تأثر بهذا القصر سنة وفاته ١٦١٦ فكيف تم هذا ؟ ثم ان العقاد (١) يورد اسما عد قديما اطلعوا على الف ليلة وليلة حكاكوها ، منهم بوكاشيو في الصباحات العشرة . وقد ألفها سنة ١٣٤٩ ويقول في الصفحة الثانية والسبعين من كتابه اثر العرب : انها ترجمت القسي القرن الثاني عشر . . . وجاء في الموسوعة العربية الميسرة قائلين : منذ ترجمتها بتصرف كبير الكاتب الفرنسي انطوان جالان ذاعت في اوربا وترجمت عن الاصل . وما زالت الى اليوم تستصدر لها ترجمات مصورة فاخرة (٢) التناقض في تحديد زمن ترجمتها واضح فهل من مخرج ؟ ليس لدينا ما يدل على ان شكسبير ولا بوكاشيو كانا يعرفان العربية . . . والادلة كثيرة على تأثرهما بالف ليلة وليلة . وان اطلاعهما عليها حقيقة واقعة ، اما عن طريق غير مباشر : اي ان شخصا ما ، او اشخاصا يعرفون العربية نقلوا القصص اليها . وهذا لا يمكن ان يترك من الاثار ما رأينا لدى الكاتبين . او مباشرة ان هناك ترجمة او اكثر سبقت لترجمة جالان .

نص الموسوعة الميسرة لا ينفي وجود ترجمات سابقة لترجمة جالان . لكنه يثبت ديوع القصص في اوربا بعد هذه الترجمة ، وهكذا يبدو من المرجح الاقتناع بصحة رأى العقاد ، والباحثين الآخريين الذين ذهبوا الى تأثيرين من الادباء الاوربيين بقصص الف ليلة وليلة ، في ازمة سابقة ، للقرن الثامن عشر .

(ج) تعود الصلات القوية بين العرب والفرس الى ازمة سحيقة في القدم . لكن الاسلام زادها قوة وتأخيا وتلاحما ولم تنقطع الصلات الثقافية ، على الرغم من الجمود والانقطاع ، الذي شهدته الحياة السياسية في بعض الاحيان بهارستان ، شاهد على ذلك . . . ومن تأليفه القرن التاسع الهجري . وقد تجاوز مؤلفه حدود التأثير المباشر لسطحي ، والاقباس السريع ، تجا وزالى المحاكاة الدقيقة للقصص او لمعنى جزئي بل الى محاكاة روائع الاسفار لادببية العربية كما اشير الى ذلك سابقا . بل ان التأثير العميق ليبدو من غرض التأليف ، وهو تعلم ابنه ، الناشئين من ابنا فارس ، العربية ما يدل على عمق الاثر الذي تركه الثقافة العربية لاسلامية واللغة العربية في بلد فارس ، بعد انقراض النفوذ السياسي .

مقالا الدكتور حسين مؤنس والمستشرق بانرت مهمان جدا لمن اراد ان يرصد تتبع الغربيين للادب العربي المعاصر من خاصة ، والترجمات الكثيرة التي قام بها مستشرقون من دول عديدة في القرون الاخيرة . . . ولم يقتصر الامر على الترجمات ، بل هناك مؤلفات جليظة الخطر ، عظيمة الفائدة ذكر بعضها ومنها : تاريخ الادب العربية بروكلمان ، ومقالات عن الشعر العربي في الجاهلية لجونة في ديوانه الشرقي والغربي ، ومنها ما لم يذكر مثل اريخ الادب العربي ويجس بلاشير . . .  
الواضح ان التلخيص مخل بالنسبة لهذين المقالين : لانهما اعتمدا سرد الاسماء . . . اسماء المشرقين والقصص والداوين ، والقوائد التي ترجموها لذا لابد من الرجوع اليهما لتتم الفائدة .

١ - أما موضوع الشياطين / الأديبين الغربيين، فليس المراد هنا الوقوف عند مواطن التأثير والتأثير، ولكن القول بأن الكاتب ربما أعطى أحكاما لم يعقل لها، ولم يوضح أسباب كثير منها، أنه لم يبين السبب في اتجاه الغربيين إلى وصف شياطينهم بالخير والطيبة، بينما أسبغ العرب على شياطينهم بعد الإسلام كل صفات الشر وحب الأذى. أما في الجاهلية فاعتبروا شيطان الشعر ملهما ومفهيا لمبقرية الشاعر، أن خيرا وأن شرا. وظل هذا الرأي معتبرا على مر العصور حتى الوقت الحاضر، ومن هنا نقول: فلان عبقرى ويهدو من المقبول القول: أن للعقيدة الاسلامية التأثير الكلى في ذلك. ان الشيطان في الدين رمز لكل نفاق وانغواء وخطيئة، ولذا يستعيز المسلم بالله منه مرات ومرات كل يوم. ان القول السابق لا يطعن في طرائف الموضوع، وجاد بيته، ولا فيما يضيفه إلى معلومات القارئ العربي.

٢ - مقالة الاستاذ محمود تيمور عن تشيخوف والادب العربي الحديث، لا ينم محتواها عن موضوعها الا قليلا: ان يتحدث طويلا عن تشيخوف، أما صلته بالادب العربي، فلقد تناولها من زاوية اقليمية بحتة، وفتح ثوابت عن مصر والمصريين. بقوله مثلا: "ان هذين الادبيين - موبسان وتشيخوف - كانا كلاهما استاذين للقاصص المصريين القصير والكبير، فمت نعتته في حقل الادب العربي" ويستمر في مكان آخر: "وهكذا عرف القارئ المصري". المهتم من ناحية ثانية، أنه لم يشرح للقراء كيف تأثر الادب العربي أو الادب المصري بتشيفوف شرحا حيا مطبقا قوله على نماذج من كتابات القصاصين: ان في مصر أو أجزاء أخرى من العالم العربي، المقالة تفتقر إلى الأدلة الواقعية والنماذج العملية لتأثر كتاب القصة العرب بالكاتب الروسي العظيم.

٣ - أما مقالة رواد السيرة الذاتية فانها تركت في ذهن القارئ علامة استفهام، عندما تحدثت عن المصارعين العرب الذين كتبوا سير حياتهم. لأنها لم توضح تأثيرهم بأدب الغرب. واذ كان تعرف تقليد الرازي وابن خلدون لجالينوس سهلا... فان كشفه هذه المحاكاة في عصرنا أكثر وضوحا، وأيسر تناولاً: فالإيام لطف حسين مثلاوليد تأثره بالثقافة الغربية، والأمثلة الأخرى مشابهة له.

### نخلص من المرضى السابق إلى ملاحظتين اثنتين:

الأولى: ضالة عدد المقالات التي أوضحت الأثر الأدبي للحضارة العربية في أدب الغرب. لكنها تتم عن أبعاد شاسعة تناولتها تلك المقالات، سواء في العمق الزماني، أم الإرضاع المكاني: من أدب الإسم الصعاليك في الجاهلية والإسلام، إلى المقامات في العصر العباسي. ومن قصة الأسراء والمعراج إلى رسالة الفجران وفلسفة ابن عربي. أما في الانتشار فلقد تم تأثر الادب العربي أوروبا كلها من إسبانيا إلى فرنسا وألمانيا وإنجلترا. بل تجاوز إلى أمريكا أيضا.

الثانية: أن التأثير ظهر في مجال القصة والمسرح أكثر مما ظهر في المجالات الأخرى. نلمس ذلك في كتابات فولتير القصصية وأعمال شكسبير المسرحية، وفي الكوميديا الالهية وغيرها... لكن هذا القول لا ينفي التأثير في مجالات أخرى، اتضح بعضها في التشابه بين شكسبير - كما في مقال د. صفاة خلوصي - وأبي فراس وشار. كما ظهر في أفكار وآراء دانتي، إذ ان أوهافة للجنسة والجحيم تتفق مع ما جاء في النصوص الاسلامية تمام اتفاق. وتختلف بعض ما جاء في المسيحية من مفاهيم.

### ٢ - تعليق على موازناات أدبية:

الآراء التي وردت في المقالات عن موازناات بين الادبيين العربي والاجنبي طريقة، وعظيمة الفائدة. وخاصة عندما يتاح للدارسين التوسع فيها، وتوضيح الزوايا التي مازالت محتمة، أو قليلة الإحاطة. ومع هذا فان هناك بعض ملاحظات، من المناسب عرضها عرضا متسلسلا وفق تسلسل الموضوعات المطروقة.

١ - تحدث الدكتور صفاة خلوصي عن الحب العذري والحب افلاطوني، وألقى مسئولية المجون في الفزل السري على كاهل افلاطون. هذا القول فيه تجاهل لحقبة سبقت من تاريخ الادب العربي: قيل فيها شعر فاحش ما جن قبل أن يعرف العرب افلاطون: يحتفظ ديوان امرئ القيس بأدلة عديدة على ذلك، منها قصة دارة جلجل، ومنها قوله المعروف: فملاك حبلى قد طرقت ومرحج... فاليهيتها عن ذي تمام محول وأبيات أخرى أكثر فحشا: وفي الجاهلية أمثلة لشعر ماجن أيضا... ويذكر من العصر الاسلاهي قولهم: "لا ثرووا بنا نكح شهر عمر (ابن أبي ربيعة) وقولهم: ما دخل خدر المخصنا يخطر عليهن من شعر عمر... ومعه آخرون شبيهون... فكيف يستقيم والحالة هذه اتهام افلاطون... الميل إلى الفحش

## في الشعر العربي !

ولئن خفت صوت الشعر الماجن في مطلع العصر الاسلامي ، فانه مالبث ان اتضح وعلاء عمربن  
أبي ربيعة وشار بن برد . . . . شاهدان على ذلك . وهذا كله قبل ترجمة آثار أفلاطون  
الى العربية .

ويبدو للقارئ من الابيات التي اختارها الكاتب لابن الرومي دليلا على النزعة الحسية - ان ابن  
الرومي قد أدرك قصور اللقاء الحسي بين الحبيبين ، وعجزه عن تأمين المتعة السامية ، التي لا سبيل  
اليها الا سبيل الحب والتفاهم الروحي الكامل . فعبر عن هذا الاحساس بقوله :  
كان فؤادي ليس يشفى غليله سوى ان يرى الروحين تمتزجان . . . . ليس هذا الصطابقا  
عن النزعة الحسية الصافية ؟ هذا مع العلم بان في الشعر العربي أمثلة على الفحش صارخة في ديوان  
ابن نولس ، والحسين الخليل وأمثالهما . أما فيما يتعلق بالفضل المذكور الذي يشاع منذ مطلع العصر  
العباسي فلمل له سببا آخر غير الترجمة . . . فمن المعروف : ان الرخاء الاقتصادي الذي عم العالم  
الاسلامي في العصر العباسي . بالاضافة الى اتساع الفتوح ، وكثرة الفلمان والجواري من الروم والفرس  
وتركزهم في بغداد العاصمة وانتشار الخمر والحانات ، واستخدام الفتيات لتقديم الشرب . . . .  
كلها ساعدت على انتشار هذا اللون من الاحراف والشذوذ في السلوك ، على المستويات جميعها  
تقريبا . . . أكثر بكثير مما ساعدت عليه كتب أفلاطون المترجمة ، والتي لم يتسن للكثيرين من الشعراء  
والمثاقبين ان يطلعوا عليها ، ومع ذلك مجنوا ، واسرفوا في المجون .

ملاحظة أخرى هي ان شيئا من الاحاف قد أحقما الكاتب بالأدب العربي الساخر ، عندما وصفه  
بأنه يهدف الى الهجاء والانتقام . ان باروي من هجاء الخطيئة لنفسه | \*  
وما روى عن أشعب والطفيليين ، وما روى عن أدباء في مجالس الأنس : في المقعد الفريد  
وفي الاغانى وغيرها . . هذه الاخبار كلها تدفع الى التحفظ عند قراء الحكم السابق  
وتظهره أقرب الى التميم غير الدقيق .

أما وصف أدب الحرب بأنه " يبدأ بالسخرية من نفسه " فيترك علاقة استفهام  
كبيرة ولا سبيل الآن الى نقضه أو اثباته .

ب - الموازنة بين ابن المقفع واوسكار وايلد انصبحت على المزايا الشخصية لكل منهما  
وعلى سماته الاخلاقية ، ولم تعد ذلك الى النواحي الفنية ، ولذا فان أهميتها  
أقل من المقالات الأخرى بالنسبة لموضوع البحث .

نظر الخطيئة الى وجهه في المرأة فقال :

- أبت شفتاي اليوم الاتكلبا . . . يهزه فلا أدري لمن أنا قائله .
- أرى لي وجهها مشوه الله خلقه . . . فقبح من وجهه وقبح حامله .

• والكاتب مع هذا تناول الموازنة تناولاً سريعاً ، واحد ومجموعة من الاحكام ينفى تدعيمها شواهد ولكن طبيعة المقالة لا تناسب ذلك ، •

تأولت الموازنة بين رسالة الغفران ، والكوميديا الالهية •• الروح الكامنة وراء الكتابين •• هما تام وابطالهما واسلوب الكتابين •• ولكن لم يعثر القارئ على محاولات تفسيرية لما ظهر من اتجاهات •• لدى كل منهما ••

المعري أعمى ، والوصف الحسي على الاعص ايسر من الخيال المجنح كما هو الحال لدى نقي ، ولعلنا هنا نتذكر بشار بن برد في قوله : —

ولإذا دخلت فتنمـــــي  
بالحمر ، ان الحسن احمر

وحديث كأنه قطع الشمس  
زهته الحمراء والصفرراء

الحسن عند بشار الاعص احمر اللون ، وحدث الفتاة الحلوة المتنوع النظرات والايقاع شبيه النبلات طع من حدائق متعددة الالوان ، متفرعة الازاهير •• انه يحول المعنويات من الصفات الى المحسوس للموسم •• ولربما كان هذا العمى هو الذي اقعده المعري عن الانطلاق الخيالي ، وعن الصبـور

فلا تقرأ لمبدعة •• هذه ناحية ، والناحية الثانية ، ان ثقافة المعري ، عربية اسلامية ، مصدرها برآن الكرم ، والحدث الشريف ، •• والطابع الحسي غالب على اوصاف الزعيم الذي يلقاها المؤمنون

جنة الخلد ، فلا غرو — والحارة هذه — تكثر لديها الحسيات من الصفات في حديثه عن الجنة والنار والمعري في الرسالة فيلسوف ناقد ، قبل ان يكون شاعرا خياليا •• والنقد فيها ليس لغويا

سبب بل عفا ثدي واخلاتي وثورة على اوهاع اجتماعية متردية ، يراها ببصيرته وبقلبه ، ويسمها

ذنيه •• ان الرسالة صدى لواقع محين يعيشها لشاعر ويعيشها مجتمعها المحيط به ، •• والخلاصة ان الموازنة اتسمت بالشمول والتعميم ، وان الاحكام فيها قابلة للمناقشة •• وان كسل

رؤيتها جدا ، يربى بالتعمق والاستقصا •• وفيها ما يصلح ان يكون موضوعا لبحث مستقل ••

الموازنة بين اشعرين العربي والافرنجى ، كتبت في العقد الاخير من القرن التاسع عشر ، ويومها

ان اشعر العربي ما زال يرسف في اغلال الرصعة المورثة ، والضعف والركود ، ومن هنا لاسبيل الى تسلم بصحة نظرات الشيخ نجيب النقدية ، لان الكثير من الافكار التي اشار اليها قد اصابها التغيير

لتبدل •• فلقد تجاوز اشعر الان عن الفخر والمدح او كاد •••

واتسمت الرصيدة المعاصرة بوحدة الموضوع •• ان لم يكن الديوان كله ، وهذا ما دفع

دكتور الحسيني الى القول : " ان بعض آرائه قليل للتعديل " •• وعلى الرغم من الملاحظات الرصيدة في المقالة ، والآراء الجمالية الجديدة بالتقدير

من تعميم الاحكام ينطوي على مخاطرة وبخاصة لدى تناول موضوع متسع ومتشعب ، •• متشعب

جنات كالموازنة بين اشعرين ، فان من اشعراء العرب من لم يمدح — العباس بن الاحنف — او

ج في حقية ما وحسب — المعري — ومنهم من ثار بالبدايات التقليدية ورفض استهلال القصيدة

لفل من أيام ابي نواس : وربما قبله وكذلك المبالغه والخلولم يبدأ مع القرن الرابع او ما بعده ، فما يعرفها الشعر العربي اساسين يركز عليهما ، وقد يما قيل اعذ بالشعر اكد به •••

وقلى الرغم من كل ذلك فان الأهمية الموازنة تتبع من سبقها ، واضاءتها شموغا في طريق

صال الشرق بالغرب ، تسهل سبل السالكين ، وتضع الشعر العربي ، — من وجهة نظر الشيخ نجيب

ب مكانه الملائم بالنسبة للشعر الغربي المتطور ، وانه يقف منه موقف الندي للتد ، وان اختلف

بعض الظاهرات التي تتبع من طبيعة الامة وظروف المجتمع ••

الذ الدكتور امجد الطرابلسي كتابا عنوانه " النقد واللغة في رسالة الغفران " طبع بدمشق ••

١) ان الدراسة السابقة لمسرح اللامعقول متكاملة ، فصل القول فيها في مقال مسرح اللامعقول وقد مت الاداء على ذلك . فانتقد القارئ او كاد بان هذه المدرسة ، لاجدوى منها ، ولا خير فيها ولا هدف لها ، لانها تمثل الصياح في عالم الضياع . . . لكن المفارقة ان مسرحية " بانتظار جودو " مثلت ، ونجحت اكثر من غيرها في مسرحية اخرى في الاربعين سنة الاخيرة . . . وهذا مما جاء في المقالة نفسها . . . فلماذا نجحت ؟ الا يدل اقبال الناس عليها على ايها بيتات تفوق ما سجله الكاتب لها ؟ وصفت المدرسة بانها ادب سالب ، لانها لا تعرض لحلول لمشاكل انسانية ، ويحق للمرء ان يتساءل : وهل القصص الاخرى تضع حلولاً مباشرة للمشكلات التي تعالجها ؟ ان الرقصة الناجحة تصور المفاصل التي تتاولها تصوير مضخم ، مجسما : مما يلفت النظر الى المشكلات ، تمهيدا لحلها ولمست مسرحية " بانتظار جودو " ببعيدة عن هذا المرمى ، ولكنها انتهجت بذلك اسلوبا مغايرا ثم ان جان جينيه - احد رواد المدرسة كما ذكر في حينه - احتل شهرة كبرى ، ومثلت مسرحياته في عواصم الغرب ، وهذا دليل آخر على قسوة الاحكام السابقة ، وعلى التقليل من اهمية مسرح الجدي ومسرحياته الكبرى . . .

ب) بيد وان الكاتب الكبير تشيخوف ، اطلق حكما قاسيا على النقاد عند ما شبههم بذياب الخيسل . . . لاخير فيها ولا دور لها الا الايداء . . . وار معقدان نجاح النقاد في اصدار آراء سديدة موضوعية موجبة خير عون على تطوير الحركة الادبية ، وتخليصها من هفوات ما كانت عين الكاتب التفتيح عليها لولا النقاد ، وعلى الرغم من هذا فان الحكم لا تُرادى بما بالسداد والابداع ، او الضعف والفشل هذا الحكم مرده الى الجمهور اصلا . . . سواء وفق مقاييس النقد ام لا ، ألم يقم النقاد ضدا بسى تمام ؟ وهل نلوا الكتب في محاولة للنيل منه ؟ ان الثورة والتجديد . . . بعيدان في البداية عن اكتساب تقدير واعجاب النقاد بل والجمهور ايضا في اغلب الاحيان . . .

ج) اننا من خلال تتبعنا للدراسات عن كتاب اشهر ، نشاهد ان الاختيار قد انصب على اعلام آمنوا كل الايمان بالانسان وقيمه بشكل او باخر . . . ودعوا الى تحريرها ان كان مستعبدا ، والسى التمسك بالقيم الانسانية ، بمفهومها العام . . . نذكر من هؤلاء : وليم فوكنر ، الامريكى : الذى كان رائدا من رواد الدعوة الى التآخي بين البيض والاسود . اندره مالرو الفرنسى : الذى عاش مكافحة عن الحرية ، حرية الفرد والشعب ، تولستوى : الروسى ، كان ارستقراطيا ، غير انه تنكسر لطبقته ، وحاول ان يخفف عن الفقراء والبائسين قسوة الحياة ، فوزع كل ما يملك عليهم ، حتى شاركوه مسكته . . . لا يستثنى الا جان جينيه الفرنسى شاعر الشرواديه ، الذى قال عنه سارتر " ان جان جينيه كذاب ولص ، وشاذ جنسيا ، وعبقري ، وقد يس وشهيد ، " . وكان تعليق جان على هذا بقوله . . . لم يأت سارتر بجديد فقد قلت كل هذا عن نفسي . وهو صحيح تماما ولكن اى ضير في هذا ؟ . . . هذا الاختيار هل جاء بحض الصدفة ، او انه يلعب عن آمال مكبوتة لدى الكتاب العرب ، فكأنهم يتطلعون الى انبثاق افكار جديدة جريئة من ادب يتحدون الواقع السيء ، ويشكلون ثورة حقيقية عليه ، . . . ؟

د) اما فيما يتعلق بالسيرة الذاتية ، فان من الاسلم والاحوط ان يدون المرء سيرة حياته يقلبه . . . فهو اقل رضى الوقوف عند خبايا وملابسات وتحليلات يعجز الآخرون عن اكتشافها ، او يتنبهون في تحليلها . . . هذا الاسلوب اصح ما لوفنا ومتبعها في اوربا وفي امريكا وغيرها من الأمم المتقدمة ، وتأثر الادب العرب بهذا الاتجاه فكتب المرء الدكتور طه حسين " الايام " وتتمتها في " مذكرات طه حسين " وكتب اشاعر عبد الرحمن شكرى " الاعترافات " . . . وما اخرى الآخريين من رجال الفكر العرب ان ينهجوا هذا النهج ، ويحمدوا الى كتابة مذكراتهم باقلامهم صونا لها من تقولات المتقولين ، وعبث المرء . . .

- (هـ) ظهر اضطراب في عرض الموضوع عن " مالرو " في العدد ٧٠ حيث قال الدكتور السهره ان الكتاب يتألف من ثلاثة اقسام : (أ) مالرو الانسان .
- (ب) مالرو الفنان .
- (ج) مالرو المؤرخ (الفن) .
- اما المناوين التي وضعت في البحث فهي : (أ) مالرو الانسان .
- (ب) شخصية مالرو .
- (ج) مالرو الانسان .

ولعل الطباعة هي المسئولة عن هذا الاضطراب .

(و) ربما كان لطبيعة ملخصات الكتب التي نشرت في المجلة ما يجدر بالقارى أن يقبده فهي ليست في النقد الادبي اصلا . . . والمجلة ليست كذلك متخصصة . ولذا انتشرت الآراء فيها انتشارا سريعا يتم بالموضوعية حيناً ، وبالتعميم غير الموضوعي حيناً آخر ، ان الادبيات الذين عرضوا الكتب الاتفة كانوا قادرين على تقديم ما يثبت اقوالهم وآراءهم ، لكن صفحات المجلة لا تتسع للتعليق عليه . . . فلا بد من اخلال ، ومن هنا اضطررنا الى التعميم ، وبحسبهم انهم مهدوا للراغبين سبل الاطلاع وأناروا أمامهم المعالم . . .

(ز) قبل الانتها من الحديث عن كتاب الشهر ، تجب الاشارة الى التداخل بين آراء مؤلفي الكتب السابقة ، وبين تعليقات من عرضوها في اكثر الاحيان . . . لأن النصوص الاصلية لم توضع بين اقواس مثلاً . . . ولأن مقدم الكتاب لم يشر - غالباً - الى آرائه وتعليقاته الشخصية ، كذلك لا يستطيع القارى ان يميز بين تراجم الادباء التي كتبها المؤلفون ، او تلك التي اضافها المعلقون المقدمون ! ! وهكذا فمن المسير الفصل بينهما . . .

٤) تعليق على القصة المترجمة :  
=====

بعد المرض السابق يمكن استخلاص مجموعة من النتائج هي : -

(أ) القصص السابقة مترجمة عن لغات عديدة ، بعضها - الانجليزية والفرنسية مثلاً - معروف لدى العرب المثقفين خاصة ، وبعضها من ادب ام لم يبلغ درجة الشيع والانتشار في العالم العربي - الغاني والسويدي - وكذلك الكتاب فمهم من عمت شهرتهم اوساط المتعلمين العرب ولا سيما تشيخوف ومنهم من ليس كذلك ، وهذا ما يذكر بالثناء لكتاب المجلة الذي يعملون على توسيع دائرة معرفة " قراء العربي " بالكتاب القصصيين ، حتى اولئك الذين ينتهون الى الام النامية .

(ب) كذلك يبدو ان الطابع الاجتماعي غالب على القصص المنشورة ولكن مع الغرض الاجتماعي هناك تحليلات اجتماعية نفسية فيها عمق وذكاء يجدها القارى في قصص عديدة ، مثل الورقة الاخيرة والحفلة الراقصة ، ولا سيما قصة عيد ميلاد سعيد ، حيث سرت عدوى التسمم بين المدعوين ، نتيجة لسماح قول صاحبة الدعوة ، انها جربت طعامها على الكلب الذي قضى نحبه قبل معرفة سبب موته . . . وهنا يصف انفعالات المدعوين وآثارها على مظاهر سلوكهم وعلى اجسامهم . . . والمراه المجوز التي ارادت ان تتأثر لنفسها من جيرانها الجدد وتتأثر لشبابها الراحل فأرادت ان تقيم حفلة راقصة . . . ولكن شيخوختها وانها ما كها نسيانها توزيع بطاقات الدعوة . . . وقضت نحبها بعد ثلاثا يام متأثرة بذلك الموقف . . . هذا بالاضافة الى ما فيها من مواقف تبعث على السخرية والضحك . . .

ولعل الطابع الرومانسي - ان صح التعبير - يظهر جليا في قصة " العلم " بل يكاد المرء يزعم ان اثر الادب العربي - الذي كثر الحديث عن الموت في سبيل المحبوب والتضحية من اجله والوقا له - ربما كان ظاهرة ملفتة للنظر في هذه القصة . . .

(ج) لا تقتصر القصص على تمثيل الجوانب الاجتماعية - بل هناك المعتقدات الدينية ايضا ، كما يبدو من قصة " الالهة السمكة " فان في القصة صراعا بين المعتقدات الاسطورية ، وبين العلم الحديث

والحضارة الحديثة ، ومنها يعلم التراء ان شعوب افريقيا المتغلطة ، بدأت تفتح

نوافذ تطل منها تباشير التقدم العلمي والتكنولوجي والمقدي . . .

( د ) هذه القصص بعامية نادر صالحة للتصميم القصيرة الموقفة توافرت لها عناصر التشويق ، الاثارة ،

والتدرج المنطقي ، والتسلسل في عرض الاحداث . . . وفي بعضها توحى الاحداث المتتابعة

بالنتيجة ، مثل " النزول " " وعيد ميلاد سعيد " حتى ليكاد القارئ يخمن النهاية منذ اول

القبلة ، بينما يفاجأ القارئ بالنتيجة في قصة " الورقة الاخيرة " وكلها انما طائفة موقفة من الفن

القصصي . . . ما مالقائدة التي يجنيها ابناء الامة العربية من قراءة هذا القصص . . .

( هـ ) الامر الاول الذي يتبادر الى الذهن هو النهضة القصصية التي عمت الوطن العربي

نتيجة لاتصال الثقافات ، والحركات الفكرية الرغنية التي انتشرت في اوساط المثقفين ، والثاني

هو الدروس الانسانية والاجتماعية التي يتلقنها القارئ ، الرعادي من هذه القصص ، فعلى الرغم من

اجتلاف البيئات وتباين المجتمعات هناك مواطن ثلاث بين الانسان والانسان على اختلاف لسون

واختلاف لغة ودين . . .

( و ) \* تركزت الترجمات على ادب الامم المتطورة ، ولغاتها الحية الواسعة الانتشار ، وهذا شي

طبيعي في بلدان متفتحة ، مثل اقطار الامة العربية ، تسمى لمحاكاة الافضل . . . وتريد الاقتداء

بالامم التي قطعت اشواطاً بعيدة في التقدم الفكري والحضاري . . . ، أما اللغات التي ترجمت

عنها قصة او قصتان ، فاكثرها لغات شعوب نامية ، لم تبلغ شأواً مذكوراً في السلم الحضاري ، مثل

فانا ، نيجيريا في افريقيا ، او الهند في اسيا ، ولكن ليس هذا مقاييس ثابتة ، فالامة المانية

من ارتقى الامم وادبها من الادب العالميا المتقدمة ، ومع هذا لم يترجم عنها الا ثلاث قصص ومثلها

اليابانية ، ويبدو ان القصص المختارة تخضع لأدواق مترجميها وثقافتهم ، وأكثر مثقفي العالم العربي

يعرفون الانجليزية ، او الفرنسية او الروسية ، وربما اتقن الرجل أكثر من لغة ، ثم ان صلاح هذه

الامم بالعالم العربي كانت اقوى من صلاحته بالامم الأخرى منذ عدة عقود سابقة . . . وما لاشك فيه ان

الزحف السياسي ترك آثاره الواسعة على الصلات الثقافية ايضاً . . .

( ز ) \* من المرجح ان المترجمين لم ينقلوا كل القصص عن اللغات الاصلية التي كتبت بها . . . بل

نقلوا عن ترجمات قام بها آخرون الى اللغات العالمية لأن بعض المترجمين كانوا يذكرون اللغات

التي عنها يترجمون ، وآخريين لم يشيروا الى ذلك . . . كما ان ما يشك فيه اهتمام كثيرين من ادباءنا

بتعلم لغات الشعوب المتأخرة حضارياً ، والتي لم تأخذ طريقها لتصبح لغات عالمية واسعة الانتشار .

( ح ) \* من الطبيعي ان القصص كلها من نوع الاقصوصة القصيرة لتتناسب حجم المجلة وتنوع موضوعاتها

وهي في ذلك متباينة طويلاً وقصراً : ما بين الصفحتين والست وقلما تجاوزت هذا الحجم .

( ط ) \* ليس يخاف ان امة مجلة تخضع في تلوين موضوعاتها وتوزيعها الى ما يعدلها من قرائها .

وقد الف قراء " العربي " ان يجدوا في كل عدد قصة مترجمة واخرى عربية ولكن ربما قلت المواد

الاخرى التي تصل الى المجلة فتزيد هذه من عدد القصص كما فعلت في العدد الحادي والعشرين

فان فيه أربع قصص مترجمة احدها القصة القضائية .

( ي ) للقصة اكثر ما اهتمت المجلة به من فنون الادب الاجنبي وعلى الاصح هي التي اهتمت بها

الادباء الذين يكتبون للمجلة ، ولهم في ذلك كل العذر : لأن القصص العصر الحديث أكثر

انتشاراً وايسر قراءة واشد تشويقاً ، وواضح معالجة لمشكلات الحياة ، ويبد للقارئ من تصفح

الاعداد المائتين . . . ان الكثرة الغالبة ممن نقلت عنهم المجلة او ترجمت لهم او عرضت بعض

آثارهم هم من القصصيين . . . اما الشعراء والفلاسفة وغيرهم فلم يكن لهم مثل هذا النصيب من

الاهتمام .

( ك ) \* هل يستطيع قارئ القصص في المجلة ان يتبين اهتمامات الكتاب المترجمين ويرصد الظاهرات

الاجتماعية او الفكرية التي تعبر القصص عنها ، او ان الامر خاضع لتأثيرات أخرى أغلبها المصادفة

او الاعجاب . . .



\* هذا ما يصعب البت فيه ، والوصول الى نتيجة حاسمة . . . ولكن من المرجح ان ليس هناك خطة آثرت المجلة انتهاجها ومع هذا فمن المستطاع تصنيف القصص السابقة من حيث موضوعاتها في الفئات التالية . . .

( أ ) اجتماعية ( ب ) اخلاقية - ( ج ) انسانية - ( د ) طوبية ، ( هـ ) تاريخية ، ( و ) عاطفية ( ز ) قضائية ، ( ح ) ساخرة . . .

وليس من المناسب الذهاب بعيداً مع الاحصاء ، ولا الاسراف في الاستقصاء ، فان هذا بحث مستقل جد ير بأن يفرغ له باحث في رسالة خاصة ، يتتبع فيها هذه القصص مصنفاً بحسب الموضوع ، ومحاولاً استشفافاً ما وراءها للقيام بدراسات اجتماعية ، ونفسية ، وبيئية من خلالها ، فلعل من تنهض همته لمثل هذا الحمل . . .

( ل ) \* لكن هناك سوء الايطرح نفسه بالحاج : ما جدوى هذه الترجمات ؟ وهل أفاد الكتاب العرب منها ؟ والى اى مدى ؟ والاهابة الآن سابقة لأوانها . . . فلا بد أن تكون من وحي القصة العربية في المجلة ، ولن يتاح ذلك الا بعد دراسة تلك القصص دراسة مناسبة . . . تتم عن الفائدة التي جناها المقلدون من تقليدهم ، ولعله ليس من استباق الاحداث ، ولا من الخروج عن المنهجية القول ان نهضة قصصية جديدة تعم العالم العربي ، وان عددا لا بأس به من القاصين العرب قد عرف آثارهم سبيلها الى آداب الام الاخرى المتقدمة . . . ومنها ما ترجم الى أكثر من لغة وفي موضوع " القصص العربي المعاصر " رواية الجرب " ( ١ ) . . . ما يشهد بصحة هذا القول . . .

( هـ ) تعليق على دراسات عن ادباء اجانب ؛

لن الدراسة السابقة عن الاستشراق والترجمة وادباء اجانب لتثير عدة ملاحظات . . .

( أ ) المقالة التي تناولت الترجمة في البلاد العربية للاستاد سليمان موسى ، قسمت الترجمات الى ادبية وموضوعية ، ولكن اقواله المعروضة سابقاً لم تشمل الفنون الادبية كلها . . . يفترض القارئ عن الشعر والشعراء عن الدراسات الادبية والنقدية فلا يجد لها ذكراً على الرغم من انه سعى القسم الاول من الترجمة بالادبية ، كان من حق هذه الفنون الرئيسية على الكاتب ان يصنفها تصنيفاً اجلياً لأن يطمس معالمها . . . وهذا بالتالي اوقع الكاتب في تعميم ( \* ) ربما لا يصدق في كل المجالات عند ما قال : الترجمات الادبية تتجج - علف اسوء الفروض - في اعداء القارئ فكرة عن الاثر المنقول الرد عليه - يمكن بالعبارة نفسها ، وتلك الموضوعية تتجج ايضا - والى اسوء الفروض - في اعطاء فكرة عن الاثر المنقول ، ليس تحريف اسم مكان في كتاب تاريخي باشد خطراً من تحريف دلالة كلمة في قصيدة ، او تعليق نقدي علف اثر ادبي ما ، بل ربما كان تصويب الخطأ التاريخي ، او اسهم موقعة اوراقه ايسر واصل خطراً من تحريف فكرة أو تشويه قصيدة . . .

الدقة مطلوبة هنا وعناك والامانة مطلوبة هنا وهناك ، وكذلك اختيار الكتب المنقولة . . . بل لعل النقد الذي ورد في المقالة يثير الاحتجاج الموضوعية تعنى التجرد والحياد عند النقل والاحلاس التام ، والامانة الكاملة في اداء الاثر المترجم ، اداء يمثل فكر صاحبه واحساسه ومن هنا يهيج القسمان السابقان من الترجمات الموضوعية ومن المعروف ان النقل الامين عندما يريد تبديل شيء ما فيما ينقل ، يشير الى ذلك قائلاً : بتصرف ، أو تعريب . . . اما اذا لم تتوافر الامانة فبالأذى واقف في كل الانواع ، والمسئولية تظل قبل كل شيء متصلة بضمير المترجم واخلاقه ، والخطر كل الخطر في ترجمة الكتب العلمية بالبحث ، لأن تحريف رمز ، او رقم ، يقلب كل شيء رأساً على عقب . . . وهذا اللون من المعارف ينبغي الا يتصدى لترجمته الا المتخصصون ، وهذا اغفله كاتب المقال . . . مرة اخرى ان ارتقسيم لم يكن دقيقاً حينما قصر القسم الاول - الترجمات الادبية - على القصة

انواعها . . . مع ان الشعر والمقالة الادبية ، والنقد والتاريخ الادبي . . . اسبق وجوداً وأقدم ( ١ ) بقلم الدكتور حسين مؤنس العربي العدد ٨٤ . . . اخذت المجلة عليه - في حاشية على المقال ، بعده عن الموضوعية ، وميله الى التعميم عند ما هاجم الصافي اللغوية بشأن " ارزيز " والشاطر والمشطور لأنهما ليسا ما اجازة المجمع . . .

\* عهدا في كثير من الآداب .. وخلاصة القول .. ليس كل من تصدى للترجمة موفقا بما وجد برا  
ذال السل ، وان اخلص النية وتحرى النزاهة والقصد .. بل لابد من توافر شروط اهمها : اتقان  
لغتين فهما وتدوقا \* والامانة العلمية .. كما انه ليس من الانصاف في شيء ان نقف مواقف سلبية  
ضفة من كل ما يكتبه المستشرقون عنه ، لتوهم العداوة والانحياز .. دون تمييز بين الخطأ والصواب  
من الحقيقة لتبد ومرة المذاق فليكن تعرفنا حقيقة .. عاملا من عوامل السعي وراء الاحسن ، وما أكثر  
تفاهل المستشرقين بالصدق والموضوعية وان كان هذا جارحا ..

( \* من الملاحظ ان الدراسات قد انصبت على أدب القصة وكتابتها ، لانها أكثر رواجاً في عالم الغرب  
يه دراسات عن الشعر والشعراء ، غير ان مقالات السابقة تفصح عن حقيقة ملموسة وهي : ان أكثر  
من كتبوا القصة كتبوا في مجلات أخرى غيرها ، والشعراء كذلك والامثلة كثيرة .. ارسير ولتر سكوت مبتدع  
قصة التاريخة شاعر عرضت عليه امانة الشعر ، ودارس ايضا .. فيكتور هيغو ، شاعر فرنسا الأكبر  
باس عظيم ، وشكسبير ايضا ، قلما نجد علما من الاعلم الذين تناولتهم الدراسات اختص بفن واحد من  
فنون الادب واقتصر اهتمامه عليه \* بينما نجد في عالمنا العربي نماذج كثيرة لأدباء الفن والواحد ..  
عصرا فقط او قصاصون وحسب ، احمد شوقي ، عمرا بوريشة ، نزار قباني ، نجيب محفوظ ، محمد عبد  
مخليم عبدالله .. هذا لا ينفي ان من ادباءنا المحدثين ومفكرينا من سار في أكثر من طريق  
تتبع في الدراسات والنقد ، واللغة بالاضافة الى الشعر .. من هؤلاء .. الدكتورة ، احمد سليمان  
لاحد ، أسعد علي ، كدونييس ، سهيل ادريس وغيرهم ..

\* بعد الاستطراد الأنف الذي اوحى به الموضوع المطروح ، تجب الإشارة الى ان التقسيم  
لاحصائي السابق ليس دقيقا كل الدقة ، للسبب السابق فهو ان الابداع حالف الاديب في اكثر من  
ن .. وانما روعي في التصنيف اللون الادبي الذي ابرزه كاتب المقال .. وعلى هذا صنف السكير  
لتر سكوت بين الروائيين ، وهو جوي بين الشعراء ..

جا \* نصف الدراسات تقريبا عن ادباء يكتبون بالانجليزية وما يقارب الربع عن ادباء فرنسيين ، تفسير  
هذا ليس بالامر العسير ، لان الانجليزية هي اللغة الاجنبية الأكثر رواجاً في عالمنا العربي ، تليها  
الفرنسية ومن الطبيعي ان يتناول الادباء .. واكثر ثقافتهم مستقاة من اللغتين او احدهما .. ادباء  
للغة التي تتقنوا بها ، وان يقدموا الادباء الذين اعجبوا بهم الى قراء العربية ، وهم مع هذا ، او  
اكثرهم من كبار رجال الادب والفن في العالم ، والواضح ان أكثر هؤلاء من ادباء القرنين التاسع عشر  
والعشرين .. شاعر واحد قديم هو " هوميروس " واديبان من القرن السادس عشر ، ومثل في سنة  
واحدة ١٦١٦ هما شكسبير وسرفانتيس .. واثنان عاشا في القرن الثامن عشر هما : د . صموئيل  
جونسون ، وفولتير ..

( \* تراجم الحياة هي المحور الرئيس الذي تدور المقالات حوله .. وسرداها يتم بالموضوعية  
لها سلسلات احداث تروى ، وحينما يتوقف الكاتب لدراسة أثر ما من آثار صاحب الترجمة ، يصطنع  
الاسلوب العلي الذي يستعين بالبرهان والدليل على ما يقول كما يجد القارئ في مقالة الدكتورة  
حياة شرارة عن رواية " افجينى انيجين " .. ما عدا مقالي الدكتور صفا خلوصي ، في زيارتيه  
لبيت شكسبير وبيت آل برونتي ، فان فيهما مسحة وجدانية نابجة من تأثر الكاتب بمن تحدث عنهم  
واعجابه بهم .. يستثنى من القول السابق اربعة موضوعات كان التحليل فيها هدفا مقصودا احدها  
عن الصداقة بين جوته وشكسبير ، والثاني عن شو والعرب ، والثالث عن ملحمة فوست ، والرابع عن  
رواية " افجينى انيجين " ..

=====  
\* يقول الدكتور بديع هقي في مقاله عن ما لارميه .. ان شعر ما لارميه الفرنسي يمتنع على كل من  
تصدى لترجمته .. العربي ع ٦٩ .  
( \* سارفانتيس مؤلف د ركيشوت لم يترك الا كتابا واحدا ..

(هـ) \* خمسة كتاب كتب عن كل منهم مقالتان في عدد بين اثنين ، ربما تقاربا كالحديث عن سمرست  
م في العدد بين ٦.٥ و ٨.٧ وربما تعادا كالحديث عن تولستوى في العدد بين ١٦ و ١٢٦ ، فمسئل  
اضاف المتأخر شيئا الى المتقدم ؟ وهل يفني الواحد من المقالين عن الآخر ، لعل في المثالين  
التاليين ما يوضح ذلك . . .

(١) نجدت صفوت ، زاربيت تولستوى ، وكتب عنه مقالا في العدد ١٢٦ .  
ود . صفاة خلوصي زاره وكتب عنه مقالا في العدد ١٦ .

\* وصف الاول المنزل وما فيه من مخلفات ، حافظت عليها الدولة ، حتى قلمه الذي ما زال ملونا  
بالحبر وآثارت الزيارة في ذهن الرائي تفصيلات حياة تولستوى وآثاره ، فعرضها عرضا شاملا ، وبكذا  
تتاول المقالان الموضوع من زاويتين مختلفتين وان كان المقال المنشور في العدد التاسع عشر اكثر  
شمولا واعم نفعا . . .

(٢) كتب التحريير مقالا عن آرثر كونان دويل في العدد الثاني عشر وكتب عنه الدكتور فخري الدباغ  
مقالا آخر في العدد الرابع والتسعين . . . تحدث الاول عن شخصية هوفز" وعن تأثر الناس بها بعد  
عرض حياة آرثر مهدعها بايجاز ، بينما اضاف الثاني تفصيلات عن حياة آرثر وتأثيره في عصره ، وبعد  
عرض الخلاصتين الاخيرتين السابقتين يمكن الوصول الى الاستنتاج التالي : -

ان تكرار الموضوعات لم يأت عبثا ، وان كلا منهما سلط ضوءا على جانب او جوانب من شخصية المترجم  
له لم تول العناية الكافية في المقال الآخر . . . وليس معنى هذا ان الثاني استدرأ على ما فات كاتب  
المقال الاول ، بل ربما امكن التصور ان الكاتب الثاني ربما لم يطلع على ما كتبه المتقدم وهكذا كانت  
الفائدة اعم . . .

شيء مما لا بد من ذكره ، كتبت عن سمرست م خمس مقالات في كتاب الشهر بالاضافة الى المقالين  
المذكورين هنا . ويتساءل المرء لما هذا التركيز على سمرست م ؟ ان بعض المعلومات مكررة في المقالات  
فكان من المستطاع الاقتصار على بعضها ففيه غناء مع تحديد قليل . . .

(٣) \* هناك ادباء كانت حياتهم مضططبات اساسية في حياة شعوبهم بل حياة الشعوب الاخرى ايضا .  
ومنهم فولتير الذي اسهم اسهاما كبيرا في صنع عصره وقد سبقت الاشارة الى ذلك ومنهم على مستوى  
اخر اقل كان آرثر كونان دويل ، فولتير فجرت آراؤه الثورة الفرنسية فتبدل وجه تاريخ فرنسا ، وحدثت  
تبدلات واسعة في العالم كله نتيجة للثورة الفرنسية وللأفكار الحرة التي شجعت منها . . .

\* اما دويل فكان تأثيره اكثر هدمًا واقل تفجرا ولكنه كان خطيرا في شئون عصره . . . في ميدان الا  
الاجتماع والرياضة . . . وفي حقل التايخ والتفكر والادب ، وفي حقل الجريمة والقضاء خاصة . . . هذان هما  
الذان اشار كاتبا القائلين الى أنهما في التغيير وفي قلب انظمة وازواج كانت سائدة : بدأ بالقوانين ، وانتهى  
بالثورة الجارفة . . . اما الآخرون من المفكرين لهم بردما يشير الى التأثير الذي احدثوه ، والمراد هنا التأمير  
الاجتماعي والسياسي والاقتصادي . . . ولمل احدا لا يستطيع ان ينكر ما فعلته فلسفة كامو وافكاره في عقل الناشئة  
من الشباب خاصة ، لانهم اكثر ميلا الى التمرد والثورة . . . ولا ان يتجاهل بذور الثورة التي بذرها تولستوى ضد  
الطبقة ، والارهاصات التي حطتها كظلمة بحياة بعيدة من الاستعباد والتحكم . . .

(٤) \* التلميحات النقدية في المقالات :

\* ليس التقدهدنا ترمي اليه المقالات التي كتبت عن الادباء الاجانب ، وربما لم يضح كاتبوها في اعتباراتهم  
الرغبة في تقوم من يتحدثون عنهم ، او دراستهم دراسة تفصيلية تتضح فيها المزايا والمثالب ، لأن المجال غير  
متسع وانما الهدف اعطاء القارى المصرى صورة صادقة عن اديب او مفكر اجنبي ، شرقي او غربي : عن حياته وغايتها  
مع نتاجه ، وعن اهم آثاره ، وربما مهتت نماذج من هذه الآثار شعرا او نثرا . . .

\* مقالا ثقيلة وردت فيها العامات نقدية سريعة ، منها ما يحصل بالاسلوب وطرق التصير ، ومنها ما يتناول  
لفكرة . . . وقد اشارت مقالات الى المذاهب الالدية التي ينتقي اليها الادباء مهجوع الدراسة . . . ولكن التصنيف  
لم يشمل الجميع . . . وانما هناك مدرستان الواقعية والرمزية : -

اما الواقعية فان من يمثلها : اديبان روسيان ، طاشا في القرن التاسع عشر ، في ظلال الحكم القيصري :  
الذي شهد المهدوية ، وصنف المظالم التي حاقت بالطبقة الدنيا من الشعب . . .

\* نهد ذلك الاديبان تلك المظالم وتماطفا مع البائسين والضطهدين ، ورفضها الغاليد الاديبية السائدة في العصر من رومانطيقية ، وكلاسيكية ، واتجها اتجاهها واقعيًا :

\* اما تورجينيف فكان من الارستقراطيين ، ولكنه تنها لطبقته بسوء الصير ، واول كتبه "صور الصياد" طبع سنة ١٨٥٢م وهو يدور حول حياة الفلاحين بأسلوب واقعي نزه .  
\* واما بيشكين ، الذي يعتبر ابا الأدب الروسي ، فلقد سار في طريق غير محددة المعالم ، بعد ان رفض اتجاهات العصر من رومانطيقية ، وكلاسيكية ، والاتجاه الجديد ، الذي سار فيه هو العصور الواقعي للحياة الاجتماعية . . .

\* ولكل منهما مزايا اسلوبية خاصة : بيشكين . . . تتسم لنته بالبساطة والوضوح ، وتبتعد عن التعقيد في المعاني والالفاظ . . . وكان له فضل تخلص للاغفلااديين الروسية من الاستعارات والتشبيه المعقد تجعلها تتصف بالايجاز والانتصاب والجلال . . .

\* واهم ما يميز تورجينيف ، براعته في بناء رواياته وقصصه ، واحكام خطتها . . .  
\* المدرسة الثانية الرمزية : ومثلها او يتصل بها بسبب قوى أضعيف ، الادباء : مالاريف ، لي بو ، طاغور ، دييجوفاليري ، انجارتسي ، . . .

\* مالاريف الفرنسي ، - في القرن التاسع عشر - اكثر من عرف من هؤلاء الرمزية ولذا يجتمع شعره - كما قال صاحب المقال - على كل من تصدى لترجمته . ان الفكرة والرمز تختفي عنده كما يختفي العبير في البرعم وغموضه يودي الى امكانات شتى من التفسير ، ولذا عرف بالشاعر الغامض ، . . .

\* الآخرون نصيب كل منهم ضئيل من الرمز : رمزية طاغور في صرخاته الصوفية ، والاشارة الرمزية اساس في التعبير الصوفي ، . . .

\* توبه منه لي بو ، الصيني ، الذي كان من اتباع المذهب الطاوي ، الذي يشبه في كثير من تعاليمه الصوفية النارسية ، لذا كانت ارفع تعبيرات الطاوية واعلاها تمكن في القوائد الغامضة الرمزية للشاعر يو الصيني . . .  
\* انجارتسي ، ودييجوفاليري ، الايطاليان ، نصيبهما من الرمز مختلف عن سابقتهما ، الأزل : في شعره - وهذا تعبير كاتب المقال - الغنائي الرمزي من الحمق واللمسات المباشرة ما يجعله واسع الانتشار فهو يستطيع بالفاظ تليلان يعبر من معان واسعة . . .

\* وواليري تحتحت شعريته في زمن تسيطر فيه الرمزية ومدارس ادبية اخرى . . . ولئن تأثر بالرمزية بعد التأثير ، فانه استطاع ان يخطط طريقته بين المدارس المتعددة بهلته واطمئنان ، استدعا اهتمام النقاد \* التلميحات النقدية الاخرى تتصل بالالفاظ والتعابير والصور ، وكفي اعطاء مثالين اثنين : -  
\* " يعتمد نجاح شو في نشر افكاره بهذا الاتماع ، على براعته في مزج الفلسفة بالمباراة الرقيقة والنكات الهلجته واللمحات الطريفة الباهرة " ( ١ ) . . .

\* والمثال الثاني من شطينيك ، ( ٢ ) : " وقد لا تخلو كتاباته من الضعف فهو فقير التصيمات . . . وكثيرا ما يقع في التناقضات . . . وانه لشديد البساطة ، وهو اسلوب لا يتفق مع معظم مواضعه . . . ولكنه يتركنا فلا نساء ، فهو جدير باعجابنا وحبنا ، " . . .

\* من القائلين السابقين عن الاسلوب ، وامثليهما وردت في النقرة السابقة يظهر ان الاحكام التي وردت في المقالة تمغلب عليها التعهم الذي يفتقر الى الاستشهاد . . . وليس هذا ما يعيب ، لان حجم المقالات لا يتسع : فليس باستطاعة الكاتب ان يبرهن على رمزية طاغور الصوفية مثالا اذا عرض : احداث مرجمه . . . وهذا امر غير متاح في المجلة . . .

( ح ) \* السؤال الذي يطرح نفسه : هل تحقق لقارىء المجلة ما قصدت اليه ؟ وتعبير آخر : هل استطاعت المقالة المنشورة في هذا الباب ان تعد لقارىء السريي بالجديد المفيد من الثالثة ؟ . . .

تقبل الاجابة يخفي التذكير بان المجلة رمت الى تنوير اذهان الذين هم في مستوى التعليم الجامعي ، او دون ذلك قليلا . . . والحق ان الجواب عن السؤال السابق بالايجاب ومن غير تحفظ . . . لان نصيب الجيسل الجديد من الاطلاع على ادب الغرب محدود ، ولذا ما لا شك فيه ان تسطا كبيرا من المثقفين قد عم نفعه وكثر

( ١ ) برنارد شو والعرب بقلم سليمان موسى العربي ع ٢٧ .

( ٢ ) جون شطينيك قصاص النثر والتشرد بقلم سهيل ايوب السريي ع ٣٠ .

المستفيدين منهم. لكن كانت صلاتها بأوروبا ، ومعرفة أكثر المعلمين الانجليزية والفرنسية ، ولشأن كانت الترجمات قد فرّدت جمهور القراء ، أمثال هوجو ، وتلستوي ، وشكسبير ، فان أسما جديدة ، وشخصيات جديدة . قد أضيفت إلى الرصيد الذي نعرف ، أمثال : لي بو ، الصيني ، ساروجيني نايد والهندية ..... وكل من هؤلاء ضرب مثلاً رائعا لأمتهم ، وقدّم لها من العجد الأدبي والفني ، ما هو جدير بكل إعجاب .. ولعلّ النخبة القليلة ، الواسعة الثقافة من المتخصصين هم الذين يعرفون هؤلاء الأدباء ومزاياهم الأدبية والإنسانية ..

( ط ) \* سبق القول : ان الأدلة التي قدّمها كتاب المقالة لتدعيم آرائهم قليلة ، وفي أحيان كثيرة يعطون أحكاما بلا شهاد عليها .. وكان من العسر غادي بعض النقص بذكر المصادر للرجوع إليها عندما تقتضي الحاجة أو عند ما يرغب القراء في الاستزادة .. أو تعميق الصلة بأحد من الأدباء أو أكثر ..

\* كان الموضوع السابق عن الآداب الأجنبية في مجلة العربي .. والآداب هنا بمعناها العام ، تشمل الشعر والنثر الفني والقصة ، والمرحبة ، والنقد الأدبي ، وقد قسم الموضوع الى خمسة أقسام : -

\* بدأ بالحديث عن الآداب المقارن ، فوضح معناه ، وبين انه يتصل بالطريخ المقارن للآداب المختلفة في صلاتها بعضها ببعض ، وما ينتج عنها من تأثير وتأثير .. ثم انتقل الى اظهار التأثير والتأثير : فهذا باثر الآداب العربي في آداب الامم الاخرى ، وعرضت مقالات عديدة تناولت ذلك الاثر ووضحه .. سواء في آداب الامم الأوروبية ام الأمريكية ، ام الفارسية ، وخصصت المقالات أيضا للذكر الف ليلة وليلة بالحديث ، لأنها كانت عمق تأثيرا واسع انتشارا .. ومع التأثير لا بد من التأثير : تأثر الآداب العربي بآداب بعض الامم السابقة قديما ، ولا سيما الفرس : الف ليلة وليلة ، والشاهنامه شاهدان .. ثم تأثر من بعد في مجالات متعددة بآداب الغربيين ، وبخاصة القصة والتراجيح الذاتية .. ووصلنا الى نتيجتين .. اولاهما : ان عدد المقالات التي تناولت أثر الآداب الغربي في الحضارة العربية قليل ، والثانية : ان التأثير العربي ظهر لدى الغربيين في مجال القصة اكثر من غيرها .. \* وشمل الحديث في القسم الثاني موازنات بين ادباء عرب واجانب واثر ادبية ، : عربية واجنبية ، واتضح ان الموازنات لا تمت بصلة الى الآداب المقارن ، الذي يشترط فيه وجود تلاقح تاريخي بين ادبيين ينتج عنه تأثير إيجابي المتأخر ..

\* القسم الثالث : كان عن كتاب الشهر : أخصيت الموهومات التي تناولت ادباء اجانب ، وصنفت بحسب الانتعاش ، وجرى التفتيش عن صلات تولف بعضها ، فتجمعت وأصر متعددة بنوع البحث عليها منها : مدارس ادبية جديدة ( صرح اللامقول ) ، ومنها ظاهرة الالتزام ، ووردت نسبة من الالتزام لدى كل من الادباء الذين ظهرت هذه السمة في الكتاب قسما ..

\* وأخيرا كانت رقعة عند التراجيح الذاتية ، : تاريخيا اولا ، ثم من حيث أثرها في الآداب العربي .. .. .  
وعلا لوجه اخطا قول المؤلف بأقوال الأديب الذي عرض الكتاب .. في هذا ما فيه من الاربك ..  
\* القسم الرابع :

انرد للقصة المترجمة .. واحتوى على احصاءات وتصنيفات توضح عدد القصص ، ومن اي الامم نقلت ، ولما اكثر النقل من لغة ما ، وظهر ان الاهتمام بنقل القصص ناق الاهتمام بما عداها من اللوان الآداب الأخرى وان تأثيرها واضح في القصة العربية المعاصرة .. قدمت أثناء ذلك نتائج مبرمة لعدة قصص .. \* آخر الاقسام : دراسات عن ادباء اجانب ، بدأ الموضوع بالحديث عن الترجمة والاستشراق : اهميتها ودورها في النهضة العربية المعاصرة ، واتضح ان لكل من هذين خطره ، واضراره ، لم تتوانرني من يقوم بالعمل تجاه القلب ، وفتح الذهن ، وفتح المعرفة ..

\* وعند الانتقال الى الدراسات ، ظهر ان كثرتها الغالبة تتجمع حول القصصين ، يليهم الشعراء .. .. .  
ولا غرابة في ذلك ، لأن القصص اكثر النشون الأدبية رواجاً في العالم المعاصر .. \* وأخيرا : هذه الدراسات مفيدة جدا : لأنها جددت صلات من يعرفهم بمدى غير قليل من عالقة رجال الآداب في شرق وفي غرب .. وفتحت نوافذ جديدة لمن لم يسبق له معرفة هؤلاء او بعضهم .. \* غير ان الادباء الذين كتبوا المقالات ، لم يشيروا في الغالب الى المصادر التي استقوا دراساتهم منها للرجوع اليها : اما للتثبت من صحة معلومة ما ، واما للاستفادة من لوان من اللوان الصرفة .. .. .  
أثره القارى .. .. .

الفصل الرابع  
اللغة

مخطط الفصل :

أولا :- خصائص اللغة العربية وصلاتها باللغات الأخرى :-

أ- نشأة اللغات .

ب- خصائص العربية .

ج- تفاعل اللغات وصلات العربية بغيرها :

١- العربية والسريانية .

٢- العربية والفارسية .

٣- = والمالدية .

٤- = والصومالية .

ثانيا :- قضايا لغوية :

أ- الفصحى والعامية .

ب- الكتابة ( الرسم ) .

ج- المحافظة والتجديد .

د- القواعد .

ثالثا :- من مظاهر التراث اللغوي :-

أ- تاريخ لغويين .

ب- المعجمات .

ج- الأمثال .

رابعاً :- المجامع اللغوية ونشاطها .

خامساً :- التعقيبات .

سادساً :- الخلاصة .



ان الموضوعات اللغوية كثيرة في المجلة ومتنوعة ، منها دراسات نظرية عن اللغات عامة  
و العربية خاصة . ومنها دراسات تطبيقية تتناول الكتابة العربية ، والقواعد اللغوية واستعمالات الألفاظ .

ولم تقتصر الدراسات على الجديد الملائم لمتطلبات العصر ، بل يمتد سميت التراث ،

تناولت مجموعة من اللغويين ، تحدثت عن حياتهم وآثارهم والمعجميين ومحجماتهم . . . وغير ذلك ، وفيما

تفصيل القول في كل :-

أ- نشأة اللغات :

قبل التحدث عن مزايا العربية وخصائصها ، من المناسب عودة سريعة إلى الأصل ، إلى أصل اللغات ونشأتها .

قدماء فلاسفة اليونان - كما يقول الدكتور ابراهيم أنيس (١) - وعلماء قدماء العرب ، تصوروا أن هناك أمرا سحريا ، يرثه الأبناء عن الآباء ، أو أنها عن وحي الله ، لاسلطان لنا عليه ، واختلفت اللغات بعد ذلك .

في العصر الحديث رفض العلماء هذه الأفكار ، وأدركوا/اللغة كالمشي عادة مكتسبة . . . ولذا يهتم المعاصرون استعمال لفظ (المعادن الكلامية) فيما كان القدماء يسمونه (بالسليقة اللغوية) .

إذا سلمنا بأن اللغة عادة مكتسبة ، فإن هناك تساؤلا ما زال قائما : ما الصلة بين اللفظ ومعناه ؟ الدكتور ابراهيم أنيس (٢) أيضا يشرح هذه الصلة عند قدماء فلاسفة اليونان : فقد ربط بعضهم بين الألفاظ ومدلولاتها ربطا وثيقا . وعدوا هذه الصلة طبيعية أو ذاتية - كما نرى في محاورات أفلاطون - لما بداهة غموض هذه الصلة أحيانا ، أخذوا يفترضون أنها كانت واضحة في بداهة نشأة الألفاظ ، ثم تطورت وغمضت .

وبعضهم - أرسطو - كان يرى أن الصلة بين اللفظ ومدلوله ، لا تعدو أن تكون اصطلاحية عرفية . وكذلك انشطر العرب . منهم من كان ينتصر للطبيعة الذاتية ومنهم من نادى بأن الصلة اصطلاحية عرفية . ويكشف ابن جنى عن تلك الصلة الخفية بين الألفاظ ومدلولاتها ، ويمكن إيجاز هذا من كتابه (الخصائص) فيما يلي :-

- تلاقى المعاني على اختلاف الأصول والمعاني : فالمسك سمي مسكا لأنه يمسك الشيء .

- وفي نظرية الاشتقاق الكبير يقول : مهما قلنا المادة اللغوية فإنها تشترك في معنى عام : جبر تدل على القوة والجبروت ، ومجرب (قوة مختبرة) . . . الخ

- أساس الألفاظ أشباه المعاني : قضم لليابس (القاف شديدة) خضم للطرب (الخاء لينة) .

وأخذ ابن دريد يتمسك الربط بين اللفظ ومدلوله - مثل ابن جنى - وعنده أن قضاة من قضم ، عنى بعد واعترب . . .

أما اللغويون المحدثون في جامعات أوروبا ، فبين آرائهم تناقضات . ويطلق الكاتب قائلا : الأمر الذي لم يبدى واضحا في علاج كل هؤلاء الباحثين للموقف ، هو أنه يجب أن نفرق بين الصلة الطبيعية للصلة المكتسبة ، فلا شك أن بين الألفاظ ومدلولاتها صلة ولكنها صلة مكتسبة ، أي لم تنشأ مع تلك الألفاظ تولد بمولدها ، وإنما اكتسبتها الألفاظ اكتسابا بمرور الأيام .

بعد هذا الحديث الميتافيزيقي - أن صح التعبير - ، وسواء أكانت نشأة اللغات من طبيعة المحاكاة أنها ذات مكتسبة . . . بعد هذا ينتقل البحث إلى خصائص اللغة العربية .

ب- خصائص اللغة العربية :

يرد العلماء - كما يرى العقاد (٣) - بداية تاريخ اللغة العربية بخصائصها المميزة إلى القرن

رابع الهجري . وهو - العقاد - يرى أن لها مجموعة من المزايا قلما توافرت لغيرها :-

(أ) أولاها أنها لغة شاعرة ، أو شعرية . وأن حروف الهجاء فيها ثمانية وعشرون حرفا تفي بالمخارج الصوتية . . . ومن هنا استغلت عن تمثيل الصوت الواحد بحرفين أو أكثر .

(١) ع . ١٠٠  
د . ابراهيم أنيس ع ٢٢ ، الألفاظ ومعانيها د . ابراهيم أنيس  
ع ١٦٧ بقلم عمر العراشي  
٣- السليقة اللغوية موروث أم مكتسبة  
- العقاد واللغة العربية



٢- ومن خصائصها الاشتقاق ، بحيث تأخذ من الأصل الواحد كلمات كثيرة تشترك في أصول المعاني .  
ويتصل بهذه الخاصة ، أن الكلمة الواحدة تحتفظ بدلالاتها الشعرية المجازية أو دلالتها العلمية  
الواقعية في وقت واحد ، بخير ليس في التعبيرين : رأيت قمرا فوق كئيب .

٣- حركات الأعراب فيها ، وإلاماته ، تجري مجرى الأصوات الموسيقية ، وتساعد على فهم  
المعنى ، وتيسر التقديم والتأخير .

٤- العروض : - الشعر الذي تلاحظ فيه القافية والوزن وأقسام التفاعل في جميع بحوره وأبياته  
هو الشعر العربي ، وهذه من خصائص العربية .

وقد اقتبس شعراء العربية أوزان العروض العربية بعد اتصالهم بالعرب .

٥- الزمن : - العربية دقيقة في الدلالة على الزمن ، ففيها ثلاثة أزمنة : . . .

وأحيانا يكتمل التعبير في زمن ما ولا يفقد دلالته على زمن آخر : حفظك الله . . .

ومما يدل على غنى العربية في الدلالة على الزمن كثرة الكلمات التي تحدد الأزمنة في اليوم الواحد :

البكرة ، والضحى أو الغدوة ، والظهيرة ، والقائلة ، والحصر ، والأصيل ، والمغرب ، والحشاء  
والهزيع الأول ، والأوسط ، والمومن ، والسحر ، والفجر ، والشروق ، والإصباح .

وهناك مقالة أخرى تحدث عن ظاهرة الإعراب في العربية ، ولعل ما فيها لا يخرج كثيرا

عما جاء في مقالة المقاد . إلا أنها تضمنت اشتهادات بأراء مستشرقين منهم : بروكلمان ،  
وماستيون .

يقول بروكلمان : "لقد تميزت لغة الشعر العربي هذه بثروة عظيمة في الصور النحوية ،

ولبثت من حيث دقة التعبير عن علامات الأعراب والنحو ذروة التطور في اللغات السامية "

ويقول كاتب المقالة : في اللغات الغالية من الأعراب ، يعتمد أهل اللغة على القرائن ،

وعلى إضافة كلمات إلى الجملة لفهم المقصود من المعاني . ولكن الاعتماد على القرائن ربما لا يدر

أما الأعراب في لغتنا فيحل المشكلة حلا جزئيا .<sup>(١)</sup>

وكتب الدكتور عثمان أمين<sup>(٢)</sup> مقالة عن خصائص اللغة العربية ، نحا فيها منحى فلسفيا ، فيه

استقراء ، وتحليل ، تبين مقدمته أن للغتنا أثرا في تكوين عقليتنا ، وتدبير تفكيرنا ، وتصريف

فهمنا ، وهداية سلوكنا . ثم ينتقل إلى الخصائص : -

أولها أنها تتحول نحوها مثاليا في التعبير ، لا نظير له في اللغات . وتفسير ذلك ، أن الاسناد

في اللغة العربية يكفى فيه إنشاء علاقة ذهنية بين مسد ومسند إليه ، دون حاجة إلى التصريح .

حين أن هذا الاسناد الذهني لا يكفى في اللغات الهندوأوروبية إلا بوجود لفظ صريح .

عبارة أخرى : - إن اللغة العربية تفترض دائما أن شهادة الفكر أصدق من شهادة الحواس .

نحن نقول : فلان شجاع ، دون حاجة إلى فعل الكينونة .

الأخرى هي ((الحضور الجماني)) فاللغات الأوربية تضطر إلى إثبات هذه الأثبة عن طريق ضمير

متكلم أو مخاطب ، أو الغائب . ونحن نستغني عن الألفاظ بلاغية .

كذلك نقيم علاقة ذهنية بالاضافة : كلية الآداب . . . نعيد أن الكلية للآداب . . . كما تيسر

راك معنى الأشياء بنوع من الكشف الداخلي ، من غير حاجة إلى الوسائل الخارجية كاللفظ أو

شارة .

٣ = واللغة العربية اذا كانت تعنى بالألفاظ فمن أجل الممانى . . . وهى من أكثر لغات الأرض  
 دلالة معنوية : فهناك صيغ وأبنية وقوالب دالة على معان وصفات وأحوال : صيغة  
 فَعَلان مثلا : تدل على الحركة والأضطراب : غَيان ، ثوران ، وصيغة فَعَلان تدل على  
 صفات من أحوال : عطشان . . . وهناك كثير من الألفاظ فقدت دلالتها الحسية ، واكتسبت  
 مدلولات جديدة : العقل وفصح أصلها ذهب ، ورغوة اللبن .

٤ = وهى أكثر اللغات غبولا للاشتقاق .

٥ = سمة أخرى هى الدينامية أو الحركية : فاللغات الأخرى لا ترى مانعا من بدء الكلمات بالحروف  
 الساكنة . أما العربية فتفتح . لأن القول الجاد فيها ينزل منزلة الفصل ، والفعل يقتضى  
 الحركة ، وقول العربى تفكيره .

ان من يقرأ اللغات السابقة ليدرك أن اللغة العربية خير لغات أهل الأرض ، لما لها من  
 المزايا . . . وهذا مطلق لا يسلم به الناس جميعهم ممن يتكلمون بالعربية اذا افترضنا حسن  
 النية لديهم . فان عدد البعض مطاعن يوجهونها الى العربية ، أورد بعضها الدكتور تقى  
 الدين الهللى<sup>(١)</sup> تمهيدا للرد عليها . وخلاصة هذه المطاعن : -  
 ١- أنها هزمت وأذنت بانيتها . أسوة ببلداتها اللاتينية واليهودية . . .

٢- كثرة حروفها فهى ثمانية وعشرون حرفا بل تزيد بإضافة الهمزة والفتحة والادغام . . .  
 أما فى الكتابة فهى خمسة عشر حرفا اذا حذفنا المكرر . . . . . وكفى سبب هذا تصحيف  
 وتحريف .

٣- الاعراب والقواعد المعقدة الصعبة .

وكرر الدكتور محمد الدش<sup>(٢)</sup> الاتهامات السابقة ، لم يكف يضيف اليها جديدا . ثم لحا فى  
 دفاعه نحو انشائها . . . واعتبر المشكلة طبعة من طريقة التليم الخاطئة . فاذا أعيد النظر  
 فيها ، ودرست الطريق ثانية ، ذلت الصعوبات ، وحلت مشكلة اللغة .

أما ردود الدكتور الهللى<sup>(٣)</sup> فتسير فوق المطاعن واحدا واحدا ، فالرد على المطعن الأول :  
 أن حياة اللغة مستمدة من حياة أبنائها ، ولنا فى العبرية شاهد ، كانت شبه ميتة ، ثم بعثت  
 على أيدي أبنائها فى الخمسين سنة الأخيرة . وهاجم من دعا الى العمامة ، لأنها تحول بين  
 العرب وماضيهم : تراثا وأمجادا ، وجزورا . وهو يسلم بصعوبة الكتابة ، ولكنها ليست  
 العلة كلها ، بل جزء من العلة . والاعراب كذلك والتصريف ليست مشكلة . لأن هذه الأمور  
 موجودة فى لغات راقية كاللألمانية . وفيها صعوبات كثيرة ، ومع هذا يتكلم بها دولتان  
 هما ألمانيا والنمسا وجزء من سويسرا . . . والعاميات هدهم والدوايح لا تعد ولا تحصى  
 وهذه العاميات محرم أن تدخل المدرسة من الرياض الى الجامعات . . . ودوائر الحكومة . . .  
 وفى القرى يتكلمون العمامة . . . لكنهم كلهم قادرون على التكلم بالفصحى ، ويستعملونها فى  
 أكثر شؤونهم .

(١) لغتنا العربية للبقاء لا للحناء د . تقى الدين الهللى ع ٣

(٢) اللغة العربية أطول اللغات عمرا رفعوا اليها أصابع الاتهام د . محمد الدش ع ١٤٥

(٣) لغتنا العربية للبقاء المقال السابق

صحية لختنا في رأيه جاءت من عدم التكلم بها ، وعد سماعها من القرن الثالث الهجري الى يومنا هذا . . . ولا يوجد شعب يتكلم بها باستمرار . . . بل الأساتذة والأدباء ، وفسي الجامعات يتكلمون بالعامية .

ويلتقى مع الدكتور الدش في طريقة العلاج . مع تصور مبسط لها . يقول : اذا أردنا احياء اللغة العربية ، واعادة نضرتها وجمالها وكمالها فعلينا بايجاد الملمين المتكلمين بها .  
تفاعل اللغات وصلات العربية بخيرها : \*

تشبه اللغات للكائنات الحية في دوراتها الحياتية ، : ولادة وشباب وكهولة وسيخوخة . وخلال دورة الحياة هذه تتلاقى وتتفاعل أخذا وعطاء . ويقترض بعضها من بعض .  
عن ظاهرة الاقتراض هذه كتب الدكتور ابراهيم أنيس (١) مقالة تناولها فيها من حيث :  
= الأصوات أو الروف : فاللغة تشبه في نظر بعض العلماء الطبقة العليا من القشرة الأرضية وتحتها طبقات تأخذ كل منها عضوا . مثلا : اللغة الرومانية حلت في فرنسا محل الكلتية فتأثرت بها . . . وهذا يحلل سبب الخلاف الصوتي بين الفرنسية والاطالية . ولكن علماء آخرون لا يرون هذا الرأي .

= من حيث المسائل النحوية : وأيضا ينقسم العلماء بين مؤيدين ومعارضين .  
ويستعين المؤيدون بانتقال الأعداد من الفارسية الى العربية ، مثل أعداد الفرد .  
وفي اللغة الفارسية اقتراض من العربية ، حيث يجمعون كلمات على غرار جمع المومث السالم :  
باغ : باغات ، ده : دومات .

= من حيث الألفاظ : وهنا يجمع العلماء على حصول هذا الاقتراض ، ونشأ عن سببين :  
اما للضرورة الملحة : مثل اقتراض اسم القهوة COFFEE من العربية و TEA من الصينية . . .  
واما لا عجاب شعب بشعب فيأخذ من لغته \* \* \* والجدير بالذكر أن الاقتراض هنا ، لا يحرم اللغة الأصلية من استخدام اللفظ المستعار .

وهناك احصائية طريفة ، أورد ما دارس لأحد المعجمات الفرنسية وعدد ألفاظه :

٤٦٢٥ كلمة . فوجد فيها :	=	٢٠٢٨	كلمة من أصل لاتيني .
	=	٩٢٥	اليونانية .
	=	٦٠٤	من الألمانية .
	=	٢٨٥	من الايطالية .
	=	١٥٤	من الانجليزية .
	=	١٤٦	من العربية .

اللغات التي تفاعلت مع العربية كثيرة غير أن مقالات (الحرس) عرضت لصلاتها مع اللغات الأخرى

\* هذا القسم يدخل في باب علم اللغات المقارن . وعلى الرغم من أن فصلا خاصا قد أفرد لمعالجة الأدب المقارن ، فلعل من المفضل أن يظل هذا مع الدراسات اللغوية ، لأن يتناول هذه الظاهرة .

د . ابراهيم أنيس ع ١٣٠

(١) اللغات يقترض بعضها من بعض .

\* في اللغة العربية الآن كلمات كثيرة مأخوذة من الانجليزية أو الفرنسية وأبرزها المصطلحات

تتفرع العربية والسريانية من أصل سامي واحد ، ومهما العبرانية .

ويقول ابن حزم : انها كانت لغة واحدة في الاصل ، ثم تبدلت بتبدل مساكن أهلها .

ثم يتابع كاتبه المقالة . . ان اللغة العربية القديمة كانت لغة الأعراب أو البدو ،

الذين كانوا يعيشون في الجزيرة العربية ، وما جروا بعد ذلك في موجات متعاقبة . .

ويخلص الى أن العربية أكلت اللغات السامية ، لأنها أقدمها ، ولأنها احتفظت بكثير

من الأصول التي كانت الجماعات البدوية الأولى تتكلم بها (١)

الاب اسحق ساكا (٢) يحترف بأن اللغتين تفرعتا من دوحة واحدة . ويحاول أن يثبت

للقراء : قدم الصلة بين العربية والسريانية ، وأنها تعود الى الجاهلية ، والدليل أن النبي

(ص) أمر زيد بن ثابت بأن يتعلم السريانية .

ويبدو وتأثر اللغة العربية بالسريانية . كما يرى في النواحي الآتية : -

أ - الكتابة : - فان الكتابة السريانية والآرامية من أقدم الكتابات . وقد تغلقت على الخط

المساري ، وحلت محله منذ القرن السابع ق . م ثم اقتبست أقوام خطوطها من الخط

السرياني ومنهم العرب . . . وإذا اعتبرنا الخط الفينيقي أصلاً لخطوط الأمم الغربية ، كان

السرياني أصلاً للجميع . ومجموع الحروف التي أخذها العرب من السريانية اثنان وعشرون

حرفاً . ثم أضافوا اليها أخرى من ابتكارهم .

استعمل العرب - أول ما بدؤوا يكتبون - الخط الآرامي والأسطر جيلى والنبطى\*

المشتق منه ، الى القرن السابع الميلادي ، حيث نشأ الخط التوقي الذي يشبه الأسطر جيلى .

ب - النحو : - يعتبر أبو الأسود الدؤلي (ت سنة ٥٦٩ هـ) ملقى النحو العربي . والمعتقد

أنه اقتبس من اليونان . لأنهم يقسمون الكلام الى اسم وفعل وحرف ، ثم يسون قصة

موعدها أنه ذهب الى البصرة ، وتعلم السريانية وعاد فوضع أقسام الفحل . بل ان الحركات

العربية موحدة عن النقاط السريانية التي تتميز بها الكلمات .

ج - الألفاظ : - استعارت العربية ألفاظاً كثيرة من السريانية ، أحصاها أحد الآباء بتسعة وخمسين

وسبعاً وثلاثين لفظاً . منها الهوية بمعنى الوجود الجزئي . زققونا بمعنى صلبونا - تدمر

أى الأعجوبة - مكة\* : أى الأرض المنخفضة - المعرة أى المفارة . .

(١) اللغة العربية وصلاتها باللغات السامية د . خليل يحيى نامى ع ٨٥

(٢) أثر اللغة السريانية في اللغة العربية الاب اسحق ساكا ع ١٠٦

\* النبطية لهجة سريانية وليست لغة قائمة بذاتها . من مقالة الاب اسحق ساكا ع ٨١

\*\* جاء في لسان العرب مادة مكك : مكّ الفصيل ما في ضرع أمه يمكه مكاً : امتص جميع

ما فيه وشربه كله . ومكة معروفقة : البلد الحرام . قهيل : سميت بذلك لقلعة

مائها ، وذلك أنهم كانوا يمتكون الماء فيها أى يستخرجونه . وقهيل : سميت مكة

لأنها تمك من ظلم فيها وألحد أى تهلكه .

د - الترجمة : شذلت حركة الترجمة من اليونانية الى السريانية ، ومنها الى العربية  
منذ العصر الاثوي . فنقلوا الأرقام الهندية عن طريق السريان . واشتهر من المترجمين  
آل بنخيشوع ، وحلمن بن اسحق وغيرهم .

هـ - أثر السريانية في السامية : - ويظهر في سوريا والعراق ولبنان . . . مثلا : تسكين أواخر  
الفعل : نام بدل لم . . . قلب الميم الى نون في ضمير المخاطبين والفائبيين  
ابوكن بذل أبوكم . . . والتصغير بالواو والنون : زغرون (صغير) خلدون ، سعدون ،  
حمدون (حامد) .

وفي مقال آخر للأب اسحق ساكا (١) ينقل احصاء اجراء الأب مرمجي الدومنيكي  
عن أصول اللغات السامية ومزاداتها . . . ويخلص الى أن العربية أغنى اللغات السامية  
مجموع أصول العربية ٧٢٢٠ ومزاداتها ١٢٠٢٢ في حين تبلغ أصول السريانية والصربية مجتمعة  
٤٩٥١ ومزاداتها ٠٨٦١

وفي المقالة يرد بعض الألفاظ الأعجمية في اللغة العربية الى أصولها :

كنيسة : سريانية الدبار من فعل *ܥܢܘܘܫܬܐ* بمعنى اجتمع والتأم .

تنورة : من السريانية *TANOURE* .

أثار العقالان السابقان للأب اسحق ساكا اهتمام القراء . ورد عليهما الأستاذ /

عبد الستار احمد فراج (٢) . انه يسلم بعبدا اقتباس اللغات بعضها من بعض ، ولكنه يأنف

أن يكون العرب قد أخذوا لغتهم من لغات قاصرة ، وإنما استنبطوها من لغتهم العريقة  
الموغة في القدم . ووضعوا لها مسمايتها من مشتقات اللغة .

أما قصة ذهاب أبي الأسود الدؤلي الى البصرة ، وتعلمه السريانية منها ، ثم عودته

الى بغداد - كما جاء في مقالة الأب ساكا - ومختلفة : لأن البصرة أنشئت في عهد عمر

بن الخطاب ، وسكانها كانوا كلهم عربا . . . وكان بغداد قبل ذلك قرية مضمورة الى أن بناها

المصور . والاسم (عيسه) الذي ورد في مقال ساكا - ومنه تعلم الدؤلي فلا يحرف ، وإنما

هو عيسة بن معدان الفيل أحد تلاميذ أبي الأسود .

وهكذا فان هذه المعلومات ان كانت قد استقيت من مخطوطات - فهي من صلح من لا يحرف

التاريخ ، أو مزيفة .

## ٢- العربية والفارسية

ما تزال اللغة الفارسية لأن تكتب بحروف عربية . لقد ربطت ، الأقدار بين

اللغتين ، وليس من اليسير فك التلاحم بيدهما . تاريخا

الأب اسحق ساكا ع ٨١

عبد الستار فراج ع ١٠٨

(١) الألفاظ السريانية في المعاجم العربية

(٢) صفحة في اللغة

الصلوات قديمة ، سبقت الاسلام ، • تحدثت كتب الأدب والتاريخ\* عن وفود عربية  
أتت بلاط كسرى ، واستمع لها وتحدث اليها •• هل كان كسرى يحرف العربية ويتذوقها ؟  
ان لم يكن هذا ، فان بلاطه حوى عدداً من المترجمين •• وما علاقات المناذرة ببلاط  
فارس بخافية على أحد •

لغويها : يقترن فتح العرب لبلاط فارس في القرن السابع الميلادي بوجود اللغة البهلوية  
كلغة رسمية وأدبية في الدولة الساسانية (٢٢٦-٦٥٢م) • وبالقضاء على هذه الدولة بدأ سلطان  
اللغة البهلوية يضمحل في مواجهة العربية • وكان من نتائج الاختلاط بين اللغتين أن نتجت  
لغة جديدة •• ولم يمض قرن حتى كانت اللغة المتداولة ليست البهلوية ، بل لغة جديدة  
اسلامية ، نبتت من لهجة في شرق ايران تختلف تماماً عن اللغة البهلوية : تكتب من اليمين الى  
اليسار بحروف عربية ، مضاف اليها عدة حروف ليصبح عددها ثلاثة وثلاثين حرفاً • وقد نفذت  
الكلمات العربية الى الفارسية بشكلين : -

أ- المفردات الأكثر سهولة من المفردات الايرانية الصعبة •

ب- مفردات عربية ليس لها معادل في اللهجات الايرانية : زكاة ، ركوع ، شرطة •••

ويلاحظ أن الكلمات الطينية العربية كانت أكثر وروداً في اللغة الفارسية من الكلمات الأدبية  
كما أن الشعر الفارسي سار هو الآخر على نمط الشعر العربي • وقواعد اللغة الفارسية سارت  
في طريق محاذ لمثيله العربي (د : دهات) •

### ٢- العربية والمالطية

ذكر أحمد فارس الشدياق منذ القرن الماضي - عاش ردحا من الزمن في مالطة - أن المالطية  
من العربية ، وليست من الفينيقية • أما أهل مالطة فيصرون على أن لغتهم ليست عربية ، وإنما  
فينيقية وطناً ، الغرب يقولون إنها عربية •• وما لا شك فيه أن ملابس سياسة حدثت بالمالطيين  
الى انكار صلتهم باللغة العربية •

الأمثلة على صلتها بالعربية مالطة وكثيرة ، منها : -

أ- تعبيرات دارجة : - عين ما تهرى قلب ما توجع •

الحمار اللي يجز الدير يشرب الماء •

ب- مضارع المتكلم يبدأ بالنون ، فنقول : نكتب بدل أكتب •

وتقول : نكتهو (بأوا الجماعة) بدل تكتب • وهذه شائعة في شمال

أفريقيا •

ج- النص التالي من كتبهم يفهمه العربي ما عدا عدة كلمات : السراشيني - كلمة أوربية

للدلالة على المسلمين - كانوا ناس مشغولون بالحرارة تاع دينهم ، ودايم صهيا عالجبورة -

إيطاليا ، محلها المسحوب - وعالموت فيمن كانوا يسطعوا - يحطوا خسارة في النصارى (٢)

\* المقعد الفريد وغيره •

(١) اللغة الفارسية وصلتها بالفنسة العربية في قديم الزمان وحديثه • د • عهد السلام فهي ع ١٥٤

لكن المقال لم يتحدث إلا عما عن صلة العربية بالفارسية حديثاً لقوله : لا يزال المتعلم الايراني

حتى وقتنا الحاضر يميل التحزير باللغة العربية •

د • محمود الخول ع ١٠

(٢) اللسان المالطي لغة عربية عامية

٤- العربية والصومالية -

امتدت اللغة العربية ، والحضارة العربية الى حيث امتد الدين الاسلامي ، سواء في الشرق  
أم الغرب ، في آسيا أم أفريقيا . . . والصومال بلد اسلامي العقيدة ، تلتسب لخته الى  
اللغة الكوشية . . . وتأثرت بالاحتكاك الثقافي ولا سيما مع العرب .  
تضم الصومالية اثنين وعشرين حرفا ( أ ب ت ج ح خ د ر س ش ط ) وتتنطق جميع  
هذه الحروف كما هي ما عدا الطاء فينطق بين الدال والظاء . والخين كالجيم القاهرية :  
وفيها خمس حركات قصيرة .

ونتيجة لبحث أجراه الكاتب تبين أن ٢٠ - ٢٥ ٪ من الصومالية كلمات عربية قلم : قلن -  
معلم : ملن - آدم : أدن . بالإضافة الى ألفاظ الشريعة الاسلامية . والدعوة الآن موجّهة  
الى العرب ، نهيئوا بكتابة من ينادي بكتابة الصومالية بحروف عربية ، فان الصوماليين لم يتفقوا  
على اتخاذ حروف معينة . منه من ينادي بالعربية أو اللاتينية أو غيرها .

ثانيا : قضايا لغوية

وتعرضت لغتنا ، وتعرض لكثير من التحديات . وهي ماضية في طريقها ، لم تعبأ  
المهاجمين ، وحملات المفرضين . اتهمت بالقصور ، وبأنها لا تسير روح العصر . وحارب قوم  
أن يقسموا اللغة الى لفتك ، ويقطعوا الجسد أوصلا ، فهل أفلحوا ؟  
قديما فشلوا ، حديثا فشلوا وسيقتلون ، ولعلها ستخرج من الأزمات أشد قوة ، وأنضر  
شبابا ، وأمضى عزيمة .

حقا هناك مشكلات تجد كل يوم وتطرأ في حياة اللغة تبعها لتطور العلم والاقتصاد :  
وما نهجه المختبرات والمصانع والعقول المبدعة : فما موقف اللغة ؟ ومشكلات أخرى أيضا . . .  
صنفت جميعها في أربعة أقسام :

أ - الفصحى والعامية : - العامية واحدة من المشكلات التي تعاني لغتنا منها . لقد تأصلت  
حتى في المدارس والجامعات . وبالرغم من المحاولات الرسمية التي تبذلها وزارات التربية\*  
لتقليص دورها ، وإبعاد شبحها عن التعليم ، فان صحاحتها تذهب سدى .

\* اجتمعت في الكويت بأعضاء بحثاء د ربيعة صومالية يتفقون العلم هناك ، ولم أجد صعوبة فسي  
التفاهم معهم : ولهجتهم أقرب الى لهجات شمال أفريقيا .

(١) الصومالية بين الحروف العربية واللاتينية محمد محمود احمد محمد بن ع ١٢٢

\* \* \* تحمم وزارة التربية الكويتية كل سنة نشرة على المدارس تطالب فيها بالتزام الفصحى الميسرة  
في جميع المواد الدراسية : ولكن هل تحقق ما ترمى اليه ؟ الواقع العطي يجيب  
بالنفي .

• وقلمنا نجد حتى في جامعاتنا من يلتزم بالفصحى • متى نشأت هذه العامية ؟ وكيف ؟ ولماذا ؟ محاولة الاجابة مما نشر في مجلة العربي من مقالات • وهي قليلة في هذا المجال • باعز بن عمر<sup>(١)</sup> يعيد ظهور العامية تاريخيا الى أيام ابن خلدون • أما سبب نشأتها فيشرحه الدكتور زكي نجيب محمود<sup>(٢)</sup> قائلا: يفرق العلماء بين نوعين من اللفظ الذي يكون فترا :

- ١- نوع منها يربط الكلام بالما لم الخارجى الواقعى : الكويت واقعة على الخليج العربى •
- ٢- ونوع يربط الكلام بكلام آخر •• ولا علاقة بينها وبين واقع محسوس فى العالم الخارجى • مثلا : ركوب البحر أمتع من ركوب الطائرة •• ولما كانت الطائرة أسرع من السفينة • كانت المتعة غير متوقفة على السرعة •

ويخلص الى أن اللغة العربية - كما نراها فى التراث الأديبى - وكما لا تزال تستخدم عند شمرين - توشك ألا تنتمى لديها الناس • فلا علاقة بينها وبين مجرى الحياة المصطنعة • ولذا اضطر الناس الى أن يخلقوا لغات عامية يباشرون بها شئون حياتهم اليومية • لم تكن الفصحى وسيلة للاتصال بمشكلات العالم الأرضى ، بل كانت مجالا للفن الذى يهيم فى السماء أو ما يشبه السماء • كان الكاتب يعنى بالقول فى ذاته ، ثم بالقول الآخر ، كيف يتولد منه تولدا يراعى الظروف ••• الفجوة فسيحة بين دنيانا الفكرية ، كما يصورها الكاتبون وبين خبراتنا الشمورية كما يكابد ما المكابدون •

هذه المشكلة ، فكيف الحل ؟ ليس سبيل النهضة احياء القديم فحسب ، بل مساندة واقع الحياة ، وكون الفصحى تضارع العامية • والتطوير المجدى يتطلب شرطين : -  
١- أن تحافظ اللغة على عمقيتها الأدبية أولا •

٢- وأن تكون أداة للتوصيل ، لا مجرد وسيلة لترنيم المترنمين • وبغير هذا لن تتحقق الثورة التى نصبو اليها<sup>(٣)</sup>

وكتب الدكتور شوقى ضيف<sup>(٣)</sup> مقالا تناول فيه تاريخ الفصحى ، وتخلّى القبائل من لهجاتها الخاصة ، التى لم تصدر عنها فى شعر ولا نثر ، وانما صدرت عن لغة أدبية واحدة • وتحقق فيما يُظن - اتخاذ لغة واحدة فى القرن الخامس الميلادى ، بعد محاولات استمرت منذ القرون الأولى للميلاد •• ثم جاء الاسلام فدعها • واتسعت لفنون من التطور فى شعر ونثر وتجدد يسد •

---

حضرت مناقشة رسالة ماجستير فى اللغة العربية وآدابها فى جامعة الكويت ، وهالنس أن بين لاساتذة الفضلاء أعضاء لجنة التحكيم من يتعدت ويناقش بالعامية حينما بعد •

(١) اللغة العربية بين عاميتها والفصحى باعز بن عمر ع ١٢٧

(٢) اللغة منها تبدأ ثورة التجديد • د • زكى نجيب محمود ع ١٣٦

(٣) الفصحى جمع شمل ، ووحدة قوم ، وعزة ومهنة د • شوقى ضيف ع ٥٨



الكتابة سهيل الحضارة ، لولا ما كانت البشرية ترفل الآن بأثواب الترف والرفاهية والتقدم الفكري والعلمي . والحديث عن الكتابة أقرب الى التاريخ ، وفيه مجال للظن ، ولا سيلاحين تمجز الآثار والمكتشفات عن الافصح . . . ومن هنا فان المقالات التي تناولت هذا الموضوع قليلة ، يسهل تقسيمها الى قسمين : -

١ = تاريخ الكتابة بعامة ، وتطور الكتابة العربية خاصة .

٢ = صلاحية الكتابة العربية للعصر الحديث ، والأجيال المقبلة .

١ = عن تاريخ الكتابة كتب الدكتور ابراهيم أنيس<sup>(١)</sup> ، تناول في جزء منه ما يتصل بالناحية التاريخية . يرجع بالقارىء الى أقدم الحصور ، حيث بدأ الانسان بالتعبير عن فكره مستخدماً ما النقش ثم الرسم ، وأخيراً وصل الى الحروف الهجائية ، وأقدمها الهيروغليفية فى مصر ، ومنها انتقلت الى الفينيقيين فى سوريا . . . ومن هناك أخذت طريقها الى أم الأرض . . .

من جهة أخرى الأب اسحق ساكا<sup>(٢)</sup> يقول : ان الكتابة السريانية من أقدم الكتابات . تخلبت على الخط المسمارى وحلت محله منذ القرن السابع ق . م ثم اقتبست أقسام خطوطها من الخط السريانى ، ومنهم العرب . واذا اعتبرنا الخط الفينيقى أصلاً لخطوط الأمم الغربية ، كان السريانى أصلاً للجميع .

وهى أن العرب أول ما بدوهم يكتبون استعملوا الخطين الآرامى والأسطرنجىلى والنبطى المشتق منه ، وظلا مستعملين عددهم الى ما بعد الفتوح الاسلامية ، ثم تغيرت حروفهم شيئاً فشيئاً حتى تولد الخط الكوفى فى القرن السابع الميلادى .

وللتوقف قليلاً عن متابعة الرحلة مع تطور الخط العربى ، للعرض وجهة نظر أخرى فى منشأ اللغة العربية ، يتحدث فيه عبدالستار احمد فراج ، والدكتور يحيى نامى . يقول الأستاذ فراج<sup>(٣)</sup> العرب لم يأخذوا لغتهم من لغات قاصرة ، وانما استنبطوها من لغتهم العريقة ، الموزعة فى القدم الى ما قبل أبى الأنبياء ابراهيم ، ووضعوا لها مسمياتها من مشتقات اللغة فعلاً وفاعلاً .

والآخر يقول : اللغة العربية هى الأصل الذى نشأت منه كل اللغات السامية ، وهى أكمل اللغات السامية<sup>(٤)</sup> .

لم يتعرض الكاتبان للكتابة العربية . . . ولكن بما أن العربية أقدم اللغات . . .

(١) الكتابة الهجائية وسيلة ناقصة لا تلائم عصر الذرة والمذيع د . ابراهيم أنيس ع ٢٦

(٢) أثر اللغة السريانية فى اللغة العربية . الاب اسحق ساكا ع ١٠٦

(٣) رد على مقال الأب اسحق ساكا عبد الستار فراج ع ١٠٨

\* هنا يعرض الكاتب بالسريانية .

(٤) اللغة العربية وصلتها باللغات السامية د . يحيى نامى ع ٨٥

السامية واكتفها وبما أن العرب يربوون بأنفسهم عن الاخذ من لغات قاصرة ، كما ورد في  
في المقالين — فان كتابتهم سابقة للكتابة في اللغات السامية الاخرى . . . . . هذا ما يؤيد  
اليه القول السابق .

أما الرحلة مع الخط العربي فيتابعها الاستاذ يوسف ذنون ، (١) مشرف الخط العربي بالموصل  
فيتحدث بايجاز عن الخطوط الستة : الثلث ، والنسخ ، والمحقق ، والريحاني ، والتواقيح  
والرقاع . . . وله ملاحظات مفيدة لمن يهتمون بالخطوط .

وهناك مقال ثان عن تطور الكتابة العربية ، منذ الخط الكوفي الى أيام ابن مقله وما بعده (٢)  
ومن الفضل عدم الخوض في تفاصيل المقالين لأنها لا يقدران للبحث كبير فائدة .  
٢ — والقسم الثاني عن الكتابة الهجائية والحصر الحديث "

انتشرت الالة في عصرنا الحديث انتشارا واسعا ودخلت كل مجال ، حتى التعليم غزته :  
فانتشر النفاذ التعليمي ، والمسجلات الصوتية . . في اكثر مدارس الكويت وفي مدارس اقطار اخرى  
ولا سيما الحالم المتقدم .

نصوص من القرآن الكريم تسجل على اشربة يسميها التلاميذ للمحاكاة ، وكذلك الشعر . .  
وفي اوربا وأمريكا اصبح استخدام المسجلات والاسطوانات اكثر اتساعا وأعم انتشارا . ما حدا  
بالدكتور ابراهيم انيس (٣) الى تصور للخد مبنى على الاعتبار السابق وعلى ما يلاحظه من تسجيلات  
لمسرحيات شكسبير . . وانتشار لمحلات الهواء في الاذاعات . . تصوره للغد اذا : أن أدب  
أدب يقرأ بالاذن لا بالعين . ويتساءل بوجل : أصليون نحن الى الامة يوما ما ؟ ويتخيّل  
كتاب الخد سيتخذ شكلا جديدا : سيكون صغير الحجم يشتمل على شريط تسجيل عليه كل محتوياته .  
التصور السابق ينطبق على اللغات كلها . . . أما الشق الاخر الذي يتعلق بلغتنا العربية  
ورسم الحروف فيها ، فقد أثاره شاب ذهب الى أمريكا ، ووجد صعوبة في تدريس اللغة العربية  
للآخرين بسبب الشكل ( الحركات ) ، ويقترح كتابة العربية بحروف لاهية : كـ **KATABA**  
رَجَل **REG-LUN** ويستشهد بما فعله كمال أتاتورك . . . وذلك لحل المشكلة في رأيه (٤)  
ويتصل بموضوع الكتابة ، اختلاف الاقطار العربية في رسم الهزة المتوسطة والياء في  
آخر الكلمة : مقطوعة وبدون نقط . . . وقد سلكت المجلة سبيلا معتدلا فيه تيسير على المتعلمين (٥)

- 
- (١) الخط العربي ، دراسة عن تاريخ الخطوط يوسف ذنون ع ١٦١  
(٢) تطور الكتابة العربية ابراهيم عبد المطلب ع ١٠٦  
(٣) الكتابة الهجائية وسيلة ناقصة لا تلائم عصرنا الذي رقاو المذياع / ٥٥ ابراهيم انيس ع ٢٦  
(٤) العربية وضرورة تطويرها خالد احمد علام ع ١٤٣  
(٥) صفحة في اللغة ع ٦١

انطلقت دعوات شتى من أرجاء الوطن العربي النهضة ، تطالب بالتغيير والتجديد ، وبخاصة في النصف الأول من القرن العشرين . واتخذت المطالب مباحي متعددة : من دعوات الى التيسير ، وأخرى الى بذر الفصحى ، وثالثة الى استبدال الحروف اللاتينية بالعربية . ماتت - كما سبق القول - الدعوات المشبوهة والمفسدة . وبقيت الأخرى المعتدلة الباحثة عن الأفضل : . . بقيت تتردد آنا بعد آنا ، وتداعب أذهان المشتغلين باللغات والحريصين على مستقبل اللغة العربية .

ما طبيعة الدعوات الى التجديد في مجلة الحرس ؟ وما اتجاهاتها ؟ وما المقترحات المطروحة ؟ لحل الصفحات التالية ستجيب عن هذه التساؤلات . نشأت اللغة نشأة طبيعية . . ولكنها لم تبقى جامدة ، وإنما تقدمت مع الزمن ، وبمت الألفاظ وأحكاما ودلالات . وهذا النمو يتم بتأثير عاملين :-

١- ما يتسرب اليها من لغات أخرى سواء أبقى على أصله ، أم تأصل فيها مع الزمن

٢- وبالتوالد الذاتي ، وله أبواب شتى : أ- اكتساب لفظ لمعنى غير معناه الأصلي : مقامه

ب- الوضع اللفظي : مذياع شيوعية .

ج- الوضع المجازي : السوق السوداء .

د - الاشتقاق : قطن : قوم .

وقد أنكر القدامى هذا التوليد ، وأبقوا المولدات خارج حرم الفصاحة . (١) ومن هنا نشأ مذهبان :-

المحافظون : الذين يشارون على التراث القديم ، ويحاولون صد عوامل التغيير .

المجددون : الذين لا يورون في عمل التطور خطرا يخشى منه . ويشبهون اللغة بالشجرة النامية

بد من تعذيتها . (٢)

هل التجديد رفنى للقديم ؟ وطمس للتراث ؟ وخروج على قواعد اللغة ، وميفها المرسومة ؟

لا جابة عن الأسئلة السابقة بالنفى ، فان المحافظة على التراث واجب مقدس . ولكن المحافظة شىء

والترمت شىء آخر . كذلك لا يراد بالتجديد الخروج على قواعد اللغة ، فهذا خطأ ، وإنما يراد به

انشاء أو اقتباس صيغ صحيحة لم يلى عليها قبلا . (٣)

هذا الاتجاه الى التجديد قديم في تاريخنا العربي فلقد مال ابن قتيبة - القرن الثالث -

رأى من الأخطاء اللغوية الشائعة ، فوض " أدب الكاتب " ، ولكن بعض الألفاظ التى تقدمها

زالت كما كانت .

تقد من يستعمل ( الطرب ) للسرور فقط وإنما لشدة السرور والحزن .

ع ١٢١ أليس المقدس

ع ٧٤ أليس الوقدس

(١) التزم في التقليد اللغوى

(٢) السليقة في التجديد اللغوى

(٣) المقالان السابقان

(وهوى) : سقط : ليست للسقوط ، وإنما للاسراع صعودا وهبوطا .

وعلى الرغم من موقف ابن قتيبة ، ما زال الناس لأن يستعطفون الطرب للسور فقط ، وهوى

سقوط فقط ، كما يدل على أن للرأى العام ذوقا فى الاستعمال ، من المتمذرا أحيانا كثيرة ،  
التحكم فيه ، وفرض كلمة أو معنى ما عليه .

ن للسليقة اللغوية قوة فعالة على انتخاب المرادفات الفضلى . مقال ذلك أننا نقول اليوم :

الزورق ، والشرطة لا الزاعة ، والابريق لا التامورة .

وللسليقة أيضا قوة فعالة فى تحديد معانى الألفاظ : حمة الحقيب سمها ولكن الناس استعطفوها  
فى الأبرة . ومثلها الطرب .

ان هذا ليحتم على المسئولين عن الأرناع اللغوية مراعاة الناموس العام للتطور . . . وهذا

فطن اليه المعجميون المحدثون : فان بطرس البستاني فى ( محيط المحيط ) يقول : " وقد

سقت الى أصول الأركان فروعا كثيرة " .

وجاء فى مقدمة المحجم الوسيط بقلم أمين سر مجمع اللغة المصرية قوله : " وتوسع فى المصطلحات

علمية الشائعة ، ودعا الى الأخذ بما استقر من ألفاظ الحياة العامة ، وخطا فى سبيل التجديد

لغوى خطوات فسيحة ، ففتح باب الوضع للمحدثين ، شأنهم فى ذلك شأن القدامى سواء بسواء .

م القياس فيما لم يقس من قبل ، وأقر كثيرا من الألفاظ المولدة ، والمصرية الحديثة وشدد فى

جر الحوشى والشريب " (١) .

فى حديثى الأستاذ المقدس السابقين كانت الظاهرات اللغوية تابعة وحصيلتها لتطورات

اجتماعية وفكرية . . . وأما الدكتور زكى نجيب محمود (٢) فصرى أن اللغة — وهى وسيلة الفكر وأداته —

فى أساس التطوير . يقول : لست أتصور لامة من الأمم ثورة فكرية كاسحة للرواسب ، الا أن تكون

ايها نظرة عميقة مريضة ، تراجع بها اللغة وطرائق استخدامها ، لأن اللغة هى الفكر

محال أن يتغير هذا بخير ذلك .

والمثال الحى يقدمه من الثورة الفرنسية ، حين حلت السلطة القائمة ماكان هنالك مجامع

معية رغبة فى أن تعيد بناءها على خطة جديدة تتفق وروح الثورة . . . ويحد عامين ١٧٩٥ أنشئ

معهد القومى للعلوم ، قسموه ثلاثة أقسام ، أحدها للفنون الجميلة بما فيها الأدب . . . وانتهوا

من اجتماعات متتالية الى أن اللغة وسيلة المعرفة الانسانية . . . وأنه ليس كل نطق بألفاظ اللغة

رأ . . . اذا فلا بد من تصرف ما لتساير اللغة التطور أو لتخلفه خلقا .

(١) المقالان السابقان أيضا .

(٢) اللغة معها تهاد ثورة التجديد

ويتبنى الكاتب مثل هذا للأمة العربية (١٧٥) في مقالة سابقة • ويكفي هنا التذكير بأن اللغة العربية لم تكن وسيلة للاتصال بمشكلات العالم الأرضي - كما يرى - بل كانت مجالاً للفن الذي يهيم في السماء ، أو ما يشبه السماء • • كانت اللغة تكتسب من أجل ذاتها • • ومن هنا نشأت الحامية • كما ذكر سابقاً •

تكاثرت الدعوات إلى التطوير ، ولزقت أصوات وكتبت أقلام ، تستنكر تكبير الكتاب والشعراء بقوالب الحصور الخابرة •

لون من الاستجابة لهذه المتطلبات أفصحت عنه المحاجم • • (١) ولون آخر عبرت عنه مجامع اللغة ان في مصر أو سوريا أو غيرها ، يقبول صيغ استعمالات كانت مرفوضة قبلاً (٢) • وقد ذكر الأستاذ محمد خليفة التونسي طائفة من هذه التسهيلات • • بل تجاوز ذلك - في زاوية صفحة في اللغة - إلى تجويز استعمال ما كان مستساغاً ، ومما شها لأصول القياس اللغوي • • ومن مظاهر الاستجابات الحصرية محاولات وضع بدائل للمصطلحات العلمية الحديثة : حاول المرحوم الدكتور أحمد زكي - وهو عضو في المجتمع اللغوي - أن يسهم بدور ، ولو فردي ، في هذا المجال - فاقترح مصطلحات منها : التفاضل • (٢)

وليه - وهو رجل علم معروف - وجهة نظر علمية : كان يصدد وضع أسماء لآلات الدراجة الهوائية جزءاً جزءاً • • ووصل من البحث إلى أن هذا العمل يحتاج إلى شروح قد تستغرق صفحات طويلاً ، وخير وأوفى دلالة أن يستغنى عن الشروح ، وأن يكتفى بذكر الأسماء بأزاء المسميات على صورة مفصلة للدراجة • وفي هذا إيجاز ونيسر • (٣)

القواعد : -

في أكثر أعداد المجلة صفحة عنوانها الثابت " صفحة في اللغة " تحدث محرروها فيها عن قضايا لغوية وعن لغويين • • ولا يذهب الظن بالمرء إلى أن الصفحة تعنى مدلولها ، أي صفحة واحدة فقط • • بل أن بعض الموضوعات تجاوزت الصفحة والصفحتين أيضاً • فيما يتعلق بالقواعد - التي هي جزء من الموضوعات اللغوية - يمكن تقسيم ما كتب قسمين رئيسيين : أولهما : وقفات عن أخطاء شائعة ، أو قواعد كثيرة الورد : كتابة • • ويحدثنا • ودلالاتها غامضة في أذهان كثيرين من الكتاب • وقف الكتاب الذين الذين اشتركوا في تحرير هذه الصفحة ، ولا سيما الأستاذان عبد الستار أحمد فراج ، ومحمد خليفة التونسي ، عندهما مآرجحان أهم الاستعمالات وأيسرها وأقربها إلى التداول •

فمن التعبيرات الدارجة التي أثار جدلاً في المجلة ، أعمال الاستبدال ، ودخول الباء في حيزها • قيل تدخل على المتروك ، ولذا خطأ وشوقها في قوله :

أنا من بدل بالكعب الصحابا

لم أجد لى وافيا إلا الكتابيا (٤)

(١) محيط المحيط ، والمعجم الوسيط • •

• • مثلاً تقويم وتقييم • •

(٢) وبطل هذا ما ورد في المقال الافتتاحي بقلم رئيس التحرير العدد ٧٢

(٣) لأن اصطلاح (المرناة) فشل شعبياً •

(٤) في العدد ٣٩

(٤) العددان ١٠١ ، ١٠٥

وقد علق على ما كتبه التحرير الأستاذ إبراهيم عابدين (١) معتبرا أن دخول الباء على المتروك من قبيل اتباع الأفضل ، وأن دخولها على غير المتروك صواب . . . واستشهد بقول عتبة ابن أبي سفيان : " ان للمرب كلاما أتق من الهواء . . . وان بدلت بسواها استصعبت " . ومنها كلمات : أكفاء ، وألقاء ، وألغيا : الكف ؛ المعائل وجمعها أكفاء وكفاء . الكفسي : صاحب الكفاءة الذي يكفى ويفنى وجمعها أكفيا . . أما أكفاء بالتشديد فهي جمع كفيف أى أعمى (٢) ومنها رأس يروس : وبعد طرح المشكلة والتطبيق كما ، الجواب من " قطر المحيط " كما يلي : رأس يروس : كان رئيسا ، ومظليا يروس يروس رئاسية : أما رأس يروس رأسا : فمعناها أصاب الرأس . و أما القواعد أو التعميرات التي بسطها وبسرها كتاب المجلة ، فلها أمثلة كثيرة . تكفى اشارات سريعة اليها :

١- اجموع القلة والكثرة : هي اجموع تكسير ناجمة عن تعدد اللهجات في القائل . ومنها جمع الجمع ، وأحيانا جمع جمع الجمع ، لكن الاستقرار يوضح تداخل اجموع القلة والكثرة . والأولى أن يقال : ان هذه اجموع مشتركة بين المعدودات جميعها (٤)

٢- النسبة الى الجمع : المصروف أن النسبة الى الجمع غير صحيحة ، والصواب أن ينسب الى الفرد . لكن كاتب الصفحة " يقدم أمثلة كثيرة نسب فيها الى الجمع ، منها : أنصاري ، شمالي ، فراهمدي طرابيشي ، كواكبي . . . (٥) "

٣- ومنها تاء التثنية وبعض مماثلها : ولها ممان عديدة منها : التأسيس : قائم : قائمة . ومنها الاسم الجنس العام : حطامة : للذكر والأنثى . ومنها للمبالغة : علامة . ومنها للنسب : غسانة ، مناذرة . (٦)

٤- ومنها دلالات صيغة فعال : على الصوت : خوار ، وعلى الحلة : زكام ، وعلى المبالغة : صباح ، وتكون اسما جامدا : غلام ، أو جمعا : ذباب ، أو مهلوعة من التنوين : رباغ ، خماس . (٧) .  
٥- ندب : اسم المفعول منها مدوب : أما استعمال مندب فخطأ . أما مندب فهي انتدب وهي صحيحة لا داعي للمدول عنها . (٨)

٦- لا تقل ان هذا جائز وهذا غير جائز إلا بعد استقصاء أمثال ذلك : في اللسان أنس به واستأنس به : وهذا يوهم أن أنس اليه غير صحيح :: في أساس البلاغة : ولم تنأس الى كلابها . . كل مستأنس الى الموت . . اذا نقول : أنس به واليه . واستأنس به واليه . (٩)

- (١) العدد  
(٢) العددان ٨٠ و ٨٨  
(٣) العددان ٨٠ و ٨٨  
(٤) العدد ١٢٩  
(٥) العدد ١٢٢  
(٦) العدد ١٤٩  
٧ العدد ١٢٨  
(٨) العدد ١٢٠  
(٩) العدد ١١٢

٧ - ومنها تصويب القول : في أثناء كذا ، لا أثناء كذا . لأن أثناء ليست ظرفاء وإنما هي اسم عادي . (١)

٨ - من الكلمات المتنوعة من الصرف :

أ - حساء ، صحراء ، أصدقا ، : هـ : همزة زائدة .

ب - نساء ، أساء ، قرأ ، : الهـمزة أصلية أو منقلبة عن حرف علة .

ج - عاشوراء ، كبرياء ، قرفصاء : الهـمزة زائدة .

د - أشياء : معونها من الصرف ولهم في ذلك تعليل ليس هذا موضعه . (٢)

١ - وهناك أشياء أخرى كثيرة ومتنوعة مثل : الجمع متى يوصف بالعمفرد وبالجمع وصيغته استعمل ما دلالاتها ، دلالات اسم القاطل ، واسم المفصول . . .

والقسم الثاني من أقسام موضوعات القواعد : كلمات تنظن طائفة ولها في الفصحى جذور :

وهذا القسم شديد الارتباط بالفصحى والحامية لكنه بحث لغوي ، وجاء بين الموضوعات التي تضمنتها " صفحة في اللغة " لذا أدرج هنا :

أثار الفكرة في المجلة رئيس تحريرها الدكتور احمد زكى (٣) حيث صف الألفاظ العربية صنفين : أولهما في القواميس ، وهذه عربيتها ثابتة ، والثانية ساقطة القيد لا عيب فيها ، إلا أن القواميس لم تسجلها ، ولكن ينطق بها العرب ، والرأى أن تستعرض هذه الألفاظ ، ويطلب من الدارسون الطريق الى اثبات عربيتها ولهذا شرطان :

أ - أن يكون لها الجرس العربي الخالص ، وأن تقبل الاشتقاق .

ب - أن تكون مما ينطق به العرب في أكثر بلدانهم مثل : دردش ، خريش ، بخلق . . . ويقول : أنا لا أدعو الى الحامية ، دعاة الحامية يقولون : كيف تقبل كلمة في كلامنا ولا تقبلها في كتبنا أو هذا في رأى الكاتب - الدكتور احمد زكى - خطر كبير .

من هذا المطلق ورد في " صفحة في اللغة " كلمات كثيرة تخضع للشرطين السابقين . . . وعلق عليها محررو الزاوية . منها :

١ - شيل وسبلة : - لم يرد في كتب اللغة لفظ شيلة ، وإنما قالوا : شيل للجنسين ،

ولكن قياسا على مرء ومرأة ، رجل ورجلة لا مانع من استخدام شيلة للمؤنث . (٤)

٢ - كلمات أوردتها الأستاذ محمد خليفة التونسى (٥) ودعا الى استعمالها ، لأن لها

أصولا عربية : خش ، نش ، دبق ، تدبيقا ، زلق ، حاش . . .

٣ - شدي : تجمع على ثدى ، وأنكر بعضهم جمعها على أئدا . . . والصواب في رأى الكاتب

أنه لا مانع من استعمالها (٦) .

بوساء جمع بائس خلاقا لمن أئكر هذا الجمع ، وبواسل جمعا لباسل (٧) .

ومنها فلفص : بمعنى حرب . (فلصه في المعجم خلاصه) - الدردشة اللجاجة ، دردش : أسرف في الكلام (٨) .

١٨٥ العدد (٩)

د . احمد زكى ع ٧٣

(١) العدد (١٢٨)

(٢) العدد (١١١)

(٣) المقال الافتتاحي

(٤) العدد (١٤٨)

(٥) العدد (١٦٤)

(٦) العدد (١٦٦)

(٧) العدد (١٦٦)

٤- مناقحة التصديق في الاستعمالات اللغوية : مثل الكأس والقدرح . الكأس معناها الخمر أو القدرح الذي فيه الخمر ، القدرح : الوعاء الخالي من الشراب . المائدة : خوان عليه الطعام ، الخوان ما يوضع الطعام عليه . والواقع أن الألفاظ السابقة مترادفة بمعنى واحد في الاستعمال . (١)

٥- كلمات مستعملة خطأ ، والصواب كما يرد في الموضوع على النحو التالي : حمص أصلها حمص ، محمص . . . زريعة . بمعنى نبتة مزروعة والأصح زريعة بدون تشديد . . . (٢)

### ثالثاً : من مظاهر التراث اللغوي

تراثنا اللغوي ما نعتز به ، مع أنواع التراث الأخرى ، وله من أكثرها خصها ، وأشدها تنوعاً وفريحا . . . امتزج بالفروع الأدبية الأخرى امتزاجاً عميقاً . . . واستقل كثيراً ، فألفت فيسه كتب ورسائل ومعجمات .

وقد أسهمت مجلة العربي - كما رأينا - في هذا المصير بنشر الجديد ، وبمحاولات تجديدية لغوية . . . وهنا تضيف المجلة إلى اهتماماتها اللغوية السابقة فروعاً أخرى تتناول : تاريخ لغويين ، والمعجمات ، والأفعال ، أ - تاريخ لغويين : -

لم تترجم الألف من اللغويين لا يكاد عددهم يتجاوز أصابع اليدين ولم تتوسس فيها إلا بقدر : -

بدأت بالخليل بن أحمد (٣) في القرن الثاني للهجرة فتحدثت عن حياته وإنتاجه العلمي وتحدثت عن إبراهيم بن السري الزجاج (٤) ، وعن الكسائي (٥) وعن الزمخشري (٦) إلى نهاية القرن السادس وأوائل السابع ، وأبي حيان الأندلسي (٨) ٦٥٤-٧٤٥ هـ خصتها بترجمتين وافيتين . وذكرت من المحدثين الأب استاس الكرملي (٩) .

المقالات السابقة كلها تسير على نمط مشابه : تبدأ بعرض حياة العالم ، وتذكر أهم آثاره وتورد أبرز آرائه اللغوية إيراداً سريعاً . ب - المعجمات : -

تعريف قراء مجلة التراث عمل مفيد ، ولا سيما تعريفهم بالمعجمات ، قديمها والجديد فإن كثيرين من الناشئين لا يجيدون استخدام المعجم . . .

(١) العدد (١٥٤) بقلم عبد الرزاق الرزازي ٩١٤

(٢) العدد (٩٠)

(٣) بقلم عبد الله درويش العدد (١٥)

(٤) = جواد أحمد طوش = (٥٠)

٥ = محمد مرسي الخولي = (٦٥)

٦ = محمد أبي زهرة = (٣٧)

٧ = د . عبد العال سالمكرم = (١٦٦)

٨ = د . عبد المجيد المنتسب = (١٣٠)

وقد أثار هذا المقال مشكلة يجب أن يربطها رجال العلم بأنفسهم عن الانزلاق إلى مستواها . فلقد كتبت الدكتور خديجة الجديشي في العدد

١٣٦ تعليقا تقول فيه " . . . . . وعندما قرأت هالتي ، لأن الموضوع نقل وتطخيص لكتابي : (أبو حيان النحوي) وليت أنه أشار إلى أنه نقل أو تطخيص . . . . . وتعلق مجلة العربي

قائلة : راجعنا كتاب الدكتور ، وقابلنا المقال على ما كتبت في الصفحات التماسي ←



وإذا ما توقف الواحد منهم تجاه لفظ غريب ، أو كلمة لا يحسن لها ضبطا ، عسر عليه أن يستخدم القاموس المحيط مثلا . . لأنه يستصعب البحث فيه أو يجهد . . لذا كان من المفيد جدا التصريف بالمعجمات والمجمعين في مجلة العربى . له

بدأت التصريفات بالحديث عن الخليل (١) الذى أدرج بين علماء اللغة لأن/أنشطة علمية ولغوية جمّة ، وكتابه (الحين) طليعة التأليف المعجمى فى العالم العربى . واكتشف مخطوطه سنة ١٩٤٥ .

من معجمات القرن الرابع الهجرى الصحاح (٢) للجوهرى اسماعيل بن حماد بن فارس فاراب . وديوان الأديب للفارابى (٣) أبى إبراهيم . وهو غير الفارابى الفيلسوف المشهور وهذا الكتاب ما زال مخطوطا .

من معجمات القرن السادس الهجرى : أساس البلاغة لمحمود بن عمر الؤمخشرى (٤) .

٣٦٧٠ - ٥٣٨ هـ . أما فى القرن السابع فهناك ثلاثة معجمات : لسان العرب لمحمد بن مكرم الأتصارى (٥) . وقهذيب الصحاح لمحمود بن أحمد الؤججارى (٦) . وبسبب عدم مادته من معجم الجوهرى . الزاخر تأليف الشيخ رضى الدين الصغانى (٧) الذى ولد فى لاهور سنة ٥٧٧ هـ وتوفى فى بغداد سنة ٦٦٥ هـ .

ويضاف الى المعجمات اللغوية السابقة القرن السابع معجم من نوع آخر هو معجم البلدان لياقوت الحموى البغدادى (٨) الدار ٥٧٤ - ٦٢٦ هـ نسب الى سيده عسكر الحموى .

من القرن الثامن : مختار الصحاح لمحمد بن أبى بكر الرازى (٩) . والقاموس المحيط ، للفيروز أبادى (١٠) . والمصباح المير للفيومى (١١) وأخيرا تاج العروس للزبيدى (١٢) . وهناك معجمات أخرى ورد ذكرها فى أثناء الحديث عن المعجمات السابقة .

مهما القاموس للمستشرق ادوار ولیم لين (١٣) توفى ١٨٧٦ واعتقد فيه معجم تاج العروس . أما فى العصر الحديث فهناك أحاديث عن المتجد (١٤) بفرعية الأصل والأعلام . وعن محيط المحيط لبطرس البستانى (١٥) . وحديث عن المعجم المسكرى الموحد (١٦) .

أشارت إليها ، والحق : أن الحق معها فى أغلب ما نقول . . إلا أن الدكتور دافع عن نفسه بعد ذلك .

ع ١٥

١- بقلم د . عبد الله درويش

٢- العدد (١٣٠) (٣) العدد (٧١)

٤- العدد (١٣٢) (٥) العدد (١٣١)

٦- العدد (١٣٠) ورد ذكره فى أثناء الحديث عن الصحاح .

٧- العدد (١٣٦) (٨) العدد (١٤٢)

٩- العدد (١٣٠) ورد ذكره فى أثناء الحديث عن الصحاح .

١٠- العدد (١٣٢) والفيروز أبادى عربى أصيل . ينتمى الى الخليفة أبى بكر . لكن الكاتب لم يعلق على نسبة

١٢- العدد (١٣٥) (١٢) العدد (٦٠)

١٣- العدد (١١٨)

(١٤) العدد (١٣٤)

(١٥) العدد (١٣٦)

(١٦) العدد (١٤٢)

ومن المحجمات الحديثة فهارس لألفاظ القرآن الكريم والحديث الشريف رتبها محمد فؤاد  
عبد الباقي (١) .

وهناك مقال للتحرير (٢) يطالب فيه بتأليف معجم للمعاني . لأن معجم المخصص

لابن سيده بالفتح الإيجاز ، ولا يفى بالعرض .

المقالات كلها تتناول حياة صاحب المعجم ، وطريقته في التأليف ، وكيف يبحث القارئ

فيه عن كلمة ما . . . وتأثره وتأثيره أحيانا . . . شىء جديد في الحديث عن محيط المحيط

ذلك أن صاحبه البستاني أخذ مادة القاموس المحيط ، وأضاف إليها زيادات كثيرة وأدخل

إليه مصطلحات حديثة ، وكلمات مما يجرى على ألسنة العامة ، مما دفع كاتب المقال إلى الإسراع

التمليق التالي : " أن ما يجرى على ألسنة العامة مما لا أصل له في اللغة ، وليس من المصطلحات

التي لا نظير لها في لغتنا ، لا ينبغي أن يلوّث به معاجمتنا ، لينازع مفرداتنا الأصلية حقها

في الحياة : مثال : البوليتيكية ، البوليتيجه ، البوليصة ، البارون . . . مع أن المؤلف يحتذر

عن ذلك " (٣)

حـ الأمثال : \*

المادة هنا ضئيلة جدا ، تتجمع في شرح شطربيت من الشعر لطرفة بن العبد ، ذهب

مذهب الأمثال وهو : " خللك الجو فيبضي واصفري " (٤) . ومقال آخر للسيدة

سلمى الحفار الكزبرى (٥) تناولت فيه أربعة أمثال مشهورة : -- كل فتاة بأبيها معجبة ، رجوع

بخفى حنين ، لا عطر بعد عرس ، وافق شن طيقة .

#### رابعاً : - المعاجم اللغوية ونشاطها

المعاجم اللغوية عديدة في الوطن العربي ، وأهميتها بالغة ، وبخاصة في عصرنا الحديث

الذي طغى فيه سهل الكلمات الأجنبية ، وتجاوز الحد ، فأصبح على كل لسان ، مسائرا بذلك

المخترعات الحديثة ، والمصطلحات والأشاليب التعبيرية الجديدة (رومانسى ، سهربالسى . . .

الحديث عن هذه المعاجم أبلغ وقعا ، وأعظم تأثيرا إذا جاء على لسان واحد من أعضائها

البارزين . انه الدكتور احمد زكى (٦) .

يقول الدكتور احمد زكى : معاجم اللغة العربية ثلاثة . . . فأنا -- ولى نسب بالمعاجم الثلاثة

لا أكاد أحصل على المصطلح الذى أريد إلا بالجهد الجهد . . . لتفرق المصادر . والمصطفى

الثانى من المبتدئة . يتضح من تمشر الانتاجات الثلاثة ، فهى لا يجمعها جامع . وهذا

وذاك فهى ليس عليها اتفاق ، فالمصطلح القاهرى غير دمشقى غير البغدادى .

ثم هناك أمر الالتزام ، ليس هناك التزام قائم في مدرسة أو جامعة ، يلزم بمصطلح واحد

والصحافة تجول في مجال المصطلحات بما تهوى .

ع ١١٨

(١) من مقال علم بقلم الدكتورة نعمات احمد فؤاد

(٢) الحدود (١٠٢)

(٣) = (١٣٦) في أثناء الحديث عن محيط المحيط .

(٤) : بقلم التحرير ع (٩٢)

(٥) لكل مثل قصة سلمى الحفار الكزبرى ع ١٠٩

(٦) معاجم اللغة العربية ثلاثة : انتاج مبعض ، ووحدة مفقودة ، وجاء غير عريض ع ٦٥

سابق تتناول الأمثال في فصل الدراسات والنقد .

ويقترح رحمه الله - : أن يكون للصحافة مجامع لغات خاصة بها ، تشرف عليها الدولة

حتى تلاحق النهضة اللغوية في الوطن العربي سائر النهضة .

ويختم الحديث قائلاً : - أن اللغة العربية بحاجة إلى نهضة ثورية ، لا لتبسطها

إلى الصامية ، ولكن لترفعها إلى مستوى المسؤولية : مسئولية نشر المدنية ، ونشر العلم والتكنية . (١)  
وفي مقال آخر رفع رئيس التحرير صوته منادياً مجامع اللغة ، داعياً إليها إلى وضع بدائل  
لكلمات كثيرة ، نقلت إلى العربية بلفظها الأعجمي ، واستخدمت فيها : ومنها الكوافير ، السشوار  
الأكسوار .

ويقول أن الضرورة ليست سياسة فقط ، بل هي لغة ، وهي : أدب ، وهي تربية . وهي

كل شيء يصنع الدولة الحديثة ، ولكن اللغة أول . (٢)

وقبل هذا وذاك كتب - رحمه الله - عن تقاطع المجمع ، وتقسيمها في وضع المصطلحات

التي تقى بالحاجات الحديثة . (٣)

هل معنى هذا أن المجمع نائمة ؟ كلا ، إنها تعمل ، الأمين العام لمجمع العربية الدكتور

إبراهيم مذكور يقول : أن محصول المجمع لمصطلحات العلم (٢٥٠٠) مصطلحاً في العام .

ومحصوله فيما سبق ثمانون ألف مصطلح . (٤)

إن أهم ما يعثر : المرء عليه من إنتاج المجمع - مجمع القاهرة - منفرقات عن إجازات لغوية

لم تكن مستحقة ، أو كانت تعد خطأ لغوياً فأجازها المجمع . وفيما يلي نماذج منها :

أجاز المجمع اللغوي بالقاهرة الاشتقاق من الألفاظ العربية الجامدة ، ومن الألفاظ المصرية

الجامدة . ومنها : بستر ، بلور ، تلفن ، كسهرب . (٥)

وأقر أيضاً الوساطة بمعنى الوسيلة ، التقييم بمعنى القيمة . (٦)

وأقر أيضاً : استهدفت الشيء ، وكان يعرف لازماً . وأقر المتحف بفتح الميم وضمها . والتجوير

بمعنى التسويح ( وهذا لم يكن موجوداً من قبل ) . واستعمال سواء مع أم ومع أو وبالهمزة وبدونها . (٧)

وقرر المجمع اللغوي أن كل وصف على فعلان يجوز أن يؤنث على فعلانة ، وأن يكون (٨) .

وهناك مجموعة من المصطلحات ، التي ترجمها إلى العربية أحد أعضاء المجمع اللغوي ومنها :

الصدرة : البلوزة - الصفينة : الجوللة - المرقب : التسكوب . العكروش : الجرسية - المهدة :

السوتيان . (٩)

مجامع اللغة العربية . . .	د . احمد زكى	ع ٦٥
اللغة العربية يا مجامع اللغة	د . احمد زكى	ع ٤٠
٣ لغتنا العربية عماد القومية	د . احمد زكى	ع ١٩
٤ صفحة في اللغة		ع ١٨٧
٥ صفحة في اللغة	يقلم م . خ . ت	ع ١٧٧
٦ =	=	ع ١٧٦
٧ صفحة في اللغة	م . خ . ت	ع ١٧٥
٨ =	= = =	ع ١٨٩
٩ =	= الاستاذ محمود تيمور	ع ١٠٧

- ولحل من الملائم هنا الاشارة الى حملات التعريب في المضرب العربي . وليس أمرها بخاف . . . وما المحاولات التي تقوم بها البعثات التعليمية هناك الا دلائل على وشائج القربى ، والتلاحم الأصيل بين مشرق العالم العربي ومغربيه .
- عن التعريب هناك مقالة كتبها الأستاذ محمد العربي الخطابي ((١)) جاء فيها أن التعريب يعنى اقرار اللغة العربية ، وجعلها — عاجلا — لغة التعليم والعمل .
- والخطية لا تسير في طريق مبهدة . بل تعترضها عقبات كثيرة — أهمها : —
- ١- فقدان الحماسة لتفضية التعريب في نفوس بعض الموظفين الذين يحتلون مناصب هامة .
  - ٢- الفقر الشديد الى الحد الكافي من المدرسين العرب .
  - ٣- معظم القوانين والتشريعات مكتوبة بالفرنسة ، وكذلك لغة التعليم .
- ولحل العرء لا يستطيع أن يقف من المقال موقف الموميد المسلم بكل ما قيل ، لأن ما يزيد على عشرين سنة مرت على كتابته . وفيها تبدلت أحوال ، وتغيرت أشياء كثيرة ، وواصلت حركة التعريب تقدمها بنجاح .

### تعقيبات

#### تعقيب على خصائص اللغة العربية

- ان الأساسيات في الموضوع المشار اليه ثلاثة أشياء : هي نشأة اللغات ، ودلالات الألفاظ ، وخصائص اللغة العربية وما أثير حولها من اعتراضات مكتسبة كالمشى .
- وهذا لا مجال لدفعه . ولكن كيف وصلت اللغات — والعربية منها — الى ما هي عليه الآن من تطور ؟ هذا مما لم تعرض المقالات السابقة اليه . وليس للقارىء أن يتهم الكتاب بالتقصير أو الاخلال . . . لأنهم أبهدوا الى ذلك . ومع هذا فإن كتاب " تهذيب المقدمة اللغوية " شرحا وافيا للموضوع وتصورا لتطور اللغة العربية من سحيق المصنوع ، ولحل لمحة موجزة عما ورد هناك تكمل للقارىء الفجوة السابقة .
- " . . ان جميع اللغات : مرتقية أو غير مرتقية ، مرت في ثلاثة أدوار :
- أ — دور المقطع البسيطة : وهذا يعنى أن المقطع كان واحديا غير مركب مثل (با) وفي هذا الدور ولد الجدول الهجائي بأصواته المختلفة ( ا ا ب ت ث . . . ) . وفيه كان كل صوت يدل دلالة بعينها . فمثلا (ع) يدل على الحيوانات الزئيرية . و (وا) يدل على الصوت المتكرر بحركة الفكين .
  - ب — دور المقطعين : — أى دور الجمع بين مقطعين واحد يمين للدلالة على معنى جديد . ويعتبر هذا الدور دور محاكاة الطبيعة في مختلف أصواتها . فمثلا : جمع الانسان السامى بين المقطعين البسيطين (عوا) و(لوا) للدلالة على أن الحيوان يهوى .
  - ج — دور المقاطع : — أى دور الجمع بين المقاطع البسيطة الواحدية ، وبين المقاطع الثنائية لتأليف دلالة مركبة . . . وفيه اتخذت العربية وحدتها ، واستقرت في الثلاثى . وتولف هذه الحقبة . . . العهد اللغوى الأول . . . يليه العهد اللغوى الثانى ، عهد اللغات المرتقية " . . ((٢))

(١) معركة حاسمة في المغرب العربى . . . بقلم محمد العربى الخطابى ع ٥٢

(٢) الدكتور أسعد على تهذيب المقدمة اللغوية ص ٤٤ وما بعدها

كان ايواند الفقرات السابقة تمهيد للحديث عن دلالات الألفاظ ، هل هي طبيعية أو مكتسبة ؟ وقبل الانتقال الى ذلك المطلب هناك حاول يطرح نفسه : هل التطور السابق لنشوء اللغة العربية يتمشى مع التصورات الأخرى فى اللغات المتعددة ؟ ان الانسان السامى أوجد كلمة عوا لتدل على الحيوان الزئيرى ، مقلداً بذلك صوت الحيوان نفسه أصلاً . . . فكيف دل اللاتينى والصينى والفارسى على ذلك الحيوان ؟ يبدو أن هناك عناصر أكثر تعقيداً تتدخل فى الموضوع وتطبخ كل لغة بطابع مختلف . . . ولعل علم أصول اللغات يشـرح الموضوعات السابقة شرحاً أكثر شمولا .

هل الصلة بين الألفاظ ودلالاتها طبيعية أم مكتسبة ؟ ورد فى المقالات السابقة أن الصلة بينهما مكتسبة لم تنشأ مع تلك الألفاظ ، أو تولد بمولدها ، وإنما اكتسبتها بمرور الأيام . . . تماماً للفائدة ، تشرح الفقرات الآتية من " تهذيب المقدمة " كيف تطورت المعانى من محاكاة طبيعية الى معانى مجردة : " حاكى انسان الدور الثانى الطبيعة - وقبله حاكى انسان الدور الأول - بمختلف أصواتها ، وقصد فى آخر هذا الدور الى التأليف من مطلقه ، بالمعنى الذى أوضحناه للتأليف ، والجمع بين مقطعين أحادييين ، وترك ثروة هى أكثر المقاطع الثنائية (١)

المثال الذى يوضح تأليف المقاطع هو : " عى . تحلل الى حروفها : ع وتدل على الحيوان الزئيرى . ب وتدل على البيت . وكان المعنى الأول : حيوان البيت القوى ، الذى هو كناية عن الرجل . \* ثم اشتق منه بعد أطوار من الترقى اللغوى اسم للباس الرجل الخاص به : السباية . . . ثم غلب الأصل فى معنى الفرع المشتق . . . وأضيف معنى الأصل باللسان ، أو بعدم الاحتياج ، حتى صار فى معنى الفرع حقيقة وضعية (٢) . . . التطور السابق يضيف الحلقة الناقصة الفاصلة بين المحاكاة والصلة المكتسبة ، ويزداد الأمر ونوحاً عند معرفة دلالة كل حرف من حروف الأبجدية ، وما فى الأصل الثنائى من دلالة جوهرية على معان أساسية فى كل المشتقات ، أى تجمعها وحدة معلومة . . . وتختلف بالخصوصية بعد ذلك الأصل فى المنشأ اذا المحاكاة للطبيعة ، أضيف اليها على مر العصور الطويلة دلالات جديدة ، وتخلصت من دلالاتها الأصلية ، ولكنها ما زالت اليها تنظر أحيانا كما يكشف البحث . اذا الدلالات المكتسبة يجب أن تفهم - فى ضوء المعطيات السابقة - فهما له صلة بالأصل الطبيعى . أما عن خصائص اللغة العربية ، فان هناك تلاقها بين مقالتي الدكتور عثمان أمين والأستاذ الراكشى فى نقاط عديدة - وان كان مقال الراكشى عن العقاد أكثر شمولا - . وفيهما كليهما عبق واستفراغ ودقة جديدة بكل تقدير . . . غير أن من بين الصفات التى سجلها العقاد للعربية ما يندهش آخرون تعقيداً ، يلهى الخروج عليه ، والتحرر منه ، . . . مثلا : العروض عدة العقاد سمة من سمات العربية حاولت أم أخرى ( العبرانيون ) محاكاتها . ولحن نسمج للشباب - بمصر - هيئات تنتم أوزان الخليل بالقصور ، والجمود والتقييد . . . وما الاتجاه الى الشعر الحر الا مصداقاً لهذا القول ، ومحاولة للتحرر من القيود الثقيلة التى تكبل الشاعر ، وتجعل تجربته الشعرية أسيرة الكلمة ، أكثر مما هى بنت التجربة المحبرة عنها والموحية بها .

١ د . أسعد على تهذيب المقدمة اللغوية ص ٥١

٢ هل كان - نمت بهت وأسرة ، أم أن نشوء اللغة سبق نشوء الأسرة ؟

٣ د . سعد على تهذيب المقدمة اللغوية ص ٥٠

٤ المثال على ذلك من المصدر السابق ( مادة زغن ) ص ٦٥

ومثل هذا كثرة الترادف ، وإن اختلفت دلالات الكلمات . . . كما ورد سابقا فسي  
تقسيم الزمن ، وكما هو معروف من أسماء الأسد والسيف . . . فهذه - وإن كانت كل منهما  
تتفرد بصفة معينة ، أو شكل ما - تضيف إلى اللغة تعقيدا واتساعا كبيرين ، لهما وجه  
سلبى أيضا كما لهما وجه ايجابى .

وفى الاعراب على التقارىء أن يفهم أولا ، ثم يضبط الكلمات بعد ذلك . . . ومن لا يعرف  
المعنى ، تعرض للخطأ ولا سيما عند المتقديم والتأخير ، وهذا ما دفع بعض الناس إلى اقتراح  
كتابة العربية بحروف لاتينية ، مخلصا من ظاهرة الاعراب المعقدة .

الاعراب وشابه الحروف هما أبرز العقبات التى تحول دون اتقان العربية ، سواء من أبنائها  
أم من غيرهم . وليس المراد فى الأسطر التالية ، وضع أسلوب مفصل لملاجج السليبات - كما  
وصفها بعضهم - . ولكن من غير المعتقد أن لغة متطورة على وجه البسيطة تخلو من قواعد تخضع  
لها ، إن فى الكلام أو الكتابة . إن اللغة الصينية واليابانية ، من التعميد بحيث تبدو  
العربية ازاءها كثيرة السهولة والوضوح ، ومع هذا لا يعدل عنهما أبناؤهما ، ولا يرضون عنهما  
بديلا . صعوبة الاعراب فى العربية مقصورة على التفريعات الكثيرة التى أضيفت إلى الأصل  
والاجتهادات المتعددة التى لحقت بالأساس . . . ولعل من مسؤوليات الإدارات المختصة  
فى جامعة الدول العربية أن توحد المصطلحات اللغوية فى العالم العربى ، وتوحد القواعد  
الاملائية ، آخذة بأبسط السبل وأيسرها . . . وأما التفريعات المتعددة والكثيرة ، فإنها  
ما يهم الدارس المتخصص ، ولا صلة للنشى بها أبدا .

وفى الحق أن كل ما ذكر من مزايا العربية هو حقيقة واقعة ، لا ينكرها إلا ظالم أو حاقد  
أو جاهل ، وأن الشكوى تنبعث - أكثر ما تنبعث - من أناس لا يريدون أن يتعبروا أنفسهم  
ولو قليلا بتعلم اللغة . وشكواهم سماعية أكثر منها رسالت هلمية ، لأن الاعراب الهسطن ليس  
بمشكلة ، لأن تلاميذ المرحلة المتوسطة الأذكياء قادرين على اجادته . المشكلة هى التفريعات ،  
وهى ما يهم ذوي الاختصاص . . . واللغة العربية تشهد على أيدي السلماء اللغويين الممارسين  
من أبنائها وعلى أيدي المجامع اللغوية ، تشهد تيسيرا على التملين والتكلمين ، إذا ما أُ  
أخلصوا النية ، وسعوا إلى المعرفة بحماسة طالب العلم الواعى .

\* العربية ضرورة تطورها  
\* هناك اختلافات فى كتابة الهمزة المتوسطة مثلا : يلجؤون ، يلجئون ، يلجأون -  
شؤون . . . .

خالد احمد عالم المدد ( ١٤٣ )

القيود الجامدة عقيمة ولا شك ، ولكنها متروكة للراغبين في البحث والاستزادة ، والعربية

مطروعة بعيدة عن كل تعقيد حتى فنى عروضها ، فما أكثر ما فتحت صدرها لكل محاولات التبريد ، حتى قيل ان أبانوس نظم قصيدة قصيرة من غير قواف ( ١ ) كذلك جدد في الاوزان ونوعوا ، فلم لا يفصل شعراؤنا الآن مثل ذلك الصنيع ؟ \* <sup>المقدماء</sup>

ليكن اليسر والتيسير سبيلنا الى تعلم وتعليم لغتنا ، لغة القرآن الكريم ، مع المحافظة على الأصول جزئيا للترام بالحقائق الثابتة .

الشاوي الآتفة ، والهجمات المنيفة على العربية ، صادرة عن أبنائها ، الناطقين بها

الجاحدين لها . وكذلك الدفاع عنها ، أو الحديث عن مزاياها وخصائصها ، صادران عن

أبنائها أيضا . . . والآخرون ما رأيهم ؟ ما ذا يقول الذين يعرفون العربية من العرب ؟

هذه شهادة مبغض للمرب ولغتهم ، يسجل فيها الأزهار اللامع الذي حققته

العربية في الأندلس . يقول الاسباني ( الفارو ) : " ان اخواني المسيحيين يعجبون بشعر

العرب وأناصيصهم ، ويدرسون التصانيف التي كتبها الفلاسفة والفقهاء المسلمون . ولا يفلمون

ذلك لادحاضها ، والرمد عليها ، بل لاقتباس الأسلوب العربي الفصيح . . . وأسفاه ان

الجيل الناشئ من المسيحيين الأذكيا ، لا يحسنون أدبا أو لغة غير الأدب العربي واللغة

العربية . وانهم ليلتهمون كتب العرب ، وجميعها منها الكتابات الكثيرة بأغلى الأثمان . . .

ان المسيحيين قد نسوا لغتهم ، فلن نجد فيهم اليوم واحدا في كل ألف يكتب بها خطابا

الى صديق " ( ٢ ) .

ومن الخطأ أن يظن ظان أن هذا قد فرض على الاسبانيين فرضا ، وأن ظلما من التحكم والاكراه

قد صاحب انجرافهم نحو اللغة العربية ، وتعلقهم بها . والدليل مأخوذ من كتاب ( ظلال

الكنيسة ) تأليف الكاتب الاسباني المشهور ( بلاسكوا أبانيز ) يقول :

.. " عاشت في الجزيرة الأندلسية طوائف من النصارى والمسلمين وأهل الجزيرة والشام

وأهل مصر والمغرب ويهود اسبانيا والشرق فكان منهم ذلك المزيج الذي تميز به المستعمرون

والمدينون \* والمولدون . وعاشت بفضل هذا التفاعل الحي بين العناصر والعروق جميع الآراء

والعادات والكشوف العلمية والمعارف والفنون والصناعات والمخترعات الحديثة والأنظمة القديمة .

( ١ ) المقالات التي تناولت الموضوع في فصل الأدب ، وخاصة مقالات الدكتور محمد الدسي .

\* في مجلة المرسى العدد ( ٢٣١ ) دعوة لاعادة النظر في الحروف العربية بقلم الدكتور

احسان حقي مؤداها : " انها أصبحت - بعد أن اختلط العرب بكثير من الأقوام - بحاجة

الى بعض الأصوات الإضافية لكي تنقل الألفاظ الأعجمية الى اللغة العربية نقلا صحيحا

يساعد على التلفظ بها على الوجه السليم كما يلفظها أهلها . . . وقد سبق للناطقين باللغات التركية

والفارسية . . . أن أضافوا . . . وبإضافة حرف ( ك ) التي تلفظ G u A لا تكذب بعدها

غاندى . . . ونلاحظها لفظا محرفا ، بل نكتبها : س كاندهي .

( ٢ ) عباس محمود العقاد أثر العرب في الحضارة الأوربية ص ٦٩ - ٧٠

✦ المرحنون : المسلمون الذين حضروا محام نصارى الأندلس ،

لسان العرب - المصطلح العلمي والعقبة

وانبعثت من تجاوب هذه القوى مواهب الابداع والتجديد . . . ولقد عنيت الحرية في ذلك المهد  
أقاليم اسبانيا المسيحية نفسها قبل أوروبا الشمالية زمن طويل " (١) .  
رواج اللغة العربية ، وإقبال الناس عليها ، وناجمان من مزايا خاصة امتازت بها لغة العرب ،  
وسمات أعجب الثراء بها فتعلموها ، وحاكوا أبنائها . . . ولئن كانت شهادة ( الفارو ) السابقة  
ناجمة من تعصب لقومه بفيض ، فان المستشرق ( جاك بيرك ) في كتابه ( العرب من الأوس إلى  
الغد ) يقول : " أساس اللغة لا يقوم على ما تحتويه من كلمات ، وإنما يقوم على تركيبها الخاص . . .  
وإمكاننا أن نقول : ان العرب في ظلال الاستعمار لجأوا لحماية هويتهم وأصالتهم إلى اللغة  
العربية ، أو بالحرى إلى اللغة العربية القديمة .

ومن هنا نلمس قوة وصلابة قيم ومزايا اللغة العربية التي ناضلت بنجاح ، لا ضد غزو اللغات  
الغريبة المسلحة بقدرة عظيمة على الايصال وحسب ، وإنما كذلك ضد اللهجات ( المحلية العامة )  
التي حاول الاستعمار تغذيتها لنزع الفرقة والتجزئة " (٢) .

في مدارسنا شكوى من الضعف اللغوي ، وفي جامعاتنا العربية شكوى من نقص مريع في اجادة  
المخرجين للفتهم . . . يقرأ القارئ الصحف فيمثر بين سطر وآخر على أخطاء ويسمع  
الاذاعة والتلفاز ، فيسمع شواهد لا تعد على الضعف اللغوي ، وجسهل الأساس البسيط من  
هادى اللغة .

من المسئول عن هذا الضعف ؟ اللغة نفسها ، المدرسة ( وناهجها ) ، ( الكتب المدرس  
، أم التخطيط التربوي ) ؟ وما العلاج المقترح ؟

الدكتور الهلالي - كما سبق يرى أن المخرج من المأزق يكون بإيجاد المعلمين المتكلمين بالعربية .  
والدكتور الدش أيضا يعتبر المشكلة نابعة من طريقة التعليم الخاطئة . . .  
فهل الموقف هكذا في نظر الأدباء والمفكرين الآخرين ؟ فيما يلي وجهة نظر أخرى .  
يقول الدكتور أسعد على : " ليست أسباب الشكوى في ما يزعمه الباحثون من صموة لفتنا العربية ،  
أو خطأ الأسلوب التعليمي ، أو غير ذلك مما يقدرون ولتتمسكون في طبيعتها وبنائها وموسوع  
استعمالها . . .

فلا سبب الحقيقية بمعدة عن طبيعة العربية وملابساتها في حياة المصريين . . . تنحصر في وجوه أهمها :

الذين خضمو لحكم نصارى الأندلس . لسان العرب ، المصطلحات العلمية والفنية .

المدجنون :

١ - العقاد

أثر العرب في الحضارة الأوربية ص ١١٨-١١٩

٢ - أسعد على

تهذيب المقدمة اللغوية ص ٣٣

٣ - قال الدكتور عبد الحميد طلب - أستاذ النحو في جامعة الكويت - في ندوة عن " مخنة اللغة

العربية " في شهر شباط ١٩٧٨ : ان جامعاتنا العربية لا تخرج مدرسين أكفيا للغة العربية .



أ- طغيان اللغات الأجنبية على حياتنا العامة في كل مرافقها الضرورية .

ب- الرغبة الثقافية . وهذه الرغبة لا تتحقق للحري ، طالما يحرف اللغة الأجنبية

ج- الامتياز : بمعنى أن متعلم اللغات الأجنبية ، المتحدث بها شخص ممتاز أو مميز .

والخلاصة : ليس في جميع أسباب الشكوى ما يرجع الى طبيعة اللغة وجوهدها ،

وانما هي أسباب عرضية غير موضوعية . . . . وهذا لا يعنى خلوا العربية من الفوضى " (١)

أسباب الشكوى في نظر الدكتور أسعد ترجع الى أصل واحد هو انهيار الجيل العربي

بالحضارة الغربية ، وشعور الكثيرين بالنقص والتخلف ازاها . . . مع بعض الفوضى التي

لا تشكل خطرا رئيسا .

الفقرة السابقة تظهر تعليلا جديدا للمشكلة ، وتوضيحا لأسبابها ، ورسمًا لأشوب العلاج

ان الكاتب لا يرى خطأ أسلوب التعليم سببا في الشكوى ، خلافا لما يراه الدكتور الدش . .

وهو يقر - مثل الدكتور الهنلي - بأن هناك بعض الفوضى في العربية ، وان كان لا يوضحها

الا أنه يضح سببلا لعداواتها ، يبسطه في شكل " مقدمة لدراسة لغة العرب " (٢)

وأما عن سهولة اللغة العربية فانه يقتبس العبارة الآتية " العربية أسهل من كسل

اللغات ، ان في قانون نحوها ، أو صرفها ، أو املائها ، أو اشتقاقها ، بل أكثرها

آلية ، اذا صح هذا التعبير " (٣)

انها شهادة طيبة مطمئنة ، لعلها تهتت الارتياح في صدور الخائفين من الاقبال على

تعلم العربية ، وفي صدور أولئك القلقين على مصيرها .

تحقيب على الفصحى والعامية

وجود العامية حقيقة واقعة لا يجدى في مواجهتها الرفض والتشجج والانكار . . . يتكلم بها

المثقفون كما يتكلم العامة . ليس هذا فحسب . بل لكل قطار لهجته العامية ، وأحيانا

لكل بلد أو مدينة لهجة خاصة بها . . وما هذه بظاهرة جديدة في العربية . لقد

أعادها با عزيز بن عمر (٢) الى أيام بن خلدون . والحق أنها أقدم كثيرا . ولولم يكن اللحن

متفشيا بين العامة لما ألف علماء القرنين الثاني والثالث كتبها فيه : النسائي (ت ١٨٦هـ)

له كتاب " ما نطق فيه العموم " . والأصمعي " (ت ٢١٦هـ) له كتاب " ما يلحن فيه العامة " .

وتطور الأمر مع أبي هلال العسكري (ت ٢٦٥هـ) فكتب " ما نطق فيه الخاصة " اللحن

بداية العامية أو مظهر من مظاهرها . . كيف نشأت العامية ؟

وبالنظر إلى المشكلة طياً يبدو أن لها وجهاً آخر ، يدركه المرء بالمقارنة مع اللغات الأخرى .  
في المكتبات الآن أشرطة وأسطوانات سجلت عليها مبادئ تعليم اللغة الإنجليزية لشهر  
الإنجليزية . لقد أجروا دراسات على لغتهم ، وعلى ما ينبغي أن يتعلمه الأجنبي منها أولاً ،  
وبأسلوب مبسط . . . فلظفوه واحسنوا عرضه ، ليسهل تعلمه على من يريد . عدنا لم يكند  
يعنى شئ من هذا ، بل ما زالت مناهج التعليم مضطربة بين مد وجزر ، وتصعب وتيسر . . .  
وكلها تفتقر إلى دراسات موضوعية منهجة . . .

ومما يبشر بالخير القيام بمعلمين جليلين في هذا المضمار ، نهض بها توجيه اللغسة  
العربية بوزارة التربية في الكويت بالتعاون مع جهات أخرى .

أولهما : - محاولة لتعليم اللغة العربية لغير العرب . . . جمعت مادة مناسبة مفيدة للمبتدئين  
الأجانب . . . ويجرى تطبيق هذه المحاولة في مدارس مالطا .

والأخرى : - حصر الألفاظ التي يستخدمها الأطفال حتى سن معينة ، تمهيداً لوضع قاموس  
للغة الطفل في الوطن العربي ، وذلك بالتعاون مع منظمات عربية أخرى . . . مما يسهل وضع  
كتب المرحلة الابتدائية وما قبلها . . . ولعل هذه المحاولة تنمو وتثمر . . .

أخيراً : ان أسباب الشكوى المذكورة آنفاً جديدة - مجتمعة - بأن توليها الحكومات  
والجامعات والمجامع اللغوية الكثير من الأهمية ، وتنبه لها من الدارسين والباحثين مسن  
يضح حلولاً لها على مستوى الوطن العربي الكبير .

لعل الأمر لا يهمننا الا لننتقل منه الى علاج يقرب بين الفصحى والحامية . . .

وليس الفرق بينهما بعيد . . . لقد عطلت وسائل الاعلام - من صحافة وإذاعة وتلفاز - على التقريب  
بينهما ، فأصبح المواطن العربي في أي جزء من أجزاء الوطن العربي الكبير قادراً على  
فهم وتتبع كثير من الدشرات الاخبارية ، والأحاديث الدينية ، أو التوجيهية وهي جميعاً تؤدى  
بالفصحى .

ان محاولة تبسيطة يجربها المرء تكشف له عن التقارب بين لهجته الحامية وبين

الفصحى . تلك المحاولة هي إعادة جملة أو جمل ينطق بها بالحامية إلى أصلها الفصحى .

ما المخرج من هذا الموقف ؟ يجيب الدكتور محمود السيد عن التساؤل : " أفضل

خدمة نقدمها لأمتنا العربية في هذا المجال ، وبالتالي للغتنا العربية ، هي أن نعقد إلى

دراسة اللهجات الحامية في أقطارنا العربية دراسة تتبعية استقصائية ، تكشف لنا عن

الفردات العربية الصحيحة التي تستخدم في هذه اللهجات ، والفردات التي اعتراها

التصحيف والتحويل وتغيرت دلالاتها . . . ولو أخذنا الفردات العربية المشتركة بين هذه

الحاميات ، ثم أعدنا للكلمات المصحورة صحتها ، وعثر بنا الدخيل ، فإنا نقدم بذلك خدمة

لامتنا . (١)

ويقترح الكاتب نفسه مخرجاً يتم فيه تجنيد الحامية لخدمة الفصحى . هو تفصيل

التركيب والألفاظ ، والتيسير في قبول ما كان منها مسائراً لأصول اللغة ، وتصريب الكلمات

الدخيلة . . . فان الكثير من ألفاظ الحامية ألفاظ فصيحة أصلاً : بير : بئر ، توم : ثوم -

وتراكيبها الفصحى : وبين القلم ؟ : أين القلم ؟ . . . .

تراكيب

■ لقد رأينا بعض محرري زاوية ، صفحة في اللغة \* في مجلتي العربي يعالجون القضية من هذه الزاوية ، ويحاولون ان يمنحوا الكثير من الكلمات العامية ، شهادات بالانتماء والفصاحة ويجيزون استخدامها ، بل ان المجامع اللغوية تنظر الى الامر نظرة واقعية ، وتمنع كلمات كثيرة . سمات مرور الى اللغة الفصحى ، بعد ان كانت عامية في العرف . . . . .

■ ومن المعتقد ان للتعليم دورا كبيرا في التقريب بين الفصحى والعامية ، الواقع يقول : ان التطور الصداقي والعلمي يجذب ان اكثر العقول الفتية ، فلا يحفل اصحابها باقتتان لغتهم الام ، لو ان وزارات التربية والجامعات وضعت مخططات عملية لاعداد المعلمين الاكفاء لغويا ، وهيات لهم القدرات اللغوية لاجادة الفصحى نطقا وكتابة ، لاعان هذا تنشئة الاجيال تنشئة لغوية اقرب الى السلامة . . . . .

■ ذكر الدكتور عبد المنعم سيد عبد العال وسيلة للسو بالعامية ، قال : تأخذ الالفاظ الصحيحة وتأخذ الالفاظ المريضة بعد ان نصحها ، يجعل كل ذلك يجري باقلامنا كل يوم فتأخر العامة ببلطتنا ، لانهم يقرأون فيها ما في نفوسهم ، ثم يأخذون كثيرا من الالفاظ الفصيحة التي نكتبها والتي ليست متمستعملة في الاسواق ( ١ ) . . . . .

■ النول السابق من التيسير بحيث يظن ان المشكلة تعالج بسهولة خلال ايام او اشهر ولقد اغفل ذكر العقبات الكثيرة التي تجعل الكلام السابق غير ذي جدوى . . . . . اذ كيف تحل مشكلات اللهجات في كل قطر وانخفاض المستوى اللغوي ، والانقسام بين هذه اللهجات وبين وسائل الاعلام . . . . . وغيرها وغيرها ٢٠٠٠ ان حل المشكلة ينبغي ان يرسم هيكل تفصيليا متكاملا لا بد له من تضافر جهود شتى وتعاون بين الدول العربية كلها . . . . .

#### تعقيب على الكابسة

=====

■ ان التعليق على نشأة الكتابة الهجائية امر عسير ، ولم يصل الباحثون اليه مسلمات في هذا المجال ولعل ترجيح رأي على اخر يقتضيه الباحث عودا الى امهات المصادر التاريخية كما يتطلب حيزا لا يتسع له المجال في هذا البحث ، ولذا كان من المناسب الاقتصار على النظر في ( الموضوعات ) المقالات التي تضمنتها المجلة . . . . .

■ يذكر الاب اسحق ما كما مما در بحثه التي استقى منها باسلوب علمي ، اما الاستاذان فسراج ونامي ، فيعتمدان على الاسلوب الانشائي الذي يقرر وقائع منقولة يسوقها ، او مصادر يعتمدون عليها وربما لجأ الواحد منهما الى الاقناع العاطفي ايضا ، . . . . . لكن هذا لا يعني التسليم بما ذهب اليه بما كما \* الذي يتجا هل سبق الخط الهيرغليني ، وانتقاله عن طريق الفينيقيين ، كما يخضر النظر عن صلة السريان بالشعوب السامية الاخرى ، وكأنهم ارقى واسمى ، ومنهم شع العلم واقتبس الاخرون . . . . . ان نظرتهم لا تخلو من بعض تحيز . . . . .

■ ورد سابقا قول الاب سا كما : ( ٢ ) ان الكابسة العربية الاولى كانت بالخط الآرامي والاسطر نجيلسي والنبطي المشتق منه ، وظلا مستعملين عندهم الي ما بعد الفتح الاسلامية ثم تغيرت حروفهم شيئا فشيئا حتى تولد الخط الكوفي في القرن السابع الميلادي . . . . .

( ١ ) اللغة العربية بين عاميتها والفصحى .

( ٢ ) العدد ١٠٦ مجلة العربي .

أنكر وجود أى لون من ألوان الرسم لدى العرب خاص بهم •• ولم يتم لهم الاستقلال  
فى الكتابة الاقى القرن للمسابع الميلادى ••

جاء فى كتاب تاريخ الحرب قبل الاسلام ما يلى : — " نقش العمارة المشهور لأمرى  
القيس الذى يرجع الى حوالى سنة ٣٢٨ م ••• مكتوب باللغة العربية المشوبة بالآرامية  
وخطه يبين مرحلة انتقال الخط العربى من شكله النبطى الى شكله العربى المؤلف  
فى صدر الاسلام •• (١)

الكلام السابق فيه رد واضح على قول ساكا ، وبشبه وجود كتابة عربية فى الجاهلية •••  
وان لم تكن تلك الكتابة هى الشكل المصروف للرسم العربى فيما بعد ، فانه مرحلة انتقال  
وليس صورة متطابقة مع الاصل النبطى •

والأب ساكا يحترف — فى مقاله — بأن اللغة العربية أغنى اللغات السامية • وهذا  
دليل تطور ورقى • فكيف يفسر تخلفها عن السريانية فى الكتابة اذا ؟

وفى الموسوعة العربية ليسرة جاء ما يلى : " تذكر المصادر العربية الخط الذى اتهمى  
الى الحرب بأسماء عدة ، منه : الخط الحيرى (نسبة الى الحيرة) ، والخط الأنبارى  
(نسبة الى الأنبار) ، والخط المكى والخط المدنى ، والخط الكوفى ، والخط البصرى •  
بعضها عرفها العرب قبل اسلامهم ، وبعضها عرفوه بجده الاسلام " • (٢)

النص يوحى باستقلال الكتابة العربية قبل الاسلام ، وهذا مناقض لما جاء فى مقالة  
الأب ساكا ، ولحل مصادره كلها ليست عربية ولذا بان هذا التناقض من وجهات النظر •  
وفى الموسوعة نفسها جاء " اخترعت الكتابة أول ما اخترعت فى مصر ، وفى بلاد ما بين  
النهرين " (٣) ومن المعلوم أن الفينيقيين أخذوا الهيروغليفية وطوروها ••• وعلم انتقلت  
الى العالم •• وهو — الأب ساكا — يجزى البحث هنا ويركز على الخط المسارى ، لأن  
السريانى حفيده • بل يقول : " اذا اعتبرنا الخط الفينيقى أصلا لخطوط الأمم الغربية •  
كان السريانى أصلا للجميع " • (٤)

وهكذا يبدو من رأيه أن الفينيقيين اقتبسوا الكتابة عن السريان ، بينما تعترف أكثر المصادر  
ومنها الموسوعة الميسرة (٥) بأنهم اقتبسوا الخط الهيروغليفى •

أخيرا تم كشف حضارى ، له قيمة كبرى فى هذا المجال • بل ربما كان قادرا على حسم  
كثير من الخلاف حول هذه المشكلة •

(١) الدكتور سعد زغول عبد الحميد • تاريخ العرب قبل الاسلام ص ٢١٧

(٢) مادة الخط العربى •

(٣) مادة كتابة •

(٤) المقالة نفسها فى العدد ١٠٦

(٥) مادة هيروغليفية •

هذا الاكتشاف الخطير تم في (تل مردخ) بشمال سوريا سنة ١١٢٥ • لقد كشفت مكتبة ضخمة في قصر عظيم من قصور مطكة (اييلا) • وما ترجم من الكتاب وصل العلماء الى ما يلي :

" الاستعراض السريع لمحتوياتها - المكتبة - أكد أن لغة أهل (اييلا) هي أقدم لغة سامية مكتوبة حتى الآن • ذلك أن وثائق (تل مردخ) تشمل جيلين سبقا عصر الملك الأكادى (سرجون الأول) ، وهو أول من سجل أحداثه باللغة الأكادية ، التي هي أقدم لغة سامية شرقية معروفة • ويكشف لنا هذا التفوق الحضارى المنسوب لسوريا وتل مردخ حقيقة أخرى ، وهي : أن الأكاديين بعد فترة متأخرة اقتصروا على نسخ نظام الكتابة المسمارية الذى سبقتهم (اييلا) فى تطويره " • (١) وجاء فى المقال نفسه :

" ومن مفردات لغة أهل اييلا نجد كلمات ما تزال حية فى العربية الى الآن ، مثل : كتب ، ملك ، ويد ، وأسماء مهروقات مثل قمح ، وجزر ، وتمن ، كانت تنطق تهو ، وكلمة مائة عندنا كانت عند أهل اييلا مية " • (٢)

وجاء فى حديث آخر عن مكتشفات مطكة اييلا : " كما أكدت لنا هذه الكتابات على أن اللغة التى يتكلم بها أجدادنا هي أصل اللغة العربية ، وأن الأكاديين ، والاييلانيين ، والكنعانيين انما يتكلمون لغة واحدة ، وأن الفروق بين هذه اللهجات هي أقل من الفرق بين اللهجات القائمة اليوم فى البلاد العربية " • (٣)

وهكذا يبدو أن الموضوع يعود الى زمن أبعد من السريانية - ان زمن تلك الوثائق يعود الى ٢٤٠٠ - ٢٢٥٠ ق م • ولذا تصبح مناقشات الأبي ساكا غير ذات موضوع الا من حيث تفاعل اللهجات ، والأخذ والأعطاء بين الشعوب المتجاورة ، ان التشابه بين مفردات العربية والسريانية وغيرهما من الساميات ، ليس دليلا على ضوء مكتشفات ملكة اييلا على أن اللغات هذه استقت من مصدر واحد هو اللغة الأم ، وورثت عنها الكثير من الملامح المتشابهة • خلاصة الرأى : ان السريانية لغة سامية ، لها شقيقات منها العربية والعبرية ، والفتيقية • ولعل من التحيز ومخافة الحقيقة القول ان الكتابة السريانية هي أم الكتابة العربية - بل لغات العالم قاطبة • • فان فى هذا طلما لحضارات عريقة لها فضلها الكبير على التراث الانسانى ، وأخصها اللغة الاييلانية •

فهمى اليهودى ع ٢٢٥

(١) مطكة اييلا اكتشاف القرن العشرين

(٢) المقالة نفسها •

العربى ع ٢٢٦

(٣) الحملة الصهيونية لاستغلال كشف مطكة اييلا د • غيف بهنسى

اعامتلفة معوية الرسم العربي فما هي بمشكلا لالدي اولئك الذين انجبروا باللغات الاوربية وقدر صيدهم ما و  
نعدم عن لغتهم الاصلية ، ولم يجهشوا انفسهم عنها اليبحثوا لاطلاع على العربية ، كما فعلوا بالنسبة للانجليزية  
او الفرنسية . لقد تنا سوا اختصار الحروف في الكلمة العربية عن مثلتها الاوربية ، ونسوا ايضا ان الالمانية مشبهة  
للعربية من حيث لاعراب فيها ، ولا يشكو بنائها ، والصينية اشد وعورة بما لا مجال لتحد يده ومع هذا يتعلمها  
ابنائها .

ان رأي الشاب الذي ذهب لامريكا (١) ماهوا الامتداد لمحاولات تعد يد ة اثيرت في النصف الاول من هذا القرن  
وما قبله فهد فالى اصلاح الكتابة العربية . . . كان منها البس المتطلع الى الافضل . . ومنها المشبوه الخبيث . وكلها  
التالى الضمور والسكون . ولعل ذلك الضجيج قد خمد الان لان كل المقترحات التي قد متلم تنل الاعجاب . ولا  
الرضا . . . ولان بعضها قد انكشفر في بطلانها بالعرض الذي وراءه . . . وبقهت للغة العربية بحروفها وكتابتها  
واعرابها للفعالية ، ومن اللغات الحية المسهلة المعبرة العذبة . اشاد بها الكثيرون من المستشرقين وتكرلها  
نفر من ابنائها فاستقطوا وسقطت اهد افهم .

### تعقيب على القـــــواعــــد

جاء في بريد القراء ص (٦) من العدد (١٢٧) تعليق للابسا كما يقول في به : "يعتقد البعض ان البصرة نشأها عمر  
في القرن السابع . والحق انها كانت موجودة قبل ذلك بعدة قرون . وكانت تسمى ميسان او ميشان .  
كان امرابي بكران يسير خالد الى فتح العراق سنة (٦٣٢) مبتدئاً من الجنوب ماراً بميشان .  
في سنة (١٦) للهجرة (٦٣٧) م . حدث حريق بالبصرة أدى الى خرابها فأمر الخليفة عمر بتجديدها فبنيت  
وسكنها اشرا فالعرب . ومعنى البصرة : الحجارة التي تتجمع في الارض الفليظة . .  
وقد سبق القول على لسان الابساكا ان ابا الاسود الدؤلى ذهب الى البصرة ، وتعلم السريانية . . . ورد عليه  
الاستاذ فراج بأن البصرة انشئت في عهد عمر بن الخطاب .

في معجم البلدان لياقوت ورد ما يلي : "قدم عليه - على عمر بن الخطاب - رجل من بني سدوس  
يقال له ثابت ، فقال : يا امير المؤمنين ، اني مررت بمكان دون دجلة ، فيه قصر وفيه مساح للمعجم يقال  
له "الخريفة" ، ويسمى ايضا البصرة . . . . وكان قد جاءتته اخبار الفتوح من ناحية الحيرة . وكان سويد  
ابن قطبة الذهلي ، وبعضهم يقول قطبة بن قتادة ، يغير في ناحية الخريفة من البصرة على المعجم . . .  
ثم ان عتبة - لعله قطبة - كتب الى عمر يستأذنه في تصير البصرة ، وقال : انه لا يد للمسلمين من  
منزل اذا اشتاء شتوا فيه . . . . فلما وصلت الرسالة الى عمر قال : هذه ارض بصره قريبة من المشارب  
والمرعى والمحتلب ، فكتب اليه ان انزلها ، فنزلها ، وبنى مسجدها . . . . وكان تصيرها سنة اربع  
عشرة للهجرة قبل الكوفة . .

يتضح من هذا القول ان البصرة كانت في موقعا فيه بعض المساح ، وليست مدينة عامرة ،  
وان سكانها من المعجم . . . . اما حريقها واعادة بنائها فلم يرد في المعجم . . . . وانما التصير  
اي تحويلها من مكان عسكري الى مدينة عامرة فهو ماتم في عهد الخليفة عمر ، وهذا ينسجم مع قول  
الاستاذ فراج ، وينفي ما ذهب اليه الابساكا من ان ابا الاسود تعلم السريانية في البصرة .

الاتجاه الذي تبنته المجلة، والذي يرمى الى تيسير القواعد اللغوية، وفرض بعض الاستخدامات الكبيرة للورود وتوضيح الصواب فيها، امر جدير بالتقدير، فيه فائدة جليلة للمبتدئين والمتوسطين الثقافي وحسبه وانما للمتخصصين ايضا .  
 ان المرء كثيرا ما يضطر الى استخدام كلمات ارجفوي يحاول ان يتهرجبتها، او يستعملها فيتهم بالخطأ . . . مثل هذه الدراسات توسع على الكتاب - ولا سيما الناشئين - وتيسر لهم سبل القول . . . لكن هناك محذورين تجبراعاتهما :  
 الاول : ان هذا عمل لا يجوز ان يكون فرديا . . . اي لا يحق لكاتبها ان يجيز كل ما وكلما ته فتصبح قيا سبقتصيحته . ربما كان من الصواب ان يطرح المجتهد رأيه . . . واما تقرير الرأي هذه افلا يملكه الا المجامع اللغوية وحسبها الا صارت المعاقبة رخيصة ووحلت القوضى التي لا يعلم نتيجةها الا الله .

قد يما رفض النقاد واللغويون قول الفرزدق اُثلي ان اقول وعليكم ان تحتجوا . مع انه من يستشهد بكلامهم . رفضوه لانه يخالف المؤلف الذي الاعراب ، ويفتح بابا يصعب سده .  
 والثاني : انه اذا فتحت الابواب لكل الاقوال والتعليقات والاجتهادات فلربما صح الخطأ واعتبر الشاذ ساسا وفضيحا . والرأي ان تصنف تلك الاقوال الواردة في باب الشذوذ مثل قول عتبة بن ابي سفيان الذي ورد عند الحديث عن افعال الاستبدال . وتبقى الاقوال الشاذة هذه لاطلاع المتخصصين، ولا توضع للتداول بين عامة المتأدبين .

المنطلق الذي انطلقت منه المجلة سليم ولكن لا يجوز فيه التعميم وانما يدوانه يجفي التقنين والتحديد، ويربط ذلك بالمجامع اللغوية مصونا لاصالة اللغة، ودفعها للقوضى .

تعقيب على واجب المجلة مع اللغوية

ما يوسف له ان مجامع اللغة في الوطن العربي متفعلة لفاعلة متلي الحوادث ولا يسهقها . تفكر بتسمية عربية لمختر جديد بعد ان تتأصل التسمية الاجنبية وتتواتر وينتشر استعمالها . فتعجز المرادفة العربية عن اقتلاعها . بلغت من الموسيقى والملاحة . . . يكفي هنا ان نذكر كلمة هاتفه انها على الرغم من ملائمتها المعنوية والعملية وواقعاها اللطيف وقله حروفها . . . انها على الرغم من كل ذلك فشلت في اقتلاع جذور كلمة (تلفون) من التداول ولا تزال الكلمة الاجنبية رائجة في بعض الاقطار . والسبب الرئيس كما من - غالبا - في تأخر المصطلح العربي عن الوقت الملائم .

قبل ان المجمع الفرنسي عندما اطلقت اول مركبة فضائية الى القمر، كان يبحث عن التسميات الفرنسية التي تتعلق بالحدث الكبير، حتى لا تشيع الالفاظ . . . الاجنبية على السنة التاسعة، واقلام الصحفيين . في الوقت الملائم كانت الصحف الفرنسية تتلقى من المجمع اولا باول التسميات الجديدة، فلا يتعرفها لشعب الفرنسي الا بلفظه الاصلية .

هذا من جهة، ومن الجهة الأخرى، هناك بعض الكلمات التي لا تتلاءم موسيقيا ومعنويا مع الاستعمال، ولا يمكن ان تحظى بالقبول لدى الجمهور العربي . . . ليس من المعقول ان تطلب سيدة من البائع (مكرشما) مثلا . . . بدلا من الجرسية، انها ترجمة غير موفقة، لذا يرفضها المجتمع .  
 وتظل خان حدود الاستعمال .

تناولت الدراسة في أول الفصل نشأة اللغات ، والصربية خاصة . . . وما آلت اليه  
 ائيه بحوث العلماء المحدثين ، من أن اللغة عادة مكتسبة ، لافطرة موروثية . ولكن كيف نشأت  
 الألفاظ ، أو ما الصلة بين اللفظ ومدلوله ؟ حاول القداما إيجاد حلول لها ، واستكملت  
 المحاولات بما وصل اليه الشيخ عبد الله الحلابي ، عندما قسم نشوء اللغات الى مراحل  
 تدرجت من المقطع الواحد الى المقطعين ، ثم الى المقاطع .  
 وانتقل الحديث الى خصائص اللغة العربية ، فظن أنها من اللغات الفائقة ، الحيثية  
 التي لا تزيد ما دعوات المشدكين الا تقدما وتطورا . . . ولا يغيرها أنها أخذت من غيرها ، لأن  
 اللغات تتفاعل ، وتأخذ بعضها من بعض . هكذا أخذت من الفارسية ، ومنها أخذت الفارسية  
 بل لها ظلال خفيفة في المالطية والصومالية . . .  
 ولئن ادعى الأب اسحق ساكا أن السريانية اصل للعربية ، وعليها أخذت العربية  
 كثيرا من الكلمات ، كما أخذت الكتابة أيضا ، فان الكشف الجديد لمطكة ابيلا في شمال سوريا  
 أذهل العربية أكثر قدما من السريانية ، بل ربما كانت السريانية فرعا من أغصان الشجر  
 المنفردة عن اللغة الايلائية .  
 كانت الازدواجية بين الفصحى والعامية مشكلة كبرى ، لكنها اليوم تنقش ، ويضيق  
 خطرهما نظرا للتقارب الشديد بينهما في الوقت الحاضر . ومع هذا فان جهودا أخيرة  
 يجب أن تبذل لتسمو بالعامية أكثر وأكثر وتيسر الفصحى أيضا ، حتى يسهل على أبناء العربية  
 في كل أقطارها التناهم والتخاطب .  
 هنا تثار قضية المحافظة والتجديد : ليس من المعقول ان تجمد اللغة على حال واحدة  
 بل لا بد من مسايرة روح العصر ، والتيسير في اشتقاق الكلمات ، وصياغتها ، ولذا انطلقت  
 دعوات على صفحات المجلة تحت عنوان <sup>التيسير</sup> أن في القواعد أو المعاني والدلالات ، شريطة ألا تخرج  
 على الاصول اللغوية . . . وكان للمجامع اللغوية دور مشكور في هذا ، على الرغم مما بينها من  
 التقاطع ومن الصلات الضعيفة بينها وبين الجمهور العربي .  
 خلال ذلك تطرق الحديث الى المعجمات : قديمها والحديث وظهر الفضل الذي اكتسبته  
 المجلة من تصريفها جمهور المتأدبين بها ، وباللغويين ، منذ أن بدأ تقسيم الكلمات الى  
 اسم وفعل وحسرف .  
 ومن المفيد الاشارة الى إشادة الاجانب باللغة العربية ، سواء في الادلس او في غيرها  
 والى أن الكثير من اللغات لها مشكلاتها الاكثر تصقيدا أو المشابهة لمشكلات العربية ، ومنها  
 اليابانية والالمانية . . . ومع هذا يصير أبناءها على استحبابها وبراعون الاصول العرسومة  
 لها . . . ولا يشكون من صعوبة ولا يطالبون بالتغيير . . . . .  
 مرة أخرى من الغروض الاهتمام بتيسير العربية ، على أن تبقى محافظة على أصولها  
 حاملة لسواء التوحيد القومي ، مرتبطة بكتاب العربية الأول القرآن الكريم .



ومما يؤسف له الثالثة أن العرب لم يدركوا عليها به بالرغم من التخلي بالأجساد . . . . .

كيف تكون اللغة عامل القومية الاول الذي يوحد ، ويبني صرح الامة • ولذا يسمع الناس شكوى الجامعات والمؤسسات التعليمية الاخرى ، من تفتش العمامة ، وتدني المستوى اللغوي • • من المسئول ؟

أليست الجامعات اللغوية بشكل أو آخر هي التي يجب ان تتحمل قسطا من المسئولية • وبخاصة تجاه النواحي التي تلامس المصطلحات العلمية على الاقل •

ذكر أن ( تشرشل ) لما أراد إعادة بناء بريطانيا بعد الدمار الذي الحق بها ابان الحرب الذوية الثانية — جمع لجانا من قطاعات شتى • • • وسأل أول ما سأل عن التربية والتعليم ، فلما قيل له «هما بغير» قال لا داعي لشيء آخر ، فالوطن بخير اذا •

فكرة أخرى يجب عن البال : يجتمع المجمعيون ، ويقررون كلمات ، ولكن من يعلم بهيها ؟ اذا كان أعضاء المجمع يعلمون (١) فأتى للشعب أن يحتر عليها ؟

ثم هل يعلم الناس في مصر بقرارات المجمعين السوري والعراقي ؟ بل هل يعرف القراء في أرجاء الوطن العربي الاخرى شيئا عن مقرراتهما ؟ ان ما ورد في مجلة العربي كله يتناول انتاج المجمع اللغوي بالقاهرة • والسؤال : لماذا لا تتوسع المجلة ، وتفتح صدرها وصفحاتها لانتاج المجمعين الآخرين وتشجع تبنى ما يضيفان الى الحصيلة اللغوية ؟

لماذا لا تخمن المجلة انتاج الجامعات الثلاثة بصفحة أو اكثر في كل عدد ، تقتطعها من حجم صورة أو صور في استطلاع ما ، او ما الى ذلك ؟ ان هذا ليس بالأمر الحسير ، وهي التي كسرت الدعوة — على لسان رئيس تحريرها — الى تنشيط المجمع والاهتمام بها ، ومسئوليتها للبهضة الثقيلة الحديثة •

الشعر في المجلة

مخطط الفصل

- أولا : التمهيد  
 ثانيا : الشعر المعاصر وأغراضه ؛  
 ( ١ ) الشعر الوجداني وبضم : ( أ ) الغزل  
 ( ب ) التأمل والمناجاة  
 ( ج ) المراثي  
 ( ٢ ) الشعر الوطني والقومي  
 ( ٣ ) الشعر الديني  
 ( ٤ ) الشعر الاجتماعي  
 ( ٥ ) الشعر القصصي  
 ( ٦ ) الشعر الوصفي  
 ثالثا \* الشعر القديم في المجلة  
 رابعا : ملاحظات وتعليقات  
 ( ١ ) الجديد في الديوان  
 ( ٢ ) الشعراء الكبار والاقلام الجديدة  
 ( ٣ ) الشعر المترجم  
 ( ٤ ) المامة فنيّة  
 ( ٥ ) صدى الحركات القومية والوطنية في ديوان المجلة  
 ( ٦ ) الشعر في المجلة والمدارس الحديثة

خامسا : الخلاصة

أولا : التمهيد :

\* تضم اعداد المجلة المائتان ديوان شعر غنيا ، توامه اربعمائة مقطوعة وقصيدة ، او ما يقارب ، لوجمعت لتألف منها ديوان طريف ، يتقل القارئ نيه من روض الى روض ، ومن حديقة معطار اخرى ، الوان ازاء غيرها شتى واربعها مقنوع .  
 \* وفي كل عدد قصيدة او اكثر ( \* ) من القصائد التي يحملها البريد الى المجلة ، واذما صفحات الديوان المتجمع لدينا ، ورتبنا محتوياته ، وجدنا اكثرها من القصائد التي يربو عدد ابياتها لعشرين ، وقلمنا تجاوزت صفحتين من صفحات المجلة ، وبينها مقطوعات ايضا ، اما المختارات من القديم فأكثرها مقطوعات .  
 : الشعر المعاصر واغراضه : ( ١ ) الشعر الوجداني ، وفيه يتفنن الشعراء  
 نفهم الذاتية ، ويبوحن بما ثقته صد ورسم مما لا يتعدى حدود النفس ، وان اهتزت له وجدانات القراء .  
 الوان هذا النمط شعر الغزل . . .  
 اعداد : ٧٩ ، ٨٦ ، ٩٠ ، ١٠٢ ، ١٤٨ ، ١٥٣ ، ليس فيها شعر بل دراسات شعراء . . .

\* ( آ ) شعر الغزل :

=====

\* كثيرة هي قصائد الغزل ، ولكن كان التغني بعواطف الحب سمة طبيعية فمن المعتقد ان اغناها احساسا ، واكثرها حرارة ، انما يوجد في شعر الشباب ، مرحلة العواطف الخصبية ، والحب الجامح ، فهل شعراء الغزل في المجلة من الشباب فقط ؟ بين شعراء الغزل الاسماء الآتية :

خالد العدساني	عتاب	العدد ٥٩
خازن عبود	غيرة	العدد ٦٠
الياس فرحات	الحداء الاحمر =	٦٦
انور العطار	الحب =	٢٠
صقر بن سلطان القاسي	حينما تسكر الشفاء =	٢٤
عزيزة هارون	غدا يا حبيب	العدد ٢٢

ومنهم من تجاوز الشلباب ( ١ ) او مراحل الاولى على الاقل ، ان لم يكونوا كلهم ، ليس لعواطف الحب سن معينة لدى الشعراء خاصة ، وما اجمل مقاله الشاعر بدوي الجبل ( ٢ ) في هذا الموضوع :

اتسألين عن الخمسين ما فعلت  
يبدسى الشباب ولا تبدسى سجاياه  
في القلب كز شباب لانفاد له  
يعطي فيزداد ما زادات عطاياه  
يبقى الشباب نديا في شمائله  
فلم يشب قلبه وان شاب فوداه

ومن المناسب التوقف عند بعض المقطوعات الغزلية .

احمد السقاف ( ٣ ) الشاعر المعروف ، والذي كان له فضل كبير في انشاء مجلة العربي ، عاشق آلمه الوجد ، واضناه الهجر والصد ، كما يتجلى في قوله :

يا حبيبي قل لي ، لم الهجر والصد ؟ وانا هي هواك بان مسهد  
انت عندى كل الحياة . . . واني قسما ما أسأت ، والله يشهد  
ان يكن قد اتاك عني كلام  
فكلام الوشاة زور مفند

انت في ناظري اعز من النسو . . . ر . وانت النعم بل انت ازيد

هل احمد السقاف ، عاشق مسهد ، يبكي من الهجر والصد ، ؟ ام انه خيال شاعر ؟ او اجترار

تجارب سابقة ؟ او هو من شعر الشباب تأخر نشره ؟ انه شعر رقيق وكفى .

والشاعر محمد حسن آل الطالقاني ( ٤ ) له تجارب غنائية مضار الحب ، لقد تنقل كالطائر من

غانية الى اخرى ، وقاسى من الغدر فنونا . . . وغانيته الجديدة مثل سا بقاتها مصيرها الى الهجر ، ومع ذلك فهو مدله ، على الاقل حسنى ساعة نظم هذا القصيدة ، يقول :

حنانيك غانيتي الباكيسة  
دعي النوح وابتسمي ثانية

( ١ ) خالد العدساني ، انور العطار ، عزيزة هارون التي تناجي الشعر الابيض في العدد ٥٣٤ .

( ٢ ) المهلب القدسي عنوان قصيدة مخطوطة للشاعر . . . وقد طبع ديوانه بعد طباعة هذا الاسطر

( ٣ ) احمد السقاف لم الهجر والصد ؟ العدد ٦٥

( ٤ ) محمد حسن الطالقاني عذرتك = ١١٢

ومنها : نسيت لقاءاتنا الحالمات  
وايام عشنا بحضن الهوى  
ومنها : خبرت هواكن يا غادرات  
ولكنه الحب يلوى الرقاب  
وانكرت الفتنا الماضية  
تظللنا الفرحة الهانيد  
وضيقت فيكن الحانيد  
ويمتلك القلب والناصيد

\* وهذا ايضا ضحية اخرى للهجر والصد ، لكنه واسع التجربة ، غني المعرفة ، بجنس حواء ، ومن المستغرب انها هي المهاجرة ، وهي التي تبكي وتسترضي الشاعر ، ويلاحظ المرء الصنعة هنا كوكا يلاحظها في " لوى الرقاب " بعد التجارب المريرة التي عاناها الصنعة في تكلف الحب وقصد فيما قيل : ما الحب الا للحبيب الاول ، اما هو فيعرف عن غدرهن ويعرف ، ويذوق التجارب المريرة ولا يتعلم .

\* كان قلبه مفتوح المصراعين لكل داخلة اليه بلا استئذان .

وللشاعر صالح جودت ( ١ ) جولات في مضمار الحب والغزل ، سجلها القراء العربي فيقول :

لن انا ديك يا حبيب النداء  
كلما هزني للقياك شوق  
كم رويت الهوى بدمعة فرحي  
بعد حلم الهناء في كل ليل  
لم ادع من لايلي ندائي ؟  
صرخت لهفتي وثار ابائي  
كيف اروية بعد هذا بجرحي  
وجميل الضياء في كل صبح

ما زال نغم الشاعر المعاصر شبيها بانغام العشاق القدامى ، حب وحرمان وبينهما فرح وسعادة ولقاء ، ليس هذا الشأن الحبين ؟ على اية حال لم تكن ايام الشاعر كلها سوداء مع من يحسب اما سليمان العيسى ( ٢ ) فله تجربة حية عاشها في الكفور " احدى قرى الريف السوري وعبر عنها تعبيرا تجاوز فيها الشكوى التقليديّة ، التي ظهرت في النصين السابقين ، وانطلق بأسلوبه الشفاف الموجي الممنهج مصورا عشقه للجمال واللطيفة بالخلابة ، يقول معتذرا من جارته الصغيرة التي اذاها قدحه السفوح على طرف ثوبها .

لا تلوميني ولومي القدح  
قطرة شاعرة حنت السي  
اسكرته لفته فانسفح  
شاطي ، السحر فطارت فرحا

قطرات قدحه شاعرات مثله تعشق الجمال ، وفي هذا الموقف يطول المجلس ، ويمس طول ، وحتى

شهد عيون الشمس بقايا الجلسة الممتعة فيتأذى الشاعر منها : ويقول :

( ١ ) صالح جودت ، اغنية حب العدد ١٢٢ وجاء في بريد القراء في العدد ١٣٤ مايلى أخطأ  
بالج جودت في البيت التالي : كم رويت الثرى بدمعة فرحي ، حيث سكن الداء ، لكي يستقيم له  
وزن ، واربعا بمثل هذا الشاعر ان يقع فيه ٠٠٠ ويمكن هنا اضافة النقطتين الاتيتين قال : لن انا ديك  
ضرورة هي التي جاءت الى تسكين الياء والصواب ، انا ديك باظهار الفتحة وقال : الهناء :  
لصواب الهناءة . . فليس في لسان العرب هناءة وانما : هنوء هناءة وهناءة وهناءة  
( سليمان العيسى العربي العدد ٦٥ )

انجمي السمرا ملاءن المسرحيا

نديت اضلاع صواسترو حيا

تجدوني خلفها منسرحيا

رد هذى الشمس عن اقد اخنا

ردها لوتزل القمر يننا

انه في نشوة ، سما فيها عن الحس والجسد :

انا روح ضاع . . . . لمواغيحة

والمرأة ، الا تهزها رياح الحب ؟ لاشك في ذلك ، ولكن كيف تعبر عن تجربتها ؟ اتجروء

على البوح ؟ لنستمع الى فدوى طوقان : ( في العدد ١٢٥ )

غير ان يازنبق

غير ان ياكز امانينا

اذا لمن صنفنا اغانينا

لمن منحنا خير ما فينا

ياغينا الحبيب يازنبق

■ \* \*

انت شررت العمر من حينا

وانت امرعت على خصبنا

ونحن هل نجسد ؟

يا بلسا مرعلى جرحنا

ويا ندى رطب ايامنا

وشعرنا الغالي واحلامنا

بوح هادى منسجم مع الأنوثة الناضجة المتكئة ، وذكر حيا لمة عن حب ، منصرم ، . . . انطوى

فلم نسمع شكوى مرة ولا بكاء . . . ولا اعتذارا .

\* والشاعرة عزيزة هارون ، ( ٢ ) تسجل طرفا من تجربة حب في قصيدة عنوانها " غدا يا حبيب " ، المرأة والرجل كلاهما مرا ويمران بتجارب الحب ، وكلاهما انطلق يعبر عن الاحاسيس والداخلية والعواطف الخاصة . . . ولكننا نجد تعبيرات المرأة اكثر هدوءا واقل حدة وانفعالا .

( ب ) شعر المناجاة والتأمل

\* وهو اللون الثاني الذي نقرأ نماذج عديدة له في الشعر الوجداني ، إِنَّهُ أَتَقَا الشَّاعِر على ذاتها وفكره ، بعد ان يثس من الحياة والناس ، او بعد ان تعرض لصدمة فيها مرارة قائمة ، وحيانا يد نفسه تأمله في الكون وما فيه الى البحث عما وراء هذه الاكوان . . . يتساءل . . . ومن ثم يهتدي . . . قالبا - الى كنه الحقيقة ، الى الله . . . والشك دليل اليقين . . .

هذه عزيزة هارون ( ٢ ) تصف قلقها الشعري والامّ ينتهي : -

وحدي اذ له وحد تسي	بنخيل شاعرة رقيقة
نغم يتيه به خاطري	وروى ملونة رشيقه
حينما أتيه وتبار	اغد وباحزاني غريقه
شاعت بحيني الحقيقية	فاهتديت الى الحقيقية

الحياة علم غابر يستيقظ الانسان منه على تبشير الشيب ، فكيف يقع ذلك على الشعراء ، عزيزة هارون ( ٣ ) ستجيب في المقطع التالي : -

واقفت من حلمي على	خيط رفيع هبهم حري
اهلا بخيط الشيب في رأسي	يهد هد من غروري
ماذا جنيت هبهم الصب	فيردم الشعور ؟
ماذا جنيت من العبير	لقد ارقت سدى عبي

هل حقاً رجعت الشاعرة بالشيب من اعماق نفسها ؟ امر مشكوك فيه ، الا ان تكون عاقت حياة الصبا لوداع المشحون بالحنفوان وطيش الشباب ، وأنست الى صوت الحقل الرزين . ومن الشعر الخفي بالتأمل شعر المهجيين ، ولا غرابة في ذلك ، فان حياتهم القاسية لمصطبغة بمرارة الذرية ، وشقاء البعد عن الاوطان ، اثار فنونا شتى من اساليب القول في التأمل . قل بين المتأدبين من لم يحفظ ابياتا من شعراي ماضي في المناجاة والنظر الحقيق الى اسرار الكون . . . لطلاسم مثل ذلك ، . . .

الياس قنصل ( ٤ ) نزيل الاربعين ، من فرسان هذا الميدان ، لنستمع اليه يخاطب نفسه لا تطمعي يا نفسي في ادراكها ، ولمس آباد خلال قشوره ، ما زلت ابحت ممحنا في حيرتسي حتى رجعت الى الشكوك معدعا .

الا يذكر للمسلم الياس قنصل ، بقصيدة الطالسم لأبي ماضي ؟ انها ينهلان من معين واحد : لم الخرية ، الذي انعكس تماؤلات فلسفية وتأملات روحية .

الدكتورة عاتكة الخزرجي ( ٥ ) ذات نزعة صوفية صافية ، واسمعت قراء العربي انخاما عديدة من مواجدها ، انها تعرف طريق اليقين ، ويحمر قلبها الايطان ، كما يغمر الحب كيانها ، تخاطب الخالق قائلة : -

احبك لوجه ان المهمسوى  
ترجمه احرف او محسان

غدا يا حبيب	عزيزة هارون	غدا يا حبيب	١٢
عزيزة هارون	العدد	غدا يا حبيب	١٢
عزيزة هارون	العدد	غدا يا حبيب	١٢
الياس قنصل	العدد	غدا يا حبيب	١٢
بين يدي الله	العدد	غدا يا حبيب	١٢
عاتكة الخزرجي	العدد	غدا يا حبيب	١٢

ايا من به كنت والحب كسان  
فليس لقيح به من مكسان  
فأنى تجليت كان افتتسان

\* احبك يا رب فوق الهوى  
جمالك يا رب عم الوجود  
وانت جميل تحب الجمال

ان المجال لا يتسع للمضي في ايراد النماذج . . . . . الزقيقة للشعر الوجداني  
ولكن هناك قصيدة انسانية رفيقة للشاعر محمد احمد الحزب ( ١ ) تجدر الاشارة اليها ، ومنها :

لست ادري ما جنت عيناى من ذنب رهيب  
اخر من الاضواء فيهما والسنا الخلو الحبيب

( ج ) شعر المراثي

\* وما يتصل بالشعر الوجداني اتصالا وثيقا شعر المراثي ، الا ان المراثي ، هنا لها طعم  
اخر يختلف عن المؤلفين شعر المراثي التقليدية الرسمية ، انه هنا نفحات صادقة ، نابغة من  
قلوب تحرقها الحرارة ويؤلمها الحزن ، . . .

سليمان العيسسي ( ٢ ) فقد امه وما من مرارة كمرارة فقد الام ، ولا سيما في مثل حالة  
الشاعر ، هو في سوريا وامه الفقيدة في اللواء السليب ، ولا سبيل الى لقاء ، انه من بعيد يرسل  
الى روحها تحية المحبة والوفاء . . .

وسقتك عاطرة الازهار  
في منزل بالحب معمور  
تتهارد ونك ظلمة السور  
ذنبا لدهرى غير مغفور  
قبل الضريح وصمت مقهور

روى ضريحك دافق النور  
ومنها انا لم ازل طفلا واغنية  
ما زلت في عيني وفي حلبي  
ويغتمها قائلاً : مسحت موعك عبر فرقتنا  
وودت لو القائك متمسكة

والدكتورة عائكة الخزرجي ( ٣ ) ترثي اختها رثاء حارا . . . والدكتور عبد الرزاق يحيى  
الدين ( ٤ ) يرثي الدكتور طه حسين . . . والنموذج التالي من قصيدة للشاعر مالك عبد الحميد  
كحيل ( ٥ ) : -

يمر الليل اثر الليل ما عطف علي يمينك

حننت اليك فانسابت مني روحي تحت خطباك . . .

ودري حائر الخطبوة  
اعانق روحك الجلسوة  
الى ان نلتقي يومئذ

ومنها : ومر العام يا حبيبي  
اخالك آتيا قريبي  
ويغتمها قائلاً : ساقى زهرة عطشى

( ٢ ) الشعر القومي والوطني

الاتجاه الوطني والقومي جارف بين شعراء الجليلة ، خصوه بمقالات وقصائد مستقلة  
احيانا وبالطغية من الموضوعات احيانا اخرى ، ان من قصائد المناجاة ما ينتهي بالامل القومي  
الباسم ، وبين الاشعار الدينية ما يوصل الى تطلعات وطنية او قومية ، وهذا امر منتظر  
من يمثلون طلائع واعية متفتحة ، للغد ، مستوعبة اخطار الواقع ، باحثه عن الخلاص وهل من خلاص  
الا بوحدة العرب ، ان بهم لدى الشاعر ، محمد بسيم الدويب ، فاق محبته لا يويمول نفسه : -

( ١ )	خواطر اعشى	محمد احمد الحزب	البحري العدد ٧٧ .
( ٢ )	الى رب امي	سليمان العيسسي	١٣٢٢ = = =
( ٣ )	عائكة الخزرجي	البحري بالعدد ١٢١ .	
( ٤ )	رثاء الدكتور طه حسين	عبد الرزاق يحيى الدين	البحري العدد ١٨٦ .
( ٥ )	دمعة الى مثواه	مالك عبد الحميد كحيل	البحري العدد ١٠٠ .

\* المقصود بالقومي ، ما يتحدث عن امال العرب بالوحدة ، او ما يتحدث عن الوطن الصغير من اوطان  
الحرورية ، فاذا تناول قطرا من الاقطار كان وانيا . ( ٦ ) حب العرب محمد الدويب والبحري ع ١٢ .

\* انا لا اعرف غير العرب  
 امة تقدي باممي وابمي  
 هي عيشي وسروري والمها  
 هي عين ثم را ثم با

اما ابو سلمى ( ٢ ) فيتذكر ولنه السليب ، يحيى على البعد ، فيه مع حيا والرميل على شواطئ عكا ، ومع الظلال الوارفة في سفوح الجليل ، ومع اطلالة الفجر على اللد والرملة : -

\* زعت الشوق في دريسك  
 والاشواك في دريسسي  
 واطيانك في شعري  
 وانداؤك في مدبسي  
 ونجحت يا لهذا النسيم  
 كم يخفق في قلبسي !

\* \* \* \* \*

أطل الفجر من عينيا  
 ارى فيها خيال اللد  
 ومن الشاطي الخرمي  
 ما اروعها طلعة  
 والكرمل والرملة  
 في عا اري ظلله

اما الشاعر العربي محمد الفايز ( ٢ ) فيمثل اتجاهها آخر ، اتجاه النضاع الذي يعيشه كثيرون من أبناء الامة العربية ، غير ان النضاع والتشاؤم ومرارة الواقع لا تدفع الفايز الى اليأس والقنوط بل تفجرت في نفسه ثورة ، وتشرق عيني الظلم ، كوة كبيرة لنور الفد الباسم ، ثورة الامة العربية الاصلية ، وقصيدته التي عن الحديث تمثل الثورة بالظلم ، متفجرة من ضمير هذه الامة :

ظمان اين مناعي وجد اولسي  
 لاشي غير سباسب ومجاهسل  
 يا ضيقة الصربي ، لا صعراؤه تجدي  
 ولا عشاب ربح أهسل  
 ومنها \* وانا تفجرت الحروف باضلع  
 فاضت بافدق منبع للناهسل  
 الاتجاه الناقم على الاستعمار ومظالمه ،  
 واعداد الكاذبة يمثله الشاعر المهجري ، زكي قنصل

( ٢ ) والشاعر محمد التهامي ( ٤ ) . . .

ما يقول الاول : هل لي الى ميد السلام سبيل  
 يا خائفين على السلام الا اقبلوا  
 دعوى السلام خرافة وفضول  
 اوبعد ان شهد الوري عورتكم  
 وأد النهار يصونكم مند يسييل  
 لاحق الا لتقوى بشر عكس  
 فحالم هذا الكذب والتضليل ؟  
 قول التهامي : ان الذي زيفوه كله كذب  
 ما لليهود بدار اهلها عسرب  
 هم عائدون فولوا عن مراتبهم  
 قد آب للدار من عنها قد اغتربوا  
 هم عائدون فزولوا عن اماكنكم  
 فالارض من تحتكم تخلي وتضطرب

\* النصوص التي ذكرت تمثل الشعر الوطني الهادي ، فان قسا ندد بالاستعمار واسرائيل ذرهما بالخطر الداهم ، تيار الثورة الجارف المد مر يتزعمه الشاعر سليمان العيسى ( ٥ ) كما يعرف قصيدة من الشعر الحمر موجهة الى صد يقه الشاعر الجزائري مالك حداد :

سأكتب عنك بالبحر  
 سأكتب عنك بالعربية العطشى الى الثار  
 يعرف من شواظ العنف قد س وقدة الشر  
 اعرف وقسدة الشر

اطيان الوطن  
 خرافة السلام  
 خرافة السلام  
 مهزلة تحويل النهر  
 سأكتب عنك  
 ابو سلمى - العربي ع ١٤  
 محمد الفايز العربي ع ٩٢  
 زكي قنصل = ع ٢٤  
 محمد التهامي = ع ٣٤  
 سليمان العيسى العربي ع ٣٤



- \* هي اللهب الذي يظلم الدنيا ، هي الشمسوره ..
- هي الدغل الذي يخفي كذا كذا ، هي الشمسوره ..
- تشيد بطلان بندقى ، رأى اطفاله العشموره ..
- يعقرهم امام الدار رشاش بلا شهقة ولا خفقانه ..

\* انها ملأة الحرب في فلسطين ، مأساتهم في الجزائر ابان الثورة ، وسبيلهم الى التخليص من المأساة ، عنف وادى عنف ، ابن الجهر ، انه شواظ اللهب ، وقدة الشر ، انه الثورة الماغية لنامية من التأسير ، رثوار العرب اعلموها حريا شعوا .. وهذه طلائعهم ..

ايها التأسيرون في ارضنا الحرة لاتركوا الليالى سودا  
زينوها بالانجم الزهر منكمس  
كيف تخبون نار الصوية يومسسا  
لتضيء الهدى لنا والوجودا  
ونذرنا لها النفوس وقسودا ( ١ )

\* تيار الثورة على الاستعمار اتخذ اشكالا متعددة ، منها تحريض الشعب ، اثاره حماسية ليعتصم ضد مصاصي دماء الاحرار ، ومنها مخاطبة الثائرين ، انفسهم ، بلهجة الحديد والنار التي يفهمون .. ولكن الشاعر في كلا النوعين ، يخاطب الناس من بعيد ويرقص بسبب الحركية بمنظار زجاجي ، ..

\* اما الشاعر نور الدين ابوريشة ( ٢ ) فانه مع طلائع المحارمين ، واحد ممن بناء الشعب الكفاح حمل سلاحه ومضى مدافعا بالبندقية والمدفع ، الى جانب الكلمة الالهية لقصيدة التأسير ، ..

صحوت فلم اعد اصفي للاحيي ولكن للقذيفة من سلاححي

وما مثل السلاح بمستضمام يعاني من هوان واجتياح  
اذا استعصت على احسنى امور تولى جسمها دون اجترح

الامثلة كثيرة تحك الشعب والقومي والوطني جاد بها شعراء العربية في كل قطر ونشرت المجلة لها انماط جديدة ، تقدم في البحث نماذج منها ..

( ٣ ) الشعر الديني  
=====

نماذج بهذا اللون ، إما من وحي مناسبات دينية مثل الحج ، وإما من غير مناسبة زمنية ، هذا ملح من قصيدة قيلت بمناسبة الحج :

حج واعتمر  
رجل عسلا  
في جبينه  
صور الضمى

واقتمسى الأثمن  
وجمسه قسطنتر  
رسم الكسبر  
عقد الضمى ( ٣ )

في قصيدة دينية خالصة ، الشاعر عبدالفتاح عيسى ( ٤ ) يناجي الرسول ( ص ) مناجاة تشيبت م به المبتعد ، عل الله بشفاعته يرسل جنودا لنصرة العرب ، ضد الصهاينة

يجرى في بدر ، يا رسول الله ادرك عالما  
يا رسول الله ادرك امة  
يشعل الحرب ويطل بظاهها  
في مناهات الاسى ضاعت رؤاهها

اغنية الحج	ابوسلمى	العربي العدد ٢٥
مع البندقية	نورالدين ابوريشة	العربي العدد ١٣٠
من وحي الحج	الشيخ نديم البشير	العربي العدد ٢١
يا رسول الله	عبدالفتاح عيسى	العربي العدد ١٣٢

عجل النصر كما جعلته : يوم بدر حين ناديت الالهة

فاستحال الذل نصرا رائعا ان لله جنودا لانراه

انها دعوة الياس الذي لم يبق له امل بسراعد ابناء تومه وعقولهم ، وحميتهم ، فالتجأ الى طلب المعجزة ، ولات حين معجزات ... وهنا تظهر السملة الحميمة بين الموقفين الديني والقوي

٤) الشعر الاجتماعي

« اصاح العقائد الاجتماعية ومكافحة التخلف ، عما بداية طريق النهضة والتطور في المجتمع العربي ، من سنا كان الشعر الوطني صنوا للشعر الاجتماعي في الجدل ايضا ، تبني الشاعر الكويتي ، خالد سعود الزيد ( ١ ) بالعمل وايااد بهم البيضاء ، عليا وطن فقال :  
اقسمت ما التاريخ فيراعاه فالعجد كل العجد في جلابابها  
لاتكروا ثوبا عليه ممزقا فلرب قمر شهيد من اسلابها  
لوجع التاريخ كل فخره عاد الفخار اليه باستدبها  
روضت احد المساقف ( ٣ ) صبها فقيرا رآه ، وشمى في قصيدته على الموسرين ، متارفهم وانفاقهم  
الواسع على لذاتهم ، والكاذب التي يرون ، في حين يعزرون اخوتهم في الانسانية من القليل  
وفي العدد " ٤٢ " قصة شعرية للدكتورة سهير القلماوي ، ( ٢ ) تتناول فيها قصة فتاة جميلة اكرهت علف الزواج من لاتيها انقادا لاسرتها من الفقر الشديد ، الذي تميزت فيها  
وتحو بالائمة على المجتمع الذي لا ينفصل امثال هؤلاء المعذيين ، وهكذا تتعدد النماذج والصور ولكنها تصدر عن احساس واحد بمرواة الواقع الاجتماعي ، والعمل على اثاره الاذهان ، والقلوب لاصنح ما يمكن اصلاحه ... »

٥) القصة الشعرية

« وتتصل القصة الشعرية ، بالشعرين الاجتماعي والوطني ، اتصالا قويا ، لقد نصت في رحاب لبنان خاصة ، وفي النصف الاول من هذا القرن ، على ايدي الشعراء الكبار ولاسيما شبلي الملاط ، وبشارة الخوري ، ثم بدأت هذه الموجة - الاهتمام بالقصة الشعرية - تتحسر تحت تاثيرات الاتجاهات الوطنية البارزة ، والثورات العارمة ضد الاستعمار ، والمذابح الادبية الاخرى ، فانصرف الناس الاقلهم عنها ، وخبأ اهتمام الشعراء بنظمها في العجلة قصتان شعريتان ، احداهما عنوانها " في ليلة العيد " مهد لها الشاعر بالعبارة الآتية ، " قصة من واقع الحياة شهدت بدايتها ونهايتها في البلد الذي تحف ، به حداثك الليمون ، بلبنان " يحكي فيها قصة اسرة سعيدة هائلة ، رزقت طفلة ، فحاشت في نعمة وارفة ، .. »

تميس ببرد جمال مهيب يساند خلق كام

ومرت خلاب كالحة : حصار واعتقال ، ثم احتلال ، فهرب الاب واخذ معه ابنته .. ويبدوان  
الوالدة استشهدت ، :

وفي أرض لبنان بعد العناء الطويل ، وطول العسر ، كان غيب العسير ،

تتابعه ليل فداة استقر ، اخلفت امي وما من نصير ؟ ..

فيضي يطلها بالمني ... اذا اردت : اين صوت الضمير ، ؟

فلا يا بنتي الجحفل اليسري يذيق اعاديك سوء النكير

(١) العامل

(٢) الابل المشرد

(٣) عطشى بجياح

خالد سعود الزيد

احمد المساقف

د . سهير القلماوي

العربي ع ١٠٤

" ع ١٩٩

ع ٤٢

فدا يجمع الشمل بعد الشتات ، متى انقضت جيش العداة العنبر  
استقر بهم الملائكة في لبنان ، وجاء السيد وهم فقرا ، يبيتون على الدوى ، يؤمل ارضهم  
لخسبة المعداة بين الحد والصهيوتي ، موقف فاسر تمنى الاب معه الموت ، وتنتهي القصة  
فدا من القلب موجبه الى الشعب العربي : -

تدبر امورا قبل الضياع      فيها هوذا الخصم قد دب سرا  
وبادر عدوك في وكسره      والارقتب يومك الأفسسرا ( ١ )  
انها قصة الاسرار العربية التي عانت وتعاني ، من نكبة الاحتلال ، وتنتظر اليوم الموعد فمتى  
يحين ؟ والقصة الثانية ، للدكتور سمير القلاوي ( ٢ ) ، وقد سبقنا لاشارة اليها ، وهي بعنوان  
" عطشى ببياع " ، ولربما كان من المستطاح ادراج قصيدة " في عشة الدجاج " مع الشرائع  
لقصص ، هي على السنة الابر ، كما يوحي العنوان - خلاصتها ان أمة من الدجسرا  
في عشتها ، تحيا حياة الانبساط والتفاهم ، فيها الزعماء من الديوك خابا ، بارعون ، والشمسب  
بصفق ويصفق ، داعمتها ذات يبع - ابنة عرس فصالت وفتكت فتاة الميراج ، والقانتم ، ولم يرن  
من أمة الدجاج الألبنا ، وعادت ابنة عرس ، فوقف ديك ابض يقترح ان يهجموا عليها هجمة واحد  
يوسعوها نقرأ حتى الموت ، لكنهم اتهموه بالخيانة . . . وهكذا ظل الجوملائما لابنة عرس " افتكاكة  
( ٣ ) والواضح ان الاشارة الرمزية ، في القصيدة ، ليست بخافية على احد . . .

وهناك حوادث قصيرة عرضت شعرا ولا سيما قصص ابطال تبوا ، بدماثهم سطورا وضاعة في صفحات  
لفضال القومي ، والوطني في الحروب ضد اسرائيل ، خاصة ومن امثلتها ، " قصيدة شيخ عربي " .  
( ٤ ) انها قصيدة شيخ عربي من <sup>بدر شبيب</sup> المتهدمة ، يبكي ارضه ومنزله ، . . . وتحثه وثبة  
لكبر والتحدى ، وروى العرب الزاحفين الى النار ، الى تحوير كل الاراضي المغتسبة . . .  
وهكذا يتضح للقارئ الاتصال بين القصة الشعرية ، والاهداف الاجتماعية والوطنية ، بل لعلهما  
سواة القصة الشعرية في المجلة . . . وبعد فلعل القصص التي مرت على جاذبيتها لم تسم  
نيا وشاعرية الى منزلة قصص بشارة الخوري ، في ديوانه الهوى والشباب ، ولا سيما قصائد عرو  
وعفرا ، ونعم والمسلول . . .

( ٦ ) الشعر الوصفي : يقصد بالشعر الوصفي تلك القصائد التي افردت للوصف وحسب ، ومن  
اجلها قصيدة ابن الرومي ( ٥ ) في وصف وحيد المنية من القديم ، وقصيدة " مجيد كاجوراو " من  
الجديد ، اما الاولى فلشهرتها وذيلها لاداعي لذكرها ، واما الثانية فظلمها :  
من منكما وحب الامسان      لأخيه ؟ انت ام الزمان ؟  
ومن صورها الرائعة : كم دمية دل الرخام ، على انتفاضتها ومنا . . .  
طالبت فاعطى ، واشربت فانحنى ، وقسى فانن . . . وتكاد تنقل ظلها <sup>وتفسير</sup> معلقة العنلن . . .  
ومنها : يا هيكلا نشر الفتون      ورن الدنيا افتتسان  
وشب الخيال الى لقساك      ورد وثبته الميسسان  
وتكلمت احبارك اصماء مشرقة البياتي ، وتلفتت فيها الدى بين افتراق واقتران . . .  
نضت الوقار عن الحياة فما استقر له مكسان . . . ( ٦ ) . . .  
ان الشعر الوصفي بسامة ، اقل من غيره من موضوعات الشعر الاخرى . . . هذا اذا نظرنا الى  
القصيدة ، نظرة متكاملة ، راعينا فيها الوحدة الموضوعية ، وانها في الوصف حسب ، اما الوصف في اثنائها  
القصائد فلا يدخل ضمن الاعتبار هذا ، وليس هنا مجال الحديث عنه ، فانه منتشر البيت والاثنين  
في كل القصائد او اكثرهما في ديوان المجلة . . .

١) في لبات العبد	٤٢ ع =	د . سمير القلاوي العربي ع	٣) عطشى ببياع
محمد سليم شدان	١٦٩ ع =	د . حسان حنحو	٢) في عشة الدجاج
٢٩٤	١٨٠ ع =	احمد مخيمر	٤) شيخ عربي
	٤٨ ع =	ابن الرومي	٥) وحيد المنية
	١١ ع =	عمر ابوريشة	٥) مجيد كاجوراو

\* احيا التراث اساس بناء نهضة الغد اللغوية والادبية ، ولا سيما روائع التراث الشعري ، الذي يعد اليوم تجارب انسانية شاملة ، ملائمة للقيم المثلى ، في كل زمان ، . . .  
بدأت المجلة تنشر مختارات من روائع الشعر القديم منذ العدد الثامن والثلاثين ، وكانت اولى المنشورات مقطوعتان من شعر موفق الاربلي ، والرسمة القشيري من رايته التي يقول فيها : -  
حننت الى ريسا وتفتك باعدت مزارك من ربا وشعبا كما حننت

\* ثم في العدد التاسع والثلاثين ، نقرأ من شعر ابي صخر الهذلي ابياتا من الغزل المتقد

الصادق . . .

اما والذي ابكى واضحك ، والذي امانت واحيا ، والذي امره الامر

لقد كتبت فيها وفي النفس هجرها بيتا لاخرى العرما للبح الفجر

فما هو الا ان اراها فجاءة فابيت لا عرف لذي ولا يكسر

وانسى الذي قد كتبت فيه هجرتها كما قد تنسى لب شاربها الخمس

\* وتوالى المقطوعات القديمة ، الى العدد الحادي والسبعين ، فتوقفت المجلة

عن الاختيار . . . ما عدا مقطوعة واحدة في العدد ١٣٤ ، لابي فراس بعنوان ، " مروءة العرب "

وما انسى لانسى يوم المنار محجبة لفظتها اليحجب

فكت اخاهن ان لاخ وكت اباهن ان ليس اب . . .

\* المختارات كلها احدي وعشرون ، في موضوعات شتى في الغزل والحب ، وفي وصف

المواظف الابوية ( ١ ) وفي الكتاب ( ٢ ) وفي الفخر والالتواؤ ( ٣ ) وفي الحكم ( ٤ ) ، واخيرا

في الوصف من قصيدة ابن الرومي ، في فحيد ( ٥ ) . . .

الكثرة الغالبة من شعراء المختارات هم من العصر العباسي ، العصر الذهبي للادب

والحضارة العربية ، ومنهم شعراء من الجاهلية او العصر الاسلامي ، ابو صخر الهذلي ، مالك بن

الربيع ، عروة بن حزام ، ومن الاندلس ابن زيدون ، اما لما ناعدت المجلة عن الخطة التي

انتهجتها ، وتوقفت عن نشر المختارات التي كان يقرأها المرء بلهفة على الرغم من صلته الوثيقة بها

منذ سنوات وسنوات ، لانها باقية لا يبليها التكرار ولا قدم العهد ؟ ان السؤال باق بلا جواب

صريح ، ولعلها فعلت ذلك لتفسح مجالا اوسع للشعراء المعاصرين ، وللشعر الجديد ، لكن

من المعتقد ان لاضرر على المجلة في استبدال صفحة شعرية بخيرها من صفحات الاعلانات ، مثلا ،

لان صفحة الشعر متمعة ومفيدة في آن معا ، متمعة حتى لمن يحيدون قراءتها ، ومفيدة لاؤلئك

الذي يقرءونها للمرة الاولى ، وبخاصة اذا ما صاحب المقطوعة ، نبذة قصيرة عن الشاعر ،

حياته وفنه ، فان المجلة قدمت احيانا للنص المختار بسيارات توضح ما سبته ، وجوه الذي قيل فيه .

وفيما يلي كشف بالمقطوعات القديمة التي نشرتها المجلة : . . .

العدد	المصري	العدد	المصري
٤٠	حظان بن المعلى	٥٦	ابو فراس الحداد
٤٥	جميل	٦٤	مسن بن اوس
٥٦	الشريف الرضي	٤٨	ابن الرومي

كشف بالمقطوعات التي نشرت في المجلد من الشعر القديم

رقم	اسم الشاعر	العدد الذي نشرت فيه	موضوع المقطوعة
	موفق الدين الأربلي	٢٨	رب دار بالنضاطال بالها •
(١٠)	العمة القشري	٢٨	حننت الى ريسا
(١١)	ابو صخر الهذلي	٢٩	اما والذي ابكى واضحك •
(١٢)	حدان بن المعلى	٤٠	اكبادنا تعشي على الارض •
(١٣)	ابن زيدون	٤١	اقربها لغيرها دار المكام
(١٤)	المقتدر الكندي	٤٣	يناتبني في الدين قومي •
(١٥)	جميل بنينة	٤٥	عسباب •
(١٦)	دريد بن الصمة	٤٦	امرتهم امرى بمهجر اللوى •
(١٧)	مالك بن الربيع	٤٧	اللايت شعري •
(١٨)	ابن الرومي	٤٨	وحيسد •
(١٩)	قيس بن ذريح	٤٩	تمنيت ان تلقى لبيباك
(٢٠)	ابن الدمينه	٥٢	احد شبوط الواديين •
(٢١)	جرير	٥٣	حي المنازل • •
(٢٢)	مجنون ليلس	٥٤	جبل التويان • •
(٢٣)	عروة بن حزام	٥٥	عروة وغفرا • •
(٢٤)	الشريف الرضي	٥٦	من اناشيد الفتوة • •
(٢٥)	سعد بن ناشب	٥٧	ساغسل عني العسار • •
(٢٦)	معن بن اوس	٦٤	وذي رجيم •
(٢٧)	ابو فراس	٦٦	اما لجميل عندك ثواب •
(٢٨)	الناينة	٧١	ايام تجرني نعمم
(٢٩)	ابو فراس	١٣٤	وما انسى لانعميم المزار • •

( ١ ) الجديد في الديبجاء-----وان

ظهر من الفقرة السابقة ، أن المقطوعات التي نشرت من الشعر المعاصر ، قدمثلت أكثر الاغراض التي تهم القارى العربى ، بل والمواطن العربى بعمامة . فماذا عنها في حيث التزاماتها بقوالب الشعر الموروثية ، أو خروجها عليها ؟

رحم الله الدكتور أحمد زكي : كان شديدا في حملته على الشعر الحر . واستظهر بالاسنان لطفي السيد ، الذى سئل عن الشعر المرسل فسأل سائله : هل هو موزون ؟ قال : لا فسأل : هل هو مقفى ؟ فقال : لا . قال : فما هو شعر . ويستمر رئيس التحرير : وقد رضينا لو أنه شعر منشور . ولما نقول ذلك ضيقا به ، فلكه في الحب ، واذا فهو من قلم

الشباب ( ١ )

ان القصائد التي نشرت من الشعر الحر لا تكاد تتجاوز العشرين . أى كلما نشرت المجلة عشرين قصيدة من الشعر الموزون المقفى ، سمحت لواحدة من الشعر الحرى أن ترى النور . وبدأت المحاولات الأولى مع شعراء ترسوا بهذا اللون ، واشتهروا ، واكتسبوا ثقة القارى العربى وسحبته واعجابه . وأخص الشعراء نزار قباني في العدد من الثاني والسابع ، وسليمان العيسى منذ العدد الرابع والثلاثين . وقد سبق تقديم نموذج للشاعر سليمان ( ٢ ) من هذا اللون ، من قصيدة موجهة الى صديق جزائرى . وفيما يلي نموذج آخر من شعر فدوى طوقان استوحته من النكبة التي عاشتها :

أحزان الارض على كفتي ، وأهوال القدر الجبار  
فافتح لي بابك ، قد وهنت كفى ، وأنا أطرق بابك  
أنا جئت رحابك ، استجدى بعض سكنه  
وطأ نينه

لكن رحابك مفلقة في وجهي ، غارقة في الصمت  
يارب البيت

ويمكن القول : ان الشعر الحر في المجلة ملتزم بالوزن ، وسائر لشروط تفعيلات البحور المجزوءة ، أى أنه خاضع لقيود الوزن على نحو ما . ( ٣ )

أما الشعر المنشور فنشر منه خمسة نصوص ، واحد للاستاذ محمود تيمور . ( ٤ )

( ١ ) عزيزى القارى بقلم رئيس التحرير العربى العدد ( ١٢٠ )

( ٢ ) أمام الباب المفلق فدوى طوقان = = ( ٦٨ )

( ٣ ) يجد القارى تفصيلات موسعة حول هذا الموضوع في كتاب قضايا جديدة في الشعر المعاصر للشاعرة نازك الملائكة .

( ٤ ) العجوز والطف ميمود تيمور العربى العدد ( ١٥٦ )

هو قصة بأسلوب شعري . وما تبقى للسيدة سننية قراعة . وهذه بجملتها لم تلتزم ما التزم في الشعر الحر من اوزان ومن قواف . . . بل هو كلام مشذب مقطع وفق الفكرة ، او الوحدة التعبيرية الصغرى ولعل المثالين التاليين يوضحان ذلك :

ضحكت عرائش المروج ساعة رصعها الندى  
ورقصت طيوف الافق الحالم ساعة استيقظت الشمس  
وعبثت اصابع الغموض بأرغن الخلد لترحب بموكب النور .  
وعرفت السعادة النشوى طريقها الى كل قلب .

الاقلبي فقد ضلت السعادة بالطريق اليه . . ( ١ )

والمقطع التالي للسيدة نفسها :

ايها الجمال الناعم .

ايها الفتنة الغارقة في محيط من التيه .

يا من تهدد هدايا النساء ، وتهزك الرياح في ارجوحة الصمت العبقري . . . ( ٢ )

المقطعان السابقان لا يلتزمان بوزن ولا بقافية ، والوزن والقافية ركان اساسيان للشعر . ليست وحدة الوزن الضرورية في القصيدة كلها ، ولكن لا بد للشعر من ايقاع تخمي . وليست القافية الواحدة ضرورية في القصيدة كلها ولكن القافية الواحدة في مقطع واحد تضي على الشعر جمالا ايقاعيا ، وغذوية في النغم وما ورد خال من كل ايقاع فخير له الا يسمى شعرا .

سؤال يبقى بدون اجابة : اذا كان رئيس التحرير ينحرج من نشر الشعر الجديد وهو ملتزم الى

حد ما بالوزن والقافية . . . فكيف نشر شعر سننية قراعة في بزواية الشعر ، وسماه شعرا منشورا ؟

على كل حال اذا احصينا قصائد الشعر الحر والشعر المنشور معا وصل عددها الى خمس وعشرين قصيدة ، وهذا نسبة ضئيلة جدا واذا ما قورنت بالشعر العمودي ، وبخاصة عندما يوضع في الاعتبار ان الكثرة الغالبة من الشعراء الشباب ، توتر هذا اللون لانه اكثر من العمودي مطاوعة وسهولة .

### ( ٢ ) الشعراء الكبار والأقلام الجديدة )

في الصفحات الماضية عرضت نماذج من اغراض الشعر المختلفة في المجلة ، وعرف القراء نغما من شعرائها ، وكثيرون جدا لم يرد ذكر لهم ولا لاشعارهم ، لان البحث لا يسمح بذلك ولعل من المفيد التريث للوقوف وقفة قصيرة مع الشعراء انفسهم ، المشهورين منهم ، واولئك الذين لم تعرف اسماؤهم الا قليلا او لم يصلوا الى الشهرة بعد .

وردت الى التحرير تساؤلات عديدة عن موقعها من ناسئة الشعراء ، وكان رد المرحوم الدكتور

احمد زكي ( ٣ ) واضحا .

العربي ع ٨٧٤

سنية قراعة

( ١ ) بائع الاحلام

العربي ع ٨٢٤

سنية قراعة

( ٢ ) ياليل

العربي ع ١٦٢

( ٣ ) المقال الافتتاحي رئيس التحرير

ان للمجلة التزاما امام قرائها ، ومستوى لا ترضى ان تنزل عنه ، ولذا ترفض من الشعر ومن غيره ما لا يصل الى المستوى المطلوب ( ١ )

هذه قوله حق ، ولا يطلب منصف بنشر ( شعراى شعرا سيما اذا لم تتوافر له الا مقومات النظم من وزن وقافية ولقد مررت بالعدد ، ولم يقصر صفحاتها على طائفة من الشعراء دون طائفة ، ولم تحيز لذوى المنزلة الادبية المعروفة ، بل وان عددا من الشعراء كانت صفحات العربي يريد هم الى القراء في ارجاء العالم العربي ، والامثلة كثيرة ، منها : مالك عبد الحميد ( ٢ ) عبد الرحمن عمر ( ٣ ) ايوب طه ( ٤ ) محمد الزبيرى ( ٥ ) وفي موقعها هذا تشجيع لذوى المواهب التي نفتقر الى التشجيع كهي تلهب وتتألق ، وتخصب وتبدع ، ولا شيء اكثر دلالة على تقديرها لامكانات الادباء الشباب من تعليقاتها على قصيدة للشاعر سعيد محمد العبد ( ٦ ) مطلعها :

من خيمتي السوداء من حزن يسطر غررتي .

حيث جاء في التعليق : وان العربي ينشرها هذه المقطوعة الشعرية لشاب ناشئ ، انما تنقل

الى القراء لا الشعر في اعلى صياغة ولكن القلوب في اشد حرقتها .

مجموعة من الشعراء الكبار المعروفين تكررت اسماؤهم في المجلة منهم : احمد السقاف سليمان

العيسى ، د . عاتكة الخزرجي ، ابوسلى ، صالح جودت ، وهناك من لم يذكر اسمه الا مرة واحدة مثلا عمر ابوريشة الذى تعد ماوساط ادبية من شعراء الطليعة الاولى في العالم العربي هوى الشاعر لم نقرأ له الا ابيانا من راعته ، معبد كاجوراو ، مع انه زار الكويت اكثر من مرة ، وكان له مع المعجبين لقاءات في امسيتين شعريتين .

شعراء اخرون من البارزين لم نراسماؤهم البتة : عبد الوهاب البياتي ، بدوى الجبيل

الجواهري ، ومنهم من يعد من شعراء الدرجة الاولى . . .

ربما تكون اجابا للمجلة عن التساؤل السابق سريعة وهي : ان هؤلاء لم يرسلوا شعرهم اليها

لتنشره لهم . او ان لبعضهم لونا سياسيا عرف به ، وان حرص المجلة على التزام الحياد حدا بها الى السلك الذى سلكت . . .

لعل هذا القول لا يثبت امام الرد انها تستكلم ( ٧ ) نغرا من الادباء والمفكرين ، اى انها

تتصل بهم ، وتطلب اليهم ، وربما الحققت في الطلب ، لتظفر بمقالة ، لا يجد المرء وراءها احيانا

شيئا جديدا ( ٨ )

( ١ ) المقال الافتتاحي ورئيس التحرير العربي ع ١٦٢ ( ٢ ) العدد ١٠٠

( ٢ ) العدد ٥٥ ( ٤ ) العدد ٧٠ ( ٥ ) العدد ١٨

( ٦ ) خاطرة فداى سعيد محمد العبد العربي ع ١٤٠

( ٧ ) المقال الافتتاحي رئيس التحرير العربي ع ١٣٤

( ٨ ) سمر في البحث تفصيل عن هذا النمط من المقالات .



فلماذا لم تدالب هؤلاء أوغراً منهم بأن يخصصها بقصيدة أو أكثر لهم . لقد كان يوسمها أن تجسد لدى بعضهم آذانا مصفية ، واستجابة طيبة . هذا هو التصور المقبول . وليس من المعقول أن يدفع أمثال هؤلاء بأشعارهم إلى المجلة ، كائنة ما تكون شهرتها ومكانتها . بدون طلب ( ١ ) انهم أعلى منزلة من أن يعرضوا أشعارهم على المرء أو غيرها .

الفن الشعري الرفيع بعيد عن التعيرات ، والمهاجمات الشخصية . له البع انساني يهتم به الجميع . وهذا مما لا يضر المعاملة في شيء ان تنشره .

كان المرحوم بدر شاكر السياب معروفا بلون سياسي معين ، واستضافته الكويت ، وولج في مستشفياته ونشرت له المجلة آنذاك قصيدة ( ٢ )

واستضافت رابطة الادباء الكويتية الشاعر البياتي وألقى فيها محاضرة . . . . . ولم يكن نفس هذا مساس بمسلك سياسي مما . كما ان الصحف الكويتية نشرت له آراء ومقالات ولم ير أحدا في هذا بأسا . فلماذا التزمت المجلة بما لا موجب للالتزام به ؟

انها وان أفسحت صدر صفحاتها للجديدين ، لحري بها أن تمتع قراءها أيضا بالبديع الرائع من شعر شعراء القعة المعروفين .

### ٣ - الشاعر المترجم

في المجلة ثلاث ترجمات لقصائد أجنبية . أحداها ذائعة الصيت من سنوات طويلة ، وهي ترجمة الشاعر نيقولا فياض ( ٣ ) لقصيدة لامرتين " البحيرة " وأولها

أهكذا تنقضي دوما أمانيها  
نطوى الحياية وليل الموت يطويها  
والثانية : ترجمة قام بها الشاعر الكويتي فاضل خلف ( ٤ ) لقصيدة من شعر " هارولد فيلدينج هول "

( ١ ) من الشعراء هؤلاء من يرى نفسه في منزلة لا يرقى اليها الآخرون ممن سياسيون ومفكرين ولعل في الابيات الآتية للشاعر بدوي الجبل ما يوضح ذلك .

نشارك الله جلَّ اللهُ مقدرته	ولانضيق بها خلقنا واتقاننا
وأين انسانه المصنوع من حمأ	من خلقناه أطيبا وبالجمانا
والوجلا حسنه انسان قدرتنا	لودجبريل لوصفنا انماننا
نظل من أفق الدنيا على فدها	فتتجلى الراسيات الشم كتهاننا
أديم حصائنا در واليبسية	ما أفر النام للنعى وأغاننا
تبكي السماء وتبكي حورها خجلا	للحسن والشعر في الدنيا اذا هانا

( ٢ ) دار جدي السياب ع ٢٨

( ٣ ) البحيرة نيقولا فياض ع ٧٣

( ٤ ) ساحة المجد فاضل خلف ع ٦٧

ساعة الجد تثرى أين حماها ؟ اننى لا أشتقى حتى أراها  
 أما الثالثة فهي محاولة طريفة ، خلاصتها : أن المجلة نشرت فى العدد الثانى ترجمة نثرية  
 لصيدة نظمتها الكاتبة الانجليزية \* آنه باربولد \* بعنوان : " سيدة عجوز تتحدث الى الحياة " .  
 طلبت أن ينقلها شعراء العربية شعرا ، فلبى الطلب شاعران : عيسى الناعورى وعنوان ترجمته :  
 متى حم النوى فانصرفى " ومطلع الترجمة : يا حياتى أنا لا أعرف ما أنت أو ما ساقنا حتى التقينا  
 لشاعر الآخر : حمزة الطفيلى وعنوان ترجمته " أبنار عيني تنطقى نارفى " .  
 مطلعها : ما أنت أيتها الحياة ! تكلمى ان رمت فهمك مرة ، لم تفهمى  
 نشرت الترجمتان فى العدد المباشر .

المحاولة طريفة ، ولكن لعله من الأفضل للمتجمة وللمترجم أن تقرأ القصيدة باللغة الأصلية  
 متى نظمت بها قبل الشروع فى الترجمة . لا أن تستمد من ترجمات نثرية فهما كانت موفقة • فهل  
 عمل المترجمان ؟ لعل ذلك •

#### ٤ - المامة فنيصة

ظهر من العرض السابق أن شعراء كبارا أسهبوا فى اغناء الديوان الشعرى فى المجلة • وكان  
 منهم بأنسبة متفاوتة : فمنهم من نشرت له قصيدة واحدة أو بعض قصيدة • ( ١ ) ومنهم من  
 زاد عدد القصائد التى نشرت له على الواحدة ولكنها لم تتجاوز الخمس ومن هؤلاء : نزار قبانى  
 صالح جودت • ومنهم من نشرت له خمس عشرة قصيدة أو تزيد مثل سليمان العيسى •

هؤلاء الشعراء لهم اتجاهاتهم الفكرية ، وأنماطهم التعبيرية • • ومستواهم الفنى المرموق ،  
 ما يعرفه قراء العربية ، ولا داعى لأن يبدي المرء فيه ويعيد •

أما الآخرون الذين فتحت لهم المجلة صفحاتها ، ولم يستو أكثرهم على عرش الشعر شهرة  
 ابداعا ، أما هؤلاء فان لبعضهم جولات أصيلة وصادقة فى الميدان ، وقاما قصر أحدهم نفسى  
 لشوط ، وان لم يصلوا الى مستوى أبى ريشة ، أو سليمان العيسى ، أو فدوى طوقان • اننا  
 قرأ لهم أشعرا حسنة السبك ، متينة البنيان ، انسانية النزعة ، بعيدة التطلع والمرى •

( ٢ )

المثال الأول : أبيات من شعر محمد الفايز :

ظلمان ، أين منا يعى وجد اولى ؟	لا شئ غير سباب ومجاهل
يا ضيعة السرى ! لا صحراؤه ••	تجدى ، ولا أعشاب ربح آمله
واذا تفجرت الحروف بأضلع	فاضت بأغدق منبع للناهل

من الشعر القومى الجيد ، تتقد فيه حماسة الشباب ، وأصالة النزعة ، ولم تزعم

( ١ ) معبد نأجورا أبو ريشة العدد ( ١١ )

( ٢ ) ثورة على الظلم محمد الفايز ( ٩٢ )

مرارة الواقع الصربي أمله الوطيد بالخد ، بثورة الشباب . . . ولكن ما مصدرها ؟  
نه الحرف ، والكلمة الصادقة .

ومن شعر الدكتور حسان حتحوت (١) المقطع التالي :

وقف السعد بيبايك وتمادي في ركابك  
وحباك الله سر الحسن تاجا فزها بك  
ياملاكي جل من لى من ذكرا الخلد اتي بك  
ضما الرحمن من بعد اقترابي واقترابك  
ساقنا أهلا لأهل وراي بي ما رأي بك  
زفنا مجدا لمجد فحباك وحباك

الدكتور حسان يعا رقيق الجافية ، أنيق اللفظ ، مستوتز الاحساس ، له جولات في الشعر،  
تتم عنها أكثر من ديوان ، والأبيات المتباينة تم عن مطاوعة الكلمة له ، وانسياب التعبير من  
ريشته انسيابا رشيقا فيه ترف الذوق الناعم الحساس .

ولا يضير المقطع السابق تكرار القافية " بك " أربع مرات ، فلكل منها موضعها الملائم ، وهي  
فضلة ترتبط بغيرها .

نموذج آخر : هو المقطع الأول من قصيدة للشاعر مصطفى عبد الرحمن (٢) :

توقظ الماضي الذي ولّى وراح  
بماذا أغفت بجهنم الجراح  
ما ضيا ولّى وأفراحا وأنسا  
بعد ما كدت مع الأيام أنسى

ومنى بدورها عصف الرياح

على الرغم من أن المعاني مكرره لا جديد فيها ، وعلى الرغم من الترادف الذي جاءه لاقامة  
الوزن في قوله : ولّى وراح ، ما الذي تبخيه منى ؟ ما تريد ؟ على الرغم من هذا ، فإن الكلمية  
لديه مستقرة ، والعبارة منسجمة متألقة الكلمات ، وكلها موحية بالجوانب النفس الذي يحياه الشاعر ،  
وأحلى ما في الأبيات الصورة الخالية في البيت الثاني : أغفت بجهنم الجراح .

(٣)

والنموذج الآخر في شعر عبد المنعم يوسف عواد :

لا تلوميني ، فما جدوى الندم ؟ كل شئ قد يضى حتى الألم  
كل شئ ضاع ، ولّى وانقضى وتوارى خلف جدران العدم  
أنت كم حذرتنى ، كم قلت لى غير أنى لم أكن الأصم  
فاسكنى يا نفسى ، قرى واهدئى لا تلوميني فما قد تم تم

الذي قد ضاع ، ضاع ، كالسراب

لم يكن إلا جماع ، ثم غاب

د . حسان حتحوت ع ١٦٢

مصطفى عبد الرحمن ع ١٧١

عبد المنعم يوسف ع ١٣٩

(١) نكبي أنا

(٢) زكريات الأمل

(٣) لا تلوميني

\* يبدأ القراء في العدد الخامس والثمانين قصيدة للشاعر محمد عبد الله خالد "عنوانها  
" البلبل الأسير " يقول في المقطع الأول منها :-

ايها البلبل غني                      لي قواد لا يغيبني  
انت في اسرنا تشدو                      لا تبالي بالتجسبي  
وانا حر طليق                              جاثم في اسرظني  
كلما لاحت طيوف                          غرقت في ماء عيبي

لم تمنعه حريره الأمل البسام ، فعاش كشيئا باكيها ، على عكس رأي فراس ، رفيع  
الخطامة ، المطوقة الذئ كان غالي الدمع في الاحداث ، الأبيات السابقة حلوة النفس  
عذبة الايقاع ، منسجمة النلمات ، والتراكيب ، جيدة الصور ، تدل على شاعرية متفتحة  
ويشبهها من حيث الموضوع قصيدة " زورق الاحلام " ( ١ ) ومنها :-

كيف انسى ؟ واعم ان قلت اني سوف انسى  
يا حبيبيا فاض في عمري اشراقا وأنسا ..  
ان تكن غبت فلم تبج دي نبضا ونسا ..  
وقدا تأتي .. قلبي فيك لا يعرف بأسسا ..

الآن الشاعر هنا متفائل بالغد ، واثق بعودة المحبوب ، مبتسم لا تحرف عيناه الدموع  
ولا قلبه اليأس ..

كثيرة هي النماذج الحية الجميلة التي يعثر عليها القراء لشعراء لم تشتهر اسماؤهم  
بعد .. ويكفي هنا اضافة نموذج آخر لشاعر جديد . نوبن اراد زيادة الاطلاع ، ففي اعناد  
العجالة ما يكفسي ..

طائر حظ على قلبي وغني                      كلما أنت تجرحني صاخ لحننا  
من دم الدفء ومن روح الشذى                      والمعاني من أسس قلبي المعنى ..  
سكن الروح ولم ادربسه                          كيف تغدو الروح للمجهول سكبني ( ٢ )

يستشف القارئ من النماذج السابقة قدرة الشعراء على استخدام الكلمة الموسيقية  
وحلف انسياب التعبير ومطابقتها ، وحلاوة الصورة ، انها - النماذج - وان تكون دائرة  
في فلك الشعر الوجداني فان الاجادة في باب دليل على الاجادة في ابواب اخرى ..  
في اغلب الاحيان ..

النماذج السابقة اذا انما هي الشعر الوجداني ، كلها من الشعر الجديد ، اسلوبا  
وسياقة صوراً وافكاراً ، وهي تجارب حية وشفافة .. ولكن من السير ان يمضي المرء في تقاضيه  
الى النهاية ، فلقد نشرت اشعار يحسن عرض ابيات منها امام القارئ قبل مناقشتها :-

- =====
- ( ١ ) للشاعر عبد الملك عبد الرحيم                      الحربي العدد ١٧٨  
( ٢ ) للشاعر راضي صمدوق                              الحربي العدد ١٥٨

\* ان الذي زلوه : كله كذب  
 هم عائدون فزلوا عن مراتبهم  
 هم عائدون فزلوا عن اماكنكم  
 ما لليهود بدار اهلها عرب  
 قد آب للدار من عنها قد ابتعدوا  
 فالارض من تحتكم تغلي وتضطرب ( ١ ) .

من حيث الفذرة والمنهج تفنيد اقوال اليهود ، والرد على زعمهم ، بقولنا  
 " هذا كذب " كالم لا يشبث حقا ، ولا ينفي باطلا ، ولا يستقيم في ميزان الذن .

ثم نحن العرب خبرنا اسرائيل تسليحا وقتالا ، وتصنيعا . . . فوجدناها قلعة استعمارية  
 حصينة ، مزودة بالكثير من وسائل الفتك والتدمير مستميتة في الدفاع عن باطلهم  
 وانذار العرب لها - مجتمعين - لم يزد لها الا استماتة وتعلقا بما اتخذته وطنا لها ، فهبل  
 يجذب انذار شاعر ؟ وهل يخيفها اخباره بالعلم الذي توقعه - قد آب للدار  
 - وانه حقيقة واقعة ؟ . . .

عائفيا : النائم فقاعة صابون ، ان اتفعل القارئ او السامع بها ، فسرعان ما تتفجر  
 ويتلاشى اثرها ، لانها سطوعية بالجنود . . .  
 اسلوبيا : كالم مرصوفه مستقيم وزنا ، خال من الصور المبدعة ، وغير المبدعة  
 قليل الايحاء ام لم يقل لا ايحاء فيسه . . .

ثم ما الرأي في هذا الشطر : قد آب للدار من عنها قد ابتعدوا ؟ عكازتان  
 قد وقد افلحتا في اسكات الخليل - ولم تغلحا في اسكات غيره . . . مع زمياتهما . . .  
 ولعل المقطع التالي - والذي ذكر سابقا - لا يبعد كثيرا عن اساليب النظامين القداما :

حج واعتم	واقتمسى الاثـ
رجل عـ	وجمه قـ
في حينه	رسم الكبـ
صور الضـ	عقد الضـ

\* فيه فصاحة : بيان ، وحسن اختيار الكلمات ، ولكن لا تتجلى فيه البرق الشعرية  
 الفياضة ، ثم ان البحر المعزوز هذا من الاوزان القصيرة التي تلائم الموضوعات الخفيفة  
 الفنائية ، ولا يحل له لا يبد ومائما هنا كل الملاءمة . . .  
 ولا ينفي الحبيب في القافية في البيت الرابع وهو " التضمين " حيث جاء المفصول به  
 صور ( في البيت التالي ) % . . . . .

ولعل من الانصاف - اخيرا - ان يشار الى ان الكثرة الخالبة من معاني الشعر في  
 المبتلة - ولا سيما الخزل والمناجاة - انما تسير على غرار القديم شكلا وضمونا . . . منه تستقي  
 وبه تتأثر . . . . .



( ١ ) مهزلة تعويل نهر الأردن      محمد التهامي      العربي ع ٣٤ .  
 ( ٢ ) من وحي الحبيب      الشيخ نديم الجسر      العربي ع ٢١ .

من المفترض لدى كثيرين من الناس ، أن الشعر مرآة الأمة الصقيلة ، يساير الحركات القومية والوطنية ، ويسجل الانتفاضات الشعبية ، والصراعات التي يخوضها المواطنون في سبيل التحرر والنهضة هذا إذا لم يكن سابقا لها ، وموجها ورائدا ، وأنه يحكي آلام المتألمين ، كما يصور مآثر المتفريين . . . وهذه السمات تجلت في الشعر المعاصر بحامة .

في أعداد المجلة منذ نشوئها قصائد وطنية وقومية لاشك ، ولكن ماذا بعد حرب عام ١٩٦٧ التي توافقت العدد ١٠٤ ؟ إن موضوعات معينة قد طفت على ما عداها ؟ في الأعداد التي تلت حرب حزيران من ١٠٥ - ١١٠ ثلاث عشرة قصيدة ، اثنتان منها وطنيتان في العددين ١٠٩ و ١١٠ ، وثلاثة قومية في العدد ١٠٧ والباقيات من الشعر الوجداني والانساني . بعد الحرب وعلى مدى نصف عام لم تتغير معالم الحركة الشعرية في المجلة : مازالت الموضوعات على سابق عهدها ، لانكاد نظفر بإشارة الى النكبة التي حلت بالمالم العربي من جراء الحرب المشعومة . . . هل قصير الشعراء وجدت فرائضهم ؟ أم أن المجلة أصمت آد انها عن النشر ؟

إذا قيل ان المجلة تعد الموضوعات للنشر اعدادا مسبقا ، وان مادة هذه الأعداد كانت جاهرة تبذل الحرب ، إذا قيل هذا فان من المفروض أن نتصور امكان تبديل قصيدة بأخرى . وهذا مما لا يضير أو يعرقل طالما أن الموضوع عام ومصيري وأن المجلة اتهمت بانتهاج خط قومى سليم لا لبس فيه ولا التواء . ان رد الفعل لتلك الحرب جاء بطيئا هادئا على السنة الشعراء ، وفي أعداد متفرقة متباعدة أحيانا . وكان الحرب لا تعدو أن تكون معارك غابرة ، أو حجة خاطفة لم تترك بصماتها على مصير العرب : أرنما ودمارا وانكسارا ولا حشون والموقف بعد حرب ١٩٧٣ شبيه سابقه . فلانكاد نقرأ قصيدة واحدة في هذا الموضوع للشاعر الدكتور حسان حنحوت (١) . يحق للقارئ عنا أن يتساءل : هل لما نشر من الشعر دور طليعي ان اجتماعيا وان قوميا ؟ وهل يعد شعرا رائدا ؟

لم تزعم المجلة لنفسها أنها ستؤدي دورا قياديا لافي شعر ولا نثر . . . ولم تهدف الى أن تكون رائدة في مجال النهضة الادبية ، أو الاجتماعية والقومية التي بدأت في المالم العربي . انها تهدف الى التثقيف والترسية القومية . ولسلها لم تنزع لذلك منهجا . ولم ترسم خطة ما . وحسبها أنها فتحت صفحاتها لأبناء العروة ليقولوا ما شاؤوا ولينشروا قصائد هم . ولم تبين حواجز تحول دون نشر الصالح من شعر الشبل إذا سايرت جميعها الخط الصائب للمجلة . بحيث لا تثير مشكلات سياسية أو حزبية أو ما الى ذلك . وهذا شجعت التيار الذي يعد امتدادا للقديم سرا في الموضوعات أو الاسلوب وأغلقت الابواب دون التجديدات الأخرى الا بقدر . هذا فضل لها من جانب - المحافظة على الامالة ، وانتهاج الاعتدال - وان كان هناك من يرون فيه جمودا ، وانفلاقا في وجه تطور فني ظهرت تباشيره ، بل سطعت . . . ولجد له من الاستمرار والنضوج . ومن الناحية القومية لم تأل في نشر ما يدعو الى الوحدة العربية ، والى التكاتف العربي . وما يشير عواطف الجماهير الى النضال ضد التخلف والاستعمار والاسرائيليين . . . ولكن أيضا من غير تخطيط وانما وفق الظروف التي تهيء للمجلة قصائد قومية أو وطنية . هل كان باستطاعتها أن تفرغ اتجاهها صاعدا وطنيا على الشعراء الذين يمدونها بانتاجهم ؟ الجواب : نعم - لو خصصت صفحة للشعر الوطني والقومى الجديد . وأخرى للشعر الوجداني وغيره من أغراض الشعر . لكان لها من ذلك ما تريد .

### ٦ - الشعر في المجلة والمدارس الحديثة

سؤال آخر ربما يدور في الأذهان : عن انتقاء ديوان الشعر في المجلة وعن موقعه بالنسبة للمدارس الأدبية التي نمت في العرب ، وامتدت أغصانها لتظلل بعض المساحات في الوطن العربي . اننا نقرأ هن مذاعب متعددة ازدهرت في اوربا : بعضها قديم وبعضها جديد : من تقليد كلاسيكية وابداعية ، ورمزية ، وسريالية ، ووجودية . . . فأين موقع الشعر الذي تنشره المجلة من هذه المدارس ؟ الاجابة ربما صرت ، أو مر بعضها في الملاحظات السابقة . . . في الواقع لم تكد المجلة تنشر شيئا عن هذه المدارس في أعدادها الكثيرة . . . ولم تتجه أقلام الدارسين صوبها الا قليلا جدا وفي أثناء البحوث عرضا . . . وكانها تتخوف على الجيل العربي من الضياع وراء ضبابية ( تقليداتها ) المختلفة . . .

وكانها ترى الخير في البقاء ضمن اطار الاعتدال الذي يمثله التراث . وهكذا يستطيع القارئ ان يربط الانتاج الشعري فيها بالمدرسة التقليدية التي تسير القديم من حيث الشكل غالبا ، ومن حيث الموضوعات أحيانا غزل ، رثاء ، .. وبالمدسة الإبداعية ( الرومانتيكية ) التي تتغنى بالمواطن الذائبة وتتأمل في الطبيعة والكون . وهناك ملامح للمدرسة الرمزية ، ولكن على غرار الأقدمين . . . ان " عشة الدجاج " للدكتور حسان تحتوت ، وما ترمز اليه ، لتذكر بأشعار شوقي التي نظمها على السنة الحيوان ، وتدكر قبل هذا كلية ودمية . . . وليس لها من مقومات المدرسة الرمزية الحديثة شئ .

الشعر عربي في بيئة عربية ، بتقاليد عربية موروثه لم يكن يخرج عليها الا لهما ، ومن حيث الشكل أحيانا .

### خاصا : الخلاصة

كان الشعر موضوع الحديث في الفصل الخامس من الرسالة . وليس من السهل ايفاء الشعر في المجلة حقه كاملا في بضع وعشرين صفحة . . . تسمح بها طبيعة البحث . ذلك لأن القصائد المنشورة كثيرة تقارب الاربعمائة . . . ومع هذا فان الدراسة ربما وقعت في توضيح جوانب متعددة بالغة الاهمية . لقد طافت بالشعر المعاصر من حيث الاغراض وقسمته الى : وجداني ، وقوي ، وديني ، واجتماعي ، ووصفي وتقصي ، وعرضت نماذج من كل نوع . كما هجرت على الشعر القديم في المجلة مصنفة : من حيث الفرض ما بين غزل ، وعتب وفتور وحكمة ووصف . ومن حيث انتماء الشعراء الى عصورهم السياسية ، وتساءلت عن السبب في الانتعاش عن شعر القديم .

بعد العرض السريع الذي حاولت الدراسة فيه ان ترسم للشعر اطارا واضحا ، وأن تقدم من خلاله صورة واقعية وأمثلة شتى . . . بعد هذا اتجهت الدراسة اتجاهها آخر فتحدثت عن : الشعر الجديد . . . ذلك أن الكثرة الغالبة من الشعر تسير على النمط المعروف قديما وزنا وقافية . وهناك قصائد معدودة من الشعر الحر . أما النثر الشعري أو الشعر المنشور فلا تكاد المقطوعات المنشورة منه تتجاوز أصابع اليد الواحدة . ومن الخير ان يسمى نثرا وحسب . تحدثت الدراسة عن الشعراء الكبار الذين لم تنشر المجلة لهم شيئا ، وكان من الخير ان تفعل ومع هذا غلقت صفحاتها للجديد الصالح من شعر الشباب . وهناك لون جديد نماذجه قليلة هو الشعر المترجم : فلقد ألف قراء العربية ان يترجم الشعر نثرا . أما هنا فنجد ترجمات شعرية قليلة واحدة منها لتقصية قديمة وهي " البحيرة " . بعد هذا حاولت لدراسة ان تسلط الضوء على المستوى الفني للشعر في المجلة : فأوضحت أن منه ما يسموه : فكرا وصياغة وصورا وعواطف . ومنه ما هو دون ذلك شكلا ومضمونا ولم تهمل الدراسة الحديث عن القضية القومية في الشعر . فأوضحت أن القصائد القومية ما هي الا نبضات غير منتظمة ، تنشر حيناً بعد حين ، وأنها لم تسير مسيرة تامة تطلعات الجماهير العربية ، ولا سايرت الحركات القومية والنضالية مسيرة زمنية . بل لقد قصرت في تكون رائدة وموجهة . ولكن لها بعض عذر لأن المجلة لم تدع لنفسها شيئا من ذلك .

وأخيرا حاولت الدراسة ان تربط الشعر المعاصر في المجلة بالمدارس الشعرية الحديثة في اوروبا فظهر منه موزع بين مدعيين كبيرين : الإبداعية ( الكلاسيكية ) والإبداعية ( الرومانتيكية ) في حين لم تحظ المدارس الأخرى بما يمت إليها بصلة .

وبعد : فإن ما مر انما عواطفها ، وارهاعها بدراسة مستقلة ، لعل من الأدباء من يتجه الى القيام بها بصورة تفصيلية موسعة فإن لهذا العمل فوائد العجمة . وحسناته الكبرى .

لمزيد من التوسع في الاطلاع على سمات المدرسة الرمزية حبذا الرجوع الى كتاب " فن الحياة فن الكتابة " تأليف الدكتور أسعد علي ص ٢٠٧ وما بعدها .

الفصل السادس

النماذج

التحقيقات

القصة المربية

الخلاصة

ولا - التمهيد : تشكل القصة حيزا مناسباً بين ألوان الأدب في المجلة . وتوليها نصيباً طيباً مسن لاهتمام سواء كان متبذعة أم منقولة . لم يخل عدد من قصصه أو أكثر ، عربية أو مترجمة . نشر في العدد الثالث الاربعين مثلثلاث قصص عربية ورئاسة مترجمة . وفي العدد السادس عشر ثلاث قصص عربية . وأعداد ليس فيها قصص عربية بل قصص مترجمة : منها الأعداد ٥٥٥ ، ٥٥٩ ، ٧٨ ، ٠٠٠ مثلاً . وأحياناً تصدر أعداد توالية ولم تنم بين صفحاتها قصة عربية كما هو الحال في الأعداد من ٦١ - ٦٥ . يقارب عدد القصص المصرية التي نشرت في الأعداد من ١ - ٢٠٠ خمسا وسبعين ومئة قصة . بالإضافة الى ما يقارب ثلاثين ومائة قصة مترجمة . هذا عدد القصة القضائية المترجمة التي تكاد تكون ملازمة لكل عدد منذ العدد الرابع والستين التي لم يشملها الإحصاء السابق .

توزعت القصص المربية تيارات ثلاثة :

- التيار الاجتماعي وهو أكثرها .

- التيار الوطني .

- التيار التاريخي .

وكثيرا ما تدخلت هذه الموضوعات : فقرأ قصة اجتماعية وطنية ، أو تاريخية وطنية . وهكذا . ما القصة السياسية فلم يكتب أحد فيها ومثلها القصة النفسية ، وكذلك القصص الساخرة ( ١ ) . واكتفى للكل بتحليلات سطحية حيناً عميقة حيناً آخر لشخصيات القصص ترد عبارة في أثناء سرد الأحداث .

ثانياً : نماذج من القصص : كان الهدف من اختيار القصص وعرض نماذج منها اطلاع القارى على مستوى القصة في المجلة . روعي في الاختيار نوع القصة أولاً ، وأن يكون بين الكتب من عرفه قراء المربية بسامة مثل محمود تيمور من لم يسرفوا لأنه حديث مثل مازن طلال ٢٠٠ . وأن انتاجه محدود .

- من القصص الاجتماعية : قصة " الحصالة " خلاصتها : ان ولدا صغيرا تحاول جدته ان تعود له لادخار بأسلوبها القديم - اشترت له حصالة من فخار ، وصارت تلاحقه ليضع فيها كل يوم جزءاً من مصروفه : لما امتلأت وكسرتها ، طلبت منه أن يشتري بمحتوياتها قميصاً ، فثارت ثائثرته لأنه كان يتصور أن المبلغ سيخصص لنفقاته الخاصة كما يرغب . واستمرت الحال على هذا المنوال جدته تريد أن تجعل منه رجلاً هو يريد أن يظل طفلاً . وفساد مع جدته الى دارها الريفية . هناك عرف " أم صالحة " وابنتها لصغيرتان وجاء يوم العيد . وأوى الى فراشه بجوار جدته . وبعد أن ألفت الجدة ، رأى شبحاً يدخل لـحجرة ، ويمد يده الى الخزانة برشاقة ثم خرج . لم يحرك الولد ساكناً ثم نام . استيقظ على صوت " شيخ الخفر " و " أم صالحة " المتهممة بسرقة الحصالة . كانت تهكي وجرأة واصرار قال : اننى نا الذي أعطيت الحصالة لام صالحة . فوجئت الجدة ولكنها تنازلت عن الشكوى . ومنذ ذلك التاريخ رُمت الحصالة ( ٢ ) .

القصة الاجتماعية الثانية : " وتقدرون فتضحك الأقدار " عن شابين جارين وحيد الفارع الطول ، جميل الحيا ، يزيد كل يوم جمالا في نظر غادة التي لم تكن جميلة ، وكانت تخشى من ثقل قلب وحيد . ولما افق أهلها على الخطبة فرحت فرحاً عظيماً ، وعاشا بأحلام الفد المشرق السعيد . كانت غادة تـمـمـل سكرتيرة في إحدى الشركات ووحيد يتابع دراسته وعمله . ثم بدأ الإرهاق يظهر عليه . حتى أودى إلى المستشفى . اكتشف ان المرض خطير لا بره منه غير انه تقدم بعد فترة علاجية ، وغادر المستشفى ، فطلبه لتسجيل بالزواج ، ووافقت من غير تردد . وأمضيا معاً سنة بدعة طويها المساهدة والحب . كانت تحاول ان تدخل البهجة والسرور الى نفسه . ولكن الداء لم يلبث ان اشتد وطأته . ولم تجد الحبوب المنومة تسكين مابه . طلب من زوجته ان تعطيه علبه الحبوب ليضع حدا لهذه الحياة القاسية . وترددت ثم

( ١ ) القصة السياسية تدور حول السياسة نفسها أو حول شخصيات سياسية ، والقصة النفسية تمتد

التحليل النفسى . أما القصة الساخرة ففرضها تحقيق الإصلاح الاجتماعى عن طريق نقد المجتمع

نقداً ساخرًا . من مقالة بعنوان القصة ودورها في المجتمع بقلم محمد طنطاوى المربى ١٤١

( ٢ ) الحـصـالـة بقلم الاستاذ محمود تيمور المربى العدد ١٧٠



أبعدت يدها بالزجاجة ، لكنه تصدك بيد زوجته والحق في الطلب . . . فأفرغت محتوى الزجاجة في جوفها وأرخت رأسها على صدره ، وهي تردد في هس : " حبك طاع يا أعز حبيب " وبردت يدها في يد وحيد . . . كان لا يزال فاعرا فاهه \* من المفاجأة . ( ١ )

ومن القصص الاجتماعية التي يغلب عليها النسخليل النفسي " حذار من المدوى " بطلتها زينب وخالدة زميلتان وهسد يفتان . طفلتان على مقعد واحد . نقلت خالدة الفنية الى امها أن زينب - ابنة بائع البطيخ . - تحك جسدها حكا شديدا . . . فاتصلت هذه بالمديرة . . . حزنّت خالدة جدا ، ماذا فعلت زينب حتى أشيكتها ، وتشكى الى الناظرة ؟ في قاعة الدرس نوديت زينب وعادت فمزلت على مقعد مستقل وهي تكي وتقول : انها حساسية ، أنا لست جريا . . . ثم نظرت الى خالدة وقالت أنت أخبرت المديرة . . . قزع الجرس . . . البنات كلهن يتهمن خالدة بالوشاية . . . أنكرت خالدة وأقبلت على زينب وناقشتها وخرجتا معا الى الباحة تلمبان . . . أصيبت خالدة بالجرب . وانتهت القصة بقول الأب : صد يفتك زينب المجيبة لا بوها يراعييني في بيع البطيخ ، ولا هي تراعيك في عدوى الجرب ، قطع الله دابر تلك المييلة ( ٢ )

آخر واحدة من القصص الاجتماعية عنوانها " الرقيب " تروى حكاية كاتب ابان الحرب المالية الثانية . . . . . تب قصة وأسلمها الى المطبعة . كان عليهم أن يذموا بهما الى الرقيب ليوافق عليها أولا . . . نازت عن رجل يستطيع أن يشتري حلة لولده فاحرق دكان الخياط في غفلة . . . ظن الرقيب أنها حقيقة ، فاستدعاه للتحقيق اقتيد الى المحقق ولولا أن موظفا كبيرا في القسم كان يعرفه لما عرف نتيجته الا الله . ( ٣ )

من القصص الوطنية :

" صانعو القدار " تتحدث عن مأساة فلسطين . الكتيبي " أبو خليل " قايع في فراشه ، بجوار زوجته شكلى ، وهي مستفرقة في النوم . لقد تنهنت المسكينة من شدة الحرقة وطون البكاء . . . لمح على وجهها عبير ارتياح ، فقال لنفسه : انها تحلم بزيارة نصب الشهداء ، الذي اقامه البناء القدس في مقبرة اليوسفة فية عن أمين الاحتلال . ودارت في رأسه أفكار شتى : عن ولده الراحل ، عن اغتصاب المدينة منذ عام ، عن المشيش المر تحت رحمة هؤلاء الصهاينة ، عن حملات " التفتيش " والإهلب . . . استيقظت " أم خليل " في أثناء احتسائها قهوة الصباح أخبرها أن عليها أن تنطلق مع مسيرة النساء قبل مسيرة الرجال بنصف ساعة . . . وذكرها بأن عليها ألا تنسى حوض الريحان الذي مرته منذ استشهاد ابنها لتضعه بجوار ضريح جندي المجهول . تعرضوا في الطريق الى هجوم شرس من جنود الاحتلال ، ورأى أحد جنود المدوى يهوى بساها على ضرب عجز بجانبه ، فطلق الضربة بثلثا يديه ، فكسرت احدهما . . . كان الجزاء الطيب ، كلمة كرم قالها - بجوار النصب - صبي جميل هو ابن ذلك الاغني . ( ٤ )

قصة " رحلة المودة " تبين تعلق الانسان بالارض . وتحكي قصة شلب من الجزائر يمشي في الريف والدة الفقير . . . وزوجة ابيه . . . أجذبت الارض ، وانقطع المطر ، ففكر في الذهاب الى مدينة الجزائر الى فرنسا للعمل . . . وحاول والده أن يشنيه عن السفر . . . فأصر عليه . . . وانطلق الى أقرب محطة قطار ، ومنها اتجه نحو الشمال . في القطار سمع أحاديث عن نزول المطر في الشمال ، فبدأ يستردد ما يتقن - وكان قد اجتاز مرحلة لا يكسبها - قرر المودة الى الأرض التي أحبها . ( ٥ )

القصص التاريخية : التي تستقى مادتها من التاريخ ، وليس من الضروري تقديم نماذج لها لأن أصلها معروف . . . ومنها : عروس الباشا ، في العدد الخامس عشر ، وغادة قرطبية في عدد السادس عشر وغيرها كثير .

هكذا وردت في المقالة " والصواب " فاعرا فاه "

- |       |                       |                          |        |              |
|-------|-----------------------|--------------------------|--------|--------------|
| ( ١ ) | وتقدرون فتضحك الاقدار | بقلم عصام قدورة          | المصري | العدد ع ١٥٠٠ |
| ( ٢ ) | حذار من المدوى        | بقلم فاضل السباعي        | المصري | العدد ع ١٤٨  |
| ( ٣ ) | الرقيبي               | بقلم عبد المصطفى المسيري | المصري | العدد ع ١٤٣  |
| ( ٤ ) | صانعو الاقدار         | بقلم سلى الحفار الكزبري  | المصري | العدد ع ١٣٥  |
| ( ٥ ) | رحلة المودة           | بقلم مازن محمد طلال      | المصري | العدد ع ١٧١  |

ازدهار القصة العربية

شهدت العقود الأخيرة نموا كبيرا في عدد قراء القصة العربية ، ولا سيما الصغيرة ، وازداد  
لاقبال على كتابتها ، حتى أصبحت - في بعض الأحيان - وسيلة لترويج مجلة او صحيفة ما ، ومن المجلات  
لك التي تقبل على نشر القصص الأولية سلسلة في اعداد متتالية ٠٠٠ وربما ادى هذا الى زيادة اهتمام  
قراء بها واقبالهم عليها ، وحرصهم على متابعتها ٠٠

أو

ومن الجدي يرب بالذكر اقبال الناس ايضا على مشاهدة القصص المرئية في التلفاز ، سلسلة كاملة  
ان يشار الى الصلوات الوثقى بين القصة مقروءة وممثلة : لقيطة لمحمد عبد الخليم عبد الله ، والحرب والسلام  
تولستوى ، مثالان ناطقان ٠٠

من المنطلق السابق - اقبال الجمهور على قراءة القصة ، ولأنها لون من ألوان الادب لها دور  
ويهي هام ، اهتمت المجلة بالقصة بنوعها السريية والمترجمة ، وقد دلت الارقام التي وردت في اول  
لفصل على ان اشرا الاعداد احتوت على قصص واحدة او اكثر ، وقلما خلت اعداد من القصة العربية ، ولكن  
بل كان الاهتمام بالقصة متوازنا على مدى الاعوام التي عاشتها المجلة ، اذا احصينا القصص السريية  
التي نشرت في الاعداد الخمسين الاولى ، وجدنا عددها ، ستا وستين قصة ، وفي الاعداد الخمسين  
لاخيرة من ١٥٠ الى ٢٠٠ نشرت ثلاثة واربعون قصة وحسب ٠٠

ما النتيجة التي توصل اليها الارقام السابقة ؟ انها تشير الى اهتمام المجلة بالقصة ، اهتماما  
خضع لمؤثرات من أبرزها ، المادة المتوافرة للنشر شهريا ، وتبعاً لذلك يسمح بنشر القصة ، والقصتين بل  
اكثر ، او لا يسمح بنشر شي ٠٠ ولعل المادة القصصية التي ترد الى المجلة احيانا لا تتلاءم والمستوى  
لمتلوب فتطوى اعداد من غير قصة عربية ، ٠٠

ملاحظة ثانية ، تستفاد من الارقام السابقة ، مؤداهما في اغلب الظن ان المجلة ناشئة ، ارتكزت  
بها ارتكزت على القصة ورحبت بها ، متزايدة اعدادها عن الواحدة في العدد الواحد ، وعندما اشتد  
قوى ساعدتها وتوافرت لها مواد اخرى ٠٠ صاحبة للنشر ، عندما تم لها ذلك قلصت من نفوذ القصة وضاعت  
من عدد ها ، ومن الصعب الزعم ان السرفي ذلك قلنا لقصص الصالحة التي تؤم المجلة لأن هذا الزعم وارد  
في الاعداد الاولى ايضا ، بل على العكس ربما كان انتشار المجلة الواسع ، وتكاثر اعداد قرائها ، وكتابها  
دفع الى تصور فنى متنام في المواد المرسل اليها ولا سيما القصة ، ٠٠

انواع القصة في المجلة وهذاها

سبق القول ، ان القصص المنشورة ، كانت موزعة بين الاجتماعية والوطنية ، والتاريخية ، لماذا تركز  
عتمام كتاب القصة على هذه الانواع دون غيرها ، ؟ ٠٠ والجواب ان هذه هي الاهتمامات الانسان العربي  
لحد يثان يريد مجتمعا متقدما ، متخلصا من التخلف والقيود ، والرجعية ، يريد امة حرة من قيود الاستعمار  
لسلطة الاجنبية ، وارضا لسيادة عليها الا لاثباتها ، لذا اقبلت الكتاب على الاشادة بايجاد الاجساد  
لتفني ببطولاتهم ، لحفز الاخيا ، واثارة عواطف الاعتزاز لديهم ، ليحاكوا الاسلاف ويضيفوا الى ما تركه  
ان مجال الحديث عن ذلك كله ، في القصة الوطنية والاجتماعية والتاريخية وهكذا نشاهد صورا رائعة  
من كفاح المناضلين في الجزائر وفي فلسطين وغوطة دمشق وغيرها ، كما نشاهد مواتة ، مؤلمة تصنع بوحشية  
لاستعمار وشراسته سواء في جبال الاوراس نام في دير ياسين ، ونقرأ قصصا تصور مشاهد من حياة الريفيين  
لحاضرة من حيا قائلئك الذين يعيشون على الفطرة في ريف مصر او بادية الشام ، ومن حياة نفر عاشوا  
مضارة القرن العشرين ، واخذوا منها الشكل والقشرة ، وتمعرضوا للمفاجآت والهدف من ذلك كله  
الاجبي يرمي الى تفتيح العيون والاذهان على كثير من المهنت والتبصير بما هي الاسلاف العريق وهكذا ٠٠  
هي مع الامتاع والموانسة عامل اصلاح ودليل خير ٠٠

وقفة نينية عند القصة في المستقبل : عند اطلاق لفظ القصة ، معنا يراد به القصة القصيرة او

\* او الاقتصود التي لايزيد حجم اطولها في الغالب عن خمس صفحات في المجلة ، هذه القصص جعلتها ، تخضع لمواصفات القصص العالمي ، اي ان البناء القصص فيها محتد . تصوير الاحداث وصفها وسرد ها ، باسلوب شائق ، قوامه الحوار المباشر بين الاشخاص الذين هم مرتكز الاحداث ودارها وصفاتهم فيها واضحة العالج والسماح . . .

\* المتطلقات السابقة متوافرة بكامة في القصص المنشورة ، توافرا متباينا بلهيسة القصة ، ومستوى لكتاب وقد راته الننية ، لعل وقفة قصيرة قبالة العالج التي قدمت في اول الفصل ، تظني جوا علميا لي هذا القول . . .

\* قصة العصاله \* للامتاز محمود تيمور ، فيها الاسلوب الشائق والتسلل المحقول ، والحوار الدابيبي وفيها وصف دقيق لعالج الجد قالمجوز ، وافعالها وحرمتها وفيها تصوير لطيف لبرية لبرارة لطفولة وسلوكها غيرالمستول احيانا كثيرة ، والاحداث فيها متدرجة تنتم بالعفوية ، اي ان البناء القصصي منسجم متماسك ومع هذا حبذا الوقوف قليلا عند الطفل الذي ذهب مع جدته العجوز الى لريف وفي الليلة السابقة للعيد كان نائما بجوار جدته ، رأى شبحا يدخل الحجره ، ويقف امام الخزانة يأخذ شيئا ويصرف ، لم يعرك لطفل سائقا ، لم يصن بعد شروح الشبح ، ولم يوقظ جدته ، وكان من الدابيبي ان يفعل . هذا الطفل هو الذي وقف في الصبح موقف الرجل الناضج ، الذي يتحمل لمسئولية ناملة ، ويقرر امرا بسرعة وحسم يقول : -

” هناك خطأ يجب تصحيحه فقالت جدته بصوت اجش ، اي خطأ يا ولد ، فواصلت قولي هادي اللهمجة اللهمجة ، ليست هناك سرقة ووجهت حديثي الى ام صالحه في حزم ، لماذا لم تقولي الحقيقة ؟ لماذا لم تغبري ” هواري ” شيخ الخفرباني انا الذي اعطيتك العصاله ؟ “

ومن المرجح ان الكاتب انطق بالقل بلسان الكهل سريع البديهة ، والتهيل المشاعر الرقيق لاجساس ، الانساني الفرعة ، ولعل من المناسب لو كانت صيغة الحديث ، اكثر قربا من مناطق الاطفال لان احترامهم للجد او الجدة ، احترام يشوبه شي \* من حذر ، لعله هنا حمل الطفل اكثر مما يطيق ، . . .

وقفة اخرى عند قصة \* وتقدرون فتضحك الاقدار \* تظهر منها بعض الملاحظات بالقصيدة اجتماعية موضوعها مألوف عول كثيرا بشكل او بآخر . وتسير الاحداث سيرا سرعها حتى يفاد رحيمد المستشفى . من المستغرب ان يبالب غادة بالزواج ، وهو يعرف انه هالك اليوم او فدا ، وانها ربما تقاسي في مستقبلها الكثير من جرا . هذا الزواج القصير ، لعل حبه الصادق يقتضي ان يتردد كثيرا بل ان يقدم على الزواج ، ولعل الافضل لسيرا لاحداث ان تطلب هي الاسراع في الزواج لتثبت حبه وتعلقها به ، . . .

وبعد الزواج يقول الكاتب \* وعاش حياة ملؤها الحب والسعادة . الحب امر محقول ، لكن لسعادة فلا مثل هذا الجوال الذي يرفرف شبح الموت فيه فوق مخدعهما امر مشكوك فيه ، ونهاية لقصة مفعجة ، حاول الكاتب ان يفاجئ القراء بموت غادة قبل موت وحيد ، وباسلوب درامي طلب اليها ان تناوله . زعاجة الحبوب المنومة ، ليضع حدا لعذابه . . . وبعد محاولا لبلادها من تناول يده افرفت محتواها في جوفها . . . لو كان صادقاً في عزمه ، لا قدم على تناول الحبوب من غير ان يبيح لها بمحتون نفسه . . . ولكنها هي قادرة على التخلص من الزعاجة بالقائها من النافذة . . . ثلاث ان ارادت ان تفوت عليه فرصة الانتحار . او باى اسلوب آخر . . . ثم ما لبثت خلال ثوان من تبرج الحبوب المنومة ان بردت يدها ، وماتت وهو فاغرا فاه . . . وهذا غير محقول انما باستطاعته ان يحصل شيئا ما محاولا انقاذها ، سواء انجح ام لا . . .

القصة هذه لا ترقى غالبا الى مستوى القصص الناجحة : الاحداث فيها شي غير قليل من لافتعال ، وفكرة الانتحار في سبيل المحبوب لم تعد الينظر قاليها بكمكانت في العصر الوسيط لمليست مستساغة اليوم . . . والتحليل قليل العمق ، ولم يسبر اغوار نفسي الباطنين ، . . .

\* وعلى هذا النحو ، يستتبع المرء ان ينظر الى القصص الاخرى نظرة الناقد المتخصص ، . .  
 . . منها ما لا خبثة فيها ، - رحلة العودة - ومنها ما هي اقرب الى المقالة الذاتية ، الرقيب . .  
 هكذا . . ليس المقصود من هذا التحليل تعميم النتائج التي ظهرت على ما نشر في العودة من قصص . . بل الاشارة الى تباينها قوة وضعفا ، حرارة وبرودة ، عفوية وافتعالا ، . . ومن الممكن القول  
 ان الكثير من القصص اعتمدت الاحداث الكبيرة المفجعة غالبا طلبا للثارة ، . . . مما انقص دور الحق  
 التركيز على ما وراء الاحداث . . وعلى العموم هي محاولات ، بعضها استوى واشتد ساعده ،  
 بعضها ما زال في طور النمو والازدهار . .

(٤) محاولات جديدة : .....

\* في المجلة محاولات خري الكتاب فيها على المؤلف من اساليب القصص التي تعارف الناس  
 ليها هي : (١) قصة من الشعر المنشور ، للاستاذ محمود تيمور (١) . . وقد صفت في باب  
 لقصة ، وفي باب الشعر لانها قصة كما جاء في العنوان ولأن الشعر المنشور لا يخفى عن اطار النشر  
 لغني ، ولا يرقى الى مجال الشعر . . فبالحال هنا اولى . .  
 (ب) واخرى قصة في رسالة (٢) وهي توجيهية كتبها اب لابنه يحثه فيها على الفضيلة  
 يسدي اليه مجموعة من النصائح والوصايا هي خلاصة تجارب وحصيله حيا تحافله بالعنا . .  
 (ج) كتبت السيدة \* سنية قراعة \* (٣) قصص موسى وفرعون باسلوب عصري بسيط ، وهي  
 محاولة مفيدة ولا سيما من الوجهة التربوية ، لتيسير اطوار النشر على القاص الديني ، . . وقد سبقت  
 هذا ، المحاولة محاولات شتى ، واخرجت قصص للصغار ، تفص بها واجهات المكتبات . . لكن الخطر  
 كمن في انجراف الكاتب مع عواطفه او مع خياله ، فيضيف اشياء فيها تكلف وتضعف . .  
 اما المحاولتان الاخرتان ، - قصة من الشعر المنشور ، وقصة في رسالة - فليس من  
 متوق ان يكتب لهما النجاح ، لأن العظما الارشاد ليس من طبيعة العمل القصصي ، ولأن الاسراف  
 التأمين والزخرفة اللفظية والخيال المبتغى ، تصرف كاتب القصة وقارئها عن الاحداث ، ولا يوصلنا  
 لقصة عن الجوهر الذي تهدف القصة اليه . .

وتحسن الاشارة هنا الى قصتين جرت احداثهما - واغلبها وصف للبطيخة والحضارة -  
 بان حدود الروان المصري ، : احدهما تتعرض لحياة الصين بين عهد ين ، (٤) والاخرى يصف  
 تهما رحلة الى برشلونة (٥) . .

(٥) كتاب القصص : .....

\* اشترك في كتابة القصص التي نشرتها المجلة عدد كبير من الكتاب من شتى اقطار العالم  
 مصري . . حيث تم بالقارى اسماء من الجزائر والاردن وسوريا ومصر وغيرها . .  
 وكان من الطبيعي ان تكثر اسما بعض الكتاب ، ولا سيما اولئك الذين اشتهروا بكتابة  
 قصص ، او تألفت اسماؤهم في مجالات ابداعية اخرى . . ولكنهم كتبوا القصة ايضا . . وربما اعطت  
 ارقام الآتية دلالات واضحة : -

- الاستاذ محمود تيمور كتب عشرين قصة ونيف . .
- الدكتور حسين مرعس كتب ثلاث عشرة قصة . .
- الدكتور سيف الدين الايراني كتب اثنتي عشرة قصة .

الاستاذ فاضل السباعي كتب احدى عشرة قصة . .

(١) الصبوز والدايف	محمود تيمور ع ١٥٦
(٢) قصة في رسالة	نصري عطاللع ع ١٥٩
(٣) الدراما في القرن	سنية قراعة ع ١٥٢
(٤) المفاتن المتعددة	ظافر القاسمي ع ٥٧
(٥) الايام المائة	محمود تيمور ع ١١٣

\* ويستمر العدد بالتتابع، حتى نصل الى اسما لم يذكر كل منها الا مرة واحدة ، ومنها :

كتور عبد الكريم الاشر ، والاستاذان محمود منسي ، ومحمد رؤوف بشير ، . . .

يستثنى من الاسماء التي ذكرت آنفا ، ظاهرة اخرى هي : - ان مجموعة من الكتاب اسهموا  
مجالات اخرى ، غير القصص ، وفي تلك المجالات لمعت اسماؤهم ، وتآلق مجددهم الادبي

م الدكتور حسين مؤنس المؤلف التاريخي المشهور ، والاستاذ خليل هنداوي الذي عرفه القراء  
رسا ادبيا وشاعرا . . . قبل ان يعرفوه قاصا . . . ومنهم من استمد شهرته من كتابة القصة ، امثال  
ستاذ محمود تيمور والدكتور الايراني . . .

لم تقتصر كتابة القصة على الرجال الادباء وحسب ، بل ان النساء قد اسمن بنصيب وافد مما  
رتته المجلة من قصص عربية ، تذكر هنا السيدات ، الفة الادلي ، ثريا بلحسن ، سنية قراة ، الدكتورة  
بير القلاوي . . . . ومنهن ايضا من خاضت في مجالات اخرى غير القصة ، وما للمؤلفات التي نشرتها  
كتورتان بنت الشاطي ، وسهير القلاوي بنافية . . .

ومن الجدير بالذكر ان المرء يستطيع ان يدفع - من هذه الزاوية - تهمة ربما وجهت للسي  
جلة خلاصتها انها ترفن الاقلام الناشئة ، او تفتقن طريقها ، . . . ولو صح هذا الزعم ، لما كانت  
ما عديدة يعرفها القراء من على صفحات مجلة العربي <sup>دورها</sup> . . .

هل تأثرت القصة العربية في المجلة بالقصص الاجنبية ؟

والجواب نعم ، اذا تذكر المرء ان القصة الاجنبية - بمقوماتها الفنية واصولها المرعية - نشأت  
قصة للقصة العربية . . . وتكاملت لها اصولها قبل بدو النهضة القصصية في العالم العربي . . . ثم  
اتصالات الثقافية بين العالمين باساليب شتى ، فبدأت القصة العربية تحبو ، ثم ما لبثت ان  
رت لها العناصر الاساسية المألوية في القصص الفاجح . . .

والقصة في مجلة العربي لا تخفى عن الاثار الهام للقصة العربية ، وتشكل نموذجا لها  
فيها من قوة وضخامة ، وجاذبية وبرود ، وعمق وسطحية . . . لكن القصص الغربية طرقت ابوابا  
في لم تحو مجلة العربي نهائيا مشابهة لها من القصص العربية ، ومنها السياسية والفسية . . . . .  
ضافة الى ناحية اخرى ، وهي ملاحظة سريعة تفتقر الى التعمق والاستقصاء من اجل البرعفة عليهما ؛  
هي ان اكثر القصص العربية في المجلة تعتمد الاحداث الجسم لتشد القارئ اليها ، بينما  
عدد من القصص المترجمة التي مرت تبدوا الاحداث يسيرة . . . ومع هذا فان هذه الاحداث تجذب  
رؤنا فيتحصن . . . لتابعها ، . . . مثلا حفلة عيد ميلاد ، وربما كان ذلك ببراعة الكتاب ، وعمقهم

التحليل النفسي والتأثير على القراء . . .

ومما يمكن من شيء فان القصة العربية قابلت شوطا كبيرا في مضمار التقدم الفني ، ولعل الكثير  
ا قد اثبت وجرده في عالم القصة ، وبلغ من الاجادة منزلة مشهودة . . . . . وبهحسبنا ان نتذكر ما  
الدكتور حسين مؤنس عن " القصص العربي في مرآة الغرب " في العدد الرابع والثمانين من المجلة ،

### الخلاصة

\* لم يكن عدد من اعداد مجلة العربي يخلو من قصصا اكثر ، تشبها مع اهتمام الجمهور بالقصة ،  
باحا من المنزلة التي تحتلها بين الوان الادب الاخرى . . . وقد تبهت هذه القصص العربية فسي  
ات ثلاثة الاجتماعي والوطني والتاريخي . . . ولعل السبب ، ما يتالمبه اللسان العربي لنهضته  
بمضللماضي ، ونفا للمستقبل على اسس راسخة من الحرية والمدالة الاجتماعية ، . . .  
عند النظر الى هذه القصص من الوجهة الفنية ، بيد وانها تتمسك بالمقومات الاساسية للقصة  
د بيثة ، على الرغم مما بينها من تفاوت في الاتقان ، وحيوية في عرض الاحداث ، وعمق في استبطان

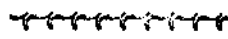
يات لا يبال ، وتحليل مراقبهم . . .

مما يلاحظ ان الاهتمام بنشر القصص السياسية ، والفسية ، والساحرة ، التي انتشرت في المجتمع  
ري كان شبيها لا يكان يظهر مستقلا بل عندما تدعو المواقف عند العرض . . .  
على كل حال ان هذه الدراسة الحاجلة لا يمكن ان توفي الموضوع حقه ، وان دراسة القصص  
ربية في المعلقود راسة مظاهر تأثيرها بالاجنبية ، لبحث جد يران تلفت اليها اهتمامات الدارسين . . .

\* اذا ما نظر المرء الى الأدب بمعناه العام ، فانه سيجد المجلة قد شملت - الى جانب القصة والشعر والدراسات واللغة وتاريخ الأدباء ٠٠٠ وأنواعا أخرى ، اسعت لبعضها كتب الادب القديم وجاء بعضها تمشيا مع متطلبات العصر الحديث ، مثل المقالات الاجتماعية ، والندوات ٠٠٠ وفيما يلي مرور سريع بهذه الموضوعات وفق الترتيب التالي :

- (١) النوادر والطرف ص ١٦٢
- (٢) ندوات لها تاريخ ص ١٦٣
- (٣) مواقف رجال ص ١٦٤
- (٤) مقالات عامة ص ١٦٥
- (٥) الخط القومي للمجلة ٠٠٠ والمقالات القومية ص ١٦٥
- (٦) التحقيقات ص ١٦٨
- (٧) الخلاصة ص ٢٠٧

النوادر والطرف



\* في كل عدد من اعداد المجلة عدة صفحات للترويج من القراء ، وامتعهم بالنادرة اللاديفة والحكمة الفكهة ٠٠٠ سواء من الشرق او الغرب ٠٠ وهذه النوادر لم يأت بها تحرير المجلة بهدفا لامتاع والتسلية وحسب ، بل ايضا للمغزى الذي تهدف اليه ٠٠ والاثر الذي ينبغي ان تتركه ٠٠ والقارئ المفكر يفيد مما يقرأ ، وهو يستمتع ، لأن في كل منها درسا انسانيا ، او مغزى اخلاقيا ، او توعية اجتماعية ٠٠

\* وعلى سبيل المثال يحسن تقديم نماذج من هذه الطرائف : الخيرية والخيرية ٠٠ مأخوذة من عدد بين اثنين من اعداد المجلة وحسب ، وبعد العرض ربما استطاع المرء ان يجد شيئا يقوله ٠٠

\* في زاوية " طرائف غريبة " نشرت رسالة من " جومولكا " السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي البولندي بعد استقالته من منصبه عقب احداث بولندا الدامية الأخيرة :

\* انني اترك منصبي واترك مكاني في الجهاز الحاكم في بولندا لانني فشلت في تحقيق امانى الشعب ٠٠ لقد جئت الى الحكم على اكتاف السمات والطلبة ٠٠ الذين خرجوا يعبرون عن احتجاجهم على الاوضاع الاقتصادية والسياسية السيئة في بولندا ، في عام ١٩٥٦م عندما سارت المظاهرات في ( بوزنان ) تهتف من اجل الخبز ومن اجل المزيد من الحرية ٠٠ وجئت الى حيث ارادوا مني ان اكون وحاولت ان ابرز الخبز ، وان اقضي على البؤس ، فقد كنت فقيرا مثلهم ٠٠ لقد تركت المدرسة في الرابعة عشرة من عمري لأعمل حدادا ، بعد ان عجز والداي عن دفع نفقات تعليمي ، ثم حاولت ان اعيش للشعب حرته ٠٠ ومرت اربعة عشر عاما ، واذا بالشعب يشور مرة اخرى ٠٠ لقد عاد جائعا فقيرا كما كان وعاد يفتقر الى الحرية التي كان يشدها ٠٠ نفس الاسباب التي قامت من اجلها ثورة " بوزنان " تلك التي جاءت بي الى الحكم ولم يكن امامي الا ان اتحنى " ١ " ، وفي الحدد نفسه طرفة يونانت وحبه لرؤية المصارعة ٠٠ سألو يونانت السكرتير العام للام المتحدة : " يقولون انك مولع بمراقبة المصارعة الحرة على شاشة التلفزيون في اوقات فراغك ٠٠ فما الذي تجده في هذه الرياضة التي تتسم بالوحشية ؟ " ٠٠

وقال السكرتير العام على الفور " انني اشعر بارتياح كبير عندما ارى مباراة في المصارعة ٠٠ فهذا هو اللون الوحيد من الصراع الذي لا اذق فيه حكما (٢) \* وهذا نموذج آخر من الطرائف الخيرية في اثناء تولي ٠٠

بسمارك الحاكم في ألمانيا فاجمه العالم الالمانى المشهور البرونسور ( رودلف فيرشيانو ) مهاجما شديدا حتى تشكلت في كفاءته كحاكم ٠٠ فما كان من بسمارك الا ان دعا العالم للتبرير للمبارزة ٠٠

وحين أقبل شهود المستشار الحد يدى \* للتفاهم مع فريجه على شروط المباراة ابتد ربح هذا بقولسه  
 ما ان فخامة المستشار عو البادى\* بالتحدى ، فمن حقى اختيار السلاح الذى يروقنى . . . واليكم سلاحى  
 يده الى الشهود بقطعتين من السجور، متشابهتين تماما ، ثم اردف موضحا : " ان احداها ملوثة  
 اشم الذليل المميتة ، والاخرى سليمة تماما . . . فليختر صاحب الفخامة القطعة التى تروته ويأكلها  
 آكل الاخرى . . . فلم تنهى ساعة حتى عدل بمطارك " عن مباراة خصمه ، وهو يقهقه ضاحكا من  
 فة التخلص ( ١ ) . . .

\* وفي العدد نفسه طرفة انسانية للشاعر الامريكى ( ادجار الان يو ) وثالثة عن الاميرال ( توجو )  
 الاصطلاح الياباني . . .

\* اما الاراتف العربية فهذا ان نموذجان منها ، من العدد بين نفسيهما : " سأل عمر بن عبد العزيز  
 بن كعب القرظي قال : صف لي العدل يا بن كعب ، قال : يخ . . يخ . . سألت عن امر عظيم  
 لصغير الناس ، أبا ، ولتيرهم ابنا ، وللمثيل منهم أبا ، وللنساء كذلك ، وعاقب الناس بقدر نوبهم  
 قدر احتمالهم ، ولا تضربن لخصبك سوطا واحدا فتكون من العادين . . ( ٢ ) ومن الاراتف العربية ايضا  
 بان يكون في المرأة اربعة اشيا سود : - شعر الرأس ، والحاجبان ، واشغار العين ، والسدقة . .

عفة بيض اللون	وبياض العين	والاسنان	والساق
عفة حمر اللسان	والشفتان	والوجفتان	واللثة
عفة مدورة الرأس	والعنق	والساعد	والعرقوب
عفة طوال الظهر	والاصابع	والذراعان	والساقان
عفة واسعة الجبهة	والعين	والصدر	والوركبان
عفة دقيقة الحاجبان	والانف	والشفتان	والاصابع
عفة فليظة العجز	والفخذان	والحضلتان	والركبتان
عفة صغيرة الاذنان	والتيديان	واليدان	والرجلان
عفة طيبة الريح	والعرق	والفم	والانف
عفة عفيفة: الطرف	والبطن	واللسان	واليد

العدد نفسه طرائف أخرى عن الصبر ، والدنيا ، والغيبية . . . ( ٣ ) . .

### ( ٢ ) ندوات لها تاريخ

\* وما يمكن ان يد ربح تحت عنوان . موضوعات متنوعة سلسلة من المقالات تناولت الندوات الادبية  
 اجتماعية التي كانت تقام في منازل بعض رجالات مصر في مطلع عصر النهضة ، مما يذكر بالصالونات الادبية  
 فرانسية . . وقد كانت تلك الندوات ارماسا بالنهضة الحديثة ، وقد عالج روادها كثيرا من الموضوعات التي  
 تشغل اذنان مفكرى تلك الحقبة من الزمن ، وان كانت تتباين بين ندوة واخرى ، فانها تلتقي حول  
 ما يالادبية والاجتماعية والدينية بمامة . . .  
 \* من هذه الندوات . . ندوة توفيق البكرى ، الذى تألق منذ ١٨٦٢م ، عندما ولي الخديوى عباس  
 سلطة . . . ومن روادها ، المنفلوطي ، وحفنى ناصيف ، وغيرهما ، واهم موضوعاتها : التصوف  
 لغة العربية والجامعة الاسلامية ومنها روضة شفيق في منزل ( احمد شفيق باشا ) ( ٥ ) . .

طرائف غربية	الاصري العدد ١٦٦
الاصري	العدد ١٥٠
الاصري	الاصري العدد ١٦٦
ندوة توفيق البكرى	بقلم انور الجندى ع ١٥٦
روضة شفيق	بقلم انور الجندى ع ١٨٦

\* وهناك مجالس احمد تيمور ، ومن اشتركوا فيها ، الشيخ محمد عبده ، حسن الطويل ، اسماعيل صبرى ، طاهر الجزائرى ، محمد كرد علي ، خير الدين الزركلي ، ( ١ ) وهناك ندوة الضار ( ٢ ) ومجالس جمال الدين الافغانى ( ٣ ) وغيرها ٠٠٠ يمكن اتخاذ الندوة التالية من ( مجالس الشيخ محمد عبده ) نموذجاً للندوات التي لها تاريخ ، وان اختلفت اتجاهات اصحابها الفكرية وآراؤهم الاجتماعية والسياسية .

كانت دار الامام الشيخ محمد عبده في ( عين شمرا ) من اشهر مجالس العهد الماضي ، وكان في مقدمة روادها : حسن عاصم ، وقاسم امين ، وفتحى زفلول ، وعبد العزيز جابوش ، واحمد الاسكندرى وحفنى ناصف ٠٠٠ وكان حافظ ابراهيم ورشيد رضا من الائمة الثوابت التي لا تتخلفهن مجلس ابدا . وكان الشاعر الرحالة البريطاني الشهير ( بلنت ) يزور مجالس الشيخ في بعض الاحيان ، وكانت احاديثه في الخالب تدور في ندوته حول الازهر والاصلاح الاجتماعى ، والدفاع عن اللغة العربية ومحاولة خلق صحافة كريمة وانشاء اسلوب حديث في الكتابة يجنب براعة الأنداء الى حسن الصياغة ويحدها عن الزخرف والسجع القديم .

ثم يعرض كاتب المقالة طرفاً من آرائه في اصلاح الازهر ، وفيما افاده من رحلاته ، ويخلص الى ان سبب تخلف المسلمين في رأى الامام يتجلى في : ( ١ ) الجهل بدنيهم وابداع ما لم يكن منه والحق به : ( ٢ ) الاستبداد . ( ٤ ) .

( ٣ ) مواقف برجستاد :

\* وفيها مجموعة من قصص التراث منقولاً من الكتب القديمة ، واكثرها انتشرت معرفة الناس به وتناقلته حتى الكتب المدرسية ، مثل قصة ربيعة بن مكرم <sup>مكرم</sup> بالذى حوى نساء قومه ميتا ( ٥ ) ٠٠٠ وفضل الكاتب ان يجد عرضها على القراء ، واحسن تسميقها ، وتناول فيها عدة مواقف للبطل موضوع الحديث وفي اثناء ذلك وردت اشعار قيلت في المناسبات التي نسيجت القصص حولها .

واللاريد ان ( مواقف رجال ) لم تقتصر على الحديث عن الرجال بل تعدت ، الى النساء ايضا من حيث مواقف لهن من ابدال القصص ، ومن هؤلاء جماعة بنت عوف بن محلم الشيباني ، وعوف هذا هو زين امامة بنت الحارث التي اشتهرت وصيتها لابنتها يوم زفت الى الحارث بن عمرو احد الملوك . تعرضت جماعة للسبي مع نسوة من قومها ، وعرف مروان بن القرظ - رئيس المغيرين - قدرها فآكرمها واحسن معاملتها ولما جاء موسم عكاظ اعادها الى والدها فحفظ له عوف جميله هذا ( ٦ ) ومن النعائج لمحبة عن شهامة اوس بن حارثة ، احد الطائيين المشهورين بالكرم ، ويتناول الموضوع - بالاضافة الى حديث عن حاتم وزيد الخير الطائيين - يتناول عدة مواقف من حياقاوس . وبرزها اشتراكه في الوفد الى الملك النعمان . ٠٠٠ وآخر ظهر فيه تسامحه عندما هجاه بشر بن ابي

خاتم ٠٠٠ مما ادى الى انقلاب في موقف بشر من الهجاء الى العديج ، ومن يدائه فيه : -

تداركنى اوس بن سعدى بنعمة  
وقد ضاق من اوس علي عرض

فمن اعطاني الجزيل وانى  
بامثالها رجب الذراع نهوض ( ٧ ) .

ومن المواقف حديث عن معن بن زائدة الشيباني ( ٨ ) وآخرهم المهلب بن ابي صفرة ( ٩ ) وغيرها

١	ندوات لها تاريخ	بقلم انور الجندى العربي ع	١٨٥
٢	"	"	١٨٢
٣	"	"	١٥٧
٤	"	"	١٦١
٥	ربيعة بن مكرم حامي نساء قومه	بقلم عبد الستار فراج العربي العدد	٦٤
٦	بين جماعة بنت عوف ومروان القرظ	"	١٦٠
٧	اوس بن حارثة الطائي	"	١٨٠
٨	معن بن زائدة الشيباني	"	١٦٨
٩	المهلب بن ابي صفرة	"	١٨٢



\* ومن الجدير بالذكر ان هذه المواقف اقتضت على ماورد في كتب القدماء من غير تحليل ولا مناقشة . . . ولكن لم يذكر الكاتب الفاضل مصادرا اخباره هذه لتسهيل العودة اليها عند الحاجة .  
(٤) مقالات عامية :

المقالات هذه لا تدرس ظاهرة او ظاهرات ادبية ، وانما تعالج مشكلات اجتماعية حيناً ، وانسانية حيناً آخر، تتحون نحو تاريخياً مرة ووجدانيا ذاتياً مرة اخرى . . . وهكذا فان من العسير تصنيفها في المراد او اطر قليلة . . . وربما كان يكفي هنا اعطاء بعض ملامحها والاشارة الى هويتها . . . من المقالات الوجدانية ، صفحة كتبها شارل دي جول ( ١ ) وهو في عزلة في بيته الريفسي وكلها امل باسم . وترجمها الاستاذ خليل هنداي . . . ومنها رثاء زبينة ( ٢ ) ، ومنها ثلاث مقالات كتبها الاستاذ احمد حسن ( ٣ ) . الزيات يتحدث فيها عن انطباعات وذكريات له في بغداد ومن المقالات التاريخية مقالات عن القهوة ( ٤ ) وعن الفرقة اليزيدية ، اما في الاطار العربي اجتماعياً وسياسياً ، وفي الاطار العالمي فمناك المقالات الافتتاحية التي كتبها رئيس التحرير : منها التوجيهي التربوي ، يا شباب العرب ، ما اهدافكم ، ما الفايات ؟ يحثهم فيها على العمل الدائب والاستعداد المستمر مشبها اياهم بالربيع ، قائلاً : " عمل الربيع باقسي جهد لينتج الازهار ، ولينتج من بعد ذلك الثمار ، فربيع النبات عمل متواصل وما الزهر ان يميل الا قصيدة شكر . ( ٦ ) . . . ومن المقالات الافتتاحية ما كتب بمناسبة حلول العيد ، موضحاً الفرق بين المحافظة والرجسية ، الرجسية رجوع الى الوراثة والمحافظة استمساك مع تقدم . وهي قد تجمع معنى الثورة (١٠) وكتب رئيس التحرير عن اللائحية ( ٨ ) وعن الغد والكتاب ، ( ٩ ) . وعن الفقر ومركته (١٠) وكتب في كثير من الموضوعات الاخرى . . .

تشكل مقالات رئيس التحرير العمود الفقري لهذا القسم ، لانها لا يغلو منها عدد ، اما عداها فمتفرقات قليلة العدد . . . وهذه المقالات جميعها كتبت باسلوب ادبي رشيق ، او باسلوب علمي متأدب خالٍ من التأنق بادي الوضوح والبساطة . . .  
(٥) الخط القومي للمجلة ، والمقالات القومية فيها :

العدد يث عن الاتباء القومي في مجلة العربي يتشعب الى شعبتين ، بينهما هدف مشترك لكنهما تفترقان في الوصول اليه . . . الشعبية الاولى : تتعلق بالخط الذي رسمته المجلة لنفسها منذ صدورها ، وقد سبق الحدث عن هذا في المقدمة في اثناء التصريف بالمجلة ، . . . وقد رسمت الخطوط الحريضة لهذا الاتجاه بقلم رئيس تحريرها في المقالات الافتتاحية ، و خلاصة القول فيه : ان المجلة اخذت اسمها - العربي - من تطلعات كل مواطن عربي ، صافي الطوية مخلص النية ، ساع الى اعلاء شأن امته ووطنه . . . لقد قطعت على نفسها عهداً ان تبث القومية العربية في الامة الحريضة على اختلاف نبرة واختلاف طقس . . . ( ١٤ ) وسبق القول ان المجلة انسجمت في كتاباتها وتعليقاتها من الوحد المقام حتى العدد السابع بعد المائة ، فاوقفت ذلك اللون من المقالات سواء تلك التي يحررها التحرير التي يكتبها القراء ، و اوضح رئيس التحرير ذلك قائلاً " لا بد لأغنية الوحدة من الصفاء ، ولقد جاء وقت تكدر فيه الجو العربي . . . وسكت الناس عن الحديث في الوحدة وسكتنا . . . والسبب ان حدود بعض الاقطار اغلقت في وجه المجلة ، وصودرت اعداد منها لانها لا تتسجم

صفحة ووجدانية  
(١) شارل دي جول العربي العدد ١٤٦  
(٢) الاستاذ طاهر القاسمي مع ٢٨ من ذكريات بغداد احمد حسن الزيات ع ٤١ و ٤٢ و ٤٣  
(٤) القهوة المشروب الذي تاريخ بين الضح والاباحة عبد الرزاق الهلالي ع ١٤٨  
(٥) هذه هي اليزيدية يزيد خان بن اسماعيل بك ع ٣١  
(٦) المقال الافتتاحي رئيس التحرير ع ٢٠  
(٧) = = = ع ١٧  
(٨) = = = ع ١٦  
(٩) للفرد مجتمع تدوب فيه ارادة الفرد رئيس التحرير ع ١٠  
(١٠) معركة الفقر قائمة = ع ٨

٩/٤

\* مع سياسة تلك الاقطار . . .

وقاد رئيس التحرير الى التحدث مرة اخرى في الموضوع فقال : والعربي لا يستطيع ان يقول : انه  
 له في هذه السنوات الماضية ، نصيب من حرية الرأي كبير " وهناك رقبا في كل بلد " ومن الرقباء  
 بلد من يحلل ما يعرّمه رقيب آخر في بلد آخر . . . وان الرأي الحر المنطلق خطر في ازمة العروسة  
 حاضرة ( ١ ) وفي هذا فان مقالات رئيس التحرير والافتتاحية ، بعد نسخة ١٦٢ ام حاولت ان تعيد الثقة  
 في النفوس المضطربة ، وان تثبت الايمان بالقومية العربية ، في صدور من تزغ ايمانهم واضمحلت ثقبتهم  
 اما الشعبية الاخرى فتتصل بما كتبه كتاب المجلة وقراؤها على صفحاتها . . . فيما يتصل بالقومية العربية  
 بدأت الحديث عن هذا الموضوع منذ العدد الاول ، حيث كتب الدكتور محمد احمد خلف الله ، ( ٢ )  
 اشارة استعرض فيها الفكرة منذ نشأت ابان الحكم العثماني ، في اواخر القرن التاسع عشر واول القرن العشرين  
 بما كانت تعارض الدعوة اليها سرا . . . ويلاحظ في تلك الدعوات : انها لم تتخذ من الاسام ومن الدين  
 اساسا لها ، بل مضت على اساس عربي خالص ، وان مضمون القومية آنذاك لم يشمل القسم الاثري من  
 عالم العربي ، وكان هذا القسم يؤمن بالوطنية اكثر من ايمانه بالقومية ، لأن له كانت لها شخصيات  
 مستقلة . . . اما الآن فقد شمل مفهوم القومية التسمين معا . . . وينهي الكاتب مقاله معتقدا ان العنصر  
 الاول في بناء القومية هو اللغة . . . ومن هنا آمن السرب في المهجر بعروبتهم . . . وليس يخفى ان اثريتهم  
 من النصارى . . .

في العدد الثاني كتب الاستاذ ميخائيل نعيمة مقالة عن العروبة ، اثارت موجات من الردود . . . فلتد  
 طالبت المجلة . احد المفكرين المهتمين بالقضية بكتابة رد على المقالة ، ونشر بعدها مباشرة في العدد  
 نفسه ، ثم تلتها ردود اخرى . . . جاء في مقالة الاستاذ نعيمة ( ٣ ) . . . هذه النقمة على الاستعمار من  
 لا يباركها ؟ ولكن . . . ماذا ينفق العربي اذا استرد بيته ، وبيته يكاد يكون خربة ؟ ويرى ان الاستعمار  
 قد اضلنا اشد خطرا على الامة العربية : فئة قليلة تحكم ، وتستبد تارة باسم الدين ، وطورا باسم الحب  
 والنسب . . . ويحتمد ان العروبة ليست مسحة رسول لتشفى الحرب من اسراضهم . . . ويتم الدعوة فسد  
 بالعنصرية مثل الرومانية ، والجرمانية ، . . . ويرى ان من الخير للعروبة ان تتبنى قضية الانسان . . .  
 فان فعلت ذلك بررت وجودها . . .

اما الرد المباشر الذي نشر بعد المقالة السابقة فيركز على النقاط الآتية : يقول الاستاذ نعيمة :  
 ماذا ينفق العربي اذا استرد بيته وبيته يكاد خربة ، . . . وقد فات هذا الاديب الكبير ان هذا البيت  
 هو بيتنا الحبيب ، خربته ايدى ام كثيرة . . . ولئن استردناه فلن نبقية كما هو . . . وانما لبنينا  
 واذا لم نستطع تنظيف البيت ونحن مجتمعون ، فلن نستطيع ذلك ونحن متفرقون ، . . . والدوا في ترجميد  
 الامة العربية التي تتجمع حول الفكرة القومية ، وستكون هذه القومية مسحة رسول خالفا لرأي الاستاذ  
 نعيمة . . . ومنها ان القومية العربية ليست دعوة عنصرية لأن اتباعها لم يجعلوا من نقاء الدم وصفا السلالة  
 شرطاً من شروطها . . . وهي لا تحقر احدا . . . العروبة هي : " معنى الاشتراك في اللغة والثقافة  
 والآمال والآلام والوطن الواحد والتاريخ " . . .

ان القومية العربية قومية انسانية . . . تعمل لخير الانسان مع بقية الشعوب العاملة للخير . . . وليس  
 وحدها التي يجب ان تتحمل نصيب بناء الانسانية وان يكون العرب وحدهم قضيب الصاعقة . . . ( ٤ ) . . .  
 ثم تدخلت اقلام اخرى . . . فكتب الاستاذ ساطع المعصرى ( ٥ ) عن القومية العربية . . . معتبرا ان  
 العناصر الاساسية في تكوين القومية هي : وحدة اللغة ، ووحدة التاريخ ، وما ينتج عن ذلك من مشاركة  
 في المشاعر والمنازع وفي الآمال والآلام . . . ويرد على اولئك الذين يقولون : " لا يليق بنا - ونحن  
 نعيش في القرن العشرين - ان نواصل السير وراء الفكرة القومية " . . . فيقول : ان الامم الاوروبية اذا  
 =====

( ٢ ) العروبة والله

١) المقال الاقرب

العدد ١٢٤ . . . محمد احمد خلف الله ع ١  
 بقلم احد اقطاب العروبة العدد الثاني

٢) حول القومية العربية  
 ٢ ٥

سادسا : تعقيبات

=====

(أ) على الطرائف :

=====

■ خصص للطرائف اربع صفحات في كل عدد من اعداد المجلة ، صفحتان للعربية ، ومثالها للعربية ، وكما ان الغربية لاتلتزم بقطر او حقبة ، كذلك العربية ، الا ان هذا للعربية ، تيم شطر القديم غالبا ، فتسقي من الكتب التي حفلت بالطرائف والحكم من لثال العقد الفريد ، وهيون الاخبار وغيرها .

■ هذا للطرائف ، بشكل عام لاتعزى الى صاحبها ولا يشار الى مظانها ، ويغلب على الظن ان الغربية مقتبسة من المجلات والصحف اكثرما هي مقتبسة من المصنفات ، وذلك لان كتب الادب العربي شملت فيما شملت على هذا اللون باعتباره فرعا من فروع الادب ، ولان مجالس الخلفاء والكهبار كانت تفرد له حيزا مرموقا ، فهل لهذا صلة بروح الشعب التي تميل الى الفكاهة والحكمة معا . . . . . ومن الواضح ان تلك الطرائف ترد في المجلة دون تعليق ، او تعقيب ، فيكتفي بسردها كما وردت وربما اضيف اليها ، احيانا ، تعريف بسيط باسم صاحب الطرفة ، ان كان يشك في معرفة القراء له . . . . . بالهدف من هذا الطرف ؟ هل هو الامتاع وحسب ؟ اول ما ينبغي ان يلاحظ عنا ان الطرفة لاتعني النكتة . . . . . وقد سبق القول ان لها هدفا تهذيبيا وانسانيا او غيرها بحسب انواع الطرف الواردة . ومن طرفه " جومولكا " نتعلم الموضوعية في الاحكام والنقد الذاتي ، وايثار المصلحة العامة على الخاصة وللسعي من اجلها . . . . . درس بليغ يعلمه الحاكم لامثاله ، من الحكام . . . . . الا يذكر هذا بالاستفتاء الذي اجراه الجنرال فيقول ، واعتزل الحكم بعده . . . . .

من بسمارك يتعلم القارى الجراءة في ابداء الرأى ولا سيما لدى العلماء حتى لو كان الذى ينتقدونه وانه طاغيا وجبارا . . . . . وما اكثر ما وقف الحكام ، شرقا وغربا ، صاغرين امام عظمة العلم والعلماء . . . . . والخليفة عمر بن عبد العزيز يتعلم من رجل عادى ولا يرى في هذا اغراضة ولا حرجا ، فتعلم منه التواضع ، واحترام الاخرين ونصائحهم وهكذا ، كل طرفة لها هدف ترمي اليه . . . . .

ولعل هناك لونا اخر تمثله " اربعة في اربعة " لاييحيث القارى وراه عن حكمة او موعظة او مواقف انسانية ، قد يحد فيه مواقف جمالية ، وقد يكون فيضط من تصور عصرها لجمال المرأة ، وعلى كل فيما لاشك فيه ان مؤلف الطرفة قد اتعب نفسه كثيرا في البحث عن الاتفاق بين الصفات وانسجامها في عدد واحد وما يمكن ان يتساءل عنها المرء ، الا يستطيع اضافة فرع الى احد الاقسام يصبح خمسة مثلا . . . . .

هذه الطرفة وامثالها اقرب الى الامتاع والتسلية ، منها الى ان تكون هادفة تعليمية ، المتبع لتلك لطرائف يجد ان الغربية اقرب ميلا الى الجدة ، وابعد ، بجملتها ، مدى والصق بالمواقف لانسانية التلسامية ، في حين ان قسما من العربية فردية ، تهدف الى الاضحاك او تدل على ففة الظل . . . . . او على سرعة البديهة ، ويمثل هذا اللون الطرفة الاتية :

حكى ان لصا دخل بيت عجوز ليلا ، فلما احسست به قالت رافعة صوتها ، يانفسي ، لوتزوجت  
فاولدت ثلاثة بنين ، فسميت احدهم عمرا ، والاخر بكرا ، والثالث صقرا ، يانفسي عاصنح  
بهم ؟ واخشى ان يموتوا فاندبهم ، فاقول ، واعمره ، واهكراه ، واصقراه ، ورفعت صوتها عاليا  
وكان لها جيران يسمون بهذه الاسماء . . . فجا ، وها مسرعين ، فقالت دونكم اللص ، فاسكوا به  
واشبعوه ضريا ( ١ )

يضاف الى ما سبق طرف منشورة في اماكن حتى من المجلة ، غير الصفحات زه ، المخصصة لذلك  
حينما يبقى فراغ في صفحة ما بعد الانتهاء ، من مقالة . . . فتكمل الصفحة بنكته وطرفة ( ٢ )

\* وخلصنا القول : ان الطرف هذه بنوعها ، العربية وغير العربية ، تجدد من نشاط القارى  
وتعينه على تعرف مظاهر من حياة الناس ، وطرائف تفكيرهم . . . بالاضافة الى العبر المستفادة  
( ب ) تعليق على " ندوات لها تاريخ "

=====

\* من الجدير بالملاحظة ان تلك المقالات اقرب الى التاريخ منها الى المقالات الادبية  
وذلك لانها تسجل ظاهرات اجتماعية ، وقعت في حقبة من الزمن ، وكان لها صداها واثرها في  
الحياة السياسية والاجتماعية والادبية ، وقد ورد في اثنا الحديث بعض ما كان يتندر به زواد  
الندوات واكثرهم من المفكرين والادبيات من اشعار وملح وطرائف ، ومن هنا ارتبطت بالموضوعات  
الادبية ، في هذه الدراسة ولانها احيانا عالجت قضايا تمس الحركة الادبية او اللغوية .

ومن الملاحظ ان رواد هذه المجالس لم يكونوا من المصريين وحسبه بل انضم اليهم اندادهم  
من رجال الفكر العرب ، من اقطار اخرى ، لان الصير مشترك والمشكلات متشابهة ، بالاضافة الى  
ان مصر كانت انذاك القطر العربي الاكثر تحررا من السيطرة العثمانية ، وقد شهدت بداية النهضة  
العربية وتركت فيها الحركات الفكرية والتحررية في تلك الحقبة ، ويلاحظ ايضا ان عددا من المفكرين  
كانوا يشتركون في اكثر من مجلس ويعمرون اكثر من ناد ، كما يلاحظ من ورود الاسماء في الندوات السابقة  
وهذا يوذي الى تفاعل الاكبار ومعالجة المشكلة الواحدة ، باكثر من اسلوب وكان لهذا كله  
اثر بعيد في نمو الحركات الفكرية والادبية في العالم العربي كله . . .

ج - تعليق على الخط القومي للمجلة ، والمقالات القومية :  
=====

• وضحت المقالات التي تحدثت عن القومية في المجلة ، عناصر القومية العربية

واهميتها الملحة لنماء القوة العربية ، وتكاملها لتشكّل سدا في وجه اطماع الظالمين ، وحصنا

يحمي الوطن ، ارضا وشعبا وثروات ، وهذا حق لامرأ فيه ، وكان انبثاق المجلة مرتبطا بهذا

الهدف وكما رسم ذلك قلم رئيس تحريرها . . . . . فقال ان المجلة ستبث القومية العربية

وتناصرها ، لكن لماذا سكنت عن الخوض فيها بعد ان اغلقت دونها الحدود . . . . ؟

هناك فرق بين مواقف سياسية خاصة تقفها دول او منظمات ، وبين طموحات قومية تتجمعلا

حولها امال العرب كلهم ، وتلتقى او يجب ان تلتقي في ظلالها احلامهم جميعا .

• ليس من الانصاف في شيء ان يطالب صديق المجلة مجلته بان تج بنفسها في خلافات

جانبية ، مع هذه الفئة او تلك ، لكن من حقه ان يطالبها بالسير على الطريق التي رسمتها

لنفسها .

ولو كانت الطريق مسددة لاختلاف عليها ، ولا عقبات تعترضها ، لهان الامر ولحلت المشكلة

من غير نضال المجلة او كفاح كتابها ، لكن اهميتها نابعة من شدة الاحتياج الى التوعية الناضجة

غير المنحازة ولا المتحيزة ، او المتأرجحة . . . . . لذا ما كان يجوز للمجلة في اغلب الظن ، ان تنتظر

الصفا ، لاغنياء الوحدة لتتشدها ، بل ليكن صوتا لشيد داويا ، مهما صاحبه من صرخات

تشنجية تحاول طمس معالمه فونهما اغلقت الحدود . . . . . او اقيمت سدود ، ان قوله الحق

كانت صعبة وستظل . . . . . المرارة تعتمل في صدور المخلصين لامتهم الان ، واصواتهم

تتلاشى في حلوقهم ، ولا يجدون الى اخراجها سبيلا . . . . . لو ان هذه الاصوات وجدت

طريقها الى اسماع الناس باساليب شتى لكان امل التغيير الى الافضل اقوى مما هو عليه الان . . . .

ليت المجلة حققت لهؤلاء المخلصين حلما ، ونفست عن صدورهم كربة واستمرت فسي

احاديثها ، وتعليقاتها القومية الجريئة المنصفة . . . . .

• الا يستطيع المرأ ان يربط بين الانهزامات العربية ، داخليا وخارجيا والانقسامات المتعددة

في المواقف اوبين السلبية التي اثرها دعاة القومية ، الناضجون فصتوا في وقت علت فيه الاصوات المشككة

المفسدة ؟ ان الانتصار على الصعوبات هدف العظماء الطامحين ، اما التغلب على البسائط

فليس بالامر الهام . . . . .

أذا كانت قد وصلت - حقيقة - إلى مرحلة التكتل الأمي . . فانما وصلتها وكل واحدة منها في حالة  
 قومية مستقلة موحدة . . ولم تتغلخ عن شخصيتها المتميزة عن غيرها ، في اوضاعها الجديدة . . . . .  
 نحن ايضا ، ان نحقق وحدتنا القومية ، لكي نستطيع ان نحافظ على شخصيتنا بالتكتلات الاممية التي  
 تكون عنها . . ان الذين يقولون : عصر القوميات قد انتهى من العالم ، شبهه بمن يقولون : موسم الامطار  
 انتهى من العالم نظرا لانتهائه في بعض الاقطار من الكرة الارضية ، ويجب الاننى ان انتصار الفكرة  
 في البلاد الاوروبية نفسها ، انما تم بتواريخ مختلفة متباعدة ، ( ١ )  
 وكتب الاستاذ عبدالرحمن البراز ( ٢ ) في الموضوع ، ولكن راداً على مقالة الاستاذ ميخائيل نعيمة . . . . .  
 المراد بالقومية العربية فيقول : ان القومية العربية عقيدة وحركة ، هي عقيدة اجتماعية اقتصادية  
 . . . . . وتهدف الى الفلاح ضد المستعمر والاستعمار . . . . . وتجميع اجزاء الوطن العربي كلها . . .  
 ويختم حديثه قائلاً : اني لادرك ان التهم التي توجه الى العروبة عديدة ، وان مرجع هذه التهم سور  
 ، بسبب الخلط بين القومية والتعميم ، وغيرها من المفاهيم . . . . . وما اضافة واشاعة اعداء القومية العربية  
 وكتبت في الاعداد التالية مقالات اخرى اشترك في كتابتها الدكتور فاخر عاقل ، ( ٣ ) والدكتور  
 مقصود ( ٤ ) . . . . . وهناك مقالات اخرى عديدة بقلم الاستاذ ساطع الحصري . . . . . ( ٥ ) . . .  
 كل ذلك في الاعداد العشرقا لاولى . . . . . ولعلها استطاعت ان تحدد المفهوم الصحيح للقومية  
 ، وترسم ابعادها واهدافها ومراميها ، وتدفع عنها التهم التي حاول الاعداء ان يلصقوها بها .

- عول القومية العربية بقلم ساطع الحصري العدد الثالث .  
 . ناع عن العروبة بقلم عبدالرحمن البراز العدد الرابع .  
 لمدسة العربية المسئول الاول عن اعداد جيل عربي مؤمن بقوميته واهدافه  
 د . فاخر عاقل العدد ٨ .  
 القومية العربية انتماء + حركة وليست قومية عنصرية د . كلوفيس مقصود العدد التاسع .  
 عصر القوميات الاستاذ ساطع الحصري العدد الخامس .  
 عول القومية العربية = = = = = العدد السادس .  
 دعم قوميتنا بدراسة تاريخ امتنا الاستاذ ساطع الحصري العدد العاشر . . .

وقالت المجلة انها ستناصر التحرر ( ١ ) - لكن ضا صرنا لتحرير كلمة مزنة ، كثيرا ما تتأقلم  
في نظريات اصحابها واهوائهم . . . واذا كانت وقفت عن مواصلة قضية العرب المصيرية ، فمن غير المهم  
بما ان تناصر حركة ما يشرق او في غرب . . .

\* انها والحال هذه - لم تف الوفاء كله بالوعد المقطوع ، ولم تلتزم به التزاما كاملا ، قد يكون لها  
في العذر ، لكن المصير العربي ، ربما كان ايضا يتطلب منها ومن غيرها من المجلات ان تضحي قد ما  
نهجها السليم هذا .

\* هناك وجهة نظر انبثقت من قراءة مقالة الاستاذ نعيمة والردود عليها خلاصتها : ان موقف  
مجلة كان رافضا مستكبرا لوجه النظر التي طرحها ، فاستكبت ، ونشرت العديد من الردود عليها .  
من غير المعقول انسجام افكار المجلة ككلم حول المواقف القومية ، وانضواؤها في اتجاه واحد ،  
وان يعبر عنها خطأ واحد مثله في المجلة الاساتذة ساطع الحصري ، والبراز وغيرهما . . . . .  
ان رأى الاستاذ نعيمة واحد من كبير ، تتمحوظ ، او تعارض ، او ترفض . . لكنها توأد قبل ان  
رى النور على صفحات المجلات العربية او يواد اكثرها . . بل لعلمها ترى هذا النور في اماكن اخرى  
بها صحف ومجلات اجنبية ، ومنها تيارات شعوبية وغيرها . . .

\* لوان المجلات العربية - وفي طليعتها العربي - فتحت صفحاتها لحوار حر لا تحامل فيه  
لا تهجم ولا تشنج ، وفوقفت القضايا المصيرية نقاشا حرا موضوعيا ، لكان مردود هذا افضل للامة  
بأنه اسخ واعق . . . ولكنبت الفكرة القومية انصارا عديدين ، ربما كانوا مصنفين مع أعدائها ومناوئها .  
ليس من المناسب في مثل هذا المواقف استحضار الفكرة التي طرحها فيلسوف فرنسي قائلا لخصمه :  
فني أعارضك في الرأي لكنني سأبذل قصارى جهدي لتكون حرا في التعبير عن رأيك ! . . .

\* ان النفاق الاجتماعي ، والنفاق السياسي ، والنفاق الديني ، آفات ، ان لها أن تستأصل  
وتقطع جذورها ، وأن للمواطن العربي ان يقف شاخ الرأس ، فاتحا فمه بالكلمة التي تعبر عن رأيه  
صدق وصراحة ، صوابا كانت ام خطأ ، ثم لتترك له الفرص الكافية للتعديل والتصحيح ، عن طريق  
لحوار الحر ، ان كان له عقل يحاكم ، وبهذا يقتنع ويضي بعزم وتصميم . . . والم تتوافر للانسان  
العربي هذه الحرية ، وما لم ينطلق عن اقتناع كاف فلن يكون جديرا ببناء امته ولا قوميته ولا وطنه . . .  
ليت المجلة واصلت نشر الآراء المتعددة ، وسححت بالحوار المفتوح اذا لا بدت للأمة  
العربية خدمة جليلة . . .

سابقا : الخلاصة :

\* تمشياً مع مفهوم الادب بمعناه العام ، عمد البحث الى التوقف عند موضوعات متنوعة ، ليست  
من الأدب في الصميم ، لكنها مما يكمل صورته ، ويوسع اطواره . ويضفي عليه في المجلة صفات الشمول  
والواقعية والانتاج والتسلية . . . بدأ الفصل بالنوادير الطرف بالعربية والاجنبية ، وعرضت فيه نماذج  
منها ، اظهرت اتجاه الطرف العربية بخامقلى التراث ، تستقي مادتها منه ، وانها - بنوعها -  
تهدف الى غرض توجيهي ، او انساني ، كما تعين القارئ على تجد يد نشاطه وتوسيع آفاقه . . .

\* ثم ورد بعد ذلك حديث عن رجال الاصلاح في مجالسهم بمصر ، وما شملته من ضروب الاحا-  
د يث التي ربما وضعت فيها اسس للنهضة العربية ، المعاصرة ، الفكرية والاجتماعية ، . . . وقد  
تفاعلت فيها آراء انحاء من اقطار اخرى . . . واتجه الفصل صوب التراث ، فذكرت فيه قصص تاريخية  
حول ادبا وشعرا ، واكثرها ورد تحت عنوان " مواقف رجال " كما اشير فيه الى العقالات الاجتماعية  
والفكرية ، ولا سيما مقالات رئيس التحرير ، . . . وأخيرا توقفت الدراسة عند الخط القومي للمجلة ، حيث  
بدأت في الاعداد الاولى باهتمام مركز على توضيح المفهوم القومي ، الذي ظهر اضطرابه ، او انحرافه  
لدى بعض الكتاب ، ووالد ذلك على نحو امير ، ولما ما فيها تلك ذلك ، من اعدادها ، حتى توقفت  
عن الخوض في هذا المجال . . . ولوح ان المهد الذي قلمته المجلة على نفسها في البدا ، لم يستمر  
عن الخوض في هذا المجال . . .



\* غير الضحاز ولا المشحرف ، بل كان من المفيد السطاح بنشر آراء معارضة  
لما <sup>يستتبعه</sup> ~~يستتبعه~~ هذا من حوار مفيد ، وجلاء للحقائق ، وعلى كل فان دورها  
كان مفيدا ، وجديرا بالتقدير .....



## الخاتمة

كانت الرحلة عبر مجلة العربي طويلة ، لا من حيث المدى الزمني وحسب ، وإنما من حيث تنوع الموضوعات ، واتساع دائرتها ، وشمول مضمونها ، ولقد كان الجهد المبذول فائقا في تجميع المبعثر منها ، وضم المتجانس . إلا أن تشعب المقالات وكثرتها ، أدبنا إلى صعوبة لا حاطه بها ، بل استحالتها ، في مثل هذه الدراسة .

كثيرة هي المقالات التي أهملت ، أما لتفرد ما في طرق ناحية ليست بذات أهمية ، وأما لأنها لم تأت بجديد ، وبحسبي أنني أخلصت النية وهكذا استقر <sup>البحث</sup> على مقدمة ، وسبعة فصول وخاتمة . في المقدمة ، شرحت ظروف اختيار موضوع البحث ، وحدود وبيعت أن مفهوم الأدب ، متغير العصور والباحثين . منهم من يتسع به حتى يشمل العلم ، ومنهم من يضيقه وبين هذين اختار البحث سبيله ، أي ما ينشر في المجلة من شعر وقصة ومقالات وجدانية ودراسات أدبية ولغوية ، بالإضافة إلى النوادر والطرف ، والأدب العالمية .

أن الطريق لم تكن مهيأة خالية من العقبات ، وقد ذكرتها ، كما بينت المنهج المتبع للتغلب عليها ، وكان من أهم المعينات على ذلك المراجع التي استقيت منها الروح المنهجية ، والمادة العلمية المساعدة .

لقد كنت أسير في هدى ، مستمد من وضوح الرؤية لابعاد البحث ، وأدراك لما يمكن أن يوصل إليه . وهكذا حددت القيمة التي تكن في ثنائه ، وجناء المنتظر وأهم ما فيه أنه يكاد يكون تاريخ أدب ، وكتاب نقد ولغة ، كما القى ضياءً على أقطار أدبية عالمية ، وأدباء لهم مراكزهم المرموقة ، وخلال ذلك عرف مجموعة من الأدباء المنموين وحاولوا الكشف عن سمات الأدب العربي المعاصر ، مستعينا بما نشر في المجلة وعن ملامح الشخصية القومية التي حاولت المجلة رسمها ، والدعوة إليها .

عنوان الفصل الأول يتأرخ أشخاص قصد به تأريخ حياة الأدباء ، وقد صنفا إلى شعراء وكتاب أما الشعراء فعرضوا عرضاً تاريخياً متتابعاً ( ١ )

على تعميمات أو تسرع في التحقيق ، وأشارت إلى ذلك خفي حينه ، وقسم شعراء العصر الحديث إلى مشاركة ومهجريين وكذلك الكتاب القدامى ، وعرضوا عرضاً زمنياً . . . وفي أثناء الفصل وردت العلامات سريعة بمؤلفات من التراث تيسر على الراغبين التعرفها ، وربما أثارت الشوق إلى الاطلاع عليها .

ومؤلفات أخرى حديثة القيمة أضوا على موضوعاتها ، وتلا ذلك تعريف بكتاب معاصرين كتبت عنهم مقالات أشير فيها إلى نتائجهم ، وأدوارهم الأدبية .

ووقفت بعد ذلك وقفة متأملة ، دونت فيها ما خطر من ملاحظات ، إيجاباً وسلباً . فحمدت المجلة دورها التثقيفي ، وأن فتحت صفحاتها للعرب كل العرب ، منسجمة مع الرسالة القومية التي تعهدت بحملها . أما الهيئات العلمية والفكرية فيتحمل وزرها كتاب المقالات .

أفرد لها فصل مستقل ، على الرغم من الوشاح القوي التي تربط بينهما . بل أنني عند الدراسة وضعت مقالة عن شاعر في فصل التاريخ ، وأخرى عن شاعر معاصر له في قسم الدراسات ، مع أن كاتب المقالتين واحد . والسبب بروز الطابع النقدي في أحدهما دون الأخرى ، كما في المقالات أحمد الجندی عن شعراء سوريا في القرن العشرين .

( ١ ) منذ العصر الجاهلي إلى الآن ، وخلال ذلك وردت أحكام بناها أصحابها على تعميمات . . . .

قسم الفصل قسمين رئيسيين ، جمعت في اولهما المقالات التي تناولت ظاهرات متشابهة  
مثلا ، مقالات عن الادب الملتزم ، واخرى عن ادب النكبة . . . والثاني تركزت الدراسات فيه حول  
ادباء من مختلف العصور ، . . . ومن هؤلاء من كتبت عنه عدة مقالات ، واكثرهم كتب عن الاديب مقالة  
واحدة وختم الفصل بعرض المقالات تناولت الادب في بعض الاقطار العربية ، ولعل اكثرها وضوحا  
ودلالة تلك التي كتبت عن ادب البحرين ، لان الاحاطة بالموضوع في قطر صغير ، حيث العهد  
بالنشاط الادبي ، اكثر سهولة منها في قطر عريق في الادب والفكر ، مثل العراق ، ومصر .  
تلا ذلك طائفة من الملاحظات تجمعت في اثناء القراءة والتحليل ، منها مناقشة آراء اعتمدت  
التعميم في الاحكام مثل " الوحدة النفسية في القوائد الجاهلية " اوسبت عن تأثر باحساس  
قومي مثلا تهجم الدكتور مونس على ادب المقامة . وعلى كل ، ان من يتصور انه سيجد في فصل الدراسات  
بحثا مستفيضا عميقا عن الشعروالنشر ، سوف يصاب بخيبة امل ، لسبب بسيط هو ان المجلة لم  
تقصد الى ذلك وانما هي تكتب لمن هم دون التخصص ، ويفيد منها المتخصصون .  
تحدثت في الفصل الثالث عن الآداب العالمية ، سواء منها ما كان من باب الادب المقارن . ام غيره  
وبينت ، مستعينا بمصادر من خارج المجلة ، دلالة الادب المقارن ، وتلا ذلك ما يتصل بظواهر  
التأثير والتأثيرين العربية وغيرها .  
اما الموازنات ، وما هي من الادب المقارن في شي ، فتناولت مظاهرها متصل بالادباء ، وبالاشار  
الادبية .  
وعرضت لمي الفصل مجموعة من الكتب العالمية ، كان بعضها مثلا المنزعات الجديدة الفكرية في  
العالم . ومن اهمها مسرح اللامعقول " كما عرضت نبذا من حياة ومزايا نخبة من رجال الادب واهم  
اثارهم ، ولم تغفل الدراسة القصص القصيرة المترجمة . واوردت نماذج منها .  
تلا ذلك تعليقات على ماورد في الفصل ، ومنها على سبيل المثال انه لا يمكن الوثوق بآراء هيبست  
اليمالمقالة التي اعتبرت ان ترجمة الفليلة وليلة الى اللغات الاوربية ، انما تمت في مطلع القرن الثامن  
عشر ، وذلك لان اثرها في ادباء اوربا ظهر قبل ذلك بكثير ، واتضح ان التأثير والتأثر اثنان عالميان  
وان العربية اعطت كمالاخذت ، وان التأثير اليم ظاهر في القصص العربية والمسرحية ظهوره فيما يكتسب  
من شعر جديد ، ونقد ادبي . . . واتضح ايضا ان بعض الموضوعات مرآة للثقافة التي راجت في مطلع  
عصر النهضة العربية ، ومنها الموازنة بين اللغتين العربية وغيرها ، مما لم يعد يلقي اليوم اهتماما  
واضحا .

استهل الفصل الرابع - وهو عن اللغة العربية - بحدِيث عن نشأة اللغات ، وعن الصلة بين اللفظ ومدلوله . . . حديثه أقرب إلى الظن والتخمين ، ولا مجال للوصول فيه إلى حقائق ثابتة .  
ولئن تباينت الآراء حول خصائص العربية ، فإن الرأي الغالب أنها من أطول اللغات عمرا وأغناها بالألفاظ ، وأقدرها على الأداء . . . وأن لها صلات واسعة مع غيرها قد يما وحديشا ، حيث أثرت وتأثرت .

ثم أتيت بعض المشكلات التي دار حولها حوار منذ أوائل هذا القرن ، ومنها العامية والكتابة ، والقواعد . . . وخص التراث اللغوي بحدِيث مستقل ، شمل مجموعة من المصطلحات ، واللغويين ، من غير استقصاء ، وعرض لمحات عن الكتب التراثية المهمة .

ولم أغفل الحديث عن دور المجامع اللغوية العربية ، التي اعترف واحد من أعضائها بتقصيرها ، وبأنها لم تستطع مواكبة الأحداث ، وأنها لا تملك السيطرة الأدبية التي تتيح لها أن تفرض نفوذها على وسائل الاعلام ، وأصحاب الأقلام ، ومنها تعهل إلى الجماهير . . . ولعل من أسباب هذا العجز أنها لم تثبت وجودها فيما قامت به ، ولم تكسب ثقة المواطنين بالإضافة إلى أشياء أخرى لا موجب لذكرها .

وأخيرا إن الحديث الذي دار عن نشأة اللغات ، وعن قدم العربية ، وأخذها من السريانية . . . وما إلى ذلك . . . إنما هو أقرب إلى الظن والتخمين . . . ولعل ما كشفت عنه الحفريات في مملكة " ايبلا " بشمال سوريا قد صحح الكثير من الظنون التي دارت المقالات حولها ، والتي سبقت الكشف الخطير .

الفصل الخامس عن الشعر في المجلة : قسمت ما نشر فيها من الشعر المعاصر بحسب الموضوع ، وعرضت في كل نماذج مختارة . . . ثم تحدثت عن الشعر القديم فيها ، وأوردت نماذج مما نشر منه .

وهم الفصل بتعقيبات تناولت المستوى الفني للشعر ، ومدى تمثيله لما يختلج في ضمائر أبناء الأمة العربية . فلقد كثرت المقطوعات ، والقصائد ولكن غلب عليها الطابع التقليدي شكلا ومضمونا . . . حتى ليحسب المرء أنها تكاد تكون عديمة التأثير في القراء لا تحرك وجداناتهم ، ولا تملك القدرة على التوجيه .

القيمة العربية في الفصل السادس : ونماذجها موزعة بين التيارات الاجتماعية والوطنية والتاريخية . . . لقد تأثرت - ولا شك - بالقصة الخيرية شكلا ومضمونا . كما ظهرت محاولات لكتابة القصة بأسلوب الشعر المنشور ، ولعرض القصص الديني بأسلوب ميسر سلس حديث . . . . ولعل المحاولة الأولى لن يكتب النجاح لها ، لأنها لا تنسجم والأسلوب القصصي المباشر السلس . . . أما الثانية فإن فيها من المخاطر - من انطاقة أو تعديل في الأحداث - ما يهدد مصيرها أيضا .

على كل فإن القمص العربية تسير سيراً حثيثاً في مضمار الأزهار ، وهذا مما ظهرت  
ماتحه في تقدير الكتاب لغربيين لها ، وترجمة نماذج منها

الفصل الأخير فصل الاستنومات - وإلي مقصود ما فتحت المجلد أبوابها له من نوادر  
وطرف عربية وأجنبية ، غلب عليها الطابع التوجيهي ، وإن لم يدخل كثير منها من روح الفكاكة  
بل ربما كان بعضها للفكاكة وحسب . ومن مقالات أخرى تناولت مختلف القضايا الاجتماعية  
والإنسانية ووصفت فيها ندوات المصلحين ، مما يذكر بالصالونات الأدبية في فرنسا . كما أفرد  
حينئذ خاص للمقالات القومية . لأن التربية القومية هدف أمة ، ومصير أجيال . وأوضحت الدور  
الطيب الذي قامت المجلة به في مستهل حياتها ، حينما نشرت مجموعة مفيدة من المقالات ،  
وفتح صدرها لحوار ، أو شبه حوار حول هذا الموضوع . إلا أنها بدأت بتقليص رصيده هذه  
الزاوية إلى أن أوصدت دوتها الأبواب . وخلصت إلى التساؤل : لمن يترك سبيل الإصلاح إذا  
تنكب العارفون المخلصون عن الجادة ، وأغضوا على السيئات ؟

بعد العرض المكثف السابق لمحتوى البحث ، هناك رقعة عند تساؤلات أثرت في المقدمة ،  
وملاحظات أخرى لم تشر فيها . ليكون تقويم المجلة - من الوجهة الأدبية - أكثر دقة وشمولاً .  
جاء في وصف الدكتور طه حسين للمجلة في عددها الخامس : " إن مادتها بواخراجهما ،  
والجهد المبذول في تحقيقها ، قد فاق ، ولا يمكن أن تخرج مجلة بأحسن من هذه الصورة ."  
في هذا القول الكثير من الصحة على الرغم من الحكم العليم الذي ينطوي على شيء من التشجيع  
والمسايرة . لا يمكن أن تخرج مجلة بأحسن من هذه الصورة . فمن يدري ما يحمله النقد ؟ إن  
العمل الذي لا يرقى النقد إليه لم يوجد بعد .

من الطرف الآخر وصفت المجلة بأنها صورة من مجلة " المختار " ومن مجلة " جيوغرافيكال  
مافاينز " . كما وصفت الموضوعات العلمية التي تكتب فيها بأنها مما كان مدار البحث في القرن  
الثامن عشر . وأخذ عليها أنها يكاد يحتكرها كتاب أهل الدر عليهم وشرب ، وتوقفت أذهان  
بعضهم عن الانتاج . وهي أفسحت المجال أكثر من مرة لقوم غمزوا قناة الأمة العربية . . . .  
( والصري ) أبتعدت كثيراً عن الكتاب الشباب ( ٢ ) .

هنا يستعدل عن التعميم ، ويتوقف عند حدود المجال المخصص للبحث ، الموضوعات الأدبية -  
وتلك غيرها - لا تشير إلى مصادرها ، ولا تعري الشواهد فيها إلى قضاها . وهذا مما  
يصعب معه ، بل يتعذر التحقق من قضية ما ، أو التوسع لمن أراد ذلك . ونجم عن هذا  
اضطراب في بعض المعلومات ، وقد أشير إليها في أثناء البحث . وعلى الرغم مما يمكن أن يرد  
به على هذا النقد - مما لا مجال لمناقشته الآن - فإن عدداً غير قليل من المجلات العربية  
اهتمت بذكر مصادر البحوث فيها ، ومنها الموقف الأدبي التي يصدرها اتحاد الكتاب العرب  
بدمشق ، ومجلة آفاق عربية التي تصدر في بغداد .

وفيها أخطاء مطبعية ، شأن أي كتاب مطبوع ، لكن لم تورد جداول بتصحيح الخطأ في  
كل عدد . كما تفعل مجلة آفاق عربية مثلاً .

ما يلاحظه المتابع للمجلة تكرار أسماء بعض الكتاب تكراراً ملفتاً للنظر ، وليس في هذا بأس لولا أن بين المقالات التي كتبوا ما لم تأت بجديد ، ولعل رصيدها هو ما يحمله كاتبها من لقب طلي ، أو ما يتمتع به من شهرة ، ويتساءل المرء : ما المعايير التي تضعها المجلة لتقوم المقالات ؟ وهل للملاقات الشخصية أثر في ذلك .

لعل ما يؤخذ على بعض المقالات أنها تميل إلى اختيار المناوين الصحفية المشهورة للانتباه . مثلاً : " الشكر في قديم الزمان وحديثه " . ولا يمكن لهذه الفكرة أن تعالج معالجة علمية مناسبة في كتاب كبير بله مقالة من عدة صفحات .

لقد قطعت المجلة العهد على نفسها بأن تجعل على بث الثقافة . . . والثقافة هنا بمدلولها العام ، ولذا تنوعت أبواب المصرفة التي تنشر تنوعاً كبيراً . لكن السؤال : هل لهذه الثقافة هدف ترمى إليه ؟ كان من جملة أهداف المجلة ترسيخ الفكرة القومية العربية ، ولكن هذا الهدف خفت . . . حتى تلاشى نوره وباح . . . والثقافة الأدبية المنشورة يخلب عليها الرجوع إلى القديم ، والتعليق بالماضي . . . حتى إذا ما نظرت إلى الجديد ، عولج هذا الجديد بوحى من السلفية الفكرية والعقدية . وأغلقت المقالات التحدث عن الجديد في عالم الأدب العربي . والشباب من الشعراء هم الذين يمثلون جيل الغد ، ويحملون أرهاصات المستقبل المشرق . هؤلاء لم يكف يرد لهم ذكر في المجلة : لم يكتب شئ عن شعر صلاح عبد الصبور ، أو عبد الوهاب البياتي ، ولا السياب ، ولا نازك الملائكة ، ولا الفيتوري ، ولا أدونيس ، أو أسعد علي أو ممدوح عدوان الخ . . . .

وهكذا أستطيع أن أزم أن ما سبب انصراف القراء عن الموضوعات الأدبية في المجلة ، ومطالبتهم بزيادة الموضوعات العلمية - كما ورد في مقالات رئيس التحرير وفي تعليقات القراء - أستطيع أن أقول : ان السبب في ذلك بعد الأدب المنشور عن مساندة روح العصر ، وعين ارضاء تطلع الشباب العرب . لأنه يطل على الحاضر من كوى الماضي ، ولا يكاد يرى إلا هياكل ومورا عامة بعيدة عن المشكلات التي تثار في المجلات وكتب أخرى تتصدى للحركات الفكرية المباشرة تصدياً مباشراً . ولا يخيب عن البال أن الكثيرين اتهموا المجلة بأنها لا تشجع الأقاليم الحديثة . . . ودافعت عن نفسها ، ونشرت للجديدين من الشباب ، ولكن هؤلاء لا ينادون يخرجون على النمط المعروف المؤلف في الأدب شعراً ونثراً ، ولا يخرجون على الخط الذي رسمته المجلة لنفسها .

ولعل من الممكن القول : ان مقالات الدراسات والتقى في المجلة قد غلب عليها الطابع التقليدي ، ذاك الذي شاع في مطلع هذا القرن ، ولم يربط بين النتاج الأدبي المعاصر وبين هذه التيارات الاقليلاً . فما زلنا نقرأ عبارات في النقد شبيهة بما كان يكتبه الثعالبي وغيره من القداما . هذه ملاحظة جديرة بالاهتمام . ويتصل بها أن للأدب ليس رصداً لمسار وقع من أحداث أو لما يقع . . . وإنما هو كشف وابداع ، هو تفتيح آفاق جديدة ، وإتارة لمعالم لم تتر ، هذا هو الأدب الموجه الرائد . ومن هنا يتصل الأدب بالتوجيه الوطني والقومسي ، بالتطلعات الإنسانية الخيرة . ولعل المقالات الأدبية في المجلة لم تستطع أن تنهض بيبسدا لعبيد . ولذا يمكن القول إن المجلة تحرك الأفكار ، تنمي الثقافة ، إلا أنها لا تحقق الحركة الأدبية ولا تغنيها ، ولا تفتح لها نوافذ واسعة على المستقبل العربي المأمول .

\* لقد تطلعتنا في بداية البحث الى محاولة رسم معالم للحركة الادبية في العالم العربي من خلال المجلة ٠٠٠ لكن المحاولة لم تحقق نجاحا كبيرا ، لأن المقالات مثلت - كما ذكرنا - قطاعا معيننا من قطاعات الأدباء ، وأغفلت الأثرين ، ولأنها آثرت الاعتماد بالتقليد المتكرر على الجديد من المشكلات الادبية .

\* للانصاف هناك موضوعات طريفة ، طرحت طرحا جيدا ، فيه مساهمة للتيارات النقدية في العالم مثل " علم النفس الحديث في الشعر " (لكنها لم توف حقا ، ولم توفق الى توضيح معالم التيار الجديد في الشعر العربي ، وابانة دوره في النقد . .

\* هل اضاف هذا البحث الى المكتبة العربية شيئا جديدا ؟

والاجابة بالايجاب . .

\* النقط من الدراسة جديد ، تجميع عصارة مكثفة لمائتي عدد من اعداد مجلة العربي جديد ومفيد ، توجيه الانتباه الى اهمية الدراسات العصرية ، والارصاع بادب النقد في المجلة شيئا مفيدا ، الاعتماد بالادب الشعبي ، والادباء المغمورين في العصور السابقة ، كان مفيدا ولم يكن جديدا ، وهناك موضوعات متعددة اثارها الدراسة السابقة ، ونمت في ظلها الهامسنا : دراسة عن الشعر في المجلة ، وعن القصة ، وعن النقد والدراسات الادبية ، عن الادب العالمي فيها والمقارن خاصة ، الشعر الشعبي القديم جدير بدراسة مستقلة ، وكذلك الشعراء المغمورين . . . . . او الذين لم تحظ آثارهم بالحناية لثافية من المعاصرين أمثال الزغاوي والشبيبي . . . . . ختامنا ، ان البحث ثمره جهد صادق ، ورغبة مخلص في الكشف والاستزادة فهل حاله التوفيق ؟ أرجو ذلك . . . . .

\* ينظر الى كتاب كتبه في الأدب " علم النفس والأدب " دار المعارف

التعريف بمجلة العربي .....  
\*\*\*\*\*

\* ان كثيرين من مثقفي العالم العربي ، يعرفون " مجلة العربي " بل لعسل كثيرين من الذين اوتوا نصيبا من الثقافة يعرفونها ايضا . . .  
\* انشئت مجلة العربي في الكويت ، وتم اختيار الدكتور احمد زكي ( ١ ) رئيسا لتحريرها ، وصدر العدد الاول منها في ديسمبر كانون الاول ١٩٥٨ م .  
\* كان اختيار اسمها تجسيدا لما يستل في صدر ابنا " الامة العربية كلها ، كما جاء في مقالة رئيس التحرير ( وما كان اسم بواف بتحقيق ق مايجول في رؤوس رجال الوطن العربي كله ، ورووس نضائه من معان ، وما تستد نفسي " به قلوبهم من آمال وأمانسي كاسم العربي في حسه وايجازه ) . . ( ٢ ) . .

اشتهر اسم المجلة سريعا في العالم العربي ، وزاد نموها شهرا اثر شهرتها حتى ليخيل للمرء انها لم تمر بمرحلة طفولية ، بل استوى عودها ، واشتد ساعد هـ من البدايات ، وذلك لما توافرها من امكانات بشرية وعلمية ومادية ، وثقافت الاسواق بنهم اعدادها الاولى ، كما تتلقت الاعداد الآن الجديدة ، وفتحت امامها الحدود وازيلت السدود ، وخرص على جمعها كثيرون ، وهي ماضية في طريقها لتزيد ايامها النبوا وسعة انتشار ، كما يظهر من الاحصاء التالي : -

طبع من العدد الاول ( ٣٨ ) ثمانية وثلاثون الف نسخة ،  
ومن العدد الرابع والسبعون ، مائة واربعون الفا ، أما العدد ١٦٤ ، فطبع منه ٢٧٥ الف نسخة . . .

\* ان نظرة سريعة الى الارقام الاتفة تبين لفا نموها الشريح وان عدد ها تضاعف ثمانى مرات خلال ستة عشر عاما ، ولنسقم الى رئيس التحرير يشح اسباب هذا الرواج : . . .  
( أ ) مناورة الكويت لها ، وما انفقته في سبيلها . . .  
( ب ) لارتبط المجلة بقطر ، فهي للاقطار العربية جميعا ، وهم فيها سواسية . . .  
( ج ) تقف موقف الحياد من كل الخصومات التي تجرى بين الاقطار العربية .  
( د ) الحرية التي تمارسها المجلة ، ويمارسها كتابها ، ولها الضمان كل الضمان من اقدار . . .  
كاتبهم

ها العربي تنظر دائما الى الامم ، ولا تكاد تنظر الى الورا ، الا ان ترى فيه صالحا ( و ) والعربي ، تناصر التحرير ايضا وقسح ( ٣ ) .  
\* انها اذن واسعة الانتشار ، تنورها ثلاثائة الف أسرة كل شهر ، في أرجاء الوطن العربي وخارجة . . . كما يظهر من الاحصاء السابق . . . وفي كل عدد . . . تقريبا . . . يجد القارى اطرا . . . واسعة للمجلة . . . حتى لقد شارك في هذا اساطين النقد والادب . . . قال الدكتور طه حسين ( ٤ ) : " ان مادتها واخراجها ، والجهد المبذول في تحريرها ، قد فاق ، ولا يمكن ان تخرج مجلة بأحسن من هذه الصورة . . . " . . . تعرفها  
اما أهداف المجلة ، وخط سيرها ، فيمكن أن المقالات الافتتاحية التي كتبها رئيس التحرير ، هي " لهذا الوطن العربي كله " . . ( ٥ ) . .

( ١ ) انتقل المرحوم الدكتور احمد زكي الى جوار ربه بتاريخ ١٣ / ١٠ / ١٩٧٥ م عن عمر يناهز الثمانين .  
( ٢ ) المقالة الافتتاحية بقلم رئيس التحرير ١ .  
( ٣ ) الانتشار الواسع . . .

\* وهي " للكافة المثقفة " . . . وهي للطبيب في فيرطب ، وللعالم في فير علم ، وللنفساني في فيرنفس ، وللأديب في فيرايب ، . . . ( ١ )

\* انها اذا تعنى بتثقيف القراء تثقيفا عاما ، وسريعا ، لاتتخدم تخصصا بعينه ، ولاتفحص وراء قضية ما ، للبحث فيها ، مفرقة في الاستقصاء ، شأن المجلات ذوات الاختصاص .

\* وانما اردنا البحث عن غاية المجلة في مواطن أخرى ، من المقالات التي كتبها رئيس التحرير ، فاننا نجد ان غايتها : " تثقيف المواطن العربي ، وبث القومية العربية في الامة العربية ، على اختلاف تربة واختلاف طقس " . . . ( ٢ )

ولذا التزمت بالحياد بين الدول العربية سنياسة ، وبالحرص على الوصول الى القراء العرب في كل مكان ، وهكذا يتابع رئيس التحرير ، توضيح سياسة المجلة ، واهدافها كما يلي : -

- ( أ ) ان يكون لكل بلد عربي انصبة متساوية فيها ، . . .  
( ب ) ان تبث القومية العربية في الامة العربية ، على اختلاف تربة واختلاف طقس .  
( ج ) النهضة العربية ( ٣ ) .

\* ولعل من حق القارئ ، - اكتمالا لملاحج الصورة ، - ان يوضع بين يديه ما يشير الى مستوى مادتها ، وكتابتها ، ومستوى قرائها ايضا . . . كما رسمت لنفسها . . . ولنبدأ بالقراء لانهم اصل المجلة ، وسبب نشوئها ، : " نحن نكتب صراحة للعربي الذي يعيش في القرن العشرين

ويريد ان يعيش في القرن العشرين ، ونرجوان يتقدم به الزمان فيعيش في القرن الحادي والعشرين " ( ٤ ) ، وهي تهدف اصلا الى القارئ الذي عند منزلة من التثقيف ، بين التعليم الثانوي والجامعة ، ويقروها ما اهل الثقافة الجامعية ( ٥ ) .

اما كتابها فلا بد ان يكون مستواهم عاليا : " واكثرهم ممن سعد واسلم الثقافة اولا ، وعانوا تعصبيلها . . . ( ٦ ) . . .

\* ولكنهم اضطرت - تحت وطأة الحاج القراء ، ومطالباتهم الى ان تشرك بعض الاقلام الجديدة ، وتشجعهم ، ولكن في اضييق الحدود ( ٧ ) . . .

\* اما الشمر الحديث فلقد اهدت الابواب دونه من اي مصدر رجاء الاقصاد قليلة لا تكاد تتجاوز العشرين . . .

\* ويعد هذا كله من الجدير بالذكر ، ان من سياسة المجلة ، ان من سياسة المجلة في السنوات الاخيرة ، ان تغلب الناحية العلمية على النوان المعرفة الاخرى ، لقد كان رئيس التحرير يهدف الى ان يجعل من العربي دائرة معارف ، تحفل بكل الالوان ، والوزير من المعلومات . . .

وكان نسبيب الادب بمعناه الواسع ، - كما سيتضح فيما بعد - اكثر وفرة في الاعمسداد الاولى . . . وما ان وصلنا الى العدد الثاني والستين ، حتى ظهر في المقال الافتتاحي ، الدفاع

الاتي : " ومع هذا فالعربي لم يطغ على ادب فيضييق عليه ليمتسع المجال لعلم ، ولم يحاب العلم ، وكان احق بالحباية ، استجابة لمطالب العصر الحاضر ، . . . ( ٨ ) . . .

=====

( ١ ) المقال الافتتاحي

بقلم رئيس التحرير العدد التاسع .

( ٢ ) المقال الافتتاحي

بقلم رئيس التحرير ع ٠٩

( ٣ ) =

ع ٠١٣ =

( ٤ ) =

ع ٠١٣ =

( ٥ ) =

ع ٠١١٠ =

( ٦ ) =

ع ٠٦٢ =

( ٧ ) =

العددان ٨٦ و ١٦٢

( ٨ ) =

العدد ٦٢ . . .



ملحق صفحة ( ٣ )

\* ثم نقرأ في العدد الرابع والسبعين ما يلي : \* وانتصرنا للحلم ، وانتصارنا

للعلم كان انتصارا للدين \* . ( ١ )

\* اما فتح العدد العشرين بعد المائة ، فان الزيادة في ابواب الطب بدأت استجابة

لرغبات القراء . . .

\* هذا كله يوضح سياسة المجلة العلمية ، فهل لها رسالة قومية تهدف الى بشها في

العالم العربي . . .

\* رأينا انها مجلة ثقافية ، تدفءها بالنافع والمتنوع من المعلومات ، ولكن هل

ترمي هذه المعلومات الى اهداف اخرى بعيدة ، ؟ وتعبير آخر : هل هناك التزام

معين تسيير المجلة بموجبه ، ؟ . . .

\* نحن امة ناشئة في مضمار الحضارة . . . واطماع المستعمرين تمزق اوهالنا

وتشتت اهواننا . . . فمن حقنا على انها يكتب ، ان يعيد الى العربي ثقته بنفسه ، وبماهيته

واخوانه العرب ، وقوميته بالاضافة الى التنقيف ، . . .

\* سبق القول ان من اهداف المجلة ، بث القومية العربية في الامة العربية

واشتدت الاعداد الاولى على معلومات هامة في هذا المضمار ، واثارت حوارا غنيا ، يرمي

الى التوعية الحقيقية ، ويزيل من الازهام اللبس والشك . . . ولكن ما ان وصلنا الى العدد

السادس والثمانين ، حتى اخذت الحدود تغلق في وجه العربي نتيجة لما يكتب فيها من

موضوعات تتناول القومية والوحدة العربية . فكفت المجلة عن الخوض في هذا اللون ، وحببتها

في ذلك \* ان التخلي بالوحدة الكاملة ، لا يمكن ان يكون في كل الاجزاء . . .

\* لا بد لأغنية الوحدة من الصفاء . . . ولقد جاء وقت تكدر فيه الجو العربي

حتى صار ابي غناء فيه نسازا . . . وسكت الناس عن الحديث في الوحدة وسكتنا . . .

\* والحديث اليم اولى ان يكون في وحدة كل قطر ( ٢ ) \* . . . وهناك في البحث

عودة الى المقالات القومية . . .

\* ولكي تكتمل الصورة لدى القارئ - عن المعلومات التي تشرها المجلة

بمنسب المتبع ، ان يأخذ عددا اي عدد ويتصفح الفهرس ليرى مدى شمول وانتشاره في المواد

التي تكتب فيها . . .

العربي العدد ٧٤ .

( ١ ) المقال الافتتاحي

العربي العددان ٨٦ و ١٠٧ .

( ٢ ) المقال الافتتاحي

المصادر والمراجع

- ١ - مجلة العربي - الاعداد من ١ - ٢٠٠
- ٢ - د. احمد احمد بدوي - اسرالنقد الادبي عند العرب - مكتبة نهضة مصر بالجيزة - الطبعة الثالثة
- ٣ - د. احمد سليمان الاحمد - الشعر العربي والقضية الفلسطينية منشورات اتحاد الكتاب العرب بدمشق ١٩٧٣
- ٤ - د. احمد شلبي - كيف تكتب بحثا او رسالة - مكتبة النهضة المصرية الطبعة السادسة ١٩٦٨
- ٥ - د. اسعد علي : مؤلفاته ، ولا سيما :  
الانسان والتاريخ في شعراي تمام دارالكتاب اللبناني بيروت ١٩٧٢  
تهذيب المقدمة اللغوية دار النعمان بيروت ١٩٦٨  
صناعة الكتابة دار الفجر بيروت ١٩٧٣  
فن الحياة فن الكتابة مؤسسة الوحدة بدمشق ١٩٧٧  
فن المنتجب العاني وعرفانه دار النعمان بيروت ١٩٦٨  
معرفة الله والمكرون السنجاري الرائد العربي بيروت ١٩٧٢
- ٦ - جليل كمال الدين - الشعر العربي وروح العصر فيه ، دار العلم للملايين بيروت ١٩٦٤
- ٧ - سيد قطيب - النقد الادبي ، اصوله ومناهجه ، دار الفكر العربي ، ١٩٤٧
- ٨ - الدكتور سعد زغلول عبد الحميد - تاريخ العرب قبل الاسلام - دار النهضة العربية - بيروت ١٩٧٦
- ٩ - الدكتور شكري عياد - الادب في عالم متغير ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٩٧١
- ١٠ - الدكتور طه حسين - تاريخ الادب العربي ، المجلد الاول - دار العلم للملايين ، الطبعة الاولى بيروت ١٩٧٠
- ١١ - عباس محمود العقاد - اثر العرب في الحضارة الاوروبية - الطبعة السابعة - دار المعارف بمصر ١٩٦٩
- ١٢ - الدكتور عبد الكريم الياني - دراسات فنية في الادب العربي ، مطبعة دار الحياة - بيروت ١٩٧٢
- ١٣ - الدكتور عمر فروخ - تاريخ الادب العربي -
- ١٤ - كارل بروكلمان - تاريخ الادب العربي -
- ١٥ - ماريوس فرانسوا جويار - الادب المقارن - منشورات لجنة البيان العربي ، ترجمة محمد غلاب ، القاهرة ١٩٥٦

- ١٦- للدكتور محمد غنيمي هلال - الادب المقارن - مطبعة مخيمر ، القاهرة
- ١٧- الدكتور محمد غنيمي هلال - دور الادب المقارن  
جامعة الدول العربية - معهد الدراسات العربية العالمية بالقاهرة (١٩٦١)
- ١٨- الدكتور محمد مندور - قضايا جديدة في ادبنا الحديث - دار الآداب بيروت ١٩٥٨
- ١٩- ابن منظور - معجم لسان العرب
- ٢٠- خير الدين الزركلي - معجم الاعلام
- ٢١- لويس معلوف اليسوعي - منجد الاعلام
- ٢٢- باقوت الحموي - معجم البلدان